كتاب
قرة عين الشهود ومرآة
عرآيس معاني الغيب
والجود للامام
القيصري
قدس الله
روحه
آمين

الحمد لله رب العزة بما يصفه عالم الامكان الذي حمد ذاته بذاته
حمدا منزها عن اصابة الفهوم والاذهان متقدسا عن ادراك العقول
المجردة من عالم البيان الذي تشهد اسمائه تحت انوار العزة وسبحات
الاحدية في الاستجنان وتشهد كماله المختفي بها في غيوب خزائنها
في اقصى حضرة الغيب والاستبطان فاراد ان يظهر صورة جمعية
اعيان اسمائه في كون جامع للاكوان لاجل الظهور والشهود والجلا
والعرفان واظهار الاسماء التي في غيوب خفائها من الكمال والبهاء
الى حضرة الوجود والعرفان فيسعد كل شان من شؤون الالهية
باسرار جميع الشؤون الغيبية في حضرة الكتمان ويكمل كل ذرة من
ذرات عالم الحدثان بالاسما المستجنة في غيب الهوية والابطان
فيظهر الفرع على صورة الاصل ويظهر الجمع في صورة الفرق والعرفان
فافاض من حضرة الغيب المطلق الاسنى والعماء الاكبر الاحمى المختص
بحضرة اسم الرحمان جداول الكرم والجود وسواقي الفيض والشهود على
حقايق الممكنات في الغيب المجهولة الاعيان فتجلى في كل مظهر من مظاهر

بقعة

بقعة الامكان وفي كل مرتبة من المراتب العلوية الروحية والمراتب
السفلية الحسية والصور العنصرية والاركان على حسب قابلية
المحل والاستعداد الازلي من الفيض الاقدس منبع الجود والاحسان
فاحاط رفده وجوده بكل عين من الاعيان المعدومة الممكنة والقوابل
الامكانية الوجودية المرتبة في سلسلة الترتيب من العقل الاول الى عالم
الانسان وصلى الله على المظهر الاجمع الاجلى والمستوى الاسعد الاكمل
الاعلى الاقدس ونجم العماء الانفس بخلعة سر الغيب المطلق وصورة
الجمع والقران لاظهار السر المكنون وشهود الامر الكلي الجمعي المصون
في اعلام ايات الشهود واعدل اطوار الوجود في دور الميزان وهداية
كافة الامم من ليالي الظلم على البصيرة والشهود والايقان محمد
الذي به ظهرت اسرار الحقايق وانوار الدقايق من خزائن الاسماء
الالهية في اشرف الازمان والاحيان وبه كمل امر الظهور والشهود
والعرفان وعلى اله واصحابه الذين هم نجوم الهداية في افلاك الايمان
والايقان والاحسان وسرج نور البصيرة في اراضي النفوس لارباب
الاستعداد من الانس والجان لما شاء الحق سبحانه وتعالى
من حيث اسمايه الحسنى وصفاته العليا في مرتبة الاحدية وحضرة
الالوهية ان يظهر الصورة الجمعية الاسمائية المستجنة في غيب
الالوهية والاحدية الذاتية في اظهر المظاهر واصفاها واوسع العوالم
واعلاها ويتجلى فيه بتلك الصورة الجمعية الكلية فيشاهد نفسه
بنفسه في نفسه فتجلى من حضرة الجمع والجود والعماء الاقدم الشهود
بالتجلي الجمعي الذاتي الذي يجمع بين الحقايق الالهية الاسمائية الفعالة

وبين الحقايق الخلقية المظهرية الانفعالية المتاثرة لان التجلي بالاسمار
لا ينتج الا بالمظاهر الخلقية ولان المظاهر لا تقوم الا بالتجليات الاسمائية
فاوجد عالم الامر واليمان وعالم الخلق والاركان وتجلى في كل مظهر
من المظاهر بحسبه ونطق على لسانه بموجبه وما زال امر التجلي في الظهور
وما انفك امر الجلا والاستجلا في السفور الى البعثة العامة المحمدية
والصورة الكلية الجمعية التي هي المرآة التامة المحاذاة للصورة
الالهية والجمعية الاحدية الذاتية التي هي الغرض الالهي من هذا
التنزيل والقصد الرباني من عالم التفصيل لان به حصل الغرض الالهي
وهو كمال الجلاء والاستجلا فلما اوجد الحق تعالى عالم الفرق والتفصيل
لاجل المعرفة والشهود والتنزيل وتحصيل العبادة الذاتية
والتكميل وكان هذا الامر من اجل العلوم الالهية واعز الاسرار
الغيبية ما اطلع عليه الا الكمل من المحمديين وما وقف عليه الا الندر
من الخلفا الالهيين نظم الشيخ الكامل والحبر الفاضل خاتم الولاية
الخاصة المحمدية كاشف الحجب الغيرية عن وجه الاحدية مرتب صفوف
الارواح في العوالم الروحية مكمل حبوم الاوليا في العوالم الخلقية اعني
الشيخ محيي الملة والدين العربي الطاي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه
وارضاه قصيدة مشتملة على الغرض الالهي من التجلي الجمعي الاحدي الذاتي
والظهور والتجلي من هذا المظهر الكلي المحمدي وبين فيها مراتب الوجود
ومواطن الشهود من التعين الاول الى المظهر المحمدي الاكمل ونظم
في سلكها جواهر اسرار عزيزة ولآلي علوم عريضة حتى يحصل الغرض الالهي
من الايجاد في اعلى مراتب الشهود والاشهاد فلما اشتملت تلك القصيدة

على

على لآلي الاسرار العلمية الالهية وجواهر الحقايق الغيبية الذاتية
المتاثرة في العلم المكنون والمستجنة في الغيب المصون ما اطلع عليها
الا من اسري في اسرائه الى حضرة العما وارتقى في مدارج معارجه
الى مناهج شهود الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية التي هي حضرة تعين
الاسما والاشيا بعينها اذ بقيت عرايس اسرارها مصونة في حجاب عزتها عن
اصابة ايدي الفحول من الرجال وحور حقايقها ودقايقها المقصورة
في الخيام على بكارتها ما كشف قناع العزة وحجاب الغيرة عن وجهها
اهل التجرد والكمال فما حصل بها الامر الذي لاجله الغيب صونها
من الحضرة العلمية والخزانة الغيبية فجاء بها الي يوما واحد من اولاد
الشيخ رضي الله عنه والتمس مني التماس متحضاد في ان اشرحها واكشف
قناع عزتها وحجاب وقتها عن وجهها حتى يحصل بها الغرض الالهي
من الايجاد على اكمل الوجوه واجمعها ويظهر بها السر الالهي المصون
والوجه الغيبي المكنون على اتم الطرق واكشفها واعلاها فشرحتها
بعون الله وتوفيقه منزها عن الاستعانة بالنظر الفكري وتدقيقه
وقدمت على الشرح مقدمة تشتمل على تسعة افلاك **الفلك الاول**
في الغيب المطلق واللاتعين والوحدة الذاتية **الفلك الثاني**
في التعين الاول **الفلك الثالث** في العما والاحدية **الفلك**
الرابع في الالوهية وحضرة الاسما الالهية وحضرة الوجوب
وحضرة الواحدية والحضرة العلمية **الفلك الخامس** في الحقيقة
الكلية الكمالية المحمدية **الفلك السادس** في التنزل الالهي وايجاده عالم
الامكان **الفلك السابع** في السير الانساني الى عالم الغيب وحضرة الوحدة

ولاحدية وحضرة العماء **الفلك الثامن** في التنزيه **الفلك التاسع**
في التوحيد وهو الفلك الجامع للافلاك كلها به تكشف اسرار الايمان
في القضية **الفلك الاول في الغيب المطلق** واللاتعين
والوحدة الذاتية المطلقة **الفلك الاول** ان الحق من حيث اطلاقه
الذاتي واللاتعين غني عن الكثرة النسبية الاسمائية منزه عن كل
وصف ونعت واسم ورسم وحكم لا يصح ان يحكم عليه بحكم ولا يوصف
بوصف ولا يسمى باسم ولا يضاف اليه شيء من وحدة او وجوب وجود او
مبدائية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم بنفسه او بغيره
لان كل ذلك يقتضي التعين والتقييد وينافي الاطلاق والاسماء الالهية
فيه في الاستهلاك فلا يدرك باعتبار وحدته الحقيقية ولا يحاط ولا
يشاهد ولا يعرف ولا يوصف والمدرك في الاكوان والمشهود في الاعيان
انما هو الالوان والاضواء والسطوح المختلفة التي كيفيتها مختلفة
وكميتها متباينة والوجود في هذه الرتبة عين حقيقته تعالى وذاته
لا هو امر زائد عليها وفي ما عداه امر زائد على حقيقته لان حقيقة
كل موجود عبارة عن نسبة تعينه ازلا في العلم الالهي التي تسمى في
اصطلاح المحققين من اهل الله بالعين الثابتة وتلك الافاضة
امر زائد على حقيقته وذات الحق تعالى وحقيقته المطلقة منزهة
عن ادراك الممكن المقيد وعلمه وشهوده لان الممكن لا يدرك الا المقيد
فذات الحق جلت عن حومان العقول حولها واصابة الفهوم لدى
حضرتها ولهذا قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ذاته فنهى عن
الفكر فيها وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

الخبير لطيف بتجليه لهم على قدر قابليتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه
الاقدس على قدر قابليتهم بما يعطيه الالوهية اذ لا طاقة للمحدث
على حمل جمال القديم وهذا في الالوهية فكيف في الذات المطلقة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات
الله ولا اعقل من الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين وما
جاؤا به من عند الله الا بالصفات وما وصفوا الله الا بما وصف
به نفسه ولا طريق الى الله والى معرفته غير ما اتت به الرسل
صلوات الله عليهم اجمعين **فصل اعلم انه لا يجوز للمؤمن المتشرع**
الذي آمن بالشرائع الالهية المنزلة على السنة السفراء الملكية والبشرية
ان يبحث عن ذات الحق وحقيقته من حيث اطلاقها فان الرسل
انما جاؤا والسنة الشرائع الالهية بالصفات الثبوتية والسلبية فلا
بد لك ان تقتدي بالرسل وتصف الحق بما وصف به نفسه في الشرائع
وتنزهه عما نزه نفسه وهذا هو غاية الادب في الجناب الالهي
وحذرنا الله ورسوله عن التفكر في ذات الله بقوله تعالى ويحذركم
الله نفسه وبقوله عليه السلام تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات
الله لان هذا اسوء الادب في جناب الله لانه ذاته تعالى جلت عن
اصابة العقول اليها وتعالت عن حصر الافكار اياها في صورها
العقلية وتقييدها لاطلاقها عن الحصر والتقييد بوصف او حكم
او نعت او اسم او رسم فلا يعبر عنها الا باللاتعين والغيب المطلق
وهذا ايضا من جهة التعين الاول ومن جهة الغيب المقيد لانها
مطلقة عن هذا الاطلاق ايضا فلا يعرف حقيقته وذاته تعالى

ولا يشاهدها ولا يشاهد تجليها من حيث اطلاقها احد غيره تعالى
لعدم وجود الغير في نظرها فلا يجوز التعبير عنها الا باللاتعين والغيب
المطلق وما جاءت الرسل عليهم السلام في الشرايع الا بما يمكن حصوله
للبشر وهو معرفته تعالى ووصفه بما وصف به نفسه فلا بد لك
ان تقف عند امره تعالى ولا تتعدى هذا الحد والطور بل لا بد
لك ان تتوجه الى الحضرة الاحدية الذاتية بالقلب السليم عن الافكار
النظرية والمجرد عن الادلة العقلية وبالعزيمة الكلية لتلقى ذاتك
في انوار تجلياتها ولمعات اسرارها فانها فان حقيقته تعالى مجهولة
لا يصل اليها فكر احد قال الشيخ العارف صدر الملة والدين
القونوي قدس سره في رسالة ارسلها الى الحكيم نصير الدين الطوسي
مع اتفاق جميع العقلا بانه حقيقته تعالى مجهولة فاعترض عليه
الحكيم الطوسي وقال من الواجب تقول مع اتفاق جميع الحكما
لان مشايخ المعتزلة من المتكلمين يدعون ان حقيقته تعالى معلومة
للبشر كما هي قلنا في جوابه كلام الحكيم مردود بوجهين الاول انه اعرض
عن اتفاق العقلا لئلا يقدح في اتفاق عدم اتفاق الفرق الضالة
من العقلا الذين تخالف عقايدهم عقيدة العقلا النظار من اهل
السنة ولا يلزم ذلك لان مراده من العقلا العقلا النظار من
اهل السنة الذين يعول على قولهم كما قال الشيخ رضي الله عنه في
الفتوحات وبه قالت جماعة من العقلا النظار اهل السنة فحينئذ
يكون اللام في قوله العقلا للعهد لا للجنس ويجوز ان يكون للجنس بالنظر
الى كون الفرق التي تخالف عقايدهم عقيدة اهل السنة من السفها من حيث

اتباعهم

اتباعهم اراءهم الفاسدة وافكارهم الخالية عن الشرع الالهي ولا
اعقل من الانبيا والرسل صلوات الله عليهم اجمعين ومن الورثة
من الاوليا على حسب ارتقايهم في المراتب والمشاهد وحسب رايهم
العلوم والموارد والثاني انه رجح قوله مع اتفاق جميع الحكما على قوله
مع اتفاق جميع العقلا والحكما كلهم ما اتفقوا في الاسلام والتوحيد
ونفي ثبات الحقيقة لله تعالى لا سيما السوفسطائية منهم فكيف انهم
يتفقوا في كون حقيقة الله تعالى مجهولة لان منهم اسلاميون
ومنهم اصحاب فترات ومنهم غير ذلك فلا وجه لذلك فالمعرفة
الالهية التي خلق الله لاجلها الخلق وكملت وتحققت بالدورة
المحمدية العظمى والولاية الكلية الختمية الكبرى ما حصلت لمحمديين
الذين ظهروا من الحقيقة المحمدية على صورتها وتحققوا في النشاة
العنصرية والصورة البشرية الكاملية في اقصى الطريقة الالهية تحققا بتمامها
ومعانيها فان الله تعالى سبحانه في حقهم بقوله قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين فجعل الله الدعوة اليه
لرسوله عليه السلام ولورثته الذين اتبعوه حق الاتباع فما لغيرهم لا
السادات من الحكما والعقلا قديما وحديثا على هذا السر العزيز من
سبيل ولا يسوي الله على هذا الكنز المخفي من دليل **الفلك الثاني**
في التعين الاول وانما قدمنا في الذكر التعين الاول على العماء والاحدية
مع ان العماء اقدم رتبة من التعين الاول لان العماء برزخ بين اللاتعين
والتعين الاول فلا يعرف الا بعد معرفة التعين الاول فاعلم ان التعين
الاول لا يسمى الاحدي اول ممتاز من العين الالهي المطلق ولا فرق بينه

وبين اللاتعين سوى نفس التعين وهو مفتاح حضرة الاسماء لان باطنه
العماء الذي هو النفس الرحماني الذي اليه تستند الاحدية التي هي اول
احكام التعين الاول واقربها نسبة الى الاطلاق وهو حضرة الاسماء والصفات
كلها فالتعين الاول اول مرتبة من مراتب الظهور وهو بالنسبة الى الغيب
المطلق ظاهر وبالنسبة الى المراتب التي دونه غيب والتعين الاول ينقسم
على الشطرين احدهما هو الوجه الذي يلي الاطلاق الغيبي وهو النسبة
الباقية منه في الغيب من حيث باطن الاسم الظاهر الذي صح بقاؤه
ودلالته على الاسم المسمى الذي هو الباطن وهذه النسبة الباقية
لا تقبل الانفصال عن الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر
المقيد وبين الباطن المطلق وهي الحد الفاصل بين الشطرين يمنع
الشطر المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين
والامتياز وكانت الاحدية نعت ذلك الحد فهو معقول غيبي لا يظهر
له عين اصلا بل يظهر حكمه وهكذا كل فاصل بين امرين ولتلك النسبة
الباقية ايضا وجه يلي الظاهر وهو المتقيد والمتعدد ووجه يلي
الباطن وهو الاطلاق والغيب فاشبهت تلك النسبة الهوية التي
انفصل عنها الشطر المذكور من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون
التغاير بالامتياز وهو نسبة عدمية لا امر وجودي فتلك الحقيقة
الحافظة بين الشطرين هي مرتبة الانسان الكامل الاكمل الجامع
بين مظهرية الذات المطلقة باطلاق قابليته الاول وبين مظهرية
الاسماء والصفات العليا بما في نشأته الكلية من الجمعية والاعتدال
وبما في مظهريته من الحيطة والسعة والكمال فتلك النسبة ايضا

مرآة

مرآة يظهر فيها حقيقة العبودة او عبودة العبد بانتزاحه وعروجه
اليها والسيادة بظهور الاسماء الالهية فيه واسم تلك المرتبة بلسان
الشرع العماء الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه في جواب
السائل الذي قال له عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق
كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ونعتها الاحدية والاسماء
والصفات المتعينة فيها بمجموعها هي الاسماء والصفات الذاتية
والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها
ومجموع الصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هي صورة
الالوهية والثاني هو الوجه الذي يلي الظاهر وهو اعتبار التعدد العيني
في المتعقل في باطن التعين الاول والتعدد بالكثرة النسبية يوجب
التعدد العيني وذلك لما امتاز الاسم الظاهر في مرتبة العماء من
باطن التعين الاول الذي هو الغيب المطلق حاملا لصورة الكثرة
النسبية المعقولة فيه المعبر عنها بالامكان وانفصل معه سائر
توابعه ولوازمه المضافة اليه شهد الحق نفسه في نفسه في مرتبة
ظاهريته الاولى وظهرت ذاته له باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية
التعدد العيني الظاهر بتعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي والتعين
الجمعي الذي هو التعين الاول اوجب التعدد في تلك الكثرة النسبية
المعقولة والنسب الاصلية التعدد العيني فانبعث التجلي الثاني بحكم
الظاهر من مرتبة التعين الاول على النسب المعقولة فيه فظهرت النسب
الاصلية والصور المعقولة الاسمائية في هذا التجلي وتميز بعضها
عن بعض فظهرت الذات في ثاني رتبتها وهو التعين الثاني وهكذا

صورة

السطر باعتبار ظهور الكثرة المعقولة فيه في التعين الثاني انقسم
ايضا على قوسين قوس الوجوب وهو يشتمل ايضا على الاسما الالهية
والنسب الاصلية وقوس الامكان وهو يشتمل ايضا على الحقايق الكونية
والصور الامكانية وهما متضايفان ومتلازمان لا يتصور احدهما
بدون الاخر وجودا وتقديرا فالقوس الاول الجامع للاسما الالهية
كلها هو حضرة الالوهية الفعالة المؤثرة والقوس الثاني الجامع
للمظاهر الخلقية هو الحضرة الكونية الانفعالية المتاثرة والانسان
الكامل المتعين بين هذين القوسين جامع ايضا بين الحقايق الحقانية
الوجودية ونسب الافعال والاسما الالهية والربوبية وبين الحقايق
الامكانية والاعيان الكيانية ومحيط بالحقيقتين لانه على الصورتين
وتسمى هذه المرتبة المتعينة بين هذين القوسين الجامعة لاحكامهما
بمرتبة قاب قوسين والرجل المتعين فيها مستحق للخلافة ان جعل
خليفة ونصب فيها يكون خليفة ويظهر بها ودونها فدعوى الخلافة
زور وتلبيس فالعما على ما سبق هو النسبة الجامعة الغيبية بين
اللاتعين والتعين الاول **الفلك الثالث** في العما والاحدية
اعلم ان الاحدية نعت النسبة الغيبية التي بين اللاتعين والتعين
الاول واسم تلك النسبة هو العما فان النفس الرحماني الممتد من
باطن التعين الاول وهو الاطلاق الغيبي واللاتعين قبل تعينه
بمرتبة التعين الاول يكون فيه الاسما الالهية في التوحد والجمع من غير
الامتياز بينها وكانت كثرتها نسبية معقولة كتعقل النصفية
والثلثية والربعية في الواحد فاوجب ذلك التعدد النسبي العقلي التعدد

الوجودي

الوجودي العيني الذي يظهر في الواحدية بين الاسما الالهية والمظاهر
الخلقية فاعلم ان للنفس الرحماني خمس مراتب الاولى مرتبة اجماله
واندماجه في غيب قلب التعين الاول وهو مرتبة لا تعينه واطلاقه
والثانية مرتبة انبعاثه وامتداده من باطن التعين الاول
دون تعينه بمرتبة من المراتب الغيبية الالهية والثالثة مرتبة
تعينه بالتعين الاول والرابعة اعتبار برزخيته في التعين الاول
وجمعيته بهويته بين التعين واللاتعين من كونه عينهما والخامسة
مرتبة امتداده من التعين الاول وتعينه بسائر المراتب الحرفية
الغيبية فالالف الذي هو اول حرف ممتاز عن باطن القلب بانبعاث
النفس الانساني الذي منه ابتداؤه وفيه بدت وتعينت صور الحروف
والكلمات الانسانية مظهر صورة العما الذي هو النفس الرحماني
الوحداني النعت فكما ان الحروف والكلمات انما ظهرت وانفتحت
في الالف الذي هو النفس الانساني كذلك صور الاسما الالهية وصور
الموجودات واسما الاسما التي هي الحروف والكلمات الاكسانية
تتعين وتنفتح في النفس الرحماني ويظهر النفس الرحماني في الصور
الاسمائية والخلقية كتعين النفس الرحماني الانساني في مخارج
الحروف في كل مخرج بحسبه فلا يخرج شيء من الاسما الالهية الوجوبية
والمظاهر الخلقية الامكانية عن احاطة النفس الرحماني ومرتبة
الاحدية فيظهر ويتعين في كل مظهر بحسبه ويضاف اليه كل ما يضاف
الى ذلك المظهر فاعلم ان العما الذي هو النسبة الجامعة الغيبية
بين اللاتعين والتعين الاول كما ذكر شرح الوارثين من [illegible]

والانطلاق واليقين وترقى الكاملين من ارباب الجمع والشهود والتمكين
لا يصل اليه ولا يشاهده احد غير المحمديين فان الرقي اليه والشهود
ما حصل الا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا اخبر عنه بقوله
في عماء فان ذلك الاخبار النبوي ما وقع عنه صلى الله عليه وسلم
الا عن شهود ويقين ولهذا ما اطلع عليه احد غير المحمديين فالعارف
المحمدي اذا وصل اليه شاهد فيه جميع الاسماء الالهية كالعالم والقادر
واتصف بجميع الاسماء الالهية التي بايدينا قال الشيخ رضي الله عنه
في اول الفتوحات المكية في المسائل المتفرقة بحر العماء برزخ بين
الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء
الالهية التي بايدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشبش والضحك
والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ ما لك فله
النزول ولنا المعراج الى هنا كلامه فلما كان كلام الشيخ رضي الله عنه
في هذه القضية على الشهود العمائي يكون كلامه على لسان العماء
وهو اما ان يصدر عنه باعتبار كون الاسماء الالهية اسمائه او باعتبار
تجلي الحق وظهوره على مقتضى التجلي العام وهذا في الظهور بالاسماء
الالهية وصفاتها واما في الظهور بالاسماء الخلقية وصفاتها فهكذا
اما باتصاف الحق في ذلك البرزخ بصفات الخلق او يخاطبه بلسان
الحق **الفلك الرابع** في حضرة الالوهية وحضرة الاسماء
الالهية وحضرة الوجوب وحضرة الواحدية وحضرة العلمية
الالهية اعلم ان حضرة الالوهية حضرة الاسماء الالهية وحضرة الوجوب
وحضرة الواحدية والحضرة العلمية الالهية وهي تجمع بين الاسماء الالهية

المتقابلة

المتقابلة والصفات الربانية المختلفة التي تميزت بعضها عن بعض
بحسب خصوصياتها الذاتية وحقايقها فالاسماء الالهية التي كانت
في التوحد في الاحدية وحضرة الجمع وحضرة العماء تميزت بعضها عن
بعض في الواحدية فاقتضت الكثرة الاسمائية فيها الكثرة
الوجودية المظهرية لعدم تعينها من غير مظاهرها فتضمنت
حضرة الالوهية الصورة الاسمائية وهي شطر الوجوب فتعينت
الاسماء الالهية في النفس الرحماني في الجهة العلوية وتضمنت ايضا
الصورة الكونية وهي شطر الامكان لاقتضاء الاسماء المظاهر
فتعينت المظاهر الخلقية في النفس الرحماني في الجهة السفلية فكل
صورة من الصور الاسمائية الالهية الفعلية ومن الصور المظهرية
الخلقية الانفعالية انما تعينت في النفس الرحماني والتجلي الالهي
المتعين في حضرة الالوهية فظهرت الالوهية فيها وتجلت
منها واحاطت بتجليها بها فكل ما يضاف الى صورة من تلك الصور
يضاف اليها ايضا **الفلك الخامس** في الحقيقة المحمدية اعلم
ان للحقيقة المحمدية مراتب المبدائية الاولى حضرة العماء
لان في العماء ظهرت الصور الاسمائية والثانية مرتبة التعين
الاول والثالثة حضرة الالوهية والرابعة العقل الاول والخامسة
الصورة البشرية المحمدية الكمالية وفي هذه المراتب الجمع بين جميع الاسماء
الالهية الوجوبية الفعلية المؤثرة وبين جميع المظاهر الخلقية الامكانية
الانفعالية المتأثرة فالحق تعالى باعتبار نفسه الرحماني والتجلي
الوجودي العام الانتشاري يظهر بصور جميع المظاهر الخلقية وتجلى

في كل مظهر بحسبه ويتكلم بلسانه وكذلك سيدنا محمد عليه السلام
بحسب حقيقته الكلية الجامعة يظهر ويتعين في كل صورة بحسبها
ويتكلم بلسانها لانه لا صورة ليس خارج احاطة حقيقته عليه
السلام وكذا الانسان الكامل المحمدي الذي ارتقى الى الحضرة العماء
وتعين فيها وظهر في الصور العلوية الاسمائية كلها والصور السفلية
المظهرية كلها فهو يتكلم بالسنة جميع تلك الصور سواء كانت صورا
الهية اسمائية او صورا خلقية امكانية **الفلك السادس** في التنزل
الالهي وايجاده عالم الامكان اعلم ان الحق سبحانه وتعالى لما شهد
ذاته بذاته وشهد اسمائه معدومة الحقائق والاعيان مستهلكة
الاثار والاحكام تحت انوار الذات في الاستبطان لان الاسما
لا تظهر اعيانها ولا اثارها الا في المظاهر الخلقية في الاكوان وكانت
الاكوان ايضا في الاحدية في التوحد والاستكنان اراد الحق تعالى
ان يرى تلك الاسما الحسنى والصفات العليا في مظهر جامع الاكوان
ويتجلى بها لجميع الاعيان ويظهر الاسما اثارها المخزونة في خزائنها
واحكامها المكنونة في خفايا غيبها وحضراتها فيعرف بالصورة الجمعية
الاسمائية في حضرة الالوهية فانبعث من حبه الذاتي النفس
الرحماني الانفس والتجلي الذاتي الاقدس من اعلى رتبة العماء الاكبر
واقدم مراتب الجمع الذاتي الانور حاويا جمعية جميع الاسما الوجوبية
الفعلية المؤثرة في الطرف العلوي وجمعية جميع المظاهر الامكانية
الخلقية المتأثرة في الطرف السفلي المستهلكة في الاحدية الذاتية
والمستجنة في حضرة الالوهية والواحدية لان الاسما لا تظهر اعيانها

الا

الا في المظاهر الكونية ولان المظاهر لا توجد ولا تقوم الا بالاسما
الالهية فتعينت اولا الصور الغمائية الاسمائية المختصة بحضرة العما
والصور العلمية الالهية ثم الارواح المهيمة في الطبقة الاولى كالنون
وغيره وفي الثانية كالعقل الاول ثم النفس والطبيعة والهبا الى
منتهى الصور الامرية الى الصورة العرشية التي هي اول عالم الخلق
الى اقصى صور العوالم والاكوان وهو الانسان المسمى بادم فتعينت
الصور الاسمائية والاشيا الثابتة في الحضرة العلمية وتعينت
الصور الخلقية والاشيا الموجودية في الحضرة الحسية بالنفس
العمائي الرحماني والتجلي الغيبي الوحداني فاحاط اسم الرحمن بتلك
الصور الاسمائية الغمائية والصور العلمية الغيبية والصور
الوجودية العينية لظهوره وتجليه فيها وتقيده بحسبها
مع اطلاقه بالنظر الى عدم تعينه بها قبل الامتداد ومع
عدم تلك الصور بالنظر الى عدم تجليه فيها وبالنظر الى انقطاعه
عنها فكانت احاطته اسم الرحمن بالصور الثبوتية والصور الوجودية
لظهوره فيها وتعينه بها وكذا الاحاطة كلها باعتبار انبعاث
تجلي الرحمن من حضرة الالوهية وباعتبار تجليه تعالى من حضرة
الالوهية الجامعة للاسما كلها التي تجلت وظهرت في تلك الصور
العلمية الثبوتية والصور العينية الوجودية التي لا تعين ولا وجود
لها الا بذلك التجلي الالهي الكلي الاسمائي الجمعي المختص باسم الله وحضرة
الالوهية الجامعة للاسما كلها فهذا معنى سراية الحق بالصورة
في الموجودات لان التجلي الساري في الموجودات الذي انبعث

من الصورة الالهية الاسمائية في حضرة الالوهية وتعين في كل
مظهر بحسبه لا وجود لصورة من تلك الصور خارج ذلك التجلي
فهذا معنى احاطة الله بالاشيا كلها بالوجود لوجودها بوجوده
وتجليه وكذا الاحاطة بالعلم لتعلق تلك الاشيا الموجودة بوجوده
وتجليه بالعلم وتعلق العلم بها بحسبها واما الاحاطة الذاتية فلا يصح
ان تقول ان الذات من حيث اطلاقها محيطة بالاشيا لان الذات
المطلقة تقهر كثرة الاسما وتعيناتها فالاسما في الوحدة الذاتية
تحت قهر الاحدية وانوار السبحات الذاتية لا تحقق لها فيها باعيانها
ولان تحقق الاسما الالهية وتميز بعضها عن بعض انما هو في حضرة
الواحدية وحضرة العماء وحضرة العلم الالهي لا في حضرة
الاحدية والذات المطلقة لاطلاقها وهذا بحسب المراتب
الغيبية وعزة رتبة الذات المطلقة عن الكثرة النسبية
الاسمائية والكثرة الوجودية الامكانية وغنا الذات عن الاسما
كغناها عن العالمين وكذا بحسب الموجودات العينية فلا يقال
ان الذات محيطة بها لان انوار سبحات وجه الوحدة الذاتية
تحرق عالم الامكان فكيف انوار الذات وتجليها فلا قوة للموجودات
ان تقوم في مقابلة الذات وتحيط هي بها فلا احاطة حينئذ
لان الاحاطة تقتضي الوجود المحاط به ولا وجود للممكنات عند التجلي
الذاتي الا ترى موسى كليم الله كيف صعق عند تجلي الرب للجبل وعند
رؤيته ذلك التجلي فكيف لو تجلى له وهذا تجلي الاسم الرب واذا كان
تاثير تجلي الاسم الرب هكذا فكيف تجلي الذات واحاطتها

وكذا

وكذا رؤية الذات وتجليها لا يصح مع وجود عين العبد بل الرؤية
الذاتية بالنسبة الى الذات المطلقة عبارة عن فنا العبد واستهلاكه
في تجليها واما اذا وقع التعبير بالتجليات الذاتية فالمراد
منها التجليات الالهية من حضرة الالوهية والذات الموجدة
الا ان في الاحاطة الذاتية دقيقة وهي ان الاسما انما تتحقق
بالذات باعتبار تجلي الذات في كل عين من اعيانها وتقيدها
بحقايقها واحاطتها بصورها والاحاطة الاسما بالصور المظهرية
كلها فحينئذ يصح ان يقول ان الذات احاطت بالاسما كلها واحاطة
مظاهرها بحسب تجليها في الصور الاسمائية المتميزة بحقايقها
وبحسب تجلي الاسما في مظاهر الاكوان بحسب خصوصياتها ولكن
هذه الاحاطة بالحجب الاسمائية وبوساطتها والاحاطة
الذاتية ايضا انما تقع في الصورة المحمدية عند استهلاكها في
انوار الذات وتجليها وظهورها فيها بمنزلة ذاتها ولكن معنى
الاحاطة لا يكون بالاينية التي تقتضي المحيط والمحاط به بل
من جهة الظهور في وجوده وذاته وفنائه فيها فافهم وتحقق
والشهود الذاتي بالنسبة الى العبد ايضا لا يصح لانه وجود للعبد
عند التجلي الذاتي حتى يقع له الشهود بل الشهود الذاتي في حضرة
بالنسبة الى العبد عبارة عن استهلاكه في التجلي الذاتي الاقدس
بل الشهود الذاتي في حضرة التفصيل انما يقع في الصورة المحمدية
للحق المتعين والظاهر فيها والمتجلي بالتجلي الذاتي الذي يعرف
الكثرة الاسمائية النسبية والكثرة الخلقية الوجودية لا للمتعين

المحمدي فيشاهد الحق فيه ذاته بذاته شهودا ذاتيا جمعيا كشهوده ذاته
بذاته في ذاته في حضرة الجمع والاجمال فح نعيان الشهود والرؤية
الى الحق المتعين في ~~انه في حضرة الجمع والاجمال فح بيان الشهود~~
~~والرؤية الى الحق المتعين~~ في المظهر المحمدي لا للتعين المحمدي لان التعين
لا يرث غير الصورة المقيدة وهي صورة تجلي الاسم الرب لا غير

الفلك السابع في السير الانساني الى عالم الغيب وحضرة الواحدية
والاحدية وحضرة العماء اعلم ان الانسان المتوجه الى حضرة
الالوهية المنزه من الصفات الخلقية والاحكام الطبيعية لما
عرف ان الغرض الالهي من ايجاد عالم الحدثان والقصد الرباني
من احداث نقعة الامكان بالنسبة الى العبد هو المعرفة الربانية
والعبادة الذاتية وبالنسبة الى الحق هو الظهور والشهود والتجلي
بالصورة الجمعية الاسمائية في حضرة الالوهية في الصورة
الكمالية الانسانية المحمدية وشهوده فيها شهودا احديا جمعيا
ذاتيا وشهودا فرقانيا تفصيليا اسمائيا توجه من حضرة الامكان
الى حضرة الكرم والجود والاحسان على الطريق الرفيع والقانون
الالهي الموضوع على السنة الرسل ومظاهر الخلفاء من الكمل بالاعمال
الصالحة والتوجهات القلبية والاخلاق الحميدة باستعمال كل عضو
من اعضائه وكل قوة وجارحة وجزء من اجزائه في حصول الكمال
الذي عين من عند الله لتحصيله لتكون اعمال تلك الاعضاء
والجوارح وكمالاتها معدات لحصول الامر الذي خلق له وتكميل
فلما راى ان هذه النشاة الانسانية العنصرية والصورة البشرية

الطبيعية انما تعينت وظهرت في اسفل عالم الطبيعة وانصبغت
باصباغ ظلماتها الظلمانية وظهرت باوصافها الردية واحكامها
السفلية التي تقابل الصفات العلوية المقدسة في الحضرة
الاحدية وعرف ان الامر الذي خلق له لا يحصل منه ما لم يصل
الى الحضرة الواحدية والاطلاق باقيا الوجود والصفات
والاخلاق وعرف انه لا يصل الى تلك الحضرة ما لم يتجرد عن
العلائق الحسية والعوائق المعنوية ولم يتنزه عن الاوصاف
البشرية فاعرض عن عالم التقييد وتحرر عن عالم العقل والنفس
وتوجه الى حضرة النزاهة والقدس وحضرة الوحدة والا
متنزها عن حضرة تلوث الالتفات الى الكثرة الخلقية واما به
الصفات الغيرية والاحكام الطبيعية السفلية ذيل اخلاقه
الحميدة واوصافه المجيدة لان الامر الذي خلق له عالم الامكان
واستتب له نقعة الحدثان كما توقف حصوله على عالم الخلق توقف
كذلك على التنزه من عالم الفرق والفتق والتحقق بحضرة الجمع
والرتق وذلك لا يحصل الا بالتبتل والتجرد عن عالم الطبيعة
واحكامها وبالتنزه من اوصاف الكثرة وآثارها فلما عرف ان
كمال التنزه الذي عليه توقف التحقق بالعبودية المحضة وحصول
العبادة الذاتية والمعرفة الربانية لا يحصل الا بالوصول الى
حضرة الالوهية التي هي مجمع الاسماء الالهية والصفات الوجودية
الفعلية توجه الى تلك الحضرة الالهية والجمعية الذاتية بالتوجه
الكلي والعزم القلبي الجمعي من غير تقسم خاطر ولا التفات فلما حضر

الى جهة مخصوصة وصورة معينة من صور عالم الامكان مراقبا
بخواطره ومراعيا لمراسم الطريق ببواطنه وظواهره فلما خرج عن
خطة الامكان وانسلخ عن احكام مراتب العوالم والاكوان
التي تلبس بها عند نزوله من حضرة الغيب والاستيطان الى
حضرة الحس ورتبة الانسان تنزه عن الصفات المحدثة التي
يقتضيها حضرة الامكان وتجرد عن القيود الامكانية والتعينات
الوجودية كلها فلم يبق في وجوده غير تعينه وذاته التي تضاف
اليه بحسب اقتران النفس الرحماني بعينه الثابتة فلما قرب من
حضرة النزاهة والقدس بالطهارة الكلية والتنزه عن
احكام عالم الحس واستعد ان يكون مظهرا تاما للصورة الالهية
في حضرة الوجوب التي لاجل التحقق بها وتجليها فيه نزل من حضرة
الوحدة والسرور الى موطن الالام والكروب تجلى له الحق تعالى بالصورة
الجمعية الاسمائية ونزهه بالتجليات الاسمائية التي تضمنتها
تلك الحضرة عن بقية اثار وجوده وصفاته وعن اثار تعينه.
وذاته فكان مظهرا تاما لتلك الصورة الالهية والجمعية
الاسمائية الذاتية تحصل به الظهور الكلي الالهي والشهود الجمعي
الذاتي بالنسبة الى الحق وحصلت المعرفة الربانية والعبادة
الذاتية بالنسبة الى العبد بعد تحرر وجوده وذاته عن رق
لان العبادة الذاتية التي خلق لاجلها العبد وامر بها انما
تحققت للعبد بعد تحرر وجوده وذاته عن رق الصفات الخلقية
والاحكام الغيرية بذلك الوجود المنزه الذي توجهت الاسماء

الالهية والصفات الربانية الى تسويته واقبلت الحقائق
الغيبية والارواح العلوية على تربيته فالمعرفة الربانية والعبادة
الذاتية والمشاهدة الكلية لجمعية الالهية كما توقفت على الصورة
الانسانية في اقصى مراتب عالم الامكان كذلك توقفت على الحضور
بحضرة الوجوب والتحقق بالصورة الالهية في اعلى رتبة الشهود
والاحسان فانه لا بد للعبد من الاستهلاك في الحق والتحقق بنور
الوجود المطلق فلا يبقى في وجوده قابلية التحكم لشيء فحينئذ يكون
عبدا محضا لله تعالى ويتعبد بالعبادة الذاتية التي ارادها
الحق تعالى في قوله واياك نستعين فهذا هو الصراط المستقيم الى
حضرة الالوهية والحبل المتين للوصول الى الاحدية الذي سار
عليه الانبيا والمرسلون ووصلت عليه المهديون فاثبت عليه ان
اردت الوصول والنجاة ولا تلتفت الى الطرق المنحرفة الى الجهات

الفلك الثامن في التنزيه اعلم ان التنزيه بالنسبة الى الجناب
الالهي تنزيه الحق عن الشريك والمثل والمنازع وتنزيهه عن صفات
المحدثات وهذا بوجه واعتبار عين التحديد واما بالنسبة الى
العبد فالتنزيه هو التبعد عن الاوصاف البشرية والاخلاق
الطبيعية السفلية التي توجب التلوث بها البعد عن الجناب الالهي
والتنزيه صفة الارواح العالية والعقول المجردة والنفوس الكلية
لانهم اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية والتلوثات
السفلية ولهذا كان حظهم من معرفة الحق التسبيح والتقديس والتنزيه
بحسب ارتباطهم بالجناب الالهي بالتنزيه والتجرد عن الاحكام الطبيعية

الامكانية والملابس العنصرية السفلية حرحوا آدام ووصفوه بالنقايص
وبين الصفات السفلية التي تقتضيها النشأة العنصرية الانسانية
والصورة الآدمية فالارواح العالية بهذا الوصف كانوا حجاب
الحضرة لانها تطلب الطهارة والنزاهة ولهذا قال الله لموسى
عليه الصلاة والسلام فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس الآية
فلا يتقرب الى الجناب الالهي الا بالتجرد عن الصفات الخلقية والتنزه
عن الاحكام الطبيعية التي توجب البعد منه فلا بد لمن توجه الى
حضرة الالوهية ان يسلك على الطريق الذي شرعه الله تعالى لعباده
على السنة رسله وانبيائه ويسير على السبيل الذي وصفه الله للوصول
اليه على ايدي سفرائه بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية من غير تشتت
خاطر والتفات الى شيء من الاكوان ولو طرفة عين سواء كانت من الامور
الحسية او من الامور المعنوية العقلية والمعارف اليقينية
والمراتب العالية فيستعمل جميع جوارحه واعضائه وقواه في الامر
الذي خلقت له ويستعمل الامور الدنيوية على قدر الحاجة اليها
في الوصول الى حضرة الوجوب لا ان يدعيها كاصحاب الصفات
الحيوانية ولا ان يقمعها كارباب الرياضات الشاقة الخارجة
عن طور التكليف الشرعي والوضع الالهي التي تخرجه عن حد الاعتدال
وتفسد مزاجه كالحكماء وعليك بطلب المرشد الكامل والرجل
الفاضل الواصل الى حضرة الوجوب بالفقر المحمدي والعبودية
المحضة الذي خرج عن حد عالم الامكان وبلغ رتبة الشهود
والعيان وكان حجة الهية على جميع الاشخاص والاعيان معينا

من عند الله بمرتبة الخلافة والافاضة على جميع الاكوان واقرب
امرئ الى الله وعلينا التكلان **الفلك التاسع** في التوحيد وهو
الفلك الجامع للافلاك كلها به تنكشف اكثر اسرار الابيات
في هذه القصيدة فاعلم ان حضرة الالوهية جامعة للاسماء
الالهية كلها ومتضمنة للمظاهر الخلقية باسرها فلا تتعين صورة
من الصور العلوية الاسمائية ومن الصور العلوية الروحية
والصور السفلية الخلقية الا تحيط بها وتتجلى منها وفيها فالكلام
الذي صدر عن الشيخ رضي الله عنه في هذه القصيدة في بيان مراتب
الوجود واطوار مظاهر الفيض والجود يجوز ان يصدر عن الحق
من مرتبة الالوهية الجامعة وحضرة الجمع باعتبار اسقاط المراتب
بين تلك الحضرة وبين نشأته العنصرية وازالة الحجب من الاحكام
الامكانية الحائلة بينها وبين صورته العنصرية الكمالية ويجوز
ان يصدر عنه باعتبار احاطته بصورة بقعة الامكان وتجليه
منها وخطابه من كل مظهر ومن كل صورة ببقعتها ويجوز ان يصدر
عنه باعتبار قرب النوافل من حيث كونه لسان الشيخ رضي الله
عنه ويجوز ان يصدر عنه باعتبار قرب الفرائض باعتبار
كون الشيخ رضي الله عنه لسان الحق ويجوز ان يصدر عنه
باعتبار الحقيقة الالهية الكلية المحمدية ويجوز ان يصدر عنه
رضي الله عنه باعتبار استهلاكه في الحضرة الكلية الجمعية الذاتية
وبقائه حكما وباعتبار تجلي تلك الحضرة وانطباعها فيه وظهوره
بحسب اطلاقه والراحة في مظاهر عالم الامكان ويجوز ان يصدر

نهما

عند باعتبار تعينه في تلك الحضرة الكلية بالخلافة الالهية وسريانه
في مراتب الوجود واطوار عالم الحس سريانا كليا لافاضة من حضرة
الفيض والجود ويجوز ان يصدر عنه باعتبار كونه مركز دائرة
الوجود وسريانه بذاته في نقطة مظاهر جميع ما في محيط الدائرة
وظهوره في كل مظهر منها ويجوز ان يصدر عنه باعتبار كون
وجوده العنصري في قوة ذلك المظهر لمن كان وجوده العنصري
وافاضته الى نفسه الفعل الذي صدر عن ذلك المظهر مثل
موسى وعيسى وكذا ساير الانبيا ويجوز ان يصدر ذلك القول
عنه باعتبار تطوره في اطوار الوجود واطوار الانبيا عليهم
السلام بنشاته العنصرية قبل استكماله وقبل بلوغه الى
الرتبة الكمالية والخلافة المحمدية اعلم ان كل كلام صدر عن
الولي الكامل سوا كان من الفرق او من حضرة الجمع والرتق
فهو صادر على البصيرة والشهود وعلى الافاضة من خزاين
الرفد والجود فلا بد لك من التحقق بحقايق الكمل ومن
السلوك باخلاقهم واذواقهم من البلوغ الى الرتبة التي
بلغوا الى العلم او في النهاية النهاية ومن معرفة اصطلاحهم
ولا بد للمؤمن عدم الاعتراض على كلامهم وعدم التعرض للامر الذي
ما انت فيه على بصيرة وشهود

فصل

اعلم ان المقصد
الالهي من ايجاد الخلق وفتح خزاين الغيب في حضرة الجمع والرتق
بالنسبة اليه سبحانه المعرفة والشهود على ما هو الامر عليه في حضرة
الجمع والوجود وبالنسبة الى الخلق المعرفة الربانية والعبادات الذاتية

التي

التي تقتضي استهلاك العبد في الحق بوجوده وصفاته وذواته
وتقتضي المسامتة الكلية للصورة الالهية الاسمايية بالبعثة
المحمدية والصورة الجمعية الاحدية في النشاة العنصرية الكمالية
لان حقيقته صلى الله عليه وسلم هي التعين الاول الجامع للصورة الالهية
الاسمايية الوجوبية والصورة الخلقية المظهرية الامكانية
فلما كان غرض الحق من الخلق اظهار ما في خزاين اسمايه الحسنى
في حقيقته الكلية الجامعة ما ظهر ذلك الامر الا في صورة العنصرية
البشرية وما انفتح الا فيها لان نشاة العنصرية انما ظهرت من
حقيقته الكلية الجامع للحقايق كلها فما ظهرت الا بجميع ما في تلك
الحقيقة من الاسما والصفات والشوون الاضافات والعلوم
والاسرار والفيوض والكرامات لظهوره من تلك المرتبة
ونزوله من تلك الحقيقة كظهور شجرة من نواة خاصة وظهور
النواة من تلك الشجرة على صورة اصلها فما ظهرت تلك
الشجرة من تلك النواة الا بجميع ما في قوة النواة والا لما انفتحت
صورة النواة فيها في النتيجة فكان الغرض الالهي من عالم الخلق
لاجل المعرفة والظهور الصورة المحمدية الجمعية التي هي بمنزلة
الشجرة هي للنواة اي لظهور النواة منها التي ظهرت وتعينت
على صورة الاصل بالنسبة الى الصورة الاسمايية الالهية والجمعية
الاحدية الذاتية وبالنسبة الى فقره الذاتي وعدمية الاصلية
الكلية التي اختصت بعينه الثابتة فما حصل ذلك الغرض الالهي
والمقصد الرباني الا بالبعثة المحمدية والصورة البشرية المصطفوية

بالصورة الالهية الاسمائية والجمعية الاحدية الذاتية والنسخة
القرآنية التي هي نسخة حضرة الجمع الذاتي وكانت بعثة الانبيا
والرسل صلوات الله عليهم اجمعين كالتسوية لبعثته صلى الله
عليه وسلم وكانوا صلوات الله عليهم له كالنواب فلما حصلت
التسوية الالهية في مدة الشرايع المتقدمة والنبوات الجزئية
المتفرقة لظهور نشاته العنصرية ظهرت صورته العنصرية
ونفخت روحه الكلية التي انفتحت في نواة الاحدية الذاتية
والحقيقة الكلية المحمدية فنسخت شريعته الكلية تلك الشرايع
الجزئية لزوال الفرع عند ظهور الاصل وزوال حكم الخليفة
عند ظهور المستخلف على الجزء والكل وعدم الاحتياج اليه
لحصول الغرض به فكانت الصورة المحمدية الصورة الالهية
الكمالية التي تجمع بين كل جميع الكمالات الالهية سوى الكمال الذاتي
وبين جميع الصفات الربانية والاخلاق الالهية التي تضمنتها
الصورة الجمعية الالهية وما ظهرت هذه الصورة المحمدية
الكلية الالهية الا في ورثته الكاملة من امته الموصوفة
بالخيرية واختصت بهم لكمال استعدادهم وقابليتهم ولهذا لما
قال سبحانه وتعالى في حق امة نبي مثل ما قال في حق امته عليه
السلام حيث خاطبهم وقال كنتم خير امة اخرجت للناس وقال
كنتم امة وسطا وما كانت خيريتهم الا بظهورهم بالصورة الالهية
التي تقتضي كمال ظهور الحق بتجرده فكانه تعالى يشير الى ان المعرفة
الالهية التي حصلت بالنشأة المحمدية والصورة الاحدية تظهر

خلاصتها وزبدتها التي تتعلق بالولاية الكلية الالهية واسرار
الوحدة الذاتية التي تتعلق بالولاية الخاصة مظاهر ورثته الكاملة
الظاهرة بصورة باطنه واخلاقه وذواته وصورة ولايته
الكلية الجمعية وحقيقته الجامعة المحيطة بالحقائق الالهية
والكونية كلها على اتم الوجوه واكملها فاختصت المعرفة الالهية
بالدورة المحمدية والبعثة المصطفوية بالصورة الجمعية
الاسمائية والالهية الذاتية وبورثته الكاملة من الاقطاب
والخلفا الذين انتشات خفايا نشاتهم الغيبية ونشاتهم الروحانية
من باطن التعين الاول والجمع الذاتي والنور الاحدي المحمدي
الكلي اولا وانتشات نشاتهم الحسية العنصرية في النشاة البشرية
المحمدية ونشاة النسخة القرآنية ثانيا فظهرت الاحكام
القرآنية والصفات العرفانية الكلية في وجودهم الحسي
باتصافاتهم واخلاقهم واحكامهم في احكامه وانتشات نشاتهم
القلبية الجامعة بين النشاة الحسية النفسية وبين النشاة
المعنوية الروحانية وانتشات نشاتهم الروحانية والحقيقة
الازلية ونشاتهم الكلية الكمالية الانسانية بحصولهم في حضرة
الواحدية ووصولهم الى حضرة الالوهية والاحدية الذاتية
بالتنزه عن الصفات الخلقية وعن تلوث الالتفات والنظر
الى الامور الامكانية وبالتزكي والطهارة الاصلية عن توجه
القلب الى امر من الامور الكونية والاحوال التي تحجب بينهم وبين
حضرة الاحدية وتحول بينهم وبين الصورة الالهية التي تقتضي

انطباعهما فيهم وتحققهم بالكمال الانساني الحقيقي الالهي الذي
خلقوا له وتوقف حصول الغرض الالهي من الخلق عليه قال في
شرف هذه الامة الكاملة والامة الفاضلة مطلقا اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله واشوقاه الى لقاء اخواني واشار الى
شرف المتاخرين منهم وعدم انقطاع الخيرية عنهم بقوله امتي
كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره رواه العارف الرباني
والامام الصمداني محمد بن علي الترمذي في كتابه الختم رفعه
الى عمر رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام خير امتي
اولها واخرها وفي اوسطها الكدر رواه الحكيم ورفعه
الى ابي الدرداء فالمعرفة الربانية التي تعلقت المحبة
الذاتية والارادة الالهية لاجلها بايجاد الخلق انما
ظهرت وتحققت في هذه النشأة العنصرية الادمية في الدورة
المحمدية والعينة الكلية الاحدية الجامعة التي تفصلت حتى
الى قيام الساعة وتمام ذلك الظهور الكلي والتعين الجمعي الاحدي
المحمدي بمظاهر ورثته الذين هم بمنزلة قواه وجوارحه عليه
السلام الذين اتصفوا بصفاته وتخلقوا باخلاقه وتنزهوا عن
الاحكام الامكانية وتحققوا بالطهارة الاصلية والنزاهة الروحية
الغيبية وتحققوا بالفناء الكلي والفقر الذاتي الاصلي الذي عليه
توقف تجلي الحق تعالى لهم بصورته الجمعية الاسمائية وتحققهم
بالكمال الاصلي الابدي والفوز السرمدي واما الامم السالفة في
الشرائع المتقدمة سواء صدقوا بانبيائهم او لم يؤمنوا الحكماء الا

منهم

منهم وغير الاسلاميين فما نال منهم اكملهم من الرتبة السنية وما
ظفر بهذه المعرفة الكلية الكمالية الالهية لاختصاصها بالمحمديين
الذين ظهروا بصورة الاصل فلا بد لك بعد اعراضك عن صورة
الكون وتوجهك الى حضرة الجمع والغيب ان تطلب السعادة الابدية
في الصورة المحمدية والنشأة الكلية الاحدية فتقصدها في
مشكاة ورثته الكاملة الذين تحققوا بمرتبة الوراثة الكلية
وظهروا بالصورة الالهية والولاية الخفية الجمعية فتفني
وجودك وذاتك في مظاهرهم كما كانت حالهم رضي الله عنهم
مع مشايخهم حتى تنال ما نالوا وتفوز من المعارف الربانية
ما فازوا هكذا جرت سنة الالهية في تحصيل هذه الرتبة
السنية ولن تجد لسنة الله تبديلا واياك وصحبة اصحاب
الدعاوى العريضة وارباب النفوس المريضة الذين ظهروا
بدعوى المعارف والكرامات بل ظهروا بالامور الخارقة
للعادة وادعاء المقامات الظاهرين بصورة المشايخ بدعوى
الارشاد والمنتسبين الى الطريقة وصورة الرشاد وقلوبهم
مرتبطة بالكون وانوارهم مختومة عن شهود الحق وحضوره
واياك والميل الى العلوم الفلسفية والقوانين الحكمية التي
احدثتها الحكماء والفلاسفة كانوا من الاسلاميين ومن غيرهم
لان حصولها بالنظر العقلي والفكر العادي والعقل ولو سلم
الى الانحرافات الطبيعية والتغيرات المزاجية غير مستقل
في ادراك الامور على ما هي عليه والا لاستغنت العقول

من الوحي الالهي والالقا الروحي والنزايح الالهية والاخبار
الواردة على السنة الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ولان العلوم
التي اخذتها الحكما انما هي متعلقة بالمحدثات على حسب تعقلاتهم
وتخيلاتهم لا عثور لهم على الحقيقة الاحدية الذاتية ولا اطلاع
على الحقيقة المحمدية الكلية الكمالية الجامعة لجميع الحقايق العلمية
والاسرار الغيبية ولا امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي ظهر
بصورة تلك الحقيقة وبه حصل العثور والاطلاع على الحقيقة
الكلية والصورة الالهية التي يقتضي تجليها في مظهر ظهور الحق
وشهوده به الشهود الذي لاجله خلق الله تعالى العالم فاياك
والقوانين الحكمية والعلوم الرسمية المنطقية واتلاف العمر في
تحصيلها بل عليك بتطهير القلب عن القوانين الفكرية والعلوم
الرسمية وتنزيهه عن الادراكات العقلية والمعارف النظرية
وبالتوجه الى حضرة الالوهية بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية
من غير تشتت خاطر ولا انقاعد قلب حاضر بتعلقه بشي من الاكوان
عن البلوغ الى حضرة الجمع الذاتي حضرة الجود والاحسان

التكملة للفصل في بيان شرح هذه القصيدة
على لسان الجارية الرومية التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه
في اول ترجمان الاشواق وذكر حسنها ومعرفتها وفضلها
وتفوقها على اهل زمانها ادبا ومعرفة وجمالا ولنختم هذا
الفصل بالقصيدة التي وردت على لسان تلك الجارية من بنات
الروم قال الشيخ رضي الله عنه فمن ذلك حكاية جرت لي في الطواف

كنت

كنت اطوف ذات يوم ليلة بالبيت وطاب وقتي وهزني حال
كنت اعرفه فخرجت من البلاط من اجل الناس وطفت على الرمل
فحضرتني ابيات فانشدتها اسمع بها نفسي ومن يليني لو كان
هناك احد وهي **شعر**

ليت شعري هل دروا ۞ اي قلب ملكوا ۞ وفؤادي لو درى ۞
اي شعب سلكوا ۞ اتراهم هلكوا ۞ حار ارباب الهوى ۞
اتراهم سلموا صح
في الهوى وارتبكوا ۞ فلم اشعر الا بضربة بين كتفي بكف الين من الخز
فالتفت فاذا انا بجارية من بنات الروم لم ار احسن وجها
ولا اعذب منطقا ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا ادق
اشارة ولا اظرف محاورة منها قد فاقت اهل زمانها ظرفا
وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت
ليت شعري هل دروا اي شعب سلكوا فقالت عجبا منك
وانت عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف
وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمني الشعور يؤذن بعدمها
والطريق لسان صدق وكيف يجوز لمثلك قل يا سيدي فماذا
قلت بعده فقلت وفؤادي لو درى اي شعب سلكوا فقالت
يا سيدي الشعب الذي بين الشغاف والفؤاد هو المانع
له من المعرفة فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول اليه والطريق
لسان صدق فكيف يجوز مثلك يا سيدي فماذا قلت بعده
فقلت اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا فقالت اما هم فسلموا ولكن عنك
ينبغي ان تسال نفسك هل سلمت ام هلكت يا سيدي فماذا قلت

بعده فقلت حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا فصاحت وقالت
واعجبا كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار بها والهوى شانه التعميم
يخدر الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب
بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة ومن هنا باق فيحار
والطريق لسان صدق والتجوز من مثلك غير لائق قلت يا بنت
الخالة ما اسمك قالت قرة العين فقالت لي ثم سلمت وانصرفت
ثم اني عرفتها بعد ذلك وعاشرتها فرايت عندها من لطائف
المعارف ما لا يصفه الواصف الى هنا كلامه فلما عارضت تلك
الجارية والبنت العارفة الشيخ رضي الله عنه وردت جميع كلامه
في تلك الابيات الاربعة بطريق يوهم الظن بانها غلبت على
الشيخ في المحاورة وان الحق في يدها لزم على الشيخ رضي الله عنه
ان يشرح تلك الابيات بالوجوه التي قصدها وبالمعاني التي
ارادها حتى يعرف العارف باوزان الكلام ومقاديره غرض
الشيخ واشاراته ورتبته في المعارف والدقائق فشرحها
وقال في شرحها ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا يقول
ليت شعري هل دروا واو الضمير يعود الى المناظر العلى عند
المقام الاجلى حيث المورد الاحلى التي تعشق بها القلوب وتهيم
فيها الارواح وتعمل لها العمال الالهيون اي قلب ملكوا
يشير الى القلب الكامل المحمدي لنزاهته عن التقييد بالمقامات
ومع هذا فقد ملكته هذه المناظر العلى وكيف لا تملكه وهو
مطلوبها وتستحيل عليها العلم بذلك لانها راجعة الى ذاته

اذ لا يشهد منها الا ما هو عليه ففيه سره واياه يحب ويعشق
وفؤادي لو درى اي شعب سلكوا اراد بالشعب الطريق الى القلب
لان الشعاب هي الطرق في الجبال فكانه يقول لما غابت عني
هذه المناظر العلى ترى اي طريق لبعض قلوب العارفين سلكوا
واختص ذكر الشعب لاختصاصه بالجبل وهو الوتد الثابت
يريد المقام فانه الثابت اذ الاحوال لا ثبات لها فاذا نسب
اليها الثبات والدوام فلتواليها لا غير على القلوب اتراهم
سلموا ام تراهم هلكوا المناظر العلى من حيث ما هي مناظر لا وجود
لها الا بوجود الناظر كالمقامات لا وجود لها الا بوجود
المقيم فاذا لم يكن ثم مقيم لم يكن ثم مقام واذا لم يكن ثم ناظر فلا ثم
منظور اليه من حيث ما هو منظور اليه فهلاكهم انما هو من حيث
عدم الناظر فهذا المراد بقوله اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا حار
ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا لما كان الهوى يطلب بالشيء
ونقيضه حار صاحبه وارتبك فانه من بعض مطالبه موافقة
المحبوب وطلبه الاتصال بالمحبوب فان اراد المحبوب الهجر
فقد ابتلي المحب صاحب الهوى بالنقيضين ان يكونا محبوبين
له فهذه هي الحيرة التي لزمت الهوى واتصف بها كل من اتصف
بالهوى والهوى عندنا عبارة عن سقوط الحب في القلب في اول
نشئه في قلب المحب لا غير فاذا لم يشاركه امر اخر وخلص له وصفا
سمي حبا فاذا ثبت سمي ودا فاذا اعلق القلب والاحشا والخواطر
ولم يبق فيه شيء الا تعلق به سمي عشقا من العشق وهي اللبلابة الملتوية

انتهى ترجمة للابيات **اعلم ان الحقيقة المحمدية** التي هي
اصل جميع التعينات الالهية الاسمائية ومحتد جميع الاشخاص
العلوية والسفلية لم تزل في افاضة فيوض حقايقها على مظاهر
الامكان عن مظاهر روسهم الانبيا والرسل صلوات الله عليهم اجمعين
في زمان دعوتهم والكمل من الاوليا وسيم الاقطاب والخلفا
الالهية فلما انقطعت النبوة التشريعية وختمت بنبوة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختصت المظهرية تلك الحقيقة
الكلية الالهية بالكمل ورثته صلى الله عليه وسلم علما وحالا وارتقا
وتحققا بالفنا الذاتي الذي هو صفة عينه الثابتة في العدم
وسيم الاقطاب والخلفا الالهية ولكن الاختصاص بمظهرية
تلك الحقيقة الكلية لا يكون الاعيان مخصوصة او جنس لاعيان
خاص او نوع خاص من الانسان بل هي في كليتها على اطلاقها تنظر
الى الاعيان القابلة الممكنة على السوا لانها كالمركز والحقايق
القابلة كالنقط في محيط الدايرة التي تنظر اليها المركز على
السوا الا ان لكل من كانت لعينه القابلية الكلية الاحاطية
بجمعيته الذاتية وبلغ رتبة الاستوا في الاستعداد لظهورها
فيه كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي تظهر فيه
تلك الحقيقة الكلية فيكون مقصد الجميع الاسما الالهية في
حضراتها الغيبية وجميع المناظر العالية والمظاهر النورية
من الملا الاعلى والعالم الاصفى الاجلى في مراتبها الروحية وجميع
الموجودات السفلية السماوية والارضية فيقصد تلك الارواح

العالية

العالية قلب ذلك الكامل لزيارته وافاضة العلوم والاذواق
والامداد له والاعانة للافاضة الى المظاهر التي في خطته كما
تقصد الحجاج الكعبة للزيارة **فلما كان الشيخ** رضي الله
عنه في زيارة الكعبة خطر على قلبه توجه المناظر العلى على
قلب الكامل وتنزلهم اليه لاجل الاستفاضة بالنسبة الى انفسهم
والافاضة والامداد بالنسبة الى العالم الذي استخلف عليه
واظهار الصور الانسانية الكمالية التي توجب الجلا والاجلا
ولكنه كان على يقين وشهود بان الصور العنصرية الانسانية
الكمالية التي كانت تلك المناظر العالية ومحل تنزلها في
الزوال والانتقال وان الاعيان الممكنة القابلة التي تكون مظاهر
تلك المناظر في الغيب المجهول ما ظهرت الى الوجود الحسي وما
بلغت مرتبة التهيؤ الكلي فلم يظهر اي قلب من القلوب التي ما ظهرت
احكامها في الوجود يكون مظهرا للاسما الالهية والمناظر العالية
لكونه رضي الله عنه في ذلك الوقت في حال البسط والشهود
الحالي ينطق لسانه بلسان الحال والوقت وقال ليت شعري
هل دروا اي قلب ملكوا اي ليت لي شعور ودراية هل للمناظر
العلى الدراية بانهم اي قلب من القلوب القابلة والمتوجهة
بالقابلية الكلية الذاتية من حضرة الجمع المطلق الى عالم الكثرة
والفرق الظاهرة بين العرب والعجم والروم ملكوا اي اي قلب
من القلوب القابلة في قلوب الحضرات العلوية والعوالم
الروحية والسفلية من اراضي العرب والعجم والروم ملكت المناظر

المناظر النورية والارواح العالية بتحكمهم فيه واستقرارهم لخروجه
به عن رق الصفات الخلقية وعروجه عن حد الاحكام الامكانية
وتاثيرها وبيان ذلك ان المعرفة الالهية لما توقف حصولها
وتحققها على القلب المحمدي المطهر عن احكام عالم الامكان المنزه
في روضة الوحدة عن صفات الكثرة بتجلي الرحمن وتنزيل
الارواح المهيمة العالية عليه بلطايف الفيوض وصنوف الالاء
من حضرة الحنان قدم المناظر العالية والارواح المهيمة
في الطبقة الاولى وفي الثانية وتنزلهم عليه لتربيته وتسويته
اولا وتحصيل الاستعداد فيه لانفتاح الصورة الالهية
الاسمائية التي تقتضي المعرفة الالهية والظهور الكلي وتقتضي
افاضة الاسما اثارها واحكامها على مظاهرها في حضرة الامكان
وتقتضي ظهور صور الكمل واستعدادهم في عالم الكون والحدثان
وتنزلهم عليه ثانيا لتمكنهم به ودخولهم تحت انقياد الصورة
الالهية ولافاضتهم واعانتهم من خزاين القوة وحضرات القدرة
وانزالهم على ذلك القلب العلوم الالهية والفيوض الربانية من
خزاين الكرم والجود وحضرات الاسما والوجود فملكوا ذلك القلب
ونالوا فيه رتبة الجمع الاسمائي والتجلي الذاتي الوجداني الذي
ما نالوه في مراتبهم العلوية النورية وان لم يكن لاكثرهم شعور
بذلك لغلبة الهيمان عليهم واستهلاكهم في الحق وتجليه بجلال
الجمال فكانه رضي الله عنه كان سايلا بلسان تلك الابيات
التي ما زال يقراها في الطواف بصورة بداياتهم ذلك لاظهار ما في

الحقيقة

الحقيقة المحمدية التي هو مشكاتها من العلوم والاسرار المتعلقة بها
واسرار التوحيد والوحدة التي يريد ان يظهرها في المحل القابل
ولكن لا بد لاظهارها فيه من تنزل المناظر العلى اليه وسلوكهم فيه
وتملكهم اياه ليكون ذلك التملك كالتسوية له ليتوجه الشيخ
رضي الله عنه بالولاية الخاصة المحمدية ولافاضته له فقال فهذا
وفوادي لو دري اي قلب ملكوا فلما كان وقت ظهور اعيان
الكمل من الروم وظهور الولاية الالهية التي توقف ظهورها
على ظهورهم لاختصاصهم بها وتعلقت الارادة الالهية باظهار
اعيان الكمل من اهل الروم لكمال قابليتهم واستعدادهم واقتضا
ذواتهم ذلك برزت الجارية الرومية التي هي صورة الولاية
الالهية التي تظهر في اعيان اهل الروم وصورة المعارف
الربانية والحقايق الغيبية التي تبدو في قلوب اربابها
في اصحاب الفهوم فقالت يا عجبا منك وانت عارف زمانك
اي انت ما تملك المعرفة ولا يصح الملك الا بعد المعرفة
اي انت تعرف انهم اي قلب ملكوا والطريق لسان صدق
فكيف يجوز التحير من مسلك اي انت تعرف باطلاع الله اياك
على الحضرة العلمية والاعيان الثابتة بان اي قلب من قلوب
اعيان الممكنات سوا كان في الوجود البشري وهو الان في الحضرة
العلمية او في ساير الحضرات العلوية والمراتب الوجودية
كان قابلا لتنزل المناظر العلى فيه وانفتاح الصورة الكمالية
الانسانية والصورة الاسمائية الالهية ومنه يظهر العلوم

الالهية والمعارف الربانية المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة
الكلية الاحدية اي تقول ان المملوكية والعبودية في اي
قلب وجدنا فهو محل تنزل المناظر العلى ومورد الفيض الجمعي
الذاتي الاصفى وما هو الا قلبنا اي القلب المحمدي الذي ظهر
بالعبودية والمملوكية فلهذا نطقت من مقام ذلك القلب
واعترضت على الشيخ رضي الله عنه وظهرت معارفه بحيث انه
رضي الله عنه اقر بانها اعرف زمانها ووجد عندها من المعارف
ما لا يصفه واصف ولما كان غرض الشيخ رضي الله عنه من طلب
الشعور بذلك القلب الكلي الرغبة في اظهار العلوم الالهية
والاسرار الغيبية التي تعلقت بالولاية الخاصة المحمدية
التي هي علوم التوحيد والوحدة وعلوم سر القدر المتحكم
على الخلائق التي انزلها الله على قلبه واظهر هو بعضها في كتبه
كالفصوص وهذه القصيدة ورأى تلك الجارية التي هي صورة
الولاية المحمدية والجمعية الاسمائية الالهية التي تتجلى في
مظاهر الكمل من اهل الروم انها محل العلوم الالهية والمناظر
الروحية العلية بل شاهد في مرآتها صورة الولاية المحمدية
وصورة العلوم الالهية التي ادرجها في كتبه وصورة نسخة
شرح هذه القصيدة التي تضمنت العلوم الالهية والاسرار
العلمية التي اراد ظهورها بمظهر كلي قلب محمدي جمعي خاطبها
بلسان ابن خالها وهو شارح الفصوص وقال يا بنت الخالة
لان هذه القصيدة اخت الفصوص وهذه النسخة متولدة من تلك

القصيدة

القصيدة التي بين ايدينا لنشرحه فانها وان كانت رومية نشأ
وحسنا وادبا ولكنها عربية اصلا ومحتدا ونسبا والخالة
احد وثلثون والعدد لان الخاء ستمائة والالف واحد
واللام ثلثون والتاء اربعمائة والالف واللام من حروف
الزوايد زيدتا عوضا عن التنوين فالجملة احد وثلاثون والف
عددا وهو تاريخ اتمام هذا الشرح وتبيضه ثم قال لها ما اسمك
اي ما علامة ظهورك قالت قرة العين ولفظة قرة العين
ثلاثون والف في العدد والالف واللام زايدتان ايضا
وهو تاريخ تسويد هذا الشرح اي قالت علامة ظهوري بالصورة
الكلية الكاملية وسمة بروزي بالصورة الجمعية الانسانية
في تاريخ ثلاثين والف سنة لان هذا الشرح انما وقع في سنة
ثلاثين والف وتم وبيض في احدى وثلاثين والف فلهذه المناسبة
سميناه باسمها وبالله التوفيق

تنزهت عن اوصاف كون بنظرة ۞ متى لمحت عين الحبيب بطرفة ۞
فشاهدت في الحق وحدته التي ۞ تعالت وجلت ان تقاس بوحدة ۞
لقد حققت عيني سبحات وجهه ۞ تجل جناب الحق عن وصف كثرة ۞
متى قيدت ذاتي بانوار ذاته ۞ فعيني ترى توحيد حق بلمحة ۞
اذا رفعت عين من استار وجهه ۞ فتوحيد حق قام من غير مرية ۞
وهبت نسيم الجود من روض وحدة ۞ سرى فيضه في كل طور وحضرة ۞
فسبحان وجه يخرق الغير نورها ۞ تعالى جناب القدس عن كل نسبة ۞
وهبت نسيم الروح من روض حبنا ۞ فحييت بها في تربنا كل ميتة ۞

وخلع لباس النفس والروح واجب ✻ لمن آنس الانوار من كل بقعة
فنزه عن الاكوان نفسك انه ✻ تنزه عن تنزيه كل فريقة
ووجه المسمى كان فى كل عزة ✻ غنيا عن الاوصاف فى عز وحدة
اراد ظهور الجمع فى عين فرقه ✻ فاوجد كونا مثل مجلى لصورة
تبارك عن وصف ونعت وصورة ✻ تعالى جناب الانس عن حكم وحشة
حرام على العشاق تقدا عزة ✻ حرام على اشخاصنا اكل ميتة
وان سكرت عالون من نشى دنه ✻ فنحن من اهل الصحو فى كل نشاة
وان بقيت عالون فى السكر مدة ✻ فنحن بحمد الله من اهل صحوة
فاول فتح فى العماء ثبوته ✻ بدى فيه كل اسم بوصف وصورة
كذلك فتح ههنا لم تكن لنا ✻ بدون العماء سرا واكمال دورة
عليك بافنا الوجود ومحقه ✻ وعود الى بدء الامور ورجعة
الى العفو من بحر جود ورحمة ✻ على قلب عبد كان نحو المعية
ابا طالب الاكسير خذ نظرة فقط ✻ فصبغتنا كانت من احسن صبغة
فمن زاغ عن ميثاق رب بلحظة ✻ على فترة قد كان من اهل فطرة
فقد ذاب العشاق فى كل لحظة ✻ وجودك فى التجديد فى كل ساعة
وقلبى كان مراى لناظر ✻ ومقصد انوار لاجل المشاهدة
بصورة انوار ظهر ووصفه ✻ فنفسك كملت بالذهبية
كذلك وصف كامل فى وجوده ✻ فذا دون شك من تخمير طينة
وهل يحصل التكميل من غير صورة ✻ وهل يتجلى قطعا بدون النفاوة
بحمرة كرم خمر واطين نشئنا ✻ وآدم بين الماء كان وطينة
اصابت على الارواح نفحة نشئنا ✻ لذا ما افاقوا من سكر خمرة

من اصحاب احوال الكمال مقالة ✻ تدل على دعواه كل فضيلة
فمن قال منهم فذا رى قدمى انا ✻ على راس كل الاولياء ورقبة
وقيل انا السلطان والملك الى ✻ وقد كانت الاقطاب جمعا رعيتى
وكل مقالا قال فى حق نفسه ✻ على حسب الاحوال فى كل رتبة
واما مقام البشرى نعكسه ✻ فهم اهل اطلاق بدون الاقامة
فهم اهل فقر مطلق دون وصفهم ✻ فليس لهم من غير وصف العبودة
فلو صح انسا نوصف نفسنا ✻ لقلنا مقالا لا كان دون رؤية
فاقدام خلق كلهم فوق رقبتى ✻ ومنزلنا من تحت فى مركزية
ففى العلو عندى لا يزاحم رتبة ✻ وليس له من غير رفعة سجدة
فلا بد من تحصيل فقر ملازم ✻ لعينك فى علم وفى العدمية
وسر كاجل الاطلاق والواحدية ✻ الى انطواء العين فى الاحدية
ولا تنبسط بالعز دون حيائها ✻ وسيرك فى التحليل فى الاكملية
حرام علينا وصفنا ووجودنا ✻ فليس لنا حكم سوى المظهرية
واحد كنا تحت ظل جناحه ✻ سوى الفقر فينا لا نرى من نفيسة
متى ظهر السلطان بالوصف غالبا ✻ سرى حكمه فى نفس كل رعية
فنحن بحمد الله فى ظل فقره ✻ فلم يبق فينا قط ميل السيادة
ظهرنا الاعيان بفقد وانيا ✻ فلم نر فينا غير حكم مشيئة
ولو خطرت للقلب فى الان خطرة ✻ لقد جئت فيه ظاهرا بكبيرة
حبيب تجلى حسن كل زجاجة ✻
فلا غير تحقيقا بكل تعين ✻ لاطلاقه بالذات عن كل هيئة
فلم تر عشاق سوى نور حسنه ✻ تجلى لهم لا بد فى كل وجهة

ووجدان غير الله في الكون كله كوجدان ماء من سراب بقيعة
وشرحت هذه القصيدة بجمع البحرين وملتقى اليمين اي بمحمية
القسطنطينية حفظها الله تعالى من تسلط اصحاب القوى
الحيوانية وتحكم ارباب النفوس الامارة واجرى فيهما من عين حياة
الحقيقة المحمدية والولاية المحمدية الاحدية احكام الوحدة والتوحيد
وفيوض علوم التجريد والتفريد الى يوم الدين **وسميته نزهة**
غير الشهود ومرآة عرائس معاني الغيب والجود
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
اعلم ان الوصول الى جناب الالوهية والدخول في حمى حضرة
الذات الاحدية لا يتصور للعبد الا بالاعمال الصالحة والاخلا ف
الروحانية كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وبالتوجه الكلي الجمعي الى ذلك الجناب العلي وتحرير رقبة
وجوده عن رق الصفات البشرية والانحرافات الطبيعية معرضا
عن العوائق الامكانية بالاتصاف بالصفات الالهية ولكن السالك
الى تلك الحضرة لا يخلص من تقيد صفاته بالكلية الا بعد الوصول
اليها بالانوار الالهية والتجليات الوجهية الذاتية من وراء
الاستار الجلالية فعند ذلك يفنى عن صفاته ويتصف بصفات
الحق ويبقى عينه التي توقف عليها العبادة الالهية والمعرفة
الربانية فلهذا اخبر الشيخ الكامل والمرشد الفاضل محيي الملة
والدين العربي رضي الله عنه ذوقا عن كيفية سلوكه الى الله ووصوله

الى ذلك الجناب وتنزيهه عن الاوصاف البشرية والاخلاق الكونية
وطهارته عن التلوث بالنظر الى الكثرة الوجودية بالتجليات
الالهية وانوار السبحات الوجهية عند وصوله الى تلك الحضرة
التي هي حضرة التنزه والتقدس وهي حضرة الوجوب وحضرة
الافعال والقدس فقال شعرا

تنزهت لما ان حللت بحضرتي ... ووحدت في ذاك المقام بحضرتي

التنزه البعد عن السوء يقال فلان يتنزه عن الاقذار وينزه نفسه
عنها اي يباعدها عنها والحلول الدخول يقال حل بالمكان يحل
بضم الحاء حلولا اذا دخل والمراد هنا التربان الذاتي في حضرة
الالوهية عند ذهاب الصفات واثار التعينات كما هو كالمكان
والمتمكن وفي بعض النسخ **حضرت** اي ما زلت في السلوك
الى الله بالاعمال الصالحة البدنية والتوجهات الكلية الجمعية
القلبية متنزها عن الصفات البشرية والتلبسات الخلقية
ومراقبا الله تعالى بالصفات الالهية والاخلاق الربانية
فلما خرجت من حضرة الامكان وانسلخت من كثرة عالم الحدثان
وحللت بالفناء الكلي الذاتي او وحضرت بالحضور الكلي الجمعي
بحضرة التي هي حضرة الوجوب وحضرة الالوهية التي هي
منبع الفيوض والتجليات وقبلة وجوه الكائنات من جميع
الجهات وتجلت في الاسماء الالهية والصفات الربانية التي
ازالت عني اثار الصفات الخلقية واحكام الكثرة الوجودية
بالكلية تنزهت في نفسي عن اثار الصفات الامكانية ورؤية

الكثرة الخلقية فما شاهدت في نفسي سوى وفي الآفاق سوى الوجود
الواحد الذي تجلى للكل وظهر بحسب القابلية والاستحقاق ووحدت
في ذلك المقام وهو مقام تجلي الوحدة سنطرتي التي حصلت لي من
مظهريتي لذلك الجناب ومن تجلي الجمال الوحداني الكثرة النفسية
من القوى والصفات والجوارح والاعضاء والكثرة الآفاقية
المرئية قبل كشف الغطاء فما رأيت في تلك الكثرة الوجودية
الامكانية على الاطلاق سوى الوجود الواحد الخلاق وحينئذ
تكون التنزه عن الصفات البشرية والكثرة الخلقية التي
تقتضيها حضرة الامكان مطلقا ويجوز ان يراد بالتنزه هنا
التنزه عن المراتب الكونية التي عثر رضي الله عنه عنها بعد دخوله
في دائرة الوجود واتصف بها وانصبغ باحكامها واخذ عن
كل واحدة منها الامانة المودعة لديها [?] لتمد تلك الامانة
الى ان تبلغ الصورة الانسانية البشرية الكمالية فان الانسان
خلقه الله تعالى في احسن تقويم ثم رده اسفل سافلين وهو عالم
الطبيعة الظلمانية وذلك لاستكمال دائرة الوجود ثم
امره بالخروج منه بالايمان والاعمال الصالحة كما قال الله
تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبالوصول الى
حضرة الواحدية التي هي حضرة الوجوب الالوهية كما قال
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فاذا توجه الى الله لابد
وان يتجرد عن الصفات البشرية والمراتب الكونية ويترك كل صفة

اخذ

اخذها عن مرتبة من المراتب الوجودية وانصبغ بها ويؤدي
اماناتها التي اخذها عنها اليها بحيث لو لم يؤدها اليها لم يعبرها
ولم يتجاوز عنها فيكون بها محجوبا عن الله ولهذا قال الله تعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويسلك معه زبدة
تلك المرتبة وخلاصة تلك الامانة التي لاجلها نزل الى هذه
الصورة الانسانية والبنية البشرية فاذا عبر الشيخ رضي الله
عنه جميع اطوار الوجود للوصول الى حضرة الجمع والشهود وترك
جميع الامانات التي اخذها عنها تنزه عنها ولكن بقيت عنده
آثارها لم تزل عنه ما لم يصل الى حضرة الالوهية ولم تشرق
عليه انوار التجليات الالهية وتمحو السبحات الذاتية التي
تزيل عنه بقية آثار المراتب الكونية فلما حضر رضي الله عنه
بالمظهرية الكلية والجمعية القلبية بحضرة الوجوب وهي حضرة
الالوهية تنزه عن الصفات الكونية والآثار الخلقية فقال
تنزهت لما ان حضرت بحضرتي التي هي حضرة الالوهية ووحدت
في ذلك المقام بالوجود الواحد الذي تجلى في سنطرتي اذ انظرت [?]
الى الكثرة الوجودية اي جعلت تلك الكثرة وجودا واحدا وهذا
لسان التوحيد كما هو لسان الوحدة وفي قوله تنزهت بصيغة
التنزه وصيغة الوحدة اشارة الى تنزهه عن الانحرافات الطبيعية
والصفات الخلقية وتجرده وانفراده عنها بحيث لم يبق فيه
سوى التعين العبدي الذي عليه توقفت العبادة الالهية والمعرفة
الربانية وتظهر الاسماء الالهية بآثارها واحكامها فمن مثله يجوز

ان يعتدر فقوله تنزهت لانه هو العبد المحض لله تعالى لاحكم عليه
لشى من الاكوان فانه يعبد الله تعالى على ما يريد الله تعالى منه
وقوله تنزهت وحللت اوحضرت ووجدت بصيغة المتكلم
الواحد لسان الفرق الذى يقتضى وجود العبد المامور بالعبادة
والسعى الى حضرة الالوهية الذى توقف عليه حصول العبادة
والمعرفة ففيه اشارة الى تنزهه وحضوره بنفسه بعد خروجه
عن رق الصفات الخلقية والى كونه عبدا محضا لله تعالى مامورا
بالسعى الى حضرة الوجوب والحلول والحضور بها فلهذا اخبر عن عبوديته
المحضة لله وسعيه اليه وحلوله وحضوره بحضرته بالوجود العبدى
الذى تمثل برشده وفى قوله تنزهت اشارة اخرى وهى انه
لابد للسالك الى الله ان يتنزه فى اول قدمه فى السلوك ويتباعد
عن اقذار التلوثات الغيرية ويعلم ان كمال التنزه لما يحصل
بالحلول والحضور بحضرة الوجوب فلابد ان يجتهد فى السلوك
بشىء دون حضوره بها ولا يفتر بالمعارف الالهية والمراتب العالية
دونها فاذا تنزه السالك فى اول قدمه فى البداية يرجى له الحضور
والحلول بحضرة الوجوب فى النهاية واذا لم يتنزه فى اول قدمه
فى البداية فنوتح حضوره بدلك الحباب كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء فعلى هذا يكون التنزه فى قوله تنزهت بمعنى التبعد
كما ذكر فى الصحاح قالوا خرجنا نتنزه فى الرياض اذا خرجوا الى
البساتين فحينئذ يكون التنزه بمعنى التفسح والخروج من ضيق التقيد
وحرج التقيد بالصورة والانشراح الى فضاء سعة الاطلاق ورياض

الانفساخ

الانفساخ والانشراح ان كنت تقيدا بالصور الحسية المظلمة
محبوسا فى الهيا كل الطبيعية المدلهمة فلما سافنى لتوفيق الله
وجذبنى الحب لذاتى الاولى فتوجهت الى حضرة الوجوب بالاعمال
الصالحة والمجاهدات النفسية والملكات الفاضلة والمعارف
الربانية فترقيت فى سلم العناية ومدارج الهداية الى حضرة
الوجوب التى هى حضرة القدس والنزاهة تنزهت عن ضيق الصور
الحسية التقييدية وحرج الصفات الخلقية بمشاهدة المنزه
العلى والفضا الواسع السنى الجلى عند حضورى بذلك الجناب
الجمعى الكلى فانى لما حضرت بحضرة الوجوب تلقتنى الانفاس الرحمانية
الجودية والنفحات الانسية الشهودية من حمى حضرة الوحدة
والانس وروضة النزاهة والقدس وتجلى لى الحق بالصورة الجمعية
الاسمائية والتجليات الاحدية الذاتية فوجدت فى ذلك المقام
وهو مقام اضمحلال الكثرة الوجودية تحت انوار الوحدة الذاتية
نظرا بى التى حصلت لى من مظهرى لتلك الوحدة وظهورها فى الكثرة
النفسية الغيبية التى تضمنها الصورة البشرية العنصرية والكثرة
الافاقية الخلقية الاحكامية المظهرية ورايت ذلك النور الاعم
والتجلى الوحدانى الاعظم قد ظهر فى كل صورة منها بحسبها ففى
تلك المرتبة كنت فانيا عن صفاتى وكانت الصورة الالهية
الاسمائية والجمعية الصفاتية ظاهرة فى وكنت فانيا بمظهريتها
فى مقام العبودية غير فان بعينى وذاتى لان هذا المقام ما
هو مقام اضمحلال عين العبد بل مقام اضمحلال صفاته وهو مقام قرب

النوافل الذي تكون فيه الحق سمع العبد وبصره وسائر ادراكاته
وقواه فهو قوس الوجوب الظاهر بمظهرية العبد كما ان الاول
وهو الصورة الكونية قوس الامكان وانما اضاف حضرة الوجوب
وحضرة الالهية الى نفسه واضاف نفسه اليهما مع انهما الحضرة
الكلية لله باعتبار تحقق اسمائه تعالى وانها الحضرة الكلية
لجميع الوجوه الخلقية بحسب استنادها ورجوعها اليها لكمال
ظهورها فيه وتعينه فيها وكمال استناده واضافته اليها
كانه لم ير غير نفسه مظهرا متعينا لها لغلبة الغيرة في نظره ويجوز
ان يراد بهما حضرة الاسم الذي هو اصله ومستنده الذي عين له
من الربوبية الكلية المطلقة او حضرة عينه الثابتة وحقيقته
في الحضرة العلمية والاول اوفق ويجوز حذف الياء في قوله
بحضرتي وقوله بنظرتي ويجوز ان يكون تعبيرها كما وقع في اكثر
ابيات هذه القصيدة اي تنزهت لما ان حضرت بحضرة من
الحضرات وهي حضرة الوجوب نفسا جاء بالتنوين لعظم شانها
وعدم احاطة علم الغير بها وجدت في ذلك المقام الكثرة
الوجودية بنظرة واحدة عند نظري اليها لتعيني في ذلك
المقام بحبه وظهور الوحدة فيه فلا ترى عيني الا اياها قال
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الاية

وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي تعالت وجلت ان تقاس بوحدة

اي لما دفعت الكثرة الخلقية عن نظري عند حضوري بحضرة الوجوب
التي هي حضرة احدية الاسماء الالهية الفعالة المؤثرة وتجلي لي

وجه

وجه الوحدة الذاتية من تلك المرتبة الكلية الجمعية كانت لي
الاسماء الالهية والصفات الربانية بمنزلة القوى وكنت لها
كالمرآة فلما احتجبت عن تجليات الاسماء الالهية وانوار سبحات
الوحدة الذاتية وافنتني عن عيني وذاتي وانتقلت من مرتبة
قرب النوافل الى مرتبة قرب الفرايض وتجلت لي الوحدة الذاتية
شاهدت في كثرة تلك الاسماء الالهية الظاهرة في مثل الحي القيوم
والعالم والمريد والقادر وغيرها كما اشار الشيخ رضي الله عنه
فيما بعد الوحدة الذاتية المتجلية فيها التي تعالت وجلت
بذاتها عن الانقياس بوحدة العينية الوجودية وتدخل تحت
القياس كانه رضي الله عنه لما شاهد كثرة الاسماء في مظهره
وكونه لها كالمرآة ونظر الى المسمى والذات المتجلية في الاسماء
بحسب خفائها شاهد في كثرة تلك الاسماء الوحدة الذاتية
المتجلية فيها المتعالية والمقدسة عن ان تقاس بوحدته
المتشخصة بالنسبة الى كثرة اعضائه وجوارحه وقواه لوجود
بوجدها وفنائها بذاتها وبقاء الوحدة الذاتية في الغنى
الذاتي دائما ابدا فما شاهد في مظهره سوى وحدة الحق الظاهرة
والمتجلية في كثرة اسمائه المتجلية له والظاهرة فيه وانما اضاف
كثرة الاسماء الالهية ووحدة الحق الى نفسه وقال وفي كثرتي شاهدت
وحدتي مع ان الكثرة التي هي فيه كثرة الاسماء الالهية والوحدة
المشهودة في الاسماء هي وحدة الحق لان صفاته تثبت في صفاته

الحق فكانت الصفات الصفاتية والاسما المتعينة له بمنزلة صفاته
وقواه وكانت الوحدة الذاتية المتجلية له بحسب شمايته بمنزلة
عينه وذاته فما شاهد في نفسه سوى وحدة الحق المتجلي في الاسما
المتجلية له والظاهرة فيه فيكون الشهود الاول شهود الكثرة
في الوحدة والشهود الثاني شهود الوحدة في الكثرة ويجوز ان
يراد من الكثرة الكثرة في الوحدة الواقعة فيه مطلقا من الاسما
والقوى والجوارح والاعضا ومن الوحدة وحدته الحقيقية
التي تعينت في عينه الثابتة وحقيقته الكلية من الفيض الاقدس
فانه اذا فني في صفاته وعينه الوجودية شاهد وحدته الحقيقية
التي تعينت في مرآت عينه الثابتة في الكثرة التي وقعت فيه
لاتصافه بالفقر المختص بعينه الثابتة وتلك الوحدة الذاتية
الغيبية تعالت عن ان تقاس بوحدته الوجودية الغيبية
لانها مطلقة كلية وهذه مقيدة جزئية ويجوز ان يراد من
ان يراد من الكثرة الكثرة النفسية والافاقية مطلقا التي
تنزه عنها اذا حضر بحضرة الوجوب ومن الوحدة وحدة الحق التي
شاهدها في تلك الكثرة بعد زوال رويته الكثرة عن نظره
كما سبق في البيت الاول وتلك الوحدة المشهودة له تعالت وجلت
عن ان تقاس بوحدة اخرى من الوجودات العينية لانها وحدة
الهية والاخرى وحدة كونية او جلت عن ان تقاس بوحدة الاسما
لان وحدة الاسما في حضرة الالهية والواحدية وتلك الوحدة

اما

اما هي الوحدة الذاتية لان وحدة الاسما وان تحققت في حضرة
الالهية والواحدية ومرتبة الواحدية ولكن الكثرة النسبية
متعلقة بها كتعلق النصفية والثلثية والربعية وغيرها
في الواحد والوحدة الذاتية ليست كذلك فانها لا تعقل
فيها الكثرة النسبية فانها غنية عن الكثرة ويجوز نقل
الكلام هنا على التوحيد في مرتبة قرب الفرايض بحيث ان يكون
الحق متكلما بلسان الشيخ وشاهدا وحدته الذاتية في مظهره
الجامع للكثرة الاسمائية فيكون كالمرآة لرويته تعالى فيه نفسه
واعيان اسمائه كما قال الشيخ في حكمة الالهية لما شا الحق من حيث
اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصا ان يرى اعيانها وان شئت
قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر ولهذا الشهود تعلق
حبه تعالى بايجاد الخلق حيث قال كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف كانه يقول الحق على لسانه رضي الله
عنه وفي كثرتي اي وجوده القابل الجامع ومظهره المستعد
الواسع شاهدت وحدتي التي هي الوحدة الذاتية المتعالية
ان تقاس بوحدة الاسما وفيه وجه اخر غامض جدا وهو ان الانسان
الكامل الذي خرج من ظلمة حيطة الزمان والمكان وظلمة الكثرة
في عالم الحدثان كما قال تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور الى
النور المطلق وبلغ حضرة احدية الجمع التي هي النور وصار
نورا كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعلني نورا
وتعين في مظهرية الحقيقة الانسانية الالهية الكمالية التي هي

احدية جمع حضرة الوجوب وحضرة الامكان لان له وجهين وجه
يلي غيب ذات الحق ولا يغايره ولا يمتاز عنه فيترجم من هذا الوجه
عن وجه الحق وشؤونه الذاتية التي هي حقايق الاسما بحق وانا
ولدينا ووجه يلي عالم الامكان الذي منه تنطبع الاعيان واحوا لها
فيترجم من هذا الوجه عن وجوه الاعيان بقوله نشكرك ولا
نكفرك وباياك نستعين وذلك لاحاطة مرتبته الكمالية بجميع
الحضرات الالهية والكونية وحكم على نفسه بها وباحكامها
على بصيرة لانه يعلم انه مظهر لها فلسان مرتبته ينطق ويقول
لمن الملك اليوم بحيث لا داعي ولا مجيب يجيب نفسه بنفسه ويقول
لله الواحد القهار وبانطباع الهوية الالهية والوحدة الذاتية
فيه يقول للهوية الالهية هي هويتي ويقول للاسما الالهية هي
اسماي كما ذكر الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات عن نفسه في الاسرا
وقال تحصلت في هذا الاسرا معاني الاسما كلها فرايتها ترجع الى
مسمى واحد وعين واحدة ذلك ذلك المسمى مشهودي وتلك
العين وجودي وما كانت رحلتي الا فيّ ودلالتي الا عليّ انتهى كلامه
فاراد رضي الله عنه بقوله وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي تعالت
وجلت ان تقاس بوحدته هذا الوجه اي وشاهدت في كثرة
الاسما الالهية التي هي اسماي وحدتي التي هي وحدة الحق المتعالية
عن ان تقاس بوحدة الاسما او وحدة الخلق ❊

فهان علي الامر بعد عسره ولاح لي البرهان في غيب شبهة

اي لما كشف لي غطا التعين من العين ووقعت في عين الجمع من الفرق

والبين

والبين تحصل لي شهود الوحدة الذاتية بمشاهدة الكشف والعيان
واحتجبت عن عالم الدليل القياس والبرهان هان علي الامر والمعرفة
بالشهود عند رفع البينونة من البين بالكشف من حضرة الجمع والوجود
من بعد عسره علي بالنظر الفكري والاستدلال لتعلقه بالدليل العقلي
اي كلما كان لي شبهة الذي تحل عن الشبهة ولاح لي برهان الكشف
والشهود الجلي في عين الشبهة في النظر العقلي اي كلما كان لي شبهة
كان لي برهانا جليا لظهور الحق فيه ظهورا كليا عند كشف الغطا وحصولي
في عين الجمع والعما ❊

ولم يخف عني ما اروم ظهوره ولم يبق لي شي اراه بفكرة

اي لما فنيت صفاتي في صفات الحق وعيني وذاتي في انوار ذاته وشاهدت
صفاته في منزلة صفاتي وشاهدت وجه الوحدة الذاتية في كثرة
اسمايه وصفاته المتجلية في شاهدت بذلك الظهور الجمعي الذاتي
الاحدي والظهور التفصيلي الاسماي جمعية الاسما الالهية في حضرة
الوجوب بافعالها واحكامها واثارها ولوازمها التي تقتضيها
حضرة الالهية التي تحدى ادم عليها وشاهدت عبوديتي وفقري
الذاتي الذي تقتضيه حضرة الخلافة الالهية وشاهدت عيني الثابتة
في العدم وفي العما الاكبر وحقيقتي المتحققة في الحضرة العلمية وشاهدت
علومي ومعارفي واذواقي وحالاتي السابقة واللاحقة اي
شاهدت الصورة الالهية الجمعية الاسمايية التي جعل الله في انسان
الكامل الذي به يتم كمال الجلا والاستجلا الاستعدادها لشاهده
فيه وهذا هو الشهود الذي به يتم الكمال الانساني الالهي ولاجله

او وجده تعالى اى لما تجلى لى الحق بالصورة الاحدية الذاتية
التى تقتضيها حضرة الخلافة بعد تحققى بالعبودية المحضة
التى تقتضيها مرتبة الخليفة شاهدته شهودا اجماليا ذاتيا
وشهودا تفصيليا اسمائيا الذى كان واجبا على فى تحصيل الكمال
الانسانى الالهى فى هذه النشأة الانسانية العنصرية وكان
عرضا ان يأتى لى النزول من الاطلاق الذاتى الى هذا الهيكل
الحسى التقييدى وفى السير الى الله به فلما وقع له رضى الله عنه
هذا الشهود وحصلت له المعرفة التى تقتضيها الصورة الالهية
الجمعية الاسمائية والصورة الكمالية الانسانية وما بقى له
شى من حضرة الالوهية ومرتبة العبودية الذى لو لم يشهده
لوقع له النقصان عن درجة الكمال الانسانى الاشهدى وعرفه شهودا
تفصيليا كليا ما خفى عليه شى من حضرة الالوهية التى تقتضيه
الصورة الالهية ومرتبة الخلافة والاستخلاف حتى يطلب
ظهوره وشهوده كما وقع لى السير الى الله فلهذا قال ولم يخف عنى
عند ذلك الشهود شى من حضرة الالهية واسمائها وصفاتها
وحقائقها وعلومها ومعارفها التى تقتضيها حضرة الخلافة
من العبد الكامل لاطلب ظهوره ومعرفته لى بالدليل النظرى
والبرهان العقلى الذى تقتضيه عالم الحس والحصر والاحتجاب
عن الامر كما وقع لى قبل كشف الغطاء او بالبرهان اليقينى الكشفى
الذى تقتضيه عالم الشهود العيانى ولم يبق ايضا لى شى منها غير
معروف ولا مشهود لاطلب معرفته شهوده فى الصور الذهنية بتسليط

القوة الفكرية انما تقع فى عالم الحس والتقييد وعالم الصورة
والحصر والتحديد لا فى عالم الشهود والتوحيد وعالم الحس والاحتجاب
وموطن التقييد والاسباب الذى يقتضى النظر الفكرى والدليل
العقلى كان مطويا فى نظرى فلم ارى الكثرة الوجودية
سوى تجلى الوجود الواحد الحق بالصورة الاسمائية فى حضرة
الالهية ولم اشهد فى الكثرة الاسمائية المتجلية فى سوى وجه
الوحدة الذاتية الذى كنت ابتغيه من قبل فى السير الى الله فما
بقى لى دون تلك الوحدة الذاتية شى لاطلب معرفته وظهوره
لى لانى رايت الوحدة فى الكثرة وما احتجبت بالكثرة عنها فما
بقى لى شى من الصورة الالهية الاسمائية واركان الالوهية
التى تطلبها الصورة الانسانية الكمالية الا ظهر فى وكان مشهودا
كليا تفصيليا فان قلت هذا القول يخالف لقوله تعالى لنبيه
عليه الصلاة والسلام وقل رب زدنى علما ثلاث مرات لان العلوم
الالهية لا نهاية لها كما قال تعالى ولا يحيطون بشى من علمه الا
بما شاء وعلى ما قاله رضى الله عنه تلزم الاحاطة بالعلم وعدم طلب
علم من حضرة الربوبية قلنا ان العلم الذى امر الحق تعالى نبيه
عليه السلام بطلب زيادة منه هو علم الممكنات الغير المتناهية
وعلم التجليات الالهية بحسبها والعلم المتعلق بحضرة الامكان
ومرتبة النبوة وحضرة الربوبية فلهذا امر بطلبه من اسم الرب
لا العلم المتعلق بحضرة الالوهية من جهة الاسما التى حوتها
الصورة الالهية التى حذى ادم اى الخليفة عليها فانه حاصل

له ولورثته والا لما صحت الخلافة عن الله بل العلم المتعلق
بمراتب الاكملية ومرتبة او ادنى وبمرتبة استهلاك الغير
كان حاصلا له ولهذا استخلفه الحق اى جعله خليفة وتوجه
الى مرتبة او ادنى فطلب علوم التجليات بحسب الممكنات الغير
المتناهية التى ليست من اركان الالهية وتقتضى الصورة الجمعية
الاسمائية التى بها يظهر الخليفة ما هو من لوازم الخلافة والظهور
بالصورة الالهية فالعلم الذى امر النبى صلى الله عليه وسلم بطلبه
انما هو العلم الخارج عن شرايط الخلافة واركان الالوهية فان قلت
لاى شئ ما طلب الشيخ رضى الله عنه العلم الحاصل بالتجليات
الالهية بحسب الممكنات الغير المتناهية اقتداء لنبيه عليه السلام
بل قال ولم يخف عنى ما اروم ظهوره فجعل علمه عاما محيطا بكل
امر اراد ظهوره قلنا ان شهوده هذا هو الشهود العلى
الذاتى لا يقتضى طلب علم شئ لان فى هذا المشهد ما بقى فى نظره
لشئ من الممكنات وجود حتى يشهده ويشهد فيه التجلى المقيد
بحسبه بل كان يشهد فى شهود كثرة الممكنات وكثرة الاسماء الا
الوحدة الذاتية المتعالية عن الكثرة النسبية الاسمائية
والكثرة الوجودية المظهرية فمشهد هذا كان يقتضى شهود
الوحدة الذاتية لا شهود الكثرة الخلقية التى يقتضى طلب ذلك
العلم الا اذا رد من هذا المشهد الى الكثرة وهذا شان الجمع
والوحدة وقوله عليه الصلاة والسلام رب زدنى علما لسان
الفرق الذى تقتضيه ذوق النبوة وهداية الخلق واشار النبى

صلى

صلى الله عليه وسلم الى هذا الشهود الجمعى والكشف الحقيقى العمائى
بقوله كان فى عماء ما فوقه هواء فى جواب السائل الذى قال اين كان
ربنا قبل خلق السموات والارض وهذا الاخبار منه صلى الله عليه
وسلم ما هو الا من كماله لمشاهدته حضرة العماء وشهوده الاسماء الالهية
فيه بالشهود المختص به الا ان هذا الشهود ما هو من خصائص النبوة
التشريعية التى انقطعت فى نبينا صلى الله عليه وسلم بل من خصائص
الولاية الخاصة المحمدية الكلية الجمعية التى تتعين فى مشكاتها
ورثته الكاملة الفاضلة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فافهم
ولا تغلط فى المراتب حتى لا تقع فى الشوايب ويجوز ان يحمل قوله
ولم يخف عنى ما اروم ظهوره على الفرق بحسب شهوده فى الجمع اى لم
يخف عنى شئ اطلب ظهوره ومعرفته حال كونه غير ظاهر لى ولم
يبق لى شئ اراه واعرفه بالفكر لانى شاهدته بالكشف ولا يلزم
من هذا شهوده ومعرفته للاشياء التى ما طلب ظهورها ولا الاشياء
التى لم يشاهدها بالكشف فلا يقع علمه عاما للاشياء كلها

تجلى لى النور الاعم بكنهه   فشاهدته اذ النور فى كل صورة

اى لما حضرت بحضرة الوجوب وحضرة الالوهية وتنزهت
عن الكثرة الخلقية والاثار الغيرية تجلى لى النور الاعم وهو النور
المنبسط من حضرة الجمع الذاتى المتعين فى حضرة الوجوب التى هى
حضرة الالوهية بكنهه اى بصورته التى فيها ظهر وبها تجلى لان
التجلى لا يكون الا بحسب المحل الذى وقع منه التجلى وهذه الحضرة
الوجوبية الجمعية المقيدة بالنظر الى الاطلاق الذاتى واللاتعين

فيكون التجلي فيها مقيدا بحسبها فيتقيد النور المتجلي بحسب المرتبة
التي تجلى فيها وكل مقيد فله كنه وغاية فالنور المتجلي يكون له
كنه بحسب الحضرة التي تجلى فيها وتقيد بها لان الحق لا يشاهد مجردا
عن المواد فانه اذا تجلى بصورة مقيدة مخصوصة يكون متقيدا
بتلك الصورة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام رايت ربي في صورة
شاب امرد فالحق بحسب تجليه في صورة شاب تقيده تلك الصورة
وهذا بالنسبة الى الصورة المرئية وكذلك بالنسبة الى اسم الرب
يتقيد النور المطلق في حضرة الاطلاق واللاتعين بحسب اسم الرب
وحقيقته المتميزة عن غيرها فيكون النور المتجلي من الاطلاق
الذاتي المقيد باسم الرب ذا غاية وكنه لكونه متقيدا بالصورة
الثابتة المقيدة المخصوصة فحينئذ تجلي النور المتعين في حضرة
الوجوب الذي يعم كل صورة من الصور الالهية الاسمائية ومن
الصور المظهرية الخلقية بكنهه لتقيده بتلك الحضرة لا بالنظر
الى اطلاقه ولا تعينه اولا لان النور المتجلي اذا تجلى لا بد وان يتجلى
بصورة لا محالة اية صورة كانت فيكون متقيدا بتلك الصورة
التي وقع فيها التجلي فيكون له كنه ايضا وفيه وجه اخر وهو ان
النور المتجلي له رضي الله عنه لا بد له من البدء وهو الجمع الذاتي
والاطلاق العيني ومن الغاية وهو الوجود الانساني الكمالي
وكلما كان له بدء وغاية يكون له كنه ونهاية لانه بين المبدا
والغاية وانما وصف النور بقوله الاعم لشموله جميع الصور الاسمائية
في الصورة الالهية وجميع الصور الخلقية التي يقتضيها الاسما

الالهية

الالهية ولهذا قال فشاهدت ذلك النور في كل صورة اي شاهدت
ذلك النور الاعم المتجلي لي بكنهه في كل صورة من الصور الاسمائية
في حضرة الالوهية ومن الصور المظهرية في مرتبة الخلقية فان اية
صورة من الصور الاسمائية الوجودية والصور الخلقية الامكانية
الارائية ذلك النور قد تجلى فيها فتكون تلك الصورة كالمرايا
لذلك النور الواحد المتجلي فيظهر في كل صورة منها بحسبها ويكون
ذلك النور كمراة لتلك الصور فتظهر الصور فيه بحسبها ايضا
فاذا تجلى له النور الاعم بكنهه وشاهده في كل صورة اسمائية
وجوبية في حضرة الوجوب وفي كل صورة مظهرية امكانية
في حضرة الامكان تكون تلك الصور كلها مشهودة معروفة
له فلا يخفى عنه علم شيء من تلك الصور ويجوز ان يراد بالنور
الاعم النور الجمعي الذاتي الاقدس والنفس العمائي الرحماني الانفس المتعين
في حضرة العما الاقدم لكونه اعم من النور المتعين في حضرة الوجوب
وحضرة الالهية وهذا النور ايضا يكون مقيدا بالحضرة العمائية
وباسم الرحمن الذي تجلى لتلك الحضرة واعلم انه ان شاهد الشيخ
رضي الله عنه ذلك النور الاعم في حضرة العما او في حضرة الوجوب
على الوجهين المذكورين باعتبار تعينه فيهما وتجليه منهما ويجوز
ان يشاهد في نفسه بتجليه فيه فحينئذ شاهد ذلك النور
المتجلي في كل صورة بالنور المتجلي فيه لكمال انطلاقه وانشراحه
في حضرة العماء اوضح رضي الله عنه بيان شهوده ذلك النور في كل صورة
ومثل وجه شهوده بوجه اخر فقال

ومن حل بالبيت المعظم قدره * فقبلته صارت الى كل وجهة

اي ومن حل بالبيت اي نزل بالكعبة التي عظم الله قدرها بجعل
طوافها من اركان الاسلام وامره تعالى المؤمنين بطوافها وطواف
الرسل والانبيا عليهم السلام وطواف الكمل من اوليا الله بها واستلامهم
حجرها الاسود قال الله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت
ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج
عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البايس الفقير
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق اي
ومن دخل الكعبة وشرع في الصلاة فيها فقبلته فيها الى كل وجهة
توجه اليها في حيطانها لا تميز وجهة من وجهة اخرى فتكون جميع
الوجهات قبلة له بل تكون هي قبلة لجميع المتوجهين اليها في
الصلاة من الجهات من حيث الشعر هو وهم لا يشعرون ايضا
لتنزله بالبيت الذي هو قبلتهم فكذا كل من دخل بيت الربوبية
وحضرة الالوهية وتنزه عن الجهات الخلقية في اللاجهة يشاهد
وجه الوحدة الذاتية في كل صورة من الصور الاسمايية والصور
الخلقية فيكون مشهده اينما تولوا فثم وجه الله فلا تتميز صورة
عن اخرى بل يشاهده في كل صورة ويتوجه اليه في كل وجهة وهذا
بالنسبة الى نفسه واما بالنسبة الى الحضرة التي حل بها فيكون هو
بحسبها لان كينونة كل شي في شي انما يكون بحسب المحل فالحضرة التي حل بها

بجهة

بصيرة مثلها وهذا هو غاية التنزه في حقه الذي اشار اليه في قوله
تنزهت واما بالنسبة الى النور الاعم الذي تجلى له ربه بكنهه اي لما تجلى
لي النور الاعم وكنت في ذلك التجلي عين النور كما اشار اليه النبي عليه
الصلاة والسلام بقوله اللهم اجعلني نورا وشاهدت بذلك النور
عين النور في نفسي وفي كل صورة وقع نظري عليها فما شاهدت
فيها غير النور ابدا كمن دخل الكعبة التي عظمها الله وصارت قبلته
في كل وجهة توجه اليها فيها ولم يمكن له ان يرى فيها وجهة لم تكن
هي قبلته ولم يتوجه اليها لحلوله بالمحل الذي حوى جميع وجهات
القبلة واحاط بها

وشاهدت ما لا وصف يثبت عنده * تحيرت فحارت عند ذلك حيرتي

فيه تقديم وتاخير اي وشاهدت في تلك الحضرة الوجه الذي
لا يثبت عنده وصف اي لا يمكن ان يثبت عنده وصف لتجليه في
الاوصاف الغير المتناهية وتحوله في الشوون المتنوعة لان حضرة
الالوهية لها التنوع في التجليات المتعاقبة المختلفة ما لها
الثبات فان الاله يتنوع بالاسما فهو كل يوم هو في شان او وشاهدت
ان ذلك النور الاعم الذي تجلى لي وشاهدته في كل صورة لا
يثبت عنده وصف لتجليه في الصور التي شاهدته فيها لعدم
تناهي تلك الصور فحرت في شهود تجليه في الصور التي لا نهاية لها
فان الامر ما له نهاية يقف عندها العبد وحرت ايضا بين تلك الصور
المشهودة التي شاهدت فيها ذلك النور الواحد المتجلي فيها ولم اقدر
على الاختيار والتوجه الى جهة معينة وصورة مخصوصة من تلك

الصور فبقيت كما رأيتها وهذه الحيرة في حيرة ثم زادت حيرتي كما
قال عليه الصلاة والسلام رب زدني فيك تحيرا فانه كلما زاد النظر
الى وجه الوحدة في مرايا صور التجليات المتعاقبة المتعانقة زاد
الشهود وكلما زادت زادت الحيرة والحيرة في العلم ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام عن امر ربه رب زدني علما رب زدني
علما رب زدني علما فحارت عند ذلك الشهود حيرتي التي
هي القوة الحايرة فيّ حتى دهشت ولم يبق فيّ قوة للتحير
فوقعت لي حيرة في حيرة وهي الحيرة الكبرى والدهشة
العظمى ثم هذا وجه في هذه الحيرة وقد يكون عدم ثبوت وصف
عنده بمعنى عدم انضباط عنده بالنظر الى المشاهد لا بمعنى عدم ثبوته
له لتجليه بالاوصاف المتنوعة المتعاقبة والوجه الاخر فيه هو ان
الشيخ رضي الله عنه لما شاهد وجه الوحدة في حضرة الوجوب او النور
الاعم الذي تجلى له في الصور الاسمائية الغير المتناهية ورأى كثرة
تلك الصور مرايا لذلك الوجه الواحد وشاهده فيها ورأى الوجه
الواحد مرآة لتلك الصور الكثيرة وشاهدها فيه حار في شهود
الوجود الواحد الحق في الكثرة وفي شهود الكثرة في الوجود الواحد
وحار في الحكم ايضا باعتبار الشهودين فانه اذا رأى الوحدة في الكثرة
يريد ان يحكم بانه واحد في مرايا مختلفة واذا رأى الكثرة في الوحدة
يريد ان يحكم بانه كثير في مرآة واحدة فيتردد ويحار بين الحكمين ايضا
والوجه الاخر في هذا المحل هو انه لما شاهد النور الاعم الواحد في الصور
الغير المتناهية حار في تجليه في الصور المتعاقبة الغير المتناهية

ثم

لاجل هذا فالحيرة ثم نظر الى ذلك النور الواحد والذات الواحدة
التي تقهر الكثرة الاسمائية فحار في شهود الوحدة فانه ما رأى في ذلك
الشهود غير الوحدة فلهذا قال فحارت عند ذلك حيرتي فكانت
حيرة في حيرة ثم هذا هو كمال الشهود والعلم وقد يكون قوله وشاهدت
ما لا وصف يثبت عنده لزيادة الايضاح والبيان للشهود في حضرة
الوجوب او لقوله فشاهدت ذاك النور في كل صورة ويجوز
عطف قوله وشاهدت على قوله فشاهدت في البيت السابق كأنه
لما تجلى له النور الاعم وشاهده في كل صورة بجملة الاسماء والصفات
اي وشاهدت ذاك النور انه يتجلى بصور الاسماء المختلفة ويتصف
بالصفات المتقابلة بين هذا بقوله فشاهدت ذاك النور في كل
صورة ثم لما تجلى له ذلك النور بتجلي الوحدة الذاتية التي تقهر الكثرة
الاسمائية والصفاتية وشاهده شهودا جمعيا احديا منزها
عن الوصف والنعت وسبوحيتها له اخبر عنه بقوله وشاهدت ما لا
وصف يثبت عنده اي وشاهدت ايضا في ذلك الشهود وجه
الوحدة الذاتية التي تجلى في حضرة غيب الذات المطلقة واللاتعين
بالاحدية الذاتية التي لا تقبل النعت والوصف لتنزهها عن
الوصفية والاسمية فلا يثبت عندها وصف لان الوصف يؤذن
بالكثرة وهذه الوحدة وحدة ذاتية غنية عن الكثرة مطلقا
سواء كانت نسبية اسمائية او وجودية خلقية فحرت عند مشاهدتي
وجه الوحدة الذاتية وتجلياته المتعاقبة المتعانقة التي تحرق
وجه الغيرة ودهشت عند مشاهدتي وجه الوحدة وتلاشت عيني

وذاتي في الانوار الذاتية فحارت عند ذلك حيرتي شهودي
اذ لم تبق مني بقية بها تبقى في قابلية الحيرة والشهود وهذه الحيرة
هي الحيرة الكبرى والدهشة العظمى في شهود الوحدة لستغرقها
حيرة في الفنا في الله ذاتا وصفة الا الحيرة التي في مرتبة البقاء
بعد الفنا عند وجدان الحاير لذة النظر الى وجه الكريم كما قال
عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسالك النظر الى وجهك الكريم
وشهوده وجهه وتحيره في شهوده فالحيرة التي في مرتبة الفنا
في الله هي الحيرة في قوله فلهدا ووجدك ضالا والحيرة التي في
مرتبة البقا بعد الفنا هي الحيرة في قوله فهدى فان الحيرة
هي الهداية كما قال الشيخ رضي الله عنه في اخر نقش الفصوص ومن علم
ان الغاية في الحق سبحانه هي الحيرة فقد اهتدى والهداية هي
الشهود والعلم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام رب زدني فيك
تحيرا وحينئذ يكون عدم ثبوت الوصف عنده بمعنى عدم ثبوته
له عند تجلي الوحدة وغلبة انوارها

انانيتي فيها بدت كل مشهد   وكل مقام قد حوته هويتي

الانانية في اصطلاح القوم هي الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء
من العبد بقوله روحي وقلبي ونفسي وبدني وغير ذلك والمراد
من الانانية هنا بالنسبة الى الشيخ رض وجوده المتصف بالعبودية
المحضة الخاص بنفسه بحضرة الوجوب التي هي حضرة الالوهية
الذي عبر عنه رضي الله عنه بضمير المتكلم الواحد في قوله تبرأت
وحضرت فانه فان في وجوده وصفاته متصف بصفات الحق

وظاهر

وظاهر بها وبانانيته واحكامها ما بقي عنه غير عينه وذاته
التي بها تحققت عبوديته ونقال له انه عبد محض لله تعالى لتحرر
رقبة وجوده عن رق صفات الامكان وهو بذلك الوجود الذي
هو صورة العبودية المحضة حضر بحضرة الوجوب واتحد بها في تعين
في مظهريتها وبه ظهرت احكام الاسما الالهية واثارها ومنه اشرقت
تجلياتها وانوارها وفيه بدت مشاهد انوار الصفات الالهية
في حضرة الوجوب ومشاهد انوار الصفات الانسانية الكمالية
في حضرة الامكان فالانانية هي حقيقة النفس الانسانية التي
يعبر عنها بانا وهي متحدة بحضرة الوجوب لتعينها فيها وظهور
تجليها له وفيه واما بالنسبة الى الحق لظاهر في تلك المرتبة
فالانانية مخصوصة له تعالى وهو يقول انا لا وجود فيها
للانانيات الخلقية الوجودية ولا تصح الدعوى لاحد من هنا
بالانانية فيقول انا قال الشيخ رضي الله عنه لا يخلو اما ان يريد
بالانانية نفسه وعينه المتصفة بصفات الحق الظاهرة بصورته
التي باعتبارها قال حضرت وبهذه الانانية ظاهرية الالهية
لتجليها وظهورها فيها واما ان يريد بالانانية انانية الحق
التي تعينت في مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الاسما الالهية والصفات
الربانية ولا تصلح تلك الانانية الا لله تعالى لاستهلاك الانا
الوجودية كلها فيها ومن تلك المرتبة قال الله تعالى لموسى عليه
السلام فاستمع لما يوحى انني انا الله وانما قال الشيخ رضي الله عنه
انانيتي لفناء وجوده وانانيته في وجود الحق وانانيته وظهور

الانية الحق فيه وتعينه فيها والهوية هنا هي ظاهرية تلك الانانية
وجهة امتيازه وانفراده بعبوديته عن حضرة الوجوب لان الانانية
جهة اتحاده بحضرة الالوهية بعد ظهوره بها فانها متحدة والهوية
متعددة باعتبار هويات الاشيا وهي ايضا تشير الى الغيب والعرف
واما الانانية فلا تشير الا الى نفس المتكلم الحاضر لا يتوهم ان تكون
لغيره فان انا للمتكلم الواحد القايل به لا محالة قال الشيخ رضي
الله عنه في كتاب المشاهد ثم قال الانية متحدة والهوية متعددة
ثم قال الحق انت في الهوية وانا في الانية فهويته الكاملة المتعينة
في ظاهر تلك المرتبة حاوية لجميع المقامات الالهية والروحانية
والمراتب الوجودية الكمالية الانسانية لجمعيتها بجمع جمعيات
جميع الاسما الوجوبية في الصورة الالهية التي تحوي جميع المقامات
الالهية وجمعيات جميع المظاهر الخلقية في الصورة الالهية
الكونية التي تحوي جميع المقامات الخلقية والمراتب العلية
كالمشاهد السنية والمشارب الانسانية الكمالية كانه رضي الله
عنه لما تبين بعبوديته المحضة ووراثته الكاملة في تلك الحضرة
الكلية الالهية وشاهد احاطة تلك الحضرة وشاهد شواهد
انوار جميع الاسما الالهية ومطالع تجليات الشوون الغيبية
الذاتية وشاهد جميع الكمل من انوار المراتب العالية والحضرات
العلوية والمقامات الالهية والروحانية والمشاهد الانسانية
الكمالية التي حوتها هويته الجامعة اخبر رضي الله عنه عن هذا
الشهود واعطايه تعالى اياها لدى حضرة الكرم والجود امتثالا

لامره تعالى في قوله واما بنعمة ربك فحدث وترغيبا لعباده
المخلصين بان يطلبوا التحقق بالعبودية والوصول الى تلك المرتبة
السنية بالمجاهدات النفسية والجمعية القلبية والمشاهدات
العيانية فقال انا بيتي اي جهتي التي تلي حضرة الالوهية وبها
اتحد بتلك الحضرة فيها بدى كل مشهد من مشاهد الانوار الالهية
وشواهد التجليات الاسمايية والصفاتية في حضرة الوجوب وكل
مشهد من مشاهد الاسرار القدسية وانوار الكمالات الانسانية
والمراتب العالية والمشارب الذوقية الوحدانية في حضرة الامكان
لان من مظهر بيتي تفيض الاسما الالهية انوارها واحكامها واثارها
وياخذها ارباب الكشف والشهود واصحاب الكمال والوجود خصوصا
وسكان عالم الامكان عموما ويشهدون ويستفيضون منها
لاتصال انا بيتي بحضرة الوجوب التي هي خزائن النعما والاسرار
ومنبع الفيوض والعلوم والانوار وعدم انفكاكها عنها لارتفاع
بينونة البين من العين وكشف غطاء البين عن العين وكل مقام
من المقامات الالهية والكونية التي يبلغها ارباب المعارف الكلية
واصحاب المشاهدات العيانية والمشارب الذوقية الوجدانية
قد حوته هويتي التي هي ظاهرية تلك الحضرة والانانية المتحدة
بها وانما خص المشاهد بانانيته والمقامات بهويته لان الشهود
والمشاهد من الغيب الالهي الذي تليه الانانية والهوية التي هي
هويته المعينة المخصوصة والمقامات من ظاهر تلك المرتبة قال
الشيخ رضي الله عنه في كتاب المشاهد فلقد افلح من خاض بحر وحد

ومن وحد وجد ومن وجد فنى ومن فنى بقى ومن بقى عبد ومن
عبد جاز ومن جاز نهو الاعلى وافضل المجازاة الابنية وفيها الحيرة
شهدت انائى وهو فى حضرة العما فكان شهودى نودنا لى بكثرة
يقال اى الحيم انى حزه مهوان دبلغ هذا اناه غايته بفتح الهمزة
وكسرها اى شهدت غايتى وهى تعيّنى بالربوبية فى حضرة العماء
وكان ذلك الانا او الشهود فى حضرة العما لان العما حضرة تعين
ارباب الاسماء الربوبية بها فكان العما فى الغاية بالنسبة الى كونه
اول التعينات منه وبالنسبة الى الانتها النهاية فى السير والوصول الى
الاصل اى شهدت اول تعيّنى وحقيقتى فى العما بتحليل وجودى
عن الكثرة الحسية الوجودية والكثرة النسبية الصفاتية ورفع
حجب التعينات التى حالت بينى وبين حضرة العماء وفيها اشارة الى
ان غاية العبد ونهايته هى التحقق هنا بالصورة الانسانية
الكمالية الانسانية التى هى غاية الانسان وهى انما يتحقق بالتجرد
والانسلاخ عن علائق الصور والاشباح ومشاهد العبد حقيقته
فى حضرة العما فكانه رضى الله عنه يشير الى ان التحقق بالصورة الكمالية
الانسانية التى هى غاية الانسان انما يحصل بالوصول الى حضرة العما
اعلم ان اعلى مراتب الشهود والمشاهدة شهود العبد الكامل اول تعينه
ووجوده وعينه فى حضرة العماء الجمعى الاحدى الذى اختص بالكمل ورثة
نبينا صلى الله عليه وسلم فلما ارتقى رضى الله عنه فى معرفة نفسه وربه
طبقا عن طبق حتى بلغ رتبة شهوده تعينه الذى هو غايته فى العماء
الاحدى الجمعى قبل امتداد النفس الرحمانى به وقبل انبعاثه منه وذلك

اعلى

اعلى مراتب الشهود لا يحصل الا لقليل من قليل من اوليا المحمديين
ما سمعنا من احد من الكمل قبل الشيخ رض انه اخبر رضى الله عنه
عن هذه المشاهدة فقال شهدت غايتى المتعينة فى حضرة العماء
التى هى مجمع مشاهد الاسرار القدسية وحضرة مطالع الانوار
الالهية وكان ذلك الشهود الجمعى الذاتى فى حضرة العماء
الجمعى الاحدى الذى هو مبدا الانفاس الرحمانية الجودية
وحضرة تعين النفحات الغيبية الشهودية من حمى حضرة
الذات الاحدية وح يكون قوله هو بمعنى اسم الاشارة يشير
به الى الشهود او الانا فكان شهودى ذلك نودنا لى بكثرتى
لانه لا بد للشهود من المشاهد بضم الميم وكسر الهاء ولا بد
من المحل الذى فيه يقع المشاهدة ومن المشاهد والمشاهدة
التى هى فعل المشاهد فلا بد من كثرة وان كانت نسبية ترجع
الى عين واحدة اى اذا نظرت الى وحدتى الحقيقية فى الاندماج
فى النفس الرحمانى فى العما شاهدتها فى نفسى فى حضرة العما الذى
هو مبدا الانشا شهودا احديا جمعيا بالنسبة الى عينها وذاتها
وشهودا تفصيليا اسمائيا بالنسبة الى الكثرة التى تقتضيها المشاهدة
والكثرة النسبية الاسمائية التى فى نوتها فكان شهودى هذا نودنا
لى بكثرتى اى بثبوت الكثرة لى من حيث المشاهد والمشهود والشهود
والمحل المشهود فيه ومن حيث الاسما التى تقتضيها عينى وذاتى مثل
الحى والعالم والمريد والقادر وغير ذلك اى من حيث الاسما الالهية
التجلية والظاهرة فى التى كانت بالنسبة التى الى كالصورة

الظاهرة في المرآة وكالقوى والجوارح لي وحينئذ يكون المراد
من الكثرة كثرة اسماء الحق التي تجلت له وظهرت فيه وكانت له بمنزلة
اسمائه وصفاته وقواه وجوارحه كالحي والعالم وغيرها ويجوز
نقل الكلام هنا الى قرب الفرائض تبعا وجوده وذاته في وجود
الله تعالى وذاته وتجليه تعالى بصورة اسمائه وظهوره
فيه كظهور الصورة في المرآة فيكون رض لسان الحق في تلك
المرتبة ويكون الحق هو المتكلم على لسانه وفي قوله فكان شهود
بوحدتي لكثرة اشارة الى انه ماجد في النفس الرحماني العمائي
الجمعي وشهوده انه ماجد فيه ووحدته اولا وتنزله من ذلك
الجمع والوحدة الى شهود كثرة اسمائه ثانيا اعلم ان هذا الشهود
شهود الكثرة النسبية المتعقلة في الواحد والشهود في قوله
وفي كثرتي شاهدت وحدتي الى اخره شهود الوحدة في الكثرة
الاسمائية وفي بعض النسخ شهدت انا في بالنون وفيه وجهان
الاول ان يكون الاصل شهدتني ويدل عليه قوله فيما بعد فشاهد
حيا عليما بما بدا فتوسط الضمير المرفوع المنفصل بين ضمير المرفوع المتصل
وبين لفظة في للتاكيد والثاني ان يكون الاصل شهدتني انا
فقدم انا الذي هو للتاكيد على لفظة في لضرورة الشعر وكان
شهدت انا في ثم تبين رض شهود تلك الكثرة الاسمائية في
الوحدة بقوله

فشاهدني حيا عليما بما بدا مريدا قديرا كل شيء بعد ربي

اي فشاهدت في ذلك الشهود الجمعي الاحدي نفسي حيا بالحياة

الالهية

الالهية الذاتية عليما بما بدا الي من الانوار الذاتية والتجليات
الاسمائية والانوار الغيبية والعلوم الالهية وبين المظاهر الخلقية
والانوار الظاهرة بعلمه المتعين في والظاهر لي مريدا كل شيء
تعلقت ارادتي به قديرا على كل شيء ايجادا واعداما بقدرتي التي
ظهرت في وعينت لي من حضرة الالوهية على حسب تعلق الارادة

سميعا بصيرا قاهرا متكلما احكم احكامي على حكم حكمتي

اي شاهدتني في مرتبة قرب النوافل سميعا بسمعه كل كلام متكلم لي
بصيرا ببصره وجهه في كل شاهد لي قاهرا بقهره اعيان المعينات
الخلقية متكلما بكلامه الازلي احكم احكامي العلمية الازلية واحكام
الوجودية العينية على حكم حكمي الغيبية العلمية التي اقتضتها عيني الثابتة
وفي العلم المتعلق بحضرة الالوهية والاعيان الثابتة والحقائق العلمية
بحسب الارادة الذاتية التي بها يعرف المراد الالهي وما هو المراد بعينه
وما هو المراد بالتبعية فهو عبارة عن ضوابط المسائل العلمية
والاحكام الكلية قال الامام المحقق والشيخ الكامل المدقق صدر
الملة والدين القونوي في الفكوك الحكمة عبارة عن ضوابط
تلك المسائل العلمية والاحكام الكلية بطريق الحصر لها مع التنبيه
على اصل محتدها ومستندها من مطلق علم الحق والتعريف لذاته
سبحانه من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن ظهر بها وفيها ظهورا
معربا عن المراد الالهي الذي هو متعلق الارادة الذاتية الاولى
وسر ذلك التعلق وما هو المراد بعينه والمراد بالتبعية انتهى كلامه
اي احكم بابداء الفيض الاقدس احكامي الوجوبية التي تقتضيها

حضرة الالوهية لكمال الظهور والمعرفة وكمال الجلاء والاستجلاء واحكام الوجودية العبدية التي يقتضيها مرتبة العبودية التي بها يحصل لي الفقر الكلي وكمال العبودية والاستعداد الكلي للمحاكاة للصورة الالهية التي حذى ادم عليها على حسب حكم الحكمة الالهية التي تعلقت بالاعيان الثابتة والحقائق الغيبية بحسبها واقتضاء العلم الالهي الذاتي فما زلت بجهدا ملازما باب ربي بالذل والافتقار ومتوجها الى حضرة قدسه بالتوجه الكلي الجمعي ومتدرجا في مدارج سلم العناية ومتعرضا للنفحات الجودية الرحمانية حتى حضرت بحضرة الالوهية التي هي مرجع جميع الوجوه اعلم ان هذا الشهود باعتبار وقوعه في مرتبة قرب النوافل بعد نزوله رضي الله عنه من مرتبة اندراجه واندماجه في الجمع الحمائي الاكبر وانبساطه في مرتبة العلم الالهي ومرتبة ظهور الكثرة الاسمائية شاهد فيها العبد الاسماء الالهية كالحي والعالم والمريد والقدير والمتكلم والسميع والبصير وغيرها قد تجلت له وظهرت فيه وكانت له بمنزلة قواه وجوارحه كما قال تعالى في الحديث القدسي اذا تقرب الى عبد بالنوافل كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى اخر الحديث فتكون تلك الاسماء اسماء الله قد تجلت له وظهرت فيه فيشاهد نفسه حيا عالما مريدا قديرا متكلما سميعا بصيرا باعتبار ظهورها فيه وتحققه بها وتجليها وظهور احكامها به وباعتبار وقوعه في مرتبة قرب الفرايض واستهلاك العبد في وجود الحق يشاهد الحق كثرة اسمايه كالعالم والحي والمريد والقدير وغيره لذلك تجلت

وظهرت

وظهرت في مظهر العبد الفاني بذاته فيه وحينئذ كان العبد سمع الحق وبصره وساير اسمايه كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فافهم واعلم ان الحق من حيث صرافة ذاته واطلاقه ولا تعينه لا يسمى باسم ولا ينعت ولا يوصف ولا يوصف لغناء وحدة ذاته عن كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات لان كل اسم انما يدل على الذات بحسب خصوصية صفة خاصة لا يدل عليها دلالة مطابقة ولو دل ذلك لكانت الذات محدودة بها وتعالت ذاته عن ذلك علوا كبيرا فظهور الحق باسمايه وتعينه بصفاته انما هو في حضرة الالهية وحضرة الواحدية وحضرة العلم الالهي فالمسمى بالاسماء الحسنى هو الله الجامع لجميع الاسماء الالهية وهو الامام المقدم على ايمة الاسماء كلها وهو دليل الذات فلهذا يتنزه كما تتنزه الذات فالذات المطلقة على تقديسها وتنزيهها وقال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في جوابه لسوال الرابع والعشرين من اسئلة الترمذي اول الاسماء الواحد الاحد فهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك والرحمن والرحيم لا يريد بذلك اسمين وانما كان الواحد الاحد اول الاسماء لان الاسم نسبة ما يوصف بها الاسماء الجوامد الاشيا وليس احق في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي له بعطية هذا اللفظ بحكم المطابقة فان قلت فالله اولى بالاولوية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله قلنا هذا لو لا ان الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو كاسم الملك والسلطان فهو اسم للمرتبة

لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير المعنى
ولهذا لم يصح ان يكون لله قبل الاسما فلم يبق الا الواحد الاحد حيث لا يعقل
منه الا التعين من غير تركيب انتهى كلامه فاولية الواحد الاحد
باعتبار كونه اسما ذاتيا وعدم دلالته على الغير والائمة من
الاسما المسلطة على العالم الذين هم من جملة حقايقه سبعة
شرعا وعقلا لا شي غيرها وما بقي من الاسما فتوابع لهولا وسدنة لها وهي
الحي العالم المريد القايل القادر الجواد المقسط وهي الامهات
السبعة اي امهات الاسما فالحي امام الائمة وتقدمهم بعد الامام
الاقدم وهو اسم الله ويليه في الرتبة العالم ويلي العالم المريد القايل
القادر ويلي القادر الجواد ويلي الجواد المقسط وهذا الترتيب
الرتبي والتقدم والتاخر في الاسما انما هو بالنسبة الى العالم واقتضايه
من الله تعالى وبالنسبة الى حقايق هولا الاسما وسعة دايرتها
بالنسبة الى الاسما التي تحت حكمها ودلالتها على الذات لا
بالنسبة اليه تعالى من حيث ذاته ومن حيث تسميته بالاسما وما
بقي من الاسما التي توجهت الى الله في ايجاد العالم تحت طاعة
هولا والائمة الاسمائي غير نظر الى العالم هي اربعة لا غير الحي والمتكلم
والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه وراى ذاته فقد كمل
وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم وقال الشيخ رضي الله عنه
في الباب الستين من الفتوحات فالحياة والعلم اصلان
في النسب والارادة والقدرة دونها والاصل الحياة فانها
الشرط في وجود العلم هذا في النظر العقلي والحكم العادي فانهم

وانما

وانما قلنا الحي امام الائمة وهذا الترتيب الرتبي في الاسما بالنسبة
الى العالم واقتضايه من الله تعالى وبالنسبة الى حقايق هولا الاسما
من حيث سعة دايرتها على الذات ودلالتها لا بالنسبة اليه تعالى
من حيث ذاته ولا من حيث تسميته بالاسما لانه لا يقال ان حياته
متقدمة على علمه ولا يقال ان علمه متقدم على حياته لان الحياة
والعلم صفتان ذاتيتان له تعالى بل هي عين الذات في الاحدية
والتقدم والتاخر ايضا يقتضي الحدوث وتعالت صفاته القديمة
الذاتية عن ذلك علوا كبيرا فلا يصح التقدم والتاخر بالنسبة
اليه تعالى **وقال الامام القاشاني** في الاصطلاحات
وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات لان الحياة
شرط في العلم والشرط متقدم على المشروط طبعا وعندي العالم
بذلك اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي ماموما وكون الامام
اشرف من الماموم ظاهر والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوما
والحيوة لا تقتضي غير الحي فهو عين الذات غير مقتضية لنسبة
واما كون العلم اشرفهما فظاهر فلهذا قالوا ان العلم هو
اول ما تقتضيه الذات دون الحياة الى هنا كلامه وتعليلهم
كون الحي امام الائمة بقولهم لتقدمه على العالم بالذات
انما يصح بالنسبة الينا من حيث توجهه الى ايجادنا بالحيوة
اولا ومن حيث كونه حيا عالما لا بالنسبة اليه تعالى فان
حضرة قدسه اجل واعلى من تقدم نسبة كونه حيا على
نسبة كونه عالما في حضرة احديته من حيث كونها عين

الذات وكذا في الواحدية لعدم انفكاك كونه حيا عن كونه عالما
بل كون الحي امام الائمة بالنسبة الى العالم وتوجه الحب الذاتي الازلي
الى معرفته وظهوره بالخلق فان اول بدء الانتشاء انما وقع في العما
وفي الحضرة العلمية باستمداد النفس الرحماني الذي هو عين الحياة
من الجمع العمائي الذاتي الى الحضرة العلمية وتعين صور المعلومات
العلمية فيها وتعلق علم الحق بها على حسب استعداداتها الذاتية
ثم لما اراد اظهار شئ من تلك الصور العلمية بقوله كن تقدم
العالم على المريد لارادته على حسب علمه فيلي المريد العالم ويلي
القائل المريد لان القول والامر يكون بعد تعلق الارادة
ويلي القادر القائل لان القدرة انما توجه بعد القول
ويلي الجواد القادر لان الجود انما يقع للموجود بالقدرة
ويلي المقسط الجواد لان القسط والعدل باعطاء كل شئ حقه
من الجزاء انما يكون بعد الجود والامداد للكل كما قال تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فتقدم الحي للامامة على سائر
الائمة لتقدم النفس الرحماني المنبعث من الجمع الذاتي الى الاعيان
المعدومة في حال العدم وفي حضرة العلمية على العالم بالصور
العلمية المتعينة بذلك النفس الذي هو عين الحياة وكذا اشاير
الائمة التعليل بقوله لان الحيوة شرط في العلم والشرط متقدم
على المشروط غير صحيح بالنسبة الى الحق تعالى لعلوذاته تعالى
عن كونه عالما بشرط شئ فانه علمه تعالى في الاحدية عين ذاته
بل بالنسبة الى حياتنا وعلمنا لتقدم حياتنا على علمنا ولا يجوز

القياس من تقدم حياتنا على علمنا على تقدم حيوة الحي على علمه لان
صفاته تعالى لا تدخل تحت القياس وتعالت صفاته تعالى عن كونها
مثل صفاتنا ويستدل بها عليها في الترتيب فانه يلزم حينئذ حدوث
الحياة له تعالى والحدوث مسبوق بالعدم وكلاهما باطلان وكذا
كونه عالما بعد كونه حيا يلزم حدوث العلم له بالحيوة الحادثة
بعد عدم اتصافه بالعلم فالكل باطل وهذا تأويل الاولين
من العقلاء من الحكماء والمتكلمين ونحن بحمد الله تعالى عند وجود طراوة
وارده الاقدس وتعاقب فيضه الدايم الانفس لا نحتاج الى التحكم
القديد والفكر البعيد ونستعيذ بالله من التحكم عليه بالحكم
العقلي الحاصل من التحكم الذي وقع من ارباب النظر وكذا التعليل
في قوله وعندي العالم بذلك اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي
ماموما وكون الامام اشرف من المأموم ظاهر كالامامة الظاهرة
بيننا وبين الامام والمأموم لان المأموم تابع للامام في قيامه
وركوعه وسجوده وقعوده وفي جميع احواله لا يتخلف عنه ما
دام في صلاته والاسماء الالهية متمايزة الحقايق لكل واحد
منها صراط مستقيم بحسب حقيقته كما قال تعالى مخبرا عن نبيه هود
عليه الصلاة والسلام ان ربي على صراط مستقيم فكل اسم يقتضي
صراطا مستقيما خاصا بالنسبة اليه غير صراط الحي كالمميت مثلا
فانه اسم الهي يخالف حكمه حكم الحي فيخالف صراطه صراط الحي فصراط الحي
له غير مستقيم لان الحي يطلب الاحياء والمميت يطلب الاماتة وذلك
لا يحصل في صراط الحي والا لزم تعطيل الاسماء والصفات وهذا

غير صحيح فذلك غير صحيح فثبت الامامة للحي بتقديم الحي تعالى
تجليه بالفيض الاقدس والنفس الرحماني الانفس لاعيان الممكنات
في العدم على تعلق علمه تعالى بصور تلك الاعيان بعد ارتسامها
في الحضرة العلمية بالنفس الرحماني الذي هو عين الحياة وتقدمه
على العالم وعلى سائر الاسما المتوجهة الى ايجاد العالم وقوله
وكون الامام اشرف من المأموم ظاهر انما يصح بالنسبة الينا لا
بالنسبة اليه تعالى لانه لا يلزم من كون الامام اشرف من المأموم
كون العالم اشرف من الحي وكون الحي اشرف من العالم لان الحياة والعلم
صفتان ذاتيتان له تعالى وكون الامام اشرف من المأموم غير
مطرد لان الاشرفية ما يشترط في الامامة والا لما صح اقتدا
الصالح بالفاجر وقد شرع الشارع اقتدا الصالح بالفاجر حيث
قال صلوا خلف كل بر وفاجر وتقتدي العارف الكامل بالفقيه
الجاهل ويبعد ان يكون المأموم اشرف من الامام فانظر الى امره
تعالى نبينا عليه الصلاة والسلام باتباعه لملة ابراهيم كما قال
واتبع ملة ابراهيم حنيفا والاتباع الاقتدا فانظر الى شرف الامام
الكامل وانظر الى شرف المأموم الاكمل بل ولو كان الامام اشرف
من المأموم مطلقا لا يلزم منه اشرفية العالم على الحي وتقدمه
عليه لعدم تأثير هذه الامامة الخلقية المتأثرة المنفعلة
في الامامة الاسمائية الالهية الفعلية المأثورة التي هي للعالم
وعدم ايجابها ذلك وتنزه الاسما الالهية والصفات الربانية
عن دخولها تحت قياس الصفات الخلقية وعن تأثرها عنها بل هذه

التوهمات

والتوهمات العقلية والقياسات الظنية لا تطرد بالنسبة الينا
كما قلنا فكيف يوجب هذا ذلك بل ايضا فالحق بالحيوة والعلم
وسائر الصفات الذاتية ازلي فبطل ثبوت الامامة للحي على
مذهب الجمهور وتقدمه على العالم والمريد وباقي الاسما عند
توجهه الى ايجاد العالم وتقدمه في التوجه عليهما وقال والعلم
يقتضي بعد الذي قام به معلوما والحيوة لا تقتضي غير الحي فهو
عين الذات غير مقتضية لنسبة اقول فاذا كانت الحيوة عين
الذات ولم تقتضي النسبة وكان العلم نسبة بين العالم والمعلوم
كانت الحيوة اولى بالامامة والتقدم لانها عين الذات
وتقدم الذات والمسمى على الاسما رتبة وتاخر الكثرة العلمية
التي تقتضي العلم والعالم والمعلوم عن الذات الواحدة ظاهر
وقال واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان
العلم هو اول ما تقتضيه الذات دون الحياة وهذا الكلام
غير صحيح ايضا فانه يعرف من قوله ولهذا قالوا ان العلم هو
اول ما تقتضيه الحياة الذات دون الحياة ان كون العلم
عنده اشرف من الحياة لكونه اول ما تقتضيه الذات وعلى
هذا ثبت تقدم الحياة على العلم ايضا لكون الحياة عين الذات
وكون العلم اول ما تقتضيه الذات وتقدم الذات رتبة
على ما اقتضته اولا ظاهر فظهر من هذا ثبوت الامامة للحي فتدبر
دون العالم وظهر ثبوت الامامة له على ما قلنا لا على ما قيل
قد نقضت الاسما فانظر لسترها وفيها تبدى كل وصف لحضرة

قوله وقد احضرت على البنا للمفعول اى وقد احضرت لدى
صور الاسما من حضرة الالوهية الجامعة للاسما كلها عند حضوري
بتلك الحضرة فكنت ناظر السرها اى وقد اظهر الحق تعالى
الاسما الالهية واعيانها في مظهريتي وتجلى لي بها فكنت انظر
بنور البصيرة الى سر تلك الاسما الالهية الظاهرة في الذي ظهر
لي حيث كنت له كالمراة ولاظهار هذا السر اوجدني كونا جامعا
جامع اللام وح يكون قوله فانظر صيغة نفس المتكلم الواحد ويجوز
ان يكون صيغة الامر اى فانظر انت بنور البصيرة الى سر تلك
الاسما وهو اوفق للنظم وفي تلك الاسما التي احضرت لدي وظهرت
في نفسي تبدى وتجلى كل وصف من اوصاف الالوهية اى ظهرت في تلك
الاسما الظاهرة في نفسي اوصاف الالوهية كلها لاظهارها عن حضرة الالهية
بظهور تلك الاوصاف الكلية الجمعية والنعوت الكاملة المتقابلة وهو
التجليات الاسمائية والتجليات الذاتية في مظهريتي كلها لكمال
استعدادي وقابليتي او وفي تلك الاسما التي احضرت وظهرت
في نفسي تبدى كل وصف من اوصاف الالهية لعزتي من حيث المظهرية
الكلية لكون تلك الاسما والصفات لحقيقة لذ صفاتي وقواي وجوارحي
ومن حيث قيامي لها بمنزلة اسمها وقيامها وتحققها الى ظهور اثارها
واحكامها بي وقد احضرت الاسما في نفسي فاذا ظهرت في كنت
باطنها وسرها فكنت انظر سرها وهو انا لظهوري رائيه وبطوني فيها
وفي تلك الاسما تبدى كل وصف من اوصاف حضرة الالوهية لبيان
عزتي واظهارها فان الاسما انما تظهر لبيان عزة الحقيقة المحمدية

الالهية الكمالية المتنزهة تحت تلك الاوصاف الالهية والاثار الجلالية
تسترت عن دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت * واين مكاني ما درين مكاني
ويجوز ان يكون اللام بمعنى البا اى وفيها تبدى كل وصف من
اوصاف الالوهية والربوبية المطلقة الجامعة بعزتها لكونها
قبل ذلك الظهور في حمى الذات الاحدية وعزة غناها

وفي حضرة الافعال تبدو عجائبا * وهذا مقام فيه قرض وليس لي

اعلم ان حضرة الافعال هي حضرة اسما الافعال وحضرة الربوبية وهي
اظهر من حضرة الذات الاحدية وحضرة الاسما لا واسطة بينهما
وبين حضرة الحس فانه لا واسطة بين الرب والمربوب لظهور
اثاره فيه وفي هذا البيت تقديم وتاخير وحذف اى وتبدو
اوصاف واثور من حضرة الافعال التي هي حضرة اسما الافعال
عجائبا تتحير العقول عند رؤيتها من القدرة والابداع والخلق
والتصوير والحفظ والفتح والقبض والبسط والخفض والرفع
والعز والذل والاحيا والاماتة والولاية والانتقام
والاقساط والنفع والضر والرشد والهداية والكشف والكرامة
وغير ذلك مما تقتضيه اسما الافعال في حضرة الافعال وحضرة
الربوبية وتقتضيه حال السالك البالغ الى تلك الحضرة وح
يكون فاعل تبدو محذوفا وقوله عجائبا يكون حالا عن الفاعل
او تمييزا له اى تبدو اوصاف واثور من حضرة الافعال عجائبا
ويجوز اضمار الفاعل وارجاعه الى كل وصف في البيت الاول في

بعض النسخ عجايب بالرفع فيكون فاعلا لقوله تبدو اي ومن حضرة
الافعال تبدو عجايب من الامور الغيبية واوصاف الربوبية
اذا تخلق العبد السالك باخلاق اسما تلك الحضرة او نزل العارف
الكامل اليها من حضرة الاحدية الذاتية وحضرة الاسما وفي
هذا المقام اي مقام تعين اسما الافعال ومقام التخلق بها الذي
هو مصدر فيوض الاسما ومبدا ابتغائها فرط اولية لان حضرة
الافعال التي هي حضرة الربوبية تقتضي المربوب فالربوبية انما
تتعين في تلك الحضرة اولا ثم تحصل الاولية في تلك الحضرة للربو
اولا ولكن حصولها تقديري اي في الذهن اي وفي هذا المقام
تقدر لي الاولية فيما لحال الاول بحسب تعيني فيها ودخولي في دايرة
الوجود تحت ربوبية اسم الرب اولا واضافته علي وهذا بالنسبة
الى نفسه رض واما بالنسبة الى ظهور الافعال في تلك الحضرة
من الحق او لا تقدر الاولية للحق فيقال له الاول باعتبار
امتداد الامر منه وانبعاث الافاضة على المربوب فيها اولا ويقال
له الاخر باعتبار رجوع الامر اليه فهو الاول بلا اولية اي اولية
وجود التقييد وفي بعض النسخ وهذا المقام فيه فرط الشدة اي وفي
هذا المقام فرط تقصير السالك وعن الترقي منه وفرط الانبطا فيه لشهوده
الامور التي تقتضيها نفسه وتوجهه اليها وظهوره بها لعدم فنا
نفسه وعينه في ذلك المقام وظهور المعارف الربانية والكرامات
العلية التي هي حظوظ النفس فيه لان السالك في ذلك المقام يظهر
باوصاف تلك الحضرة فيظهر فيه بالدعاوي العريضة والامور الهايلة

الغائبة

الغائبة اياه عن الوصول الى حضرة الالهية وحضرة الاحدية
وعن فنائه بذاته في الله وتحققه بالعبودية المحضة من صعوبة
هذا المقام واقتضائه الحظوظ النفسانية التي تطلبها النفوس
قال رضي الله عنه وهذا المقام فيه فرط الشدة اي فيه افراط في التقصير
الفرط في الامر التجاوز فيه الحد والالية بفتح الهمزة وكسر اللام وفتح
اليا المشددة بمعنى التقصير والابطاء يقال ائتلى في الارادة اذا قصر وابطا

كمال وتلوه جلال وبعده — جمال فكل الكون فاز بجلوتي

اعلم ان الكمال بالنسبة الى الحق تعالى على قسمين احدهما كمال ذاتي احدي
جمعي وهو لا يقبل الزيادة ولا يكون الا لله من حيث كونه غنيا عن العالم
فهو غير متوقف على العالم لانه ذاتي لكونه حيا عالما سميعا بصيرا فهو كامل
في وجوده بذاته فالكمال الذاتي اي كمال الحق من حيث ذاته واطلاقه
ولا تعينه لا يقبل الزيادة بتجليه بالاسما المستجنة في ذاته وتجليها
في المظاهر الخلقية واظهار احكامها واثارها لغنا ذاته عن كثرة
الاسما ومظاهرها والثاني كمال صفاتي اسمائي تفصيلي يقبل الزيادة
مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم وذلك بتجليه بالاسماء المستجنة في
ذاته في المظاهر الخلقية واظهاره اثار اسمايه واحكامها فكان
ذلك الكمال الجمع الاحدي والعما الاكبر الذاتي مشهودا له تعالى
فاظهره في عالم التفصيل كما قال كنت كنزا مخفيا لم اعرف فخلقت الخلق
لاعرف فالظاهر بالخلق انما هو الكمال الاسمائي وهو كان مرادا
من قوله كنت كنزا مخفيا واما الكمال الذاتي المطلق فهو مخصوص له
تعالى لاحظ لنا فيه واما الجلال فهو بالنسبة اليه تعالى نعت الكبري

يعطي في القلوب هيبة وتعظيما ويظهر الاسم الجليل فله العلو وله النزول
فهو ينطلق على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود فالعلو منه
معنى يرجع منه اليه ان وقع الحق به سبحانه ليس لمخلوق فيه مدخل ولا شهود
من حضرته نزل قوله وما قدروا الله حق قدره فهو محتجب عنا ان نعرفه
بحقيقته كما يعرف به بذاته فان ذاته غنية عن ان يراه احد غيره
فان كل من وصفه انما وصف نفسه ولا يعرف العارف فيه الا نفسه
لان رب العزة لا يعينه وصف ولا يقيده نعت ولا يدل على حقيقته
اسم خاص فانه لو لم يكن حكمه كذلك لم يكن رب العزة فان العزيز هو المنيع
الحمى ولذلك عمم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون فلحضرة الجلال
السبحات الذاتية المحرقة ولهذا لا يتجلى في جلاله ابدا لكن يتجلى
في جلال جماله لعباده فبه يقع التجلي فيشهدونه فيظهر كما يظهر من التهشير
الالهي في العالم **تنبيه** ان الجلال هو الذي لا يعرف
وهو الذي في كل حال يوصف وهو الذي يبدو ويظهر نفسه في خلقه
وهو الذي لا يشهد ولا يتعلق بهذا الجلال الا العلما بانعه
لعله بالله
وما له اثر الا فيهم وليس للمحبين اليه سبيل واما النازل من الجلال
فهو جلال الجمال الذي به يقع التجلي والشهود ولكن عزة جماله يمنعنا
عن ادراكه ومعرفته تعالى على ما هو عليه ايضا فالفرق بين هذا
الجلال والجلال المطلق هو ان جلال المطلق معنى يرجع منه تعالى اليه
وينفرد به الحق ولا يتجلى به لنا فانه يمنعنا عن ان نرى ذاته تعالى
واما الجلال الجلال هو تجليه تعالى لنا فيه ولكن عزة جماله يمنعنا
عن ادراكه وبهذا الجلال تتعلق به قلوب المحبين كما يتعلق به العارفون
فافهم

فافهم واما الجمال فهو بالنسبة الى الحق تجليه تعالى بوجهه لذاته
فهو على قسمين ايضا مطلق ومقيد فالجمال المطلق هو جلال الجمال
الذي ذكر في الجلال وهو قهاريته للكل عند تجليه فلم يبق احد حتى
يراه وهو علو الجمال والجمال المقيد فهو ظهوره في الاشيا فان الله
تعالى ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو
تعالى يحب الجمال ومن احب الجميل وهو ذو الجمال يدنو منه منا لظهوره
في الحقائق والمظاهر ولهذا الجمال جلال ايضا وهو احتجابه بتعينات
الاكوان فلكل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ولما كان في الجلال
معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من حضرة الالوهية
والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال معنى الدنو والسفور لزمه
اللطف والرحمة واللطف من حضرة الالهية والانس منا فالهيبة
منا في مقابلة الجلال من الحق والانس في مقابلة الجمال فتحقق فذلك
يجب حال العبد المتجلي له **قال الشيخ رضي الله عنه**
في الفتوحات اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها اثر تجلي جلال
الجمال الالهي لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت
ذاتي للحضرة الالهية فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هي
اثر في الحضرة اذا تجلى جلال جمالها للقلب وهي عظمة يجدها
المتجلي له في قلبه وقال في الفتوحات ايضا اعلم ان الانس عند
القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة
على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلي الجلال وهو عند
اكثر القوم من تجلي الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه انتهى كلامه

واعلم ان الهيبة منا في مقابلة الجلال من الحق ان يحصل لنا عند تجلي
جلال الجمال سوا شاهد العبد المتجلي له الجلال في تجلي جلال
الجمال او في تجلي الجمال فان الجمال مباسطة الحق للعبد والبسط
يودي الى سوا الادب في الحضرة وهو سبب الطرد والبعد فالهيبة
في جماله وبسطه يمنع من سوا الادب ولهذا قال بعض المحققين فمن
عرف هذا المعنى اقعد على البساط واياك والانبساط فوقعت الهيبة
في قلبه من جماله لانه ان الهيبة به والانس في مقابلة جلال
الجمال ايضا فيانس العبد المتجلي له ليكون في المشاهدة على الاعتدال
حتى يعقل ما يرى ولا يذهل فالهيبة عند تجلي الجمال والانس عند
تجلي الجلال حال المحقق المنتهي الاديب الناظر الى عواقب الامور والهيبة
عند تجلي الجلال والانس عند تجلي الجمال حال المبتدي والمتوسط من
اهل السلوك واهل المحبة والحاصل ان الهيبة والانس من العبد
صفتان راجعتان الى حال العبد المتجلي له فمنهم من اقتضت حاله
الهيبة من الجلال والانس بالجمال ومنهم من اقتضت حاله الهيبة
من الجمال والانس بالجلال فافهم واما الكمال بالنسبة الى الانسان الكامل
فهو وقوف الانسان الى الصورة الالهية بطريق الاحاطة بها عنده
مقابلة النسخة حرفا حرفا فالكمال الانساني من كمال حتى نعلم اي من
الكمال الذي يقبل الزيادة كما امر الحق تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام
ان يقول رب زدني علما فنحن في مزيد علم دنيا واخرى فالنقص بنا
منوط فكما لنا بوجود النقص فينا من جهة طلبنا علم الممكنات الغير المتناهية
وكوننا في مزيد علمها لا من جهة الكمال الانساني الذي هو تحققه بالصورة

الالهية وظهورها فيه كما قال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته
فلنا كمال واحد ولا حظ لنا في الكمال المطلق والجلال بالنسبة الى الانسان
هو تجليه تعالى له باسمه الجليل فيعطيه الفنا الكلي في وجوده وصفاته
وذاته فلا يبقى له نعت ولا وصف ولا اسم ولا رسم ولا اسمها له في الحق
فلا يعرف احد غير الله وما قدروا الله حق قدره فظهر بصفات الحق
ونعوته فيسمى قلبه الحق كما قال ووسعني قلب عبدي ويظهر الحق فيه
بصفاته كما قال على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام مرضت فلم
تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل الله تعالى نفسه
منزلة من هذه صفته فالجلال نعت الهي يعطي في قلب العبد هيبة وعزة
فيظهر الهيبة والعزة فيه واما الجمال فهو بالنسبة اليه تجليه
تعالى له باسمه الجميل فيعطيه البها والبسط واللطف والرحمة
والمنان والرافة والجود والاحسان فهو عند العلماء بالله تجلي
دايما دنيا واخرى لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم
لا يعرفون الله معرفة العارفين فالانسان الكامل الذي يبلغ مرتبة
الكمال وظهرت فيه صفات الجلال والجمال وخرج الى الخلق بخلعة الصورة
الالهية بالنيابة والخلافة عن الله يعطي كل شي من العالم الذي استخلف
فيه حقه من تلك الصورة الالهية التي تقتضي الكمال والجلال والجمال
ولهذا قال الشيخ رضي الله تعالى عنه كمال وتلوه جلال وبعده جمال
فكل الكون فان تطلعني اي اسرت في النهاية في السير الى الله كمال الصورة
بالصورة الالهية من حيث ظهورها في واحاطتي بها بالمظهرية الكلية
والجمعية الانسانية الكمالية وتلوه في الرجوع الى الخلق بالظهور بالهيبة

والعظمة التي تقتضيها تلك الصورة وتلك المرتبة وبعد ان رأى جمال تجليه تعالى باسمه الجميل وشهودي اياه في شهودا كليا تفصيليا وظهوري الى الخلق بالبسط واللطف والرحمة والعطف والحنان والرأفة والجود والاحسان عند خروجي اليهم بالخلافة الالهية ففاز الكون كله اى نال وظفر كل جزء من اجزاء الكون وكل فرد من افراده حظه الذى قد استحقه وطلبه من الله باستعداده وقابليته بخلعة الخلافة التى خلعها الله تعالى علىّ عند رجوعى الى رتبة الخلافة وهى الصورة الالهية التى تضمنت الاسماء الالهية التى هى خزائن تلك الاجزاء والافراد التى منها تنزل اليها غذاؤها الجسماني والروحاني اى اخذ كل شىء في حضرة الكون حظه من الربوبية المطلقة بواسطة خلعتى التى هى الصورة الالهية الاسمائية وقام لى امر الظهور والاظهار وامر الجلاء والاستجلاء الذى كان مقصودا من ايجاد العالم اذ نال الكون كله بعرضه من الحق بخلعة الجمال الالهي الذى ظهر فى حقيقتى فى كل شىء منه فان الله تعالى خلق العالم على صورته وهو جميل فصار العالم كله جميلا وهو يحب الجمال لانه احب الجمال احب الجميل فصار العالم كله بخلعة الجمال وانما قدم رضى الله عنه الكمال على الجلال والجمال بالنسبة الى الانسان مع ان الكمال نتيجة الجلال والجمال بل هو عين الجمع بينهما لان الكمال الذى هو المحاكاة للصورة الالهية تقتضى الجلال والجمال بل هما صفتان من الصفات التى تقتضيها الصورة الالهية اولشرفه عليهما لان الكمال يتضمن الجلال والجمال وكل واحد منهما لا يتضمن

الكمال لانهما شرطان بالصفة اليه وقدم الجلال على الجمال لان الظهور والتحقق بصفة الجلال والهيبة التى تقتضيها الصورة الالهية عند انصافه بمرتبة الكمال قبل الظهور عند الخلق باللطف والرحمة والرأفة والجود والاحسان وهذا بالنسبة الى الخليفة وكذلك بالنسبة الى الخلق المستخلف فيهم لان قبولهم الفيض والمدد الالهي الذى هو صورة الجمال بعد التكليف والمجاهدة واكتساب الاستعداد الذى هو صورة الجلال ويجوز ان يحمل الجلال على الصورة الجسمانية والجمال على الصورة الروحانية والكمال على الجمع المحمدى الذى بين الجلال الموسوى والجمال العيسوى والخلافة المحمدية تقتضى الكمال والجلال والجمال ففاز الكون كله بنيل عرضه الذى هو حظه من الكمال او الجلال او الجمال من الصورة الالهية التى هى خلعة الانسان الكامل

فتنبسط الآمال دون نهاية ويهتز عطف الكون ايّة هزة

اى فتنبسط امال الكون اى ينبسط رجاء كل جزء من اجزاء الكون بانبساط النفس الرحماني من حضرة العماء وبانبساط الفيض والامداد من الصورة الالهية التى هى خلعتى دون نهاية لصور الممكنات لان قوابل الممكنات فى القبول دائما والفيض الازلى فى الورود ابدا ويهتز اى يتحرك عطف الكون حركة شديدة بالانفاس الرحمانية والنفحات الجودية من حمى الاحدية او ويهتز عطف الكون بالفيض الوارد من الصورة الالهية والحقيقة الانسانية كما اهتزت الارض بالماء الذى به حياتها وربت وانبتت من كل زوج بهيج اى ويهتز

غصن الكون ودنى واينعت اى اثمرت ثمرات الصورة الكونية
الغير المتناهية التى توجب حصول الترقيات للصورة النوعية
الكونية والامتداد فيها واثمرت ثمرات الصور البشرية الانسانية
الكمالية الظاهرة بالصورة الالهية التى كانت هى مقصودة من
غرس غصن الكون فى ارض حضرة الامكان او ارض الحقيقة ونتيجة
او فتنبسط آمال الحقائق الغيبية والاسما الالهية بالانفاس الرحمانية
باظهارها اثارها واحكامها المودعة فيها فى حضرة الكون فان
الحقائق الالهية كانت فى غاية من الكرب والاضطراب من عدم بيانها
وعدم اظهار اثارها واحكامها المخزونة فيها فكانها كانت ترجو
من الصورة الالهية اظهارها فى حضرة الكون فانبسطت امالها
بانبساط الفيض الالهى من حضرة العماء الجمعى دون نهاية منها
واخذ غصن الكون حظه من ذلك الفيض وتحرك به حركة معنوية
شديدة لابراز تلك الامال فيه كما تتحرك الشجرة فى وقت الربيع
بالما الذى يجرى من اصلها ويسرى فيها لاظهار ما فيها من الثمرات
رزقا للعباد فزين غصن الكون وانبت من كل زوج بهيج من غرائبه
لانتاج الازواج امثالها صورا عنصرية او طبيعية كانتاج الثمر
امثالها من الشجرة المستجنة فى نوة النواة التى فيها دون نهاية
وفى بعض النسخ ويرفض غصون الكون

جلالى جمالى حين كان اليهما   تؤوب بذى الارواح فافطن لا وتنى

اى فى جلالى جمال خاص لان الظاهر الاثر جلال وهو التكليف بالامور الشاقة
والقهر والغلبة والذل والافتقار والعناد والمجرد باطنه جمال وهو

ظهورا للطف والحنان والسكينة وسائر الاخلاق الجميلة فيه
وظهور النور الالهى والوجه الربانى فى قلبه ومرآة وجوده ويشهوده
حالة فى مظاهر العالم لان الله ما خلق العالم الاعلى صورته وهو
جميل اليهما اى الى الجلال والجمال ترجع انت بذى الارواح سالك
اذا رجعنا الى الله فان صفة الجلال وهى الهيبة الحاصلة فى
قلب العبد المتجلى له من الله وصفة الجمال وهى الانس باسم خاص الهى
كانت كالحجاب حاجبة لك الى ذلك الحجاب وانما قلنا وهى الانس مع
اسم خاص الهى ولم نقل مع الله لان الانس بالله من حيث كونه اسما جامعا
لحقائق الاسما الالهية لا يصح لانتصابه الاحكام المتباينة التى
لا يتصور الانس بها لشخص واحد فى حالة واحدة فلا يقع الا لشخص
معين فى الكون الا من اسم خاص معين فالانس بالله لا يكون الا من
حيث اسم خاص الهى **قال الشيخ رضى الله عنه** فى
الفتوحات واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس
باسم الهى خاص لا بالاسم الله وكذا جميع ما يكون من الله لعباده ولا
يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقائق الاسما الالهية
وحينئذ يكون كان زائدة ويجوز ان تكون تامة ويرجع ضمير
الفاعل الى الجلال اى لجلال خاص وقع ويجوز ان يكون ضمير الشان
والقصة فيها مضمرا ويقع فى الكلام التقديم والتاخير اى كان
الشان لجلال وجمال خاص قوله فافطن لا وتنى اى كن ذا فطنة وذكاء
لتعلم الرجوع الكلى الى الله وهو رجوع الكمل الى رتبة الكمال وراء الجلال
والجمال وهكذا الرجوع فى السير الى الله ويصح ان يكون قوله لاونيه متعلقا

بقوله فاقطن ويجوز ان يتعلق بقوله توب ويقع فى الكلام التقديم
والتاخير اى توب بذى الارواح الطاهرة الى الجلال والجمال لاوبتى
اى ليحصل لك الرجوع الذى به رجعت الى الكمال ورا الجلال والجمال
فافهم رجوعى وهو رجوع الكمل وفيه وجه اخر اشار اليه الشيخ رضى
الله عنه فى الفتوحات وهو ان الحق اذا تجلى بجلال الجمال للقلب تجد
للمتجلى له فى قلبه عظمة فاذا افرطت تذهب حاله ونعته ولا تزيل
عينه سوا كان المتجلى له ذا روح اى انسانا او حيوانا او جمادا الا
انه اذا كان ذا روح له حكم فى مسك الصورة على ما هى عليه فان روح
يمسكه عليه صورته فهو يفيق من تلك الحالة ويرجع كرجوع
موسى عليه السلام من صعقته وغيبته قال تعالى وخر موسى صعقا
فلما افاق فافاق موسى من تلك الحالة ورجع لانه ذو روح
مسك روحه صورته فلما ذا الحق موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم
الانسان فافاق لان حكم الارواح فى الاشيا ما هو مثل حكم الحياة
فيها واما الحيوان فروحه عين حياته لا امر اخر واما الجماد فقال
تعالى فيه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فما اعدم التجلى ولكن
ازال شموخه وجعله مستويا مع الارض فما كان للجبل روح يمسك
عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل فلم يرجع بعد ذلك لانه ليس
له روح تعيقه فان حكم الارواح فى الاشيا ما هو مثل حكم الحياة
فيها كما ذكر لان الحياة دائمة فى كل شى والارواح كالولاة وتارة
يتصفون بالولاية وتارة بالغيبة عنها مع بقا الولاية فالولاية
تدبر هذا الجسد والموت عزله فاذا فهمت هذا اسهل عليك فهم معنى

هذا

هذا البيت اى جلال جمال خاص تجلى اى تخص من ذوى الارواح
تجلى الحق بجلال الجمال الصعق وزيل التجلى حاله ووصفه وبقى عينه
وصورته الحسية الوجودية لحفظ روحه صورته ثم التفت فى كلامه
وقال النهما توب بذى الارواح اى اذا تجلى لك الحق بجلال الجمال
ووقع منك الصعق كما قال تعالى وخر موسى صعقا ولم يبق لك حينئذ
حال ولا نعت ولا وصف سوى عينك اى ذاتك ووجودك الحسى
يمسك الروح صورتك الحسية فتفيق انت من تلك الحالة والغيبة
فتوب اى ترجع مع ذوى الارواح مثل الذين صعقوا من التجلى
مثل صعقتك الى محل حكم الجلال والجمال وهو الحس فاقطن لاوبة
اى فكن ذا فطنة وذكا لتعلم الرجوع الذى به ترجع وهو رجوع
عنك مجرده عن صفاتك واحوالك وفى قوله فاقطن لاوبة
اشارة الى رتبة عليه ووراثة نبوية التى توجب الاصطفا
على الناس بالوراثة النبوية والمعارف الالهية واخذ العلوم
عن الله تعالى كما قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما
اتيتك وكن من الشاكرين اى اذا تجلى لك الحق فى جلال الجمال
وحصلت لك الصعق عن الحس والفنا فى الصفات والاخلاق البشرية
دون العين والذات ثم رجعت من ذلك المشهد الاسنى والمنزه
العلى ورجعت الى الشهود الحسى بعد الافاقة من تلك الغيبة ترجع
بلباس الصورة الالهية التى اصطفتك بها على الناس ورتبة الخلافة

عن الله وبكلام الحق الذي اخذته عنه في تلك الغيبة وهذه هي
مرتبة الوراثة فافهم وفي معنى النسخ توب بك الارواح فاقطع
لا وبني اي جلالي جمال خاص الينا كان توب بكينه الارواح التي
انضمت تحت خيطتك فاقطع لا وبني فان رجوعي انما يكون اليها
الصورة الالهية وفي بعض النسخ جلال جمالي حضرتان الينا توب
بك الارواح فاقطع لا وبة وعلى هذا الوجه ارجو ان تكون النسخة
هكذا اجلالي جمالي حضرتان الينا توب بذي الارواح فاقطع لا وبة

تحدث بما تبغيه فالامر واسع   ولست ترى حصرا لانس لمحتي

اي اخبر بالامر الذي تطلب الاخبار به مما شهدته او مما سمعت
مني اي اخبر بما شهدت وصف الحق بما شئت فامر الشهود وامر
الاوصاف والتجليات الالهية واسع لا يسعه كون ولا اخبار
ولا تعبير عنه والحال انك لا ترى حصرا لما اراه بالسر لمحتي فان
ما اراه واشاهد ما هو من عالم الحس حتى يعتبر الحصر بل هو منه عالم
المعاني وعالم الغيب وعالم الاطلاق الذي لا يقبل الحصر والحد
وحينئذ لا يكون اللمحة بمعنى النظرة ويجوز ان تكون بمعنى
اللمعة اي اخبرنا بما شئت من صفات الحق فامر الشهود والمعرفة
اوسع مما شهدت واخبرت به فان رب العزة لا يعينه وصف
ولا يقيده نعت فانه عزيز منيع الحمى لا يوصل اليه بوصف ونعت
او علم او معرفة كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
ولست ترى كلما اجتهدت ان ترى حصرا لانس لمعة من لمعات
وجه الوحدة ولا يمكن ان تصف الحق بوصف يمكن تقييده وفي قوله

تحدث

تحدث بما تبغيه فالامر واسع معنى اخر هو اخبر بما شئت وصف
الحق باي وصف قصدت فان امر ظهوره واحاطته واسع
يسع الكل ويحيط بالكل ولست ترى حصرا لانس لمحة اي لمعة
من لمعاته وجهه وانت لا تصفه الا بما شهدت فلا تصفه وصفا
كليا يقيده وفي بعض النسخ تحدث

وعرشه به الرحمن في الافق استوى   تجلى الى هذا المقام برحمة

اي وعرشه الذي هو الفلك المحيط بالعالم استوى وظهر به
الرحمن في الافق الاعلى من العالم تجلى الرحمن الى هذا المقام
وهو العرش عند استوائه عليه بالرحمة وهي الرحمة الواحدة
التي نال كل شيء اليها وهي الرحمة العامة للعرش ولما في جوفه
جميعا وانقسمت تلك الرحمة الواحدة الى رحمة وغضب مشوب
بالرحمة اقتضاه هذا التركيب اعلم انه لما كان العرش من حيث
صورته العرشية في ضيق التقييد بالنسبة الى المبدعات قبله
وكانت الموجودات التي في جوفه من حيث كونها محاطا بها
ايضا في ضيق من علمها بانها محاط بها من حيث صورتها وكان
الحق عالما بابتلاء الحيوم الانسانية الكاملة قبل خلقها بانواع
الالام والغصص التي تقتضيها هذا التركيب العنصري وهذا
الموطن استوى على العرش باسم الرحمن اي تجلى بالرحمة العامة التي
تقتضيها اسم الرحمن وتقتضيها ايضا الاشيا الموجودة والاشيا
التي ~~تقتضيها اسم الرحمن~~ توجد فيه لتكون مال الاشيا الى الرحمة
كما كان انشاؤها بها كما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وفيه اشارة

الى ان العرش الالهي الذي هو من تمام الانسان الكامل وحقيقته
استوى بالرحمن وتجلى له بالرحمة العامة ومنه وصلت الرحمة
الى من في حيطة دايرته وشملت جميع الاشيا ومنه يفيض الحق
على كل شي في دايرة الوجود على حسب استعداده وقابليته من
رحمته وحنانه ورافته واحسانه ثم اعلم ان العرش خمسة
عند العرش النفسي الذي هو العما لانه اول مظهر التي ظهر فيه
الحق وعند عرش القضا يوم القيامة عرش الحياة والعرش المجيد
والعرش العظيم وعرش الرحمن والعرش الكريم فعرش الحياة عرش
المشية وهو مستوى الذات وعرشهما عند ابي طالب المكي وهو
عرش الهوية ايضا والعرش المجيد هو العقل الاول وهو العلم
الاعلى والعرش العظيم هو النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ وعرش
الرحمن هو الجسم المحيط باجسام العالم كلها وهو اول عالم الخلق
والعرش الكريم هو الكرسي

سما الدنيا فيها التجلي لربنا ❦ فقد سمت الاسما سري وجلت

اعلم ان الاسم الرب توجه على ايجاد السما السابعة لمقامه مقام
برزخي بين السما السابعة والكرسي فالسما السابعة مستوى الاسم
الرب والسما الدنيا مستوى الاسم المبين والخالق فالرب الذي نزل
الى السما الدنيا ما هو الرب الخاص المتعين من الربوبية المطلقة
للسما الدنيا الذي توجه الى ايجاده بل الرب الذي يتجلى له بعد
وجوده فاذا انجلى ربنا الى السما الدنيا انما يتجلى من حضرته ومن
السابعة والكرسي التي عنها بعد التسريع والتكليف والرب هو

الثابت

الثابت والمربي والمصلح والمالك والسيد فاختص تجليه تعالى
في السما الدنيا بالاسم الرب لربوبيته وتربيته العالم واصلاحه
ولان احتياج عالم الدنيا اليه اكثر من احتياجه الى الغير من الاسما
لانه يجمع مصالح العالم كلها ولهذا اجامعنا فالقوله تعالى ربكم
ورب ابائكم ولان هذا العالم عالم الكون والفساد فتجلى له
الرب اي المصلح لاصلاح ما يصلح للاصلاح منه لظهور هذه
النشاة الانسانية وبعد ظهورها لتسويها للقبول روح الصورة
الالهية التي تجلى الحق فيها بالاسما الالهية المختصة بحضرة الالوهية
وبعد قبول تلك الصورة الالهية وتحقق كمال النشاة الانسانية
لافاضة التجليات الالهية الغيبية وامداد الواردات المتعاقبة
من الحضرات العلية الاسمائية وتسخير السما والارض لها واظهار
الخزاين المودعة في الموجودات العلوية السماوية وابراز
الارزاق المخزونة في المخلوقات السفلية الارضية لها كما قال
لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير فلاقتضا
هذا العالم التربية التي تختص بالاسم الرب وشهود العبد ربوبية
الحق في المظاهر العلوية وعدم انفكاك العالم عن الربوبية تجلى
باسم الرب الذي له الثبات والربوبية والرحمة والحنان ولا
يقدح تجليه تعالى باسم الرب في السما الدنيا وظهوره فيها وفيما في
حيطتها من المظاهر او تجليه في صورة من الصور المثالية كما قال
عليه الصلاة والسلام رايت ربي في صورة شاب في العما الذاتي

لان الرب لا ينفرد بربوبيته عن المربوب والمربوب لا يتعين الا به فلا بد
له من مظهر تظهر به ربوبيته وتعين ذلك المظهر عين تجلي الرب فيه
ولهذا لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض قال في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فلو
كان في قوله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض معنى
الظرفية للرب كما توهم البعض وتوجه الى توجيهه وتاويله لما اجابه
عليه الصلاة والسلام فتجلي الرب للمربوب اما هو بظهوره فيه
بربوبيته او تجليه في صورة من الصور المثالية او الحسية كتجليه
تعالى لموسى عليه السلام من الشجرة فكان اسم الرب متجليا في مظاهر
السموات والارض بعد خلقهما كما كان في الاندماج في العما والاحدية
التي كانت الاسما فيها على التوحد ما تميز اسم عن اخر ولهذا لما ورد
النص في الروية في الدنيا والاخرة الاتية ونسبها الرب كما قال
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال حكاية
عن موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك وقال فلما تجلى ربه
للجبل وقال النبي عليه السلام سترون ربكم كما ترون القمر
في الظهيرة وامثال ذلك فمراده رضي الله عنه بقوله سما الدنيا
فيها التجلي لربنا قوله عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا
فيقول هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل
من داع فاستجيب له الى ان ينصدع الفجر فنزول الرب الى سما
الدنيا وتجليه فيها رحمة لمن في الارض من عباده حتى يتوجهوا
اليه ويشاهدوا ربوبيته من المظاهر التي في خطة السموات

والارض

والارض فانه ما نزل ليسلط عذابا وانما نزل ليقول هل من تائب
هل من داع هل من مستغفر ونسب الى نفسه انه يستجيب في
ذلك النزول دعا الداعي ويغفر لطالب المغفرة ويتوب على سائل
التوبة فلم يذكر شيئا من القهر لانه نزل عن عرش الرحمن فالمكان رحمة
حيث كان وكان للرحمة وما ورد الرب حيث ورد الا مضافا لانه
يطلب بذاته المربوب قال الله تعالى ربكم ورب ابائكم ورب
السموات والارض ورب المشارق وغير ذلك فلا بد من اضافة
الرب الى العالم فانه ما من جزء من اجزا العالم كله اعلاه واسفله
الا وهو مرتبط بحقيقة الربوبية ولا تفاضل في ذلك الجناب
الاعز الاحمى فهو متنوع باسم خاص على عرش وجود كل جزء من اجزا
العالم روي انه اجتمع اربعة من الاملاك عند الكعبة واحد
نازل من السما واخر صاعد من الارض السفلى وثالث من ناحية
المشرق ورابع من ناحية المغرب فسال كل واحد منهم صاحبه
من اين جئت فقال كل واحد منهم من عند الله وقوله فقد سممت
الاسما سري بتشديد الميم بمعنى اصلحت يقال سممت بينهما سما
اي اصلحت الاسما الالهية سري وجليت اي زينت يقال جلي
العروس يجلوها اي زينها ويجوز ان يكون سممت بمعنى قصدت
يقال سممت سمتك اي قصدت قصدك اي فقد قصدت
الاسما الالهية سري اي قلبي لان الاسما الالهية تقصد قلب الانسان
الكامل لاظهار ما فيهما من الاسرار الالهية والانوار المخزونة
الكونية وجليت اي زينت القلب بزينة كواكب التجليات واضوا الوارد

الشجاب وفى بعض النسخ فتقدست الاسما اى وظهرت الاسما الالهية
سترى اى قلبى من انا دا العين والسوى اذا نزل الرب الى السما
الدنيا النفسى فى ليلة ظلمة البدن العنصرى وزينته بزينة
تجلياتها وانوار آثارها واحكامها وفى بعض النسخ تقدست
الاسما لرك وجلت اى تقدست وجلت الاسما المخصوصة للرب
بحسب دلالتها على الذات من التقييد والظهور بالمظهر
الخاص فوله الدنا لغة فى الدنيا

تكاملت الافلاك تسعا لحكمة ونزيه يجلى فى الكمال بنسخة

اى انما خلق الله الافلاك تسعا وتكاملت خلقتها لحكمة اقتضتها
النشاة الانسانية والصورة الكمالية التى بها تحصل المعرفة
الالهية والعبادة الذاتية التى لاجلها تعلقت الارادة
الالهية وانبعثت المحبة الازلية لايجاد عالم الخلق فان العليم
الحكيم لما اراد ايجاد الخليفة على الخلق العظيم خلق الافلاك له
كالآبا العلوية والاسباب الخلقية لان النشاة الانسانية الزا
والصورة الادمية الطينية انما حصلت بتوجه الافلاك التسعة
وحركاتها ودوراتها حتى ظهرت على صورة الكمال فان الفلك
التاسع من هذه الافلاك التسعة وهو الفلك الاطلس الذى فى
جوفه تدور الافلاك الثمانية الباقية وهى فلك المنازل
وفلك كيوان وهو فى السما السابعة وفلك المشترى وهو فى
السما السادسة وفلك المريخ وهو فى السما الخامسة وفلك الشمس
وهو فى السما الرابعة وفلك الزهرة وهو فى السما الثالثة

وذلك

وفلك الكاتب وهو فى السما الثانية وفلك القمر وهو فى السما
الدنيا لما انتهى حكمه الى السنبلة ظهرت النشاة الانسانية بتقدير
العزيز العليم فانشا الله عز وجل الانسان من حيث جسمه خلقا
سويا واعطاه الحركة المستقيمة وقد كانت الحركة فى امم
العالم قبلها الحركة المنكوسة والحركة الافقية لان المولدات
انما ظهرت فى كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن وجعل
الله لها الولاية فى العالم العنصرى سبعة الاف سنة ويتنقل
الحكم الى الميزان وهو زمان الغيبة وفيه يضع الله الموازين
القسط ليوم القيمة فكمل الفلك وكمل عالم التكوين فى نوبة
السنبلة فتكون النشاة الانسانية لان هذا الفلك يجب
البروج وهى التقديرات فيه انقسم على اثنى عشر قسما وجعل الله
فى كل قسم ملكا من الملائكة وسموا باسما صورهم فى عالم المثال
فالفلك الاول على صورة ميزان وحكمه وتوليته فى عالم التكوين
ستة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى غيره وهو عقرب الى ان
ينتهى البدء والعقرب حكمه فى عالم التكوين خمسة الاف سنة
ثم ينتقل الحكم الى القوس وحكمه فى عالم التكوين اربعة الاف
سنة ثم ينتقل الحكم الى الجدى وحكمه فى عالم التكوين ثلاثة
الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى الدلو وحكمه فى عالم التكوين الفى
سنة ثم ينتقل الحكم الى الحمل وحكمه فى عالم التكوين اثنى عشرة الف
سنة ثم ينتقل الحكم الى الثور وحكمه فى عالم التكوين احدى عشرة
الف سنة ثم ينتقل الحكم الى الجوزا وحكمه فى عالم التكوين عشرة

الالف وحكمه فى عالم التكوين
الف سنة ثم ينتقل الحكم الى الحمل

الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى السرطان وحكمه في عالم التكوين تسعة
الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى الاسد وحكمه في عالم التكوين ثمانية
الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى السنبلة وحكمه في عالم التكوين سبعة
الاف سنة فالجملة ثمانية وسبعون الف سنة وهذه المدة
هي تمام دورة الفلك الاطلس وهي يوم واحد فالفلك الاطلس
اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام السبعة والشهور
والسنون دون الليل والنهار وكان اول حركة بالزمان في
هذا الفلك فكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني
في الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم كقوله كنت نبيا وادم بين
الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي
ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدات دورة اخرى من الزمان
بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله فيه السموات الحديث وظهرت شريعته على التعيين
والتصريح لا بالكناية واتصل الحكم بالاخرة قال الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلما كان فلك الاطلس
وما فيه من الافلاك الثمانية متوجها الى انشاء النشاة الانسانية
التي هي ادم عليه السلام وتوجهت الافلاك التسعة من افلاك السموات
السبع وفلك المنازل وفلك البروج الى ايجاد اولاده من النطفة
في ارحام الامهات واستكمال نشاتهم في الارحام في تسعة اشهر
ويكون الولد يتربى في كل شهر من تسعة اشهر في تربية فلك من تلك

الافلاك

الافلاك التسعة فانه لو جاء الولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش
او يكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين فيه البرد
واليبس وله صورة الموت وله من الجواري كيوان وهو بارد يابس
اقتضت الحكمة الالهية ان تكون الافلاك التسعة لتكامل النشاة
الانسانية في تسعة اشهر واقتصر رضي الله عنه على فلك الاطلس
ولم يذكر فلك الكرسي وفلك العرش لان النشاة الانسانية هي نشاة
ادم عليه السلام انما كملت وظهرت بفلك الاطلس واستوت النشاة
الانسانية ايضا في تسعة اشهر في ارحام الامهات وقوله ورب في
تجلي في الكمال تسعة اي تجلي الرب في كمال تسعة من الافلاك
من اخر الافلاك وهو فلك الدنيا لظهور الصورة الانسانية
فكان ذلك التجلي للصورة الانسانية كالتسوية لادم لنفخ
الروح فيه ثم تجلي الرب لتربية الاكمال النشاة الادمية واصلا حها
حتى تجلى فيها الصورة الالهية الاسمائية التي بها استحق
الخلافة والتقدم على الملائكة كما ان الجنين يولد عند كمال التسعة
اشهر فيتجلى له الرب لاصلاحه وتربيته حتى يستعد للصورة الانسانية
التي حذى عليها ادم عليه السلام فيكون كل طور من اطوار الجنين
في تسعة اشهر فلكا فاذا تكاملت الافلاك تمت الحكمة وهي
اكمال نشاته تجلي الرب في الكمال بتسعة افلاك اي اطوار فيولد
الولد فيربيه تعالى بتجلي الاخر في النشاة الانسانية العنصرية
وفيه اشارة الى ان النشاة القلبية الانسانية الحقيقية لابد
وان تنتشي بعد انقضاء لبثها تحت افلاك روحانية المرشد

الكامل التي تقتضيها احوال السالك عند تطوره بالاطوار الروحانية
والنشآت القلبية والاخلاق الالهية الى ان افنى وجوده فيتجلى له
ربه بالصورة الالهية فتذهب عنه اثار وجوده وتبقى بقايا
صفاته وذاته فكان نزول الرباني لسما الدنيا عند مضي الثلث
من الليل عبادة عن ذلك التجلي والحكمة الاخرى في كون الافلاك
تسعة هي الفردية التي هي التثليث اصل التكوين لان من الفردية
وجد ما وجد فاذا ضربت الثلاثة الى الاصل وهو الثلاثة
تكون تسعة وهي منتهى اعداد البسائط باعتبار فكانت الثلاثة
في اخرنبها وهي التسعة توجب النشأة الانسانية واما
الافلاك التسعة في المراتب ففلك الاسلام وفلك الايمان وفلك
الاحسان وفلك الايقان وفلك الشهود وفلك التحقق وفلك
الفتوة وفلك الولاية وهو الفلك التام المحيط واما افلاك
الاخلاق ففلك الاعتقاد وفلك الانقياد والتسليم وفلك
الاخلاص وفلك التوجه الى الله وفلك المحبة وفلك الفناء في الله
وفلك البقاء بالله فان خرج السالك الى الله الى الخلق قبل تحققه
بمرتبة البقاء بالله بمرتبة ثنائية في الله الذي هو بمنزلة الشهر
الثامن للجنين لا ينتفع بنفسه ولا ينتفع به احد لنقصانه عن
حد الكمال كما لا ينتفع بالولد الذي الى في ثمانية اشهر كما ذكر في بعض
النسخ ورتب التجلي عندنا كال تسعي

وسبع سموات لهن كواكب على نسبة منهن سبعا لسبعة

اي ان السموات السبع لهن كواكب اي لكل واحدة من السموات السبع

كوكب

كوكب تختص بها على المناسبة التي بين كل واحدة من السما وبين
الكواكب التي تختص بها اي تكون السبع من الكواكب لسبعة من السموات
باعتبار اختصاصها بها فالسما الدنيا لها من الكواكب القمر والسما الثانية
لها عطارد والسما الثالثة لها الزهرة والسما الرابعة لها الشمس
والسما الخامسة لها المريخ والسما السادسة لها المشتري والسما
السابعة لها كيوان الا ان لكل سما ملكا فالكواكب تسبح في افلاكها
لكل صورة كوكب فلك فتعدد الافلاك لتعدد الافلاك والسموات
ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سميت بالسقف
المرفوع والفلك هو الذي يدور وله الحركة والكواكب تسبح
في افلاكها والسموات ثابتة ولهذا ورد في الخبر في حق البيت
المعمور لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة اعلم ان جميع الافلاك
وما فيها من الكواكب صور الاسما وحضراتها اي مراتبها فالافلاك
للمراتب والكواكب للاسما اي صور الاسما والملائكة التي هم عمار السموات
صور احكام الاسما المختصة بالسماء وهي امهات الاسما فالسموات
والافلاك والكواكب كلها مظاهر الاسما التي تختص بالانسان وتتوجه
اليه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض واما
نظاير الافلاك السبعة ونجومها السبعة في الانسان فنظير
الفلك السابع الذي صاحبه زحل النفس وهي القوة العقلية والفلك
السادس والمشتري ينظر اليها مؤخر الدماغ والقوة الذاكرة
والفلك الخامس والاحمر ينظر اليها اليافوخ والقوة العاقلة
والفلك الرابع والشمس ينظر اليها وسط الدماغ والقوة الوهمية والفلك

الثانى والكاتب ينظر اليها مقدم الدماغ والقوة الخيالية والفلك
الاول والقمر ينظر اليها الجوارح التى تحس والقوة الحسية وفى بعض النسخ
على نسبة منهن سبع لسبعتى ۞ ۞ ۞ ۞

وفى ثامن الافلاك انجم التى ۞ بها ترسم الارواح رسما لمقلتى

اعلم ان الفلك الثامن هو فلك المنازل التى تنزل فيها الارواح
المسخرة السيارة وهى ثمانية وعشرون منزلة وهى الشرطين والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة
والطرف والجبهة والخرتان والصرفة والعواء والسماك
والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم
والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد
الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وجعل الله
تلك المنازل ثمانية وعشرين من اجل حروف النفس الرحمانى وهذا
عند الشيخ رضى الله عنه بخلاف ما تخيله الناس فالمنازل مقادير
التقاسيم التى فى فلك البروج فقسمت الثمانية والعشرون على اثنى
عشر برجا فكان لكل برج منزلتان وثلث ليكون لكل برج فى العدد
الصحيح مدخل وفى العدد المكسور مدخل اذ لو كان البرج من هذه البروج
عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح لم يتم حكم ذلك البرج فى العالم
بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال ولابد من الزيادة
والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكون
بالاعتدال لا يصح فلا بد من مكسور وصحيح فى كل برج فكان لكل برج
منزلتان وثلث فثم برج يكون له منزلة صحيحة فى الوسط ويكون

فى اوله كسر وفى اخره كسر فيكون من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج
وثلث منزلة كذا ذكره الشيخ فى الفتوحات فالكواكب التى هى الارواح
السيارة التى جعل الله بيدها زمام تدبير العالم سبعة وهى زحل
والمشترى والمريخ والشمس والزهرة والكاتب والقمر فبتحويل
هذه الكواكب فى هذه المنازل ربط الله الانفعالات فى هذا
العالم فكانت الارواح تنزل فى صورة هذه الكواكب فى تلك المنازل
المقدرة فى ذلك الفلك فاخبر الشيخ رضى الله عنه عن تعين تلك
الارواح فى صور الكواكب وتنزلها فى تلك المنازل اى وفى ثامن
الافلاك منازل تنزل فيها النجوم التى بصورها ترسم الارواح
رسما لمقلتى عينى اى ترى مقلتى فى منازل ذلك الفلك الارواح تنزل
فى صور تلك الكواكب مكانات الارواح النازلة فى صورها فى تلك
المنازل وحينئذ يكون قوله وفى ثامن الافلاك خبر المبتدا المحذوف
مؤخر وهو منازل ويجوز ان يكون انجم مبتدا مؤخرا او فاعلا
للظرف اى وفى ثامن الافلاك النجوم التى ترسم الارواح السيارة
بصورها فى منازلها اى وفى ثامن الافلاك ترسم الارواح بصور
النجوم فتشاهد مقلتى الارواح فى صور الكواكب اعلم ان الكلمة
الالهية فى العرش واحدة وفى الكرسى انقسمت الى حكم وخبر للقدمين
الواردتين فى الخبر والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة وندب
وكراهة والخبر قسم واحد فاذا ضربت اثنين فى ستة كان المجموع
اثنى عشر وفلك الاطلس وهو فلك البروج انقسم على اثنى عشر قسما من اقسام
الكلمة فى الكرسى وفلك المنازل فالمنازل المقدرة فيه وهى ثمانية

وعزون منزلة لمن النفاسم التى فى فلك البروج على ما يتبين فحمل
هذا الفلك قوة ما فوقه من الاطلس والكرسى والعرش لانه مولد عنه
وهكذا كلما تحته من المولد يجمع حقايق ما فوقه حتى ينتهى الامر الى
الانسان وهو اخر مولد فيه يجتمع قوى جميع العالم والاسما الالهية
بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل فى هذه
الدنيا من الاناسى فهو حيوان ناطق جزء من الصورة الانسانية
لا غير لا يلحق بدرجة الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة
وكماله بالخلافة ولا يكون خليفة الا من له الاسما الالهية بطريق
الاستحقاق فانظر واجتهد فمن قوة العرش فى هذا الفلك كان
اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون لشى كن فيكون
ومن قوة الكرسى كان لكل انسان فيه زوجتان ومن قوة الفلك
الاطلس غابت انانيته فى الله فتكون عنه الاشيا ولا تكون
الا عن الله وغابت الربوبية فى انانيته فالتذ بالاشيا وتنعم
والاكل وشرب ونكح فهو خلق حق فحمل كمال الفلك الاطلس محمول
لانه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وفى بعض النسخ وفى تاسع
الافلاك انجم كالنبى وهو اصح اى وفى تاسع الافلاك انجم كالنجوم
التى تصورها ترسم الارواح رسما المقلة عينى اى ترى عينى صورها
وفى بعض النسخ بها ترسم الارواح فافطن كفطنتى اى وفى تاسع
الافلاك النجوم التى تعلم وتعرف بها الارواح التى تختص بذلك
الفلك التى ظهرت بصور تلك الكواكب فافطن ذلك الامر كما فطنته
انا فانى ارى الكواكب الارواح العلوية فكانت الكواكب صور الارواح

وكانت

وكانت الارواح مظاهر الاسما فافطن الامر كفطنتى ❀

وتاسعها الارتسم فيها يرى بهوى فان له فى اليوم اتمام دورة

اى وتاسع الافلاك وهو فلك الاطلس وهو فلك البروج لا رسم
فيه يرى فى الهوى لانه لا كوكب فيه فان له فى يومه اتمام دورة
واحدة اى ان يومه دورة واحدة وتمام دورته تمام دورة
بروجه ثمانية وسبعون الف سنة وهذه الدورة هى يوم وما
عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك فانه
مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وليس له طرف
بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما
تعينت هذه الازمنة الا بعد ما خلق الله فى جوفه من العلامات
التى ميزت هذه الازمنة واول ابتدا حركته فى اول درجة من برج
الجوزا وهو من البروج الهوائية فاول يوم فى العالم ظهر كان باول
درجة من الجوزا وسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند
الله من هذا الفلك الى محاذاة تلك المقدم من الكرسى انقضت
دورة واحدة فى المجموع فقابلت اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسى
موضع القدم منه فعينت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية
وما فوق ذلك فى هذا الفلك فظهرت لاحياز وثبت وجود
الجوهر الفرد المتحيز الذى لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك
ثم ابتدا عند هذه النهاية باشتغال الاجزا فى الوسط انصبابا الى ان تبلغ
الغاية مثل الحركة الاولى يجمع ما فيه من الاجزا التى تالف فيها لانه
ذو كميات وسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان كمل سبع حركات

دورته كل حركة منها صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك
فلم يمكن ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه
فعاد الحكم الى الصفة الاولى وهكذا الدورة التي يليها الى سبع
دورات ثم يبتدا الحكم الاول كما كان اول مرة عن تلك الصفة
ويتبعها ذلك الاسم ابد الابدين دنيا واخرة بحكم العزيز العليم
وانقسم هذا الفلك الاطلس على اثني عشر قسما على عدد اثني عشر
برجا لكل برج قسم واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية
ثم يدور كما دارت الايام على السوا الى غير نهاية اعلم ان القدما
من الحكما القايلين بالرصد واصحاب علم الهيئة ينتهي علمهم الى الفلك
الاطلس فانهم انتهوا حركات الكواكب في افلاكها واسندوا على ان
هذه الافلاك لا تنقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها وهو الفلك الاطلس
فاثبتوه عقلا لا حسا وبهذا الاعتبار ينتهي اليه علمهم لا باعتبار
ادراكهم اياه حسا فلما استدلوا بحركات الافلاك وحكموا بها لا بالكشف
وادراك الفلك الاطلس حسا الذي فيه تنقطع افلاكها اصابوا في بعض
الامور واخطوا في بعضها وهذا في الفلك الاطلس واما الفلكان
اللذان فوق الفلك الاطلس وهما العرش والكرسي فلا علم لهم بهما
وبحركتهما ولهذا قالوا ان العرش هو الفلك الاطلس واخطوا فان العرش
هو المستوى لاسم الرحمن فان الرحمة الالهية فيه واحدة وفلك
الاطلس هو مستوى اسم الغني وانقسم على اثني عشر برجا فهو فلك البروج
واذا لم يعرفوا فلك الاطلس وهو محه كشفا وحقيقة كيف يحصل لهم
العلم بالعرش والكرسي فوق الفلك الاطلس فكيف ان يعرفوا خالق العرش

فالكرسي

والكرسي ووجوده اعلم ان الفلك الاطلس ينقطع بحركته في الكرسي
كما ينقطع فيه من دونه من الافلاك ولما كان الكرسي موضع القدمين
لم ينقطع في الاخرة الا دارين نار وجنة فانه اعطى بالقدمين
فلك البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة وسماها فيما
وما دون فلك المنازل من الافلاك والسموات يخرب نظامه
ويتبدل صورته ويزول كوكبه كما قال تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فما ذكرت السموات الا المعروفة بالسموات
وهي السموات السبع خاصة لانها عنصرية وفلك المنازل وفلك
الاطلس وما فوقهما طبيعي باق اعلم ان الايام الستة التي خلق الله
فيها السموات والارض وما بينهما موجودة قبل خلق السموات
والارض فان السموات السبع والارضين السبع ليست لها ايام
وانما الايام لفلك النجوم الثوابت وهو الاطلس وهو قد كان
دايرا قبل السموات والارض واليوم دورة واحدة له واما
النهار والليل فامر اخر معلوم في اليوم لا نعني باليوم نحو الليل
والنهار بحدوث السموات والارض لا الايام فانه تعالى ما قال
انه خلقهما في ست نهار ولا ست ليال وانما ذكر الايام وهي موجودة
لا معدودة كما وهمه فيه طايفة

فاولها خصت ببدر له سنا كما خصت الوسطى بشمس منيرة

اي فاول الافلاك وهو فلك سماء الدنيا خصت ببدر وهو القمر
له سنا ونور كما خصت الفلك الوسطى وهو الفلك الرابع وهو قلب
العالم والسموات بشمس منيرة وحينئذ الضمير في اولها يرجع الى الافلا

ك

وبجوز ان يرجع الى السموات اى فاول السموات وهى السما الدنيا
خصت ببدر وهو القمر لدنيا كما خصت سما الوسطى وهى السما الرابعة
بشمس منيرة اعلم ان اسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك
بكوكبه فهو اسرع سيرا فى قطع فلك المنازل من غيره من السيارة
وذلك لصغره فناسب ادم فى سرعة خواطره فهو يتنوع فى حالاته لتنوع
الاسما الالهية وتجلياته اكوانه تقلب العالم كله وهو صغير الحجم
لطيف الجرم سريع الحركة فاذا تحرك جميع العالم واستدعى تلك الحركة
توجه الاسما الالهية اليه ولم يكن فى الافلاك اصغر من فلك سما الدنيا
فاسكنه الله فيها لتلك المناسبة ولصغر هذا الفلك كان اسرع دورة
فناسب سرعة الخواطر التى فى الانسان فاسكنه الله فيه من حيث انه انسان
مفرد خاصة لا من حيث اشتراكه ثم انه جعل لله من بنيه فى سما فوق
السما الدنيا شخصا واحدا وهو عيسى ويوسف وادريس وهارون
وموسى وابراهيم عليهم السلام وذلك للمناسبة بينهم وبين السماء
التى حصلوا بها قال الشيخ صدر الملة والدين القنوى فى الفكوك
فى فك ختم الفص اليوسفى فى قوله صلى الله عليه وسلم ان ادم فى السماء
الاولى وعيسى فى الثانية ويوسف فى الثالثة وادريس فى الرابعة
وهارون فى الخامسة وموسى فى السادسة وابراهيم فى السابعة
صلوات الله عليهم اجمعين ومن البين ان ارواحهم غير متحيزة فليس
المراد من ذلك الا التنبيه على قوة نسبتهم من حيث مراتبهم وعلومهم
واحوالهم ومراتبهم الى تلك السما التى كانت احوالهم هنا صورة
احكامها اعنى احكام المراتب والسموات تم كلامه اقول ان تعين روح

كل واحد من تلك الرسل فى سما من السموات السبع وان كان من جهة
مناسبتهم لتلك السموات التى فيها مقاماتهم ولكن لا يلزم من هذا ان تكون
ارواحهم غير متحيزة وتكون مجردة عن المادة والصورة بل يلزم ان
تعين مقاماتهم فيها ان تكون ارواحهم متحيزة غير مجردة عن المادة
والصورة لان السموات السبع عنصرية وصور عمارها من الملائكة
ايضا عنصرية والكل من ملائكة السموات السبع وما فوقها من
ملائكة الكرسى والعرش اصحاب مقامات معلومة كما قالت وما منا
الا له مقام معلوم والتعين بالمقام المعلوم لا يكون الا بعد التلبس
بصورة ذلك المقام سوا كان ذلك المقام عنصريا مثل السموات
السبع او طبيعيا مثل العرش والكرسى فاذا كانت ارواح الملائكة
بهذه المثابة فارواح الانبيا والرسل الذين انتقلوا من هذه
النشاة الحسية الدنيوية اولى بذلك لانهم وان تجردوا بالموت
او الانسلاخ عن الصورة البشرية الحسية العنصرية ولكن تلبست
ارواحهم وظهرت فى صور مركبة من جواهر هذه النشاة فى مزاج
الفلك الذى عينت فيه مقاماتهم فى البرزخ او فى مزاج الدار
التى ينتقلون اليها فى الاخرة فارواحهم اذا فارقت هذه النشاة
الدنيوية لا يتجرد عن الصورة مطلقا حتى تكون غير متحيزة
بكون كل واحد من الرسل المذكورين فى الحديث فى السما التى فيها
كان مقامهم المعلوم بروحه وصورته المثالية وكونه ظاهرا ومتقلبا
فى صور جميع العوالم الحسية لكون روحه متعينا فى هذه الصورة
البشرية الحسية وكونه متقلبا بتقلبه فى جميع صور العوالم وتداسعنا

الكلام فيه في شرح الفصوص ثم اعلم ان آدم خليفة الله والقمر الذي
هو للانسان الفرد المختص بفلك سماء الدنيا هو خليفة الشمس على رأي وسماء
الدنيا مستوى الاسم المبين وهذا العالم الدنياوي ابين العوالم
واظهرها كما ان النشأة الانسانية العنصرية الشهادية اظهر
جميع النشأة المتقدمة وابين جميع الصور العلوية وطبعه طبع
الماء بارد رطب وحصن فلك السماء الوسطى وهي الفلك الرابع قلب
السموات والافلاك وقلب العالم ومركزه عليه يدور رحى عالم الافلاك
وفيه مقام روحانية ادريس عليه السلام وهو اعلى الامكنة بالشمس
المنيرة من النجوم وهي اشرف الكواكب لانها مظهر الالوهية من حيث
امدادها بالاسم المحي ونحوه لمظاهر الاسماء من الكواكب النورية
والموجودات المظلمة المكدرة كلها كامداد الالوهية لاسمائها
ورقائقها ثم ان للقمر اعتبارين احدهما من حيث صورته الحقيقية
المظلمة الكدرة التي هي امكانيته فهو بهذا الاعتبار مظهر حقيقة
العالم ونظيره من حيث امكانه لا من حيث وجوده وثانيهما من حيث
حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس فهو بهذا
الاعتبار مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود العالم المقترن به اللطائف
من الحقائق فجعله الله آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو ومن
حيث عروضه بحكم الالوهية فكما ان للقمر اعتبارين احدهما انه في
ذاته من حيث هو هو غني عن النور وثانيهما انه من حيث مقابلته
للشمس يستنير بحكمها فكذلك للوجود اعتبارين احدهما من حيث هو هو
وهو غناه عن التعين وثانيهما عروضه لاعيان الممكنات وتعينه بحسب المظاهر

نعطي

نعطي ابدا ولتكن عالما به   فما حضرة الاسرى كشفت

اي نعطي لما ذكرته لك من مشاهدتي باشهاد الله ابدا تعيني في حضرة
العما وانبعاثي منه الى حضرة الاسماء الالهية والحضرات العقلية
الوجوبية ومن شهود تجليه بالمراتب النورية الروحية العقلية
والنفسية والصور العرشية والكرسية وساير الصور الروحية من
الافلاك النورية الطبيعية ثم صور الافلاك العنصرية ومواد السموات
العلوية المشهود نزولي الى مادة السماء الدنيا وصورتها اي لابد لك
ان تكون صاحب عقل وفطانة وصاحب فهم عن الله ودراية لما
القيته لك لتحصل بذلك العلم والاطلاع عليه فتكون عالما به حتى
تشاهد ما شاهدته في الحضرات العمائية والاسمائية والمراتب الغيبية
العلوية الروحية في المواطن الاسرائية والمعارج الروحانية فانه ما
حضرة من حضرات الاسماء حضرة الالوهية وما حضرة من حضرات
المظاهر الخلقية والامور الامكانية في حضرة الامكان الا وهي مخصوصة منه
ببركة بعد انبعاثه وامداده من حضرة الجمع الذاتي العمائي اي
تعدك وتمدك ولا عند عبورك عليها في التنزل لظهورك في هذه الصورة
العنصرية الانسانية التي تقابل حضرة الالوهية وتكون مادة لتعين
الاسماء الوجوبية ومرآة للصورة الالهية والجمعية الذاتية ثم
تعدك بعد تحققك بالوجود البشري لتحصيل الاستعداد الكلي
للصورة الالهية الاسمائية والصورة الكمالية الانسانية التي هي
كانت الغرض الالهي منك وحينئذ لا اسم في الحضرة الكلية الاسمائية
الالهية الا وهو متوجه اليك بعد بلوغك الى تلك الدرجة العليا

والمكانة التي تحصل في مظهريتك الكلية للاسم ايضا الظهور الكلي
والجمعية الاسمائية حضرة الوجوب فتكون مظهرا لتلك الجمعية
الاسمائية بعد كونه متميزا بحقيقته عن الاسما كلها ولا شي في حضرة
الامكان من المظاهر الخلقية والامور الامكانية والعوالم العلوية
والسفلية الا وهو مسخر لك وفي انقيادك متوجه اليك حتى تستعمله
في حصول الامر الذي خلقت لاجله وتظهر له ايضا في مظهريتك الانتزاح
عن القيود الامكانية والصفات الخلقية الظلمانية فتسعد
بالظهور الكلي الكمالي فاذا فطنت وعرفت ما ذكرته لك فلتعمل
به لتحصيل ذلك الامر ان لم تكن حاصلا لك فما حضرة من الحضرات
العلوية الاسمائية والحقائق الغيبية الالهية ومن الحضرات
الطبيعية النورية والحضرات المظهرية العنصرية السماوية
والحضرات الحسية السفلية الارضية لسرك وتعلقت بتعلقك
وحقيقتك وفي بعض النسخ ولتكن عالما به اي تفطن لما ذكرته
من الحضرات الاسمائية والعوالم النورانية الروحانية والافلاك
العلوية النورية والصور السماوية ونتايجها الكلية وكن عالما
به حقيقة فانه ما حضرة من الحضرات الالهية والروحانية
والحضرات المظهرية الحسية الكيانية الا وهي مخصوصة بك اي
تظهرك في هذه النشاة الانسانية وتمدك لتبلغ الدرجة الكلية
الكمالية التي توجب التحقق بالصورة الالهية والظهور بالخلقة
الربانية لمن حل فيها وتحقق بها

واشهدني نارا تحرق من دنى الي وميزلي ناظر عيني

اي واشهدني

اي واشهدني الحق في تلك الغيبة والشهود كوني نارا اي ظهوري
في صورة نار بعد عبوري من سما الدنيا الى كرة النار تحرق تلك
النار من قرب الي اي شهدت نفسي نارا محرقة كل من دنى الي وميزلي
عن ذلك الشي المحرق الذي اثبته وانفاني نارا ناظرا عن عيني على
ذلك الشي وهذا بالنسبة الى نفسه رضي الله عنه في سلسلة
الترتيب الوجودي ويجوز ان يراد هذا بالنسبة الى ابينا ادم
عليه السلام ونشاته الطينية العنصرية فيكون الكلام من لسان
ادم ويجوز ان يكون الكلام من حضرة الجمع العماي والتوحيد
الذاتي باعتبار توجه الوجود المطلق الى حضرة الامكان وتجليه
وتنزله في مراتب الترتيب الوجودي الى حضرة الخلافة الادمية والصورة
الالهية والوجه الاخر اشهدني الحق من حضرة الكرم والجود في تلك
الغيبة والشهود نار التجلي الذاتي الظاهر والمتعين في وجودي
فكنت مستورا تحت ذلك التجلي وباطنا فيه فكنت انا عين تلك
النار لفنائي بجانبه وغيبوبتي فيها من دنى الي من المخلوقات تحرقه
تلك النار اي التجلي الالهي لا لمحاق ذاتي فيه وتعينه مني وظهوره
بي قال عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وميزلي اي اعطى لي
التمييز من بعد الاستغراق والاستهلاك فشهدت تلك النار اي
التجلي الالهي المتعين بي وشهدت اني كنت عين ذلك التجلي المجرد الذاتي
معنى اني كنت مستهلكا فيه فاظهر عن عيني وقدري باحراق التجلي الذاتي
كل من دنى مني من عالم الخلق وبقاي بابقايه واحدا مزيدا مر فيما شهدتها

في الوجه الاخر لاعز منه وهو انه تعالى اشهدني التجلي الذاتي في ذاتي
فكانت ذاتي منصبغة بذلك التجلي الشديد فتنزلني فيه كما تستر نور
النار في الحديد وظهر ذلك التجلي في مظهرتي حقيقتي فكل من دنى مني
من المخلوقات وجوه التعينات حرقته ذلك التجلي وميز لا محل فانيا
مستورا في السر محفوظا في الامر وتجلى هو بالتجلي الذاتي الاحدي
والتجلي الاسمائي الحبي فاظهر عزتي حيث كان حماي ووقايتي فكنت
منيع الحمى عزيز الثوى لا يحوم حولي حائم ولا يقوم من دون جناب
عزتي قائم لشدة انوار السبحات الوجهية وسطوة التجليات
الذاتية وهو المقام المحبوبية الكبرى فتحققني في ذاته كما تحقق به
في ذاتي وفي بعض النسخ اي بلا مين ما ظهر عزتي اي واشهد نفسي
نارا تحرق من دنى الي بلا كذب فاظهر حينئذ عزتي على من قرب
مني وحينئذ يكون قوله اشهدني فعلها جاريا من الافعال ويكون
فاعله محذوفا ويجوز ان يكون نفس متكلم من المضارع فيكون مستترا
فيه

وارجع ريحا لا امر بجانب من الارض لا دمرت ذاك قوتي

اي وبعد ظهوري في صورة النار المحرقة في النزول الى هذه الصورة
البشرية العنصرية ارجع ريحا اي ارجع من الصورة النارية الى الصورة
الريحية اي بعد ما كنت نارا كنت ريحا شديدا ذا قوة وشدة لا امر
في الهبوب بجانب من الارض الا دمرت ذلك الجانب لشدتي وقوتي
وذلك عند ظهوري في صورة الريح العاصف

والطف احيانا واحوى عجايبا واحمل اخبار الارض احبتي

اي ذا الطف

اي والطف احيانا اي حين هبوبي في صورة الريح الصبا واجمع
عجايبا من الروائح الطيبة والنفحات الجودية الرحمانية التي تحيي
القلوب والارواح وتزول عن النفوس والاشباح واحمل اخبار المحبة
الى ارض الاحبة

واسري باسراري لتحريك نشوتي وتسكين ذي وجد وتانيس وحشتي

النشوة كالغشية بالضم والكسر الرائحة اي واهب ليلا باسراري بكسر
الهمزة وهو الاخفاء ويجوز فتح الهمزة اي باسراري التي كانت في ذاته
لتحريك الرائحة التي كانت في توقي او الرائحة التي كانت في الاشياء
التي وقع هبوبي عليها وفي بعض النسخ نشوة اي سكري اي اهب ليلا
باسراري التي كانت في لتحريك سكري في الله من خمر التجلي او لتحريك
رائحتي او لتحريك اشتاقي والاحداث او لتحريك نشاتي الذاتية ونشاتي
العمائية ونشاتي الروحية الازلية التي توجهت نحو النشاة العنصرية
الانسانية الكمالية وذلك باستشمام الروائح الطيبة الروحانية
والنفحات الجودية الرحمانية من حمى الحضرة الاحدية الذاتية من تلك
الريح ورايحتها كانت تلك الريح قد تضمنت الروائح الطيبة والنفحات
القدسية فحركت نشاتي العنصرية الانسانية للانتما بالنشاة
العمائية التي توجهت للكمال والسعادة الابدية او لتحريك نشاتي
العمائية الازلية التي في ذاتي للانتما بالنشاة الانسانية
الكمالية الالهية واهب ليلا باسراري ايضا لتسكين وجد كل ذي
وجد بوجدان روائح الوصلة التي تزيل الوجد والقلق ولتسكين
وحشتي التي كنت اجدها من الغير والسوى لانه اذا هبت نسيم الوصل

وجاءت روايح الوصلة وسرت في ذاتي احتجبت عن مشاهدة الغير
الذي كان اوجب الوحشة

وارجع بحارا اجرا ذا ابانة   وتكثير امواج وتعظيم سطوة

اي وارجع من صورة الريح الى صورة البحر عند هبوبي على البحر باكون
بحارا اجرا اي مانعا ذا ابانة اي انساع وتكثير امواج من هبوب الريح
وسطوة عظيمة اي اكون بحارا اجرا ذا امواج كثيرة وسطوة عظيمة
بحيث لا يقدر ان ينظر اليه احد من تلاطم امواجه وتعاظمها وما
وجدت هذه الابيات الاربعة في بعض النسخ والاولى ان يكون زاخرا
بالخاء المعجمة يقال بحار زاخر

وانزل غيثا مستطابا نزوله   لدفع الظما عمن يشكو حر غلة

اي وشهدت في ذلك الشهود بالانكشاف عن حضرة الجمع والوجود
اني بعد صعودي من البحر في صورة البخار وبعد تعيني في صورة السحاب
انزل غيثا اي مطرا نافعا في صورة المطر النازل مستطابا نزوله
لسكان عالم الارض من الانسان والحيوان والنبات بل لعالم المعادن
لدفع الظما الذي يحدث عن عدم نزول المطر عن الظمآن الذي يشكو
الى الله من غلته الحر على غلته من عدم اجابة المطر اياها وحينئذ يكون
انزل فعل مضارع للمتكلم الواحد مبنيا للفاعل ويجوز ان يبنى للمفعول
ويجوز ان يكون انزل فعلا ماضيا من الانزال ويرجع ضمير الفاعل الى
الحق فيكون المفعول محذوفا فيكون غيثا حالا اي عن الفاعل المحذوف
اي وانزلني الله غيثا مستطابا نزوله وفيه اشارة الى انزاله تعالى
غيث العلم الالهي ومطر الفيض الرباني من سما الحضرات الاسمائية وسحاب

العوالم

العوالم العلوية الروحانية الى قلب العاشق الواله الحاير وسر
المحب الهايم الدايم الذي غلبت عليه حرارة المحبة ويبوسة عالم
الكثرة اي انزل غيث الفيض الالهي ومطر العلم الرباني الذي هو مستطاب
نزوله اذ به تحصيل الحياة الابدية لدفع الظما الذي اصاب
غلته حرارة العشق عن قلب المحب العاشق الذي يشكو الى الله من حرارة
الغلة من المعارف الالهية والاذواق الروحانية والاخلاق
الكاملة والصفات الفاضلة التي هي غذا القلوب والارواح
وغلات الصور والاشباح التي القى الله بذرها ازلا في الارض
حقيقته وعينه الثابتة في ارض النشاة العنصرية والصورة
الجسدية الحسية بعد انزال سما العلوم الالهية وامطار امطار
الفيوض الربانية من سحابات المراتب الروحانية الى ارض النشاة القلبية
وبقيعة الصورة الانسانية سالت اودية بقدرها فاحيا الله من
سما الحضرات الاسمائية والاعيان الثابتة في الحضرة العلمية الارض
بعد موتها فتخرج منها نباتات المعارف الربانية وغلات الصفات
الالهية والاخلاق الفاضلة التي كانت فيها بالقوة فيتغذى بها
القلوب والارواح ويتنعم بها الصور والاشباح والوجه الاخر
وانزل غيث الانفاس الرحمانية وامطار الفيوض الذاتية من حضرة
الجمعية الجارية على الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وعلى الحكايات
الغيبية في الفيضة الامكانية لدفع الظما والجوع عن الامور الغيبية
والحقايق الاسمائية في حضرة الجمع من حرارة عدم ظهور اثارها
وكربة عدم وجودها في اعيانها التي توجب عدم ظهور غلاتها المتكثرة

في دوامها وعدم بروز احكامها المودعة في انفسها التي تشكى الى الله في
ان يظهر آثارها واحكامها حتى تستريح من عدميتها بوجودها ويجوز
ان يكون الكلام والخطاب من حضرة الالوهية السارية فيوضها في
الاشيا كلها بان يكون الحق هو القايل على لسانه رضي الله عنه او من مظاهره
ويجوز ان يسند القول اليه رضي الله عنه باعتبار حقيقته الكلية
الجامعة التي هي الحقيقة المحمدية السارية في الكل اولا وباعتبار
تحققه بتلك الحقيقة وتعينها فيه آخرا فانه لما ظهرت الصفات
الالهية في مظهره وصدرت الافعال الربانية من حقيقته واقامه
الله تعالى في مقام المحاكاة كان يسند اليه جميع الافعال ويضاف
اليه جميع الصفات والاحوال التي تضاف الى حضرة الالوهية
سوى الوجوب الذاتي فقال في مرتبة الجمع والوحدة اي وانزل
حال كوني غيثا منبسطا بانزوله اي في صورة الغيث لدفع الظماء
عمن يشكي الى الله من حرقته سوا كانت العلة معنوية روحانية
للارواح والقلوب او حسية جسمانية للصور لاذاقة الالام والكرب
وح يكون انزل صيغة مضارع المتكلم واحدا من نزل كما سبق ويكون
غيثا حالا عن ضمير الفاعل فيه وورود الفعل مستقبلا بالنسبة الى
شهوده كذا او بالنسبة الى استمرار ذلك النزول في المستقبل دايما ابدا
بالنسبة الى الامداد الحق من حضرة الالوهية دنيا واخرة ابدا سرمدا
ويجوز ان يكون غيثا مفعولا لانزل وفي بعض النسخ كالرحم في موضع
وانزل

فيجعل مني كل حي فلا ترى … حياة لغيري فاعجبوا لقضيتي

يجوز

يجوز ان يكون يجعل مبنيا للفاعل فيكون فاعله محذوفا اي فيجعل
الله مني كل شي حي ويكون كل منصوبا مفعولا ليجعل قال الله تعالى
وجعلنا من الماء كل شي حي ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول فيكون كل
مرفوعا على انه قايم مقام الفاعل اي لما ظهرت بصورة الغيث المنزل
من السما وكان الغيث صورة الحياة يجعل الله مني كل شي حي من
المتعينات المعنوية والمظاهر الحسية في ارض البقعة الامكانية او
ارض الطبيعة فلا ترى حياة لغيري لان الحياة الالهية السارية
في الكل حقيقة واحدة واني كنت صورة الحياة التي هي الحقيقة
الواحدة ومظهر اسم الحي صرت حياتي في كل شي فلا ترى حياة حقيقية
لغيري لان حياة كل شي من حياتي فاذا صار كل شي حي بحياتي يكون
كل شي ميتا عند قطع النظر عن حياتي وايضا الحياة صفة الهية
كلية محيطة بكل شي حي فلا يتصور له تعالى حياة اخرى تقابلها
وتسري في الاشيا الاخر مثلها لان الحياة التي هي صفة الهية من
امهات الصفات صفة واحدة وحقيقة واحدة لا تعدد فيها ولان
الاسم الحي امام الايمة من الاسما الالهية فلا يماثله غيره من الاسما فكيف
يمكن ان يتعدد هو ولان لفظة كل شي حي تمنع ذلك لان حياة كل شي
انما كانت من الحياة المتعينة بي فما خرج شي حي عن احاطة حياتي
فاعجبوا لقضيتي هذه وتعينتي في تلك المرتبة الكلية والحقيقة
الواحدة الجامعة السارية في جميع الاشيا الثبوتية والاشيا الوجودية
بل الاشيا التي في العدم المضاف التي تتعين في العلم الالهي بالنفس
الرحماني الذي هو عين الحياة وكون هكذا الامر من العجايب هو من جملة

ايضا فذلك الجيو الى نعيمه الخاص وتقدمه على سائر الكمل
من الاولياء لهذا الامر لا من جهة كونها صفة المبينة ومن جهة
خطاب الحق من مظهره ولا من جهة كونه لسان الحق ولا من جهة
التوحيد وتبيين الحق في حقيقته الكلية وعينه الثابتة الجامعة

وارجع ارضا سائر الفضائح ومَوطي اقدام فاظهر ذلتي

اي وبعد تجليني بصورة المطر النازل الى الارض وبعد
سرياني في صورة الماء في الاشيا التي فيها وكوني حياة كل
حي ارجع ارضا اي حال كوني ارضا اي ارجع من الصورة المائية
الى الصورة الارضية فاكون ارضا حال كوني سائر الفضائح
لان الارض تستر الفضائح والقاذورات التي تلقى اليها
لان كل فساد يقع في عالم الكون والفساد انما وقع في الارض
فلا يقبله الا الارض قال الله تعالى على لسان الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وان كل صورة قبيحة
وهيئة خبيثة مذمومة تلقى اليها تقبلها وتسترها بذاتها
حتى تصير مثلها بل نفسها وارجع ارضا موطي اقدام اي وارجع
الى الارض التي هي موطي اقدام العبيد الاذلا فاظهر حينئذ ذلتي
اي عند رجوعي الى الارض الذلول وظهوري بصورتها قال الله
تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها
اي العبيد الاذلا واذا صرت الارض الذلول كنت موطي اقدام
العبيد الاذلا و حينئذ اظهر ذلتي التي هي تقتضي ذاتي وحقيقته
فطرتي فان الارض خلقت على العبادة الذاتية والفطرة الازلية

ما عرفت

ما عرفت فطرتها ولم تتجاوز حدها فاذا اظهرت بصورة الارض
وكنت عينها كنت ظاهرا بالذلة التي هي صفة الارض وهي الذلة
بحسب كونه عين الارض وظهوره بصورتها واما الذلة التي
في الصورة الانسانية والنشاة الكمالية فهي اشد من ذلة الارض
وموطي اقدام العبيد الاذلا عليها ذكرتها في كتاب المبدا الاجود في
استلام الحجر الاسود وهذه الذلة في مقابلة العزة التي في قوله من
قبل فاظهر عزي فان الانسان الكامل يجمع الاضداد يجمع بين العزة
٢ والذلة وفي قوله ارجع ارضا اشارة الى صعود الماء الى الارض
ورجوعه الى الاصل والاصل هو الفقر الذاتي الذي هو للاعيان
الثابتة في حال العدم فاعلم ان الخلافة الالهية مخصصة بالارض
والارض ذلول فما دام العبد لم يتصف بصفة الارض وهي الذلة
والعبودية المحضة ولم تستر الفضائح التي تقع في الارض من العبيد
الاذلا ولم يكن موطي اقدام العبيد الاذلا مثل الارض لا يطالب
الخلافة ولا يرى على راسه اكليل النيابة لان الخلافة في الارض وهو
ما صار ارضا ثم قوله ارضا حال عن الضمير المستتر في ارجع
اي ارجع من الصورة المائية حال كوني ارضا اي الى الصورة
الارضية

واخلط ماء بالتراب مخمرا احمره طينا فيدعى خميرتي

هذا لسان الجمع وارد من حضرة الوحدة اي اخلط الماء النازل من
السماء الذي امتد من جمع العماء الاكبر والرتق الذاتي الاول الذي
كان صورة حياتي وظهرت في صورته بالتراب التي كنت عينها مخمرا

بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية اسم فاعل اي اخلط الما بالتراب
مخمرا ذلك الطين الحاصل من خلط الما بالتراب فان الشي المخلوط
من الما والتراب يسمى طينا والتخمير لا يكون الا للطين وما هو
الا التسوية لقبول الروح الالهي والنفخ الرحماني احمر ذلك
الطين حينا من الدهر وهو اربعون صباحا كما ورد في الخبر
ان الله خمر طينة ادم اربعين صباحا وفي بعض النسخ احمر
يوما وكان اليوم منه اربعين يوما فيدعى ذلك الطين
المخمر الذي خلق منه ادم بخميرتي حيث خمرته بيدي واليد
هي القدرة والقدرة لله تعالى وهما الصورة الالهية
والصورة الكونية وصيغة التخمير تقتضي التدريج على مقتضى
الحكمة الالهية كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
والتسوية لا تكون الا بالتدريج كما جعل الحق تعالى النطفة
علقة وجعل العلقة مضغة وجعل المضغة عظاما وما هذا
الجعل بالتدريج الا لتحصيل الاستعداد من تلك الصورة المسواة
والمادة القابلة المهياة لظهور النشاة الانسانية فيها
التي تقبل الروح فلهذا لا بد من تخمير ذلك الطين وجعله خميرة
اي مستعدا لقبول الروح فيه لانه ليس كل طين مخمرا ولا كل مخمر
خميرة فتكون الخميرة التي خلق منها ادم خميرته رضي الله تعالى
عنه على وجهين احدهما حقي والاخر خلقي فالحقي هو ان تخمرها الحق
تعالى بتعينه بالحقيقة الكلية المحمدية التي هي مشكاة خاتم الولاية
وحقيقته رضي الله عنه او تخمرها من جهة التوحيد وكونه عين

الحق في الوجهة الذاتية واما الخلقي فهو باعتبار كون وجوده
العنصري في قوة ادم عليه السلام وكونه ولدا من اولاده هو
المتمكنين في صلبه ولهذا هو رضي الله عنه يقول لما سمع حقيقتي
في حضرة العما او في حال العدم قوله تعالى كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وعرفت ان المراد من الخلق
هو الصورة الادمية الظاهرة على الصورة الالهية ورايت
اني في ضمن تلك الصورة الادمية وادم ما وقع بين الما والطين
بل كان في الحضرات الغيبية والعوالم الروحانية العلوية فدنوت [حتى]
الى حضرة الظهور وعالم التفصيل والشهود لتحصيل تلك المعرفة
التحقق وظهور تلك الصورة الالهية ورايت ادم الذي هو
من مقدمات ظهوري في العوالم الروحية فاقتضت حقيقتي وحال
ظهوري والمعرفة الالهية والعبودية المحضة التي في ذاتي ظهور
ادم عليه السلام فاظهر هذا الظهور الكلي المجاري فكانه رضي الله
عنه كان هو مخمر طينة ادم لاجل ظهوره بالصورة الالهية
كما ان الجوهر الذي في الحديد تقتضي صفا الحديد

اطوره اطواره بلطايف   اسويه حتى يستعد لتجلي

اي اطور ذلك الطين اطواره المخصوصة به في مدة التخمير
بلطايف التوجهات واخمره بالطف الحقايق واشرف التجليات
واسويه في الاطوار المتعددة والمراتب المتكثرة بالتجليات
الالهية والنفحات الجودية حتى يستعد لتجلي التي تجب فيه اي
لقبول الروح الالهي الاضافي وفي شرط التحقق تسويته تخميره المخصوص

الاستعداد انما هو لقبول نفخ الروح الصورة الالهية ودرج الصورة
الكلية الكمالية المحمدية التي كانت علة غائية لايجاد العالم واظهاره
من العدم الى الوجود فانه ما زالت التسوية الالهية في تلك
الخميرة الكلية والمادة القابلة الجامعة في الاطوار الوجودية
والمراتب الشهودية الى ان بلغت الغاية في الصورة الجنينية
للولاية الكلية الجمعية المحمدية فاستعدت لنفخ الروح الخفي
والفيض الجمعي الذاتي الذي عبر عنه بقوله لتجلي

فيقبل سرا لم يكن قابلا له   وانفخ فيه الروح من بعد مدة

اي فيقبل ذلك الطين المخمر المستعد والجوهر المستوي الممهد
سرا الهيا وروحا ربانيا لم يكن قابلا له قبل تلك التسوية في
الاستعداد وقبل كمال الصقالة والاعتدال وفي التحقيق
الاتم ما قبل المحل المسوى ذلك الفيض بل القابل له هو الفيض
الاقدس والاستعداد الذاتي الغير المجعول الانفس الذي
ظهر فيه بواسطة تلك التسوية والاستعداد المجعول ورابطة
التخمير والتربية المحل القابل لذلك الفيض وانفخ فيه اذ ذاك
اي انفخ عند حصول كمال الاستعداد وعند عليه الروح الالهي
من بعد المدة التي فيها يحصل ذلك الاستعداد لقبول الروح
الالهي وحينئذ لا بد لتعين الروح في المحل من التسوية ذلك
المحل واستعداده ومن النافخ والنفخ وقوله من بعد مدة
اشارة الى حصول الاستعداد لقبول الروح من المحل المسوى
في المدة المعينة بالتدريج رعاية للاطوار المتعددة والمراتب

المتكثرة

المتكثرة فانه يحصل للمحل المسوى في كل طور ومرتبة في كل
آن الاستعداد لقبول الروح في الطور الثاني وكذلك في
الطور الثاني يحصل له الاستعداد للترقي الى الطور الثالث
وقبول الروح المختص بذلك الطور الى ان يعبر على جميع الاطوار
والمراتب كما ان النطفة التي سقطت في رحم المراة يحصل لها في
المدة المعينة الاستعداد لان تكون علقة لانها ما كانت لها
علقة في اول سقوطها فيه بل في المدة التي تقتضي تحولها وانتقالها
من صورة النطفة الى صورة العلقة وكذلك يحصل للعلقة
الاستعداد في المدة المعينة لان تكون مضغة هكذا الى تمام
التسوية عند حصول النشأة الانسانية في الرحم ونفخ الروح
فيها وهذا من الحكمة الالهية التي رتبت الاشياء عليها لتحصل ذوقا
في الانسان كمالات جميع المراتب الوجودية وخلاصة جميع الحقائق
الالهية والخلقية

وقد اشرقت ارجاؤه وجهاته   وقد صار موصوفا بكل غريبة

اي وقد سعرت واشرقت اطراف ذلك المحل المسوى اي جوارحه
واعضاؤه وجهاته اي جوانبه اي سرت الحياة في جميع اعضائه
وجوارحه وقواه الحسية والمعنوية والحواس الظاهرة والباطنة
اشرقت اي سعرت وتوقدت اطراف ذلك المحل المسوى وجهاته
بالنور الالهي الذي ظهر في ذلك النفخ وتجلى في كل واحد من تلك
الاعضاء والجوارح واشرقت الجوارح بذلك النور قال الله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها وقد صار موصوفا بكل غريبة قوله غريبة بفتح

العين وكثر الراصفة لموصوف محذوف اي وقد صار موصوفا
بكل صفة غريبة

فاظهر انسانا يسمى بآدم واسكن في الجنات ارفع جنة

قوله فاظهر يجوز ان يكون فعل مضارع من الاظهار معطوفا على قوله
فاختلط اي فكيف اظهر ذلك الطين المخمر والمحل المسوي الموضع
الروح المنفوخ فيه انسانا يسمى ذلك الانسان بادم ويجوز ان
يكون معطوفا على قوله فاتردد اي فاظهرني انسانا يسمى بادم
ويجوز ان يكون معطوفا على قوله فارجع وحينئذ يكون اظهر من
الظهور اي فاظهر انا انسانا مسمى بادم بعد كوني مسمى بالطين
المخمر المكرم اما انسانيته فلحصره حقايق العالم كله اعلاه واسفله
وسمي ادم كما قال تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة سماه ادم
لادميته واسكن على صيغة الماضي المجهول من الاسكان اي واسكنه
الله ارفع جنة من الجنات او واسكنه في الجنات ارفع جنة
وهي جنة عدن وفيه اشارة الى كون نفسه الجنة التي اسكنه
الله فيها لانه جعل نفسه جنة ووقاية لربه في اضافة النقايص
والمذام اليه قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وليست جنتي
سوى نفسك فانه عليه السلام قال من عرف نفسه فقد عرف ربه
ويجوز ان يكون الحق باسمايه وصفاته جنة ادم لاتصافه
بصفات الحق وظهوره باسمايه فكانت الاسما ظاهره وهو باطنها
فصارت هي جنة لاستتاره بها واتخاذه اياها جنة لنفسه في

اضافة الافعال اليه فان قيل ما الحكمة في اسكان الله تعالى
ادم في الجنة قبل ظهوره بالخلافة في الارض مع انه تعالى جعل
ادم خليفة في الارض واخرجه من الجنة الى الدنيا بالخطية وذلك
بخلاف الخلافة والتقدم على الخلايق قلنا انما اسكنه الجنة
بعد خلقه في الارض وبعد سجود الملايكة له واخرجه من الجنة
بالخطية لاجل الخلافة في الارض وتحصيل الاستعداد لها لانه
لابد للخليفة من ان ينسلخ عن الصفات البشرية والاخلاق
الطبيعية الظلمانية ويتصف بالكمالات الاخروية الروحانية
وذلك لا يكون الا بدخول الجنة في النشاة الاخروية وهي الروحا
لادم مما يحصل الروحانية التي كانت له قبل نزوله في الصورة البشرية
فانه لابد للخليفة من الروحانية والجسمانية ولكن من الروحانية في
الجسمانية ومن الجسمانية في الروحانية من غير انفكاك احدهما عن الاخرى
وذلك لا يحصل للعبد الا بالظهور بالنشاة الجامعة للجسمانية
والروحانية وتحصيل الكمالات الجسمانية الدنيوية والكمالات الروحا
الاخروية والاكل من الشجرة التي نهاه الله عز عن بابها وخروجه
بالخطية من الجنة لتحصيل الاستعداد للخلافة والظهور باحكام
الاسما الالهية كلها التي يجمعها الصورة الالهية وتقتضيها
رتبة الخلافة وقبل ظهور هذه الخطية والجريمة ما كان متصفا
ببعض الاسما الالهية التي تقتضيها الصورة الالهية التي حذى ادم
عليها وتعيضها العالم المختلف فيه مثل التواب والعفو والغفار

والغفار واخواتها فاذا اذنب وتاب اتصف بالاسما التي تحويها
الصورة الالهية التي لم تظهر فيه قبل صدور ذلك الجرم منه فما
كان اسكانه الجنة واخراجه عنها الا للكرامة والحكمة التي تقتضيها
حضرة الالوهية وحضرة الخلافة في الارض

واعطي من الامال فضلا ونعمة   تجل وتسموان تقاس بنعمة

قوله واعطي بضم الهمزة وكسر الطا وسكون اليا فعل ماض من الاعطا
مبنى للمفعول والضمير للتثنية عايد الى ادم اى واعطي ادم ويجوز
بناوه للفاعل فيكون الفاعل والمفعول معا محذوفين اى واعطى
الله ادم او واعطيته من حضرة الجمع من الامال والالاء في الجنة فضلا
منا ونعمة له من غير عمل سابق ولا جزا لاحق تجل وتسموا اى تعلو تلك
الامال والنعم من ان تقاس بنعمة اخرى وتدخل تحت القياس لان
معرفة تلك النعم لا تحصل الا بالذوق ولا ذوق لمن في الدنيا
في نعم الجنة فلا معرفة ولا قياس لها وهكذا بالنسبة الى معرفتها منا
واما بالنسبة الى نفس النعم فان النعم والتجليات لا تتكرر فلا تقاس
منا نعمة بنعمة اخرى لانها مثلها والامثال اضداد واذا اريد بالنعم
الرؤية والمشاهدة في الاخرة فلا تقاس بنعمة اخرى

ومكنت من معنى الخلافة فانثنى   حسود وقد اراد تمكين مكنتي

قوله ومكنت على البنا للفاعل اى واعطيته المكنة والقدرة لادم
من معنى الخلافة التي ادعتها الملايكة مع عدم استحقاقهم لها ومعنى
الخلافة الصورة الالهية الاسمائية ومعرفة الاشيا بوجود المخلوقات
كلها له ماعدا العالين من الارواح فامتنع الحسود المريد وانعطف واعرض

الطريد

الطريد العنيد وهو ابليس عن السجود له والانقياد اليه وقد اراد ذلك
الحسود تمكين المكنة التي اعطيتها ادم وهي الخلافة اى اراد الخلافة
في الارض لانه كان داخلا في الملايكة الذين خاطبهم الله تعالى بقوله
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فان
الملايكة من الالوكة وهي الرسالة ولا يقال ملايكة الا للارواح الذين
استعملوا في الرسالة والرسالة ما هي مختصة بالارواح العلوية
وابليس قد استعمل في ذلك الامر كذا ذكر الشيخ رضي الله عنه في
الفتوحات ويجوز ان يكون قوله ومكنت مبنيا للمفعول ويرجع ا
المستتر فيه الذي هو قايم مقام الفاعل الى الشيخ رضي الله عنه كانه
لما ظهر اولا في صورة الغيب ونزل الى التراب وصار عينه ثم ظهر
في صورة ادم كان يخبر عن تمكين الله اياه من معنى الخلافة اى مكنت
في صورة ادم من معنى الخلافة فانثنى حسودي وانعطف عن الامر
الالهي او عن السجود لحسده وقد اراد تمكين مكنتي اى اراد الخلافة التي
اعطاها الله لي فما انقاد الى الامر وابى عن السجود والدخول تحت
الامر العزيز فكان شيطانا وفي بعض النسخ ومكن من معنى الخلافة فح
يرجع الضمير المستتر فيه الى ادم عليه الصلاة والسلام

واودعت الاسما عندي وخولها   بان اسمي عند ذا بالخليفة

اى واودعت الاسما الالهية التي تحويها حضرة الالوهية وتقتضيها
رتبة الخلافة عندي في الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها وخولها اى وهب

ونعت بان اسمى بالخليفة عند ايداع الله عندى الاسما التى تقتضيها
الخلافة لان للخليفة على صورة المستخلف فاذا ظهرت وتجلت
فيه الصورة الالهية صحت له الخلافة والا ما كان يسمى بالخليفة
ولا صحت له الخلافة والحكمة فى جعل الله تعالى الاسما الالهية
عند ادم وديعة واقتضائها ان يكون خليفة هى ان الحق
تعالى ما استخلف ادم الا على خزانة العالم لاجل النشاة الانسانية
الكاملة التى تقتضى ظهور الحق ظهورا كليا جمعيا ذاتيا وظهورا
اجماليا تفصيليا اسمائيا والعالم كالجسد والخليفة كالروح
والعالم ايضا كالرعية والخليفة كالسلطان فالخلافة
ما كانت الا بالاسما الالهية التى اودعها الله عند ادم لان الخليفة
على صورة المستخلف فيعطى كل شى من اجزا العالم حقه من حضرة
الالوهية الجامعة للاسما كلها من خزانة الاسم الخاص الذى هو
رب ذلك الشى لان الاسما اصول الاشيا وهى مظاهرها ولا
يجى الفيض والمدد الى الاشيا الا من خزاين الاسما المختصة بها فالانسان
الكامل لا يكون خليفة على العالم وعلى الاشيا المتعينة فى حضرة الامكان
الا بالصورة الالهية التى تحوى الاسما التى تقتضيها الخلافة
ويطلبها العالم حتى يظهر ربوبيات تلك الاسما على مربوبياتها
من العالم فكانت الاسما وديعة الحق وامانته عند ادم لاظهار
ما فى خزاينها الى العالم ايضا وديعة الحق وامانته عنده لانه ما
كان خليفة الا على العالم لاظهار الجوهر الانسانية والصور

الكاملة

الكمالية التى تقتضى الجلا والاستجلا وكمال الشهود والاشهاد
وهذا بالنسبة الى العالم واما بالنسبة الى الاسما فالاسما امانة
الهية ووديعة ربانية عند ادم لانها خزانة الفيض والاحكام
والاثار التى هى حقوق اجزا العالم فكانت الاسما وديعة الحق
وامانته عند ادم حتى يوصل ما اودع فى خزاين تلك الوديعة
ووديعة تلك الخزاين الى اربابها من العالم الذين لاجلهم اودعت
فيها الحفظها على ما تقتضيه رتبة الخلافة وصفة الامانة فكان
ادم خليفة ايضا على خزانة الاسما فى حضرة الجمع والعما فلزم
حينئذ للخليفة الجمع بين الصورة الالهية والصورة الكونية
وحينئذ يكون قوله واودعت مبنيا للمفعول والاسما قايم
مقام الفاعل

وحملنى العز المطاع وديعة   فضيعت للامر العزيز وديعة

اى وحملنى الامر العزيز الالهى المطاع اى امر الظهور والمعرفة
او امر تعليم الله ادم الاسما كما قال تعالى وعلم ادم الاسما كلها
او الامر بالانبا كما قال تعالى انبئهم باسمائهم فان الامر بالانبا
هو الامر بالاخذ من جهة الرابطة الذاتية والحمل لها وديعة
اى امانة وهى الصورة الالهية والاسما التى علمها الله ادم اولا
ثم امره بالانبا بها فكان التحمل عين ظهور تلك الصورة الالهية
فيه وعين تجلى الحق بها عنده كمال تسويته واستعداده لنفخ روح
تلك الصورة فيه او لانه تعالى لما عرض تلك الامانة على السموات
والارض والجبال كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات

والارض والجبال فابين ان يحملنها لعدم استعدادها لقبولها وحملها
ولهذا عرضها عليها الحق ما امرها بها فلما راى ادم ذلك العرض وعرف
ان الغرض عرض الامانة عليها عرضها عليه وذلك قبل اباء كل عن
واسمى باجازه لانه خليفة فى الارض وهو صاحب امانة تحملها
باستعداده الكلى لان السموات والارض ما خلقت الا لادم فقبل
تلك الامانة وحملها بمجرد العرض على السموات والارض لا بالعرض
عليه صريحا ولا بامره تعالى لها ولاله لاصطفائيته وكرامة منزلته
عنده وكمال عبوديته وانقياده ومبادرته الى امتثال امر ربه
من غير ورود النص بل بمجرد عرفانه بانه يريد بذلك الامر منه
فيكون ذلك العرض لها بمنزلة الامر له وعلى هذا التقدير يكون
المراد بالعز المطاع الامر العزيز المطاع والامر الاخر فى عدم امره
تعالى ادم اى الانسان بحمل الامانة والوديعة هو ان الامانة
هى الاسما الالهية واحكامها وهى لا تكون للغير الا بحكم الامانة
لانها لله تعالى والانسان لا يومر بحمل الامانة والوديعة
لانها لصاحبها بل يومر بردها الى اهلها ويجوز ان يكون
العز بمعنى القوة والغلبة اى وحملنى القوة الالهية والسطوة
الربانية من التجلى الذاتى والنور الشعشعانى الذى يطاع
وديعة الصورة الالهية الاسمائية واحكامها واثارها بعد
حصول تلك الوديعة عندى اقامنى الله فى مرتبة الخلافة
عنه وجعلنى خليفة على العالم وسخر العالم كله اعلاه واسفله
واسجد لى لامانته الملائكة على عظم قدرهم وكرامة منزلتهم عنده

العز المطاع

وتحصل

وتحصل لى الجلا والاستجلا والظهور والاظهار ولما اراد الحق ان
ينقلنى من مرتبة الخلافة عن الله الى مرتبة الاستهلاك فى الله ومرتبة
استخلاف الحق على تلك المرتبة امرنى برد تلك الامانة الوديعة
اليه حيث قال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقال
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه بل رتبنى باتخاذه الوكيل فى تلك
المرتبة والخلافة واستخلافه عليها حيث قال فاتخذنى وكيلا
فلهذا قال رضى الله عنه فضيعت الامر العزيز ودعنى اى ضيعت
الوديعة من الاسما الالهية التى اودعها الله تعالى عندى حين
جعلنى خليفة على العالم عنده عند ردى تلك الامانة اليه واتخاذ
اياه وكيلا عليها وعند ذهابها من يدى بردها واتفاقها اليه
اى فاذهبت تلك الوديعة من يدى للامر العزيز الذى ورد لك
فى تركها واداها بها وتوجهت نحو حضرة الاحدية ومرتبة الاكملية
وهذا بالنسبة الى العبد فان الرتبة الاولى رتبة الكمل الانسانى
ورتبة الخلافة والثانية رتبة الاكملية والمحبوبية ورتبة الاجتبا
والاستتار تحت الانوار الالهية والتجليات الذاتية ولسرو ما
عبا دان قريبه

واخرج من ظهرى بيمناه ما حوى ‖ من القسم ما قد بين ليمينى

اى واخرج الله من ظهرى عند تعينى بصورة ادم بيده اليمنى حين
مسح بها ما حوى ظهرى من الارواح التى تبين ليدى اليمنى من المومنين
اصحاب اليمين لان ادم عليه السلام خلقه الله بيديه المباركتين احديهما
اليمنى وهى الصورة الالهية والاخرى اليسرى وهى الصورة الكونية

فاليمنى هى جهة باطنه واليسرى هى جهة ظاهره فكل ما ينسب ليده
اليمنى يخرجه بيده اليمنى وهم ارواح السعدا من الانبيا والرسل
والاوليا وعوام المومنين وكل ما ينسب ليده اليسرى يخرجه
بيده اليسرى وهم ارواح الاشقيا من الكفار والمشركين والمنافقين

واخرج باليسرى من القسم الذى جرى سابق التقدير فيه بيسرى

اى واخرج من ظهرى بيده اليسرى حين مسح بها ظهرى من اخرى القسم
الذى من الارواح جرى سابق التقدير الذى وقع على مقتضى العلم
فيه بان ذلك القسم ينسب ليدى اليسرى وهم ارواح الاشقيا
لانهم كانوا فى قبضة اليسرى فظهروا بصورة الكون ومحضه
الجلال المحض ليس فيهم شى من قبضة اليمنى والمراد من الشقاوة
هنا الشقاوة المطلقة لا الشقاوة المقيدة التى تنتهى عند
ايمان المومن وتوبة المجرمين المومنين لانهم دخلوا فى قبضة
اليمنى لان شقاوتهم عارضة ولان النظر الى عاقبة الامر سواء
كان سعادة او شقاوة وفى بعض النسخ جرى سابق التقدير
يعزى ليسرى اى انه يعزى ليسرى اى ينسب ❊ ❊

وقال لا ابالى بحادث هذا الى نارى وهذا لجنتى

اى وقال هولا خلقت ولا ابالى بما حدث منهم من الافعال التى
توجب دخولهم النار فهذا اى القسم الثانى الذى اخرج باليسرى
مصيرهم الى النار لاستحقاقهم ذلك فلا جير من الله لهم فى ذلك
قال الحق تعالى لا نبالى بهم الا ما سبق عليهم من الافعال التى جرت على
مقتضى استحقاقهم وهذا اى القسم الاول الذى اخرج من ظهرى باليمنى

مخصوص

مخصوص للجنة التى وعدها للمتقين لان القسم الاول الذى اخرج
من ظهرى فى هذا البيت مظهر الجلال والثانى مظهر الجمال وكلاهما
صفتان له تعالى ولا بد من كليهما لان الاشيا لا تظهر الا على صورة
اصولها وهى الاسما الالهية والحقايق الغيبية وهى مختلفة متقابلة
فيظهر الاختلاف فى الفروع ايضا فلا يبالى الحق فى اظهار اصحاب
النار فى اصولهم التى هى حقايقهم فى قبضة يده اليسرى وادخالهم
النار على حسب اعمالهم وصفاتهم واخلاقهم لان هذا هو العدل
الالهى كما قال تعالى كلا نمد هولا وهولا من عطاء ربك وهذا
اذا استحقا بفهم ذلك واما اذا استحقا بعضهم
الدخول فى النار لاجل التنقية والتصفية فيكون ادخالهم النار
فى حقهم رحمة بهم قال الله تعالى وان منكم الا واردها ❊ ❊

واخرجهم كالذر ثم افرهم واودع سر الحق فى كل ذرة

اى واخرج ارواح بنى ادم من ظهره كالذر ثم افرهم اى اسكنهم
واعطى لهم الدار الحضرة من الحضرات الروحانية وفى موطن من
المواطن الميثاقية وخاطبهم خطاب من يعقل وقال الست بربكم
قالوا بلى واودع فى كل ذرة من ذرات ارواح اولاده سره تعالى
وهو الاقرار بالربوبية والتوحيد او واودع فى كل ذرة سر الحق
وهو الوجه الالهى المتعين فيها الذى به ترتبط تلك الذرة بالحق
وهذا الاخراج وقع فى حضرة من الحضرات الميثاقية الروحانية
قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال واذ اخذنا من النبيين

ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا فاخذ من كل ذرة من ذرات الارواح العهد بالربوبية
والتوحيد ولابد للانسان في كل حضرة بحسبها من الاقرار بالله
ووحدانيته حتى في هذه الحضرة الحسية الشهادية التي هي اجمع جميع
الحضرات فكان الميثاق المختص بهذه الحضرة الذي يأخذ الانسان
على يد النبي او الرسول في زمان الدعوة الشريعة او على يد
الولي المرشد الكامل الوارث اجمع جميع المواثيق الروحانية
ولهذا قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل بيعته بيعة الله واطاعة
الرسول اطاعة الله تعالى

واطلب مني سجدة لي وانما ... اقربني مني بايقاع سجدتي

بهذا اللسان الجمعي اي وكنت اطلب من السجدة لي اذ اطلبها من ملائكة
الذين هم بمنزلة القوى للعالم الذي كان آدم روحه ان يسجدوا
لآدم لاني كنت متعينا في مظاهر الملائكة الذين امرتهم ان يسجدوا
لآدم وكنت ظاهرا في صورة آدم الذي امرت الملائكة بالسجود
له فكنت ساجدا ومسجودا اقربني مني اي اقربت نفسي وذاتي
من نفسي بايقاع سجدتي مني لآدم في صورة الملائكة فانه تعالى
قال واسجد واقترب فالعبد اذا سجد للرب قرب منه فاذا وقعت
السجدة مني في صورة الملائكة لي في صورة آدم كان يقربني تلك
السجدة مني لاني ما سجدت الا لي والامر بالسجدة في حضرة الجمع ولكن
لابد للسجدة من مظهر يشاهد فيه الحق فيسجد كما ورد الاحسان

ان نعبد

ان نعبد الله كانك تراه ومثل هذه الرؤية هي المشهودة الشهود
لا يكون الا في مظهر حسي وخيالي مثالي واجمع المظاهر الالهية الصورة
الانسانية الكمالية التي تجلت فيها الصورة الالهية الاسمائية
على طريق المسامتة الكلية والمحاذاة الصحيحة وهي الصورة
الآدمية التي تضمن ظاهرها الصورة الكونية التي حوت
الارواح العلوية والسفلية والافراد النوعية والشخصية
التي هي كالقوى الروحانية والقوى الحسية للنشاة الانسانية
وباطنها الصورة الالهية فلابد من شهود الحق في اجمع مظاهره
وهو آدم ولابد للعالم كله من الانقياد والسجود له لانه كالروح
للعالم موجود بوجوده فالامر للسجدة من حضرة الجمع وورود
لسجدة آدم اي له لاجلي والمأمور بالسجدة هو العالم كله اعلاه واسفله
ولما كان الامر على الوحدة الذاتية اي اللاتعين والاطلاق
وفي التعين والتقييد وكان الحق بحسب الاطلاق واللاتعين
منزها عن الكثرة الاسمائية النسبية والكثرة الخلقية الوجودية
وكانت له بحسب التعين الاول التنزلات في الحضرات الالهية
الاسمائية والعوالم الروحانية والحسية والتجليات في الشؤون
حتى يحصل كل شيء في الجمع المختص بحضرة الالوهية فانه لابد من توجيه
الشؤون كلها الى تلك الرتبة الجامعة للشؤون كلها وكان
الحق امرا بالسجود من حضرة جمعه وكان بحسب ظهوره بالصورة
الاسمائية الجمعية في آدم مسجودا وبحسب تجليه بالتجلي الرحماني وظهوره
بالوجود العام في الارواح العلوية والاشباح السفلية من قوى

العالم وحقائقه مأمورا بالسجود كان امرا بالسجود وساجدا
ومسجودا ومتقربا من حيث تجليه في مظاهر العالم منه من حيث
ظهوره في صورة آدم بل من حيث توجهه من تلك المرتبة
الجامعة الى حضرة الجمع الذاتي ورتبة او ادنى والغرض الالهي
من هذا استجماع كل شان من الشؤون الالهية سائر الشؤون
كلها وهذا لا يكون بانقياد صورة ذلك الشان التي هي
صورة من صور العالم الى الجمعية الالهية في مظهر آدم بتجليه
في مظهره بانوار الالهية والتجليات الذاتية في حضرة الاحدية
فحينئذ نظر فيه كل شان من الشؤون فيحصل به ايضا كمال الجلاء
الالهي وهذا بالنسبة الى الشؤون الالهية واما بالنسبة الى
العالم وصورة ذلك الشان فالغرض هو الاستكمال بصورة
الالهية في مظهرية الخليفة وبالله التوفيق

واستغنى فضل السجود فانثنى طريدا بعيدا وهي اول ذلتي

اي لما ورد هذا الكلام من حضرة الجمع الاسمائي الذي تضمن الاسماء
الالهية كلها وكان رضي الله عنه بحسب حصوله بتلك الحضرة وظهور
صورة الاسماء وتجليها منه ظاهرا بصورة تلك الاسماء وصفاتها
ومتكلما بلسان مظاهرها ولغاتها وكانت صور العالم باسره اعلاه
واسفله مظاهر الاسماء الالهية بحسب تجليه في كل مظهر منها بالاسم الخاص
الذي عين له من حضرة الربوبية المطلقة عند دخوله في سلسلة
الوجود وكان ابليس الذي هو الجزء الواحد من صورة العالم مظهر
الاسم المضل الذي عين له من تلك الحضرة وكان التجلي والظهور فيه

من حيثية

من حيثية ذلك الاسم كان كل ما يظهر من ابليس عمله من الاباء عن
السجود والاستكبار نسبه اليه رضي الله عنه الاحاطة الكلية
بالصورة الاسمائية والصورة الكونية المظهرية ولهذا
قال استغنى اي وكنت استغنى من حيث التعين في مظهره بالاسم
المضل من فضل السجود لآدم وهو التجلي الالهي الجمعي الذي يحصل
له عند سجوده لآدم ودخوله تحت انقياده والمانع في الحقيقة
عن السجود هو الجزء الناري الذي يطلب العلو والظهور وما فيه
قابلية الانقياد سوى الاستكبار والغرور فانثنى اي انصرف
وانعطف في مظهر ابليس عن السجود او انعطف عن الامر بالسجدة مطرودا
من باب العزة بعيدا من جناب الوحدة وهي اي الاباء عن السجود
اول ذلة وقعت لعبدي وما سبق ذلة صدرت مني وحينئذ
يكون قوله انثني بفتح الهمزة وكسر النون فعل مضارع للمتكلم الواحد
من الانفعال اي وكنت استغنى من فضل السجود من حيث تعيني
بالاسم المضل في مظهر ابليس فانصرف في مظهريته عن السجود لي من
حيث الصورة الالهية والجمعية الآدمية فيطرد البعيد امن حضرة
الالوهية والجمعية الاسمائية المختصة بآدم عليه السلام وهي اول
ذلتي فقوله طريدا حال عن الضمير المستتر في انثني ويجوز نقل الكلام هنا
من الجمع الى الفرق ويكون قوله انثني بكسر الهمزة وفتح النون فعل
ماض من الانفعال ويرجع الضمير في انثني الى ابليس اي وانصرف
ابليس عن السجود مطرودا من باب العزة بعيدا من جناب الوحدة

اى واخرجني الهوى من الجنة التي اسكنني فيها كما حكم الهوى الذى دعانى
الى اكل الشجرة من جهة حوا فان النفس مظهر حوا والهوى ايضا كل ما يخطر
على القلب من غير امر الهى او وارد ربانى قال الله تعالى مخاطبا لخليفته
داود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله او كما حكم
الهوى الالهى والحب الازلى فى البلوغ الى حضرة المحبوب الحقيقى
والوصول الى المقصد الاصلى لانى ما خلقت للجنة بل خلقت للعبودية
المحضة وخلقت للحب لى وحينئذ يكون اخرجني فعل ماض من
الافعال ويجوز ان يكون صيغة المضارع للمتكلم الواحد اى
وكنت اخرج نفسي من الجنة بسبب خطيئتي فى الظاهر كما حكم الهوى
الالهى فى ذاتى او كما حكم الهوى وهو الحب الالهى الازلى الذى
تعلق بالمعرفة الالهية التي توقف حصولها على ايجاد الخلق فان
ذلك الحب الالهى حكم على حصول الاستعداد منى للصورة الالهية
التي تقتضى كمال المعرفة وذلك الاستعداد لا يحصل الا بالابتلا
ببعض الجرايم التي تقتضى الاتصاف ببعض الاسماء وانى ما خلقت للجنة
بل خلقت للخلافة فى الارض فدخولى فى الجنة التي هى حظ النفس
واكلى الشجرة التي وقع لى النهى الالهى عن القرب منها ثم خروجي من الجنة
بالخطيئة بالتوبة والندامة كان من تحصيل الاستعداد للصورة
الالهية والخلافة من حضرة الربوبية فان الجنة حفت بالمكاره
فلا يمكن الدخول فى الحضرة المحمدية والولاية الالهية والخلافة
عن حضرة الربوبية المطلقة الا بتحمل هذه المكاره والهوى
الالهى والحب الازلى كان مركوزا فى ذاتى ومستورا فى حقيقتي يقتضى

الظهور

الظهور والتحقق فى رتبة الخلافة ورتبة الكمال الانسانى
الالهى او وكنت اخرج نفسي من الجنة كما حكم الهوى الى الارض التي هى
دار الخلافة لانى جعلت فى الارض خليفة التي اروتها الدموع
التي خرجت من الخطيئة التي صدرت منى فانه ما زالت دموع
خطيئتي تروى الارض التي اخرجت اليها من الجنة كما تروى الجنة
الانهار التي تجرى من تحتها فكان اخراجي من الجنة بالجريمة لاجل
البلوغ الى هذه الرتبة العلية والمنزلة الرفيعة

الى ان اجبت الدمع منى سايلا   كفاك ثوابا قد محتك توبتى

اى ما زالت دموع خطيئتي تروى الارض التي اخرجت اليها من الجنة
الى ان اجبت الدمع حال كونه سايلا منى الاجابة تقول له كفاك
ثوابا بهذا السؤال والدعا قد محتك توبتى اى تبت عليك ورجعت
اليك لتتوب الى قوله سايلا حال من الدمع وفيه ايهام كانه لما كان
دمعه سايلا من خطيئته اسنا دالى انه كان سايلا له فى اجابته دعوته
وقبول توبته وحينئذ فاعل كفاك محذوف وهو السؤال والدعا

فابرزت لى حوا بحكم ارادتى   ليحصل ما يسلى وتذهب وحشتى

اى ابرزت لى حوا بحكم الارادة منى ليحصل بها ما يسلى وتذهب
وحشتى التي عرضت لى فى اول دخولى فى هذه الارض وانفصالى
عن حضرة القرب الى لما تعلقت الارادة الالهية بعد نزولى الى
الارض للخلافة اى اظهر من ظهرى اولادى الذين كانوا فى بالقوة
الذين اخرجهم الله اولا من ظهرى فى الميثاق الاول بعثه اياه بالتمنى
مرة بالبشرى مرة اخرى فخرجوا من ظهرى مثل الذر وحكمت حكمة الالهية

بان الولد لا يأتى الا من اثنين كالنتيجة مثلا لا تحصل الا من
مقدمتين تكون احديهما كالذكر والاخرى كالانثى وبان الزوجين
لا يقع منهما ولد الا اذا كانا من جنس واحد او متقاربا فى الجنسية
وآدم كان نفسا واحدة فان خلقت له زوجة من الارض مثله
يكون مثله فلا انقياد اليه فلا تحصل الزوجية فضلا عن عدم
انتاجهما لان الانتاج يقتضى الفعل والتأثير من احد الزوجين
والانفعال والتأثر من الآخر فحكمت الارادة الالهية بان
خلقت حوا من نفس آدم وبان تكون جزء آدم فاذا نظر اليها
نظر الى نفسه واذا احبها احب نفسه فيحصل له الانس بها
ويذهب عنه الوحشة عند وقوعه فى الغربة بين المخلوقات
المختلفة والموجودات المتضادة فاذا حصل له بها الانس
وذهبت الوحشة فانس بها وانتشت به ابرز الله بواسطتها
الاولاد من ظهر آدم كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا

فاعطتها بعض الصفات فشرفت بان رجعت مستودعا لنطفة

اى فاعطت حوا عند خلقها وانفصالها عنه بعض الصفات
الالهية والكونية التى كانت فى باطنه وصورته لانها ظهرت
من آدم وكانت على صورته كما كان آدم على صورة الحق لان آدم
كان جامعا لجميع الصفات الالهية الفعلية المؤثرة والصفات
الخلقية الانفعالية المتأثرة فظهرت حوا بالصفات الكونية
الانفعالية وبعض الصفات الالهية الفعلية لانها محل الفعل

بالنسبة

بالنسبة الى آدم ومحل الانفعال بالنسبة الى نفسها فشرفت بحيث انفصالها
عنه بالتخليق اولا وبعد اجتماعه بها بالالتحام النكاحى ثانيا بان
رجعت مرة اخرى مستودعا لنطفته التى تضمنت الاولاد الذين
كانوا فى صلبه وباطنه اى لما وقع الالتحام بينه وبينها فاستودعت
فيها الاولاد الذين كانوا فى ظهره وباطنه رجعت هى مستودعا
لنطفته اى اولاده الذين كانوا محصورين فيه فى عهد الست
عند ردهم الى ظهره فوقع الشرف بكونها محل الانفعال والتكوين
وكونها صدفا لتلك النطفة العزيزة والجواهر العريضة التى
تنفتح فيها الصور الالهية من الانبياء والرسل والاولياء من الكمل
اى شرفها تعلق الحب الالهى بها فى مظهريتها وانشاء النطفة
المستودعة فيها التى هى هيولى لصور الكمل من الانبياء والرسل وانفتح
فيها مظاهر حقائق الكمل من الاولياء الذين بهم يتم كمال الجلا
والاستجلا وكمال المعرفة والعبادة الالهية وكانت هى كالمرآة
للصورة الالهية الاسمائية التى تجلت وظهرت فى آدم وكانت
هى ايضا بمنزلة اللوح المحفوظ بالنسبة الى القلم الاعلى فكل ما كان
فى آدم مجملا كان فيها مفصلا فخصصت بامر ما وقع لاحد من
المخلوقات فانه لو لم تكن هى ولم يكن هذا الانشاء الينا
والذرية منها لما حصل الامر الذى خلق الله لاجله الخلق فانها
كانت محلا للتكوين الالهى فكان لها الصفة من النسبة الى الايجاد
والتكوين فانه لو لم يكن لها القبول والتأثر لما حصل الفعل
والتأثير من آدم واعلم ان آدم عليه السلام حذى على الصورة الالهية

الانسانية وحوى صورة الخلقية المظهر الانفعالية تعلقه
الفعل والتأثير من جهة الاسما الانفعالية وله الانفعالي
والتأثر من جهة الصورة الكونية فكانت حوا على صورة
ادم وكانت منفعلة منه ومتأثرة عنه وكان ادم فاعلا ومؤثرا
فيها فلما انتشر اليها الامر الذي كان مستودعا في ظهره وباطنه
وهو النطفة التي هي مادة اولاده وصورة سره وجمعيته
بحكم انفعاليتها ولما اخذت تلك الامانة في رحمها في التطور والتصو
وكانت لرحمها تربية لحصلت لها القوة الفعلية والتأثير
في ذلك الامر فانه لو لم يقع في تربيتها لم تظهر بالصورة البشرية
الانسانية التي هي على الصورة الالهية فحصل لها قوة الفعل
والتأثير فكلما كان في ادم بالقوة حصل فيها بالفعل فوقع
التشريف لها بايجادها على تلك الصورة القابلة وقبولها تلك
الامانة الالهية قوله مستودعا بفتح الدال التي حفظت لها وربيتها
اياها وتصويرها في الصورة الانسانية الكمالية قوله مستودعا
بفتح الدال اسم مكان حال من الضمير المستتر في رجعت اي فرجعت
حال كونها مكان استيداع النطفة المنتشرة مني ومحل وديعتها
وحينئذ يكون مستودعا لكونها مكان وديعة النطفة المنتشرة
او حال كونها متضمنة الرحم التي هي محل وديعة النطفة وفي
القاموس واستودعته وديعة استحفظته اياها والمستودع في
شعر العباس المكان الذي جعل فيه ادم وحوا من الجنة او الرحم وانما عبر
باستيداع النطفة في رحمها مع ان الاستيداع مخصوص بالرجل والاستقرا

ثانية

للمرأة من جهة استقرارها في الرحم الى حين انتشائها في النشأة الا
قال الله تعالى يعلم مستقرها ومستودعها بنا على استيداعها في
الرحم وكونها وديعة عند المرأة وفيه وجه اخر وهو ان يكون في
البيت التقديم والتأخير والحذف فالتقدير فاعطيتها بعض
الصفات مستودعا ثم نطفتني فرقت بان رجعت مني بتلك الصفات
او بان رجعت مني بتلك الوديعة وح يكون مستودعا اسم فاعل
حالا عن ضمير الفاعل في اعطيتها وفي بعض النسخ ثم نطفتني
واظهر مني عالم الانس كله الى الفعل من بعد الظهور بقوتي
اي واظهر الحق مني عالم الانس بالله كله من الانبيا والرسل من القوة
الى الفعل والصورة من هذا الظهور الذي حصل لحوا مني ومن
الظهور الذي تراه حوا مرة اخرى بالقوة الالهية التي في بالقوة
فكانت حوا محلا لتكوين صور جميع الرسل ومادة الانفتاح طرق
الهداية والسبل المراد من عالم الانس جماعة الانبيا والرسل
الذين بهم يحصل المعرفة الالهية والعبادة الذاتية لان صورهم
مظاهر الاسما الكلية وقلوبهم خزائن الاسرار والعلوم الالهية
فوجودهم هو الغرض الالهي بالقصد الثاني من ايجاد الخلق
وحينئذ يكون اظهر فعلا ماضيا من الاظهار والضمير المستتر فيه
عايد الى الحق ويجوز ان يكون اظهر صيغة المضارع للمتكلم الواحد
من الاظهار اي وكنت اظهر من ظهري ومن قوتي بواسطة حوا
التي ظهرت مني اولا بالقوة الالهية عالم الانس كله من الانبيا الى
الفعل قوله بقوة متعلق بقوله اظهر ويجوز ان يتعلق بالظهور

وأظهر نوحا وهو داع لقومه الى الحق لكن لم يجيبوا الدعوتي

قوله وأظهر نوحا بعد قوله وأظهر مني عالم الانس كله تفصيل
بعد الاجمال ويجوز ان يراد بقوله عالم الانس الانبياء من اولاد
آدم الذين نجوا واقبل نوح كادريس وغيره بقرينة الا ان لا
اذ لم يكن له الانس مع الطايفتين اي وأظهر الحق من مظاهري
نوحا بواسطة حوا وهو داع اي حال كونه داعيا قومه الى الحق
ولكنهم لم يجيبوا لدعوتي في مظهره او لم يجيبوا دعوة نوح لعدم
اجابتهم لدعوته بالنسبة الى نوح لانه دعاهم الى الحق وبالنسبة
اليهم لاستكبارهم واصرارهم على عبادة الاصنام وطواغيت
صور عالم الاجسام قال الله تعالى وقال نوح رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا ويجوز ان
يكون اظهر فعل ماض من الاظهار ويجوز ان يكون فعل مضارع
للمتكلم الواحد ويكون نوحا حالا عن الضمير المستتر فيه اي كنت
اظهر نوحا اي حال كوني نوحا وهو داع لقومه ويجوز ان ينصب
نوحا على التمييز وفيه اشارة الى دعوة نوح الروح قومه
اي النفس والهوى والقوى النفسانية والحواس الحسية
والمعنوية والجوارح والاعضاء البدنية فلم يجيبوا الدعوته
لاعراضهم عن الوحدة وتوغلهم في كثرة الطبيعة الظلمانية

وانبئت بالطوفان قبل وقوعه فبادرت من جهلي لنحت سفينتي

وفي نسخة ونبئت اي واخبرت في صورة نوح عليه السلام
من عند الله بالطوفان قبل وقوعه فبادرت بالعبودية

المحضة

المحضة الى الامتثال لامره من حيث وقوع الامر لنحت السفينة قال
الله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين
ظلموا وفيه اشارة الى ورود الامر لنحت سفينة الفلك قبل وقوع ع
طوفان الصفات البشرية والاخلاق الطبيعية وكانه قبل نزوله
في هذه الصورة البشرية والهيئة العنصرية كان منبأ من
عند الله من جهة روحه بانه يرد الى عالم الطبيعة المظلمة و
الصورة الجامعة لجميع الصفات المدلهمة التي تغرق فيها الروح
ويهلك عند غلبتها ففيه اشارة الى نحت سفينة الجسم الانساني
الكمالي الذي هو مركب الروح حتى لا يهلك الروح في الصور الكونية
والصفات الخلقية وفيه اشارة اخرى الى نحت السفينة القلب
في طور الصبا او الشباب قبل طوفان الصفات النفسانية وغليان
امواج الاخلاق الطبيعية فانه من ركب فيه فقد سلم وسلك
ومن تخلف عنه مثل ابن نوح فقد هلك وغرق فلا بد للسالك
السالك ان يصنع ذلك القلب بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية
ويدخل فيه مع حضور الحق وشهوده قبل غليان امواج الصفات
النفسانية وطوفان الاخلاق البشرية فالامر لنحت السفينة
قبل وقوع الطوفان اغنانا التي لها حتى نتدارك حالنا قبل
وقوع الطوفان اي طوفان كان فان التدبير عند وقوعه
مشكل او متعذر

فاما قومي فهم ضال بالهدى فالف سوى خمسين تحقق قدره

اي فاما قومي اي اقاربي في قوم نوح ضال بالهدى ودين الحق
اي بالهداية والدعوة الى الله فالف سنة الا خمسين عاما تحقق عن

لما قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يجيبوا
لدعوتي لعدم استعدادهم للاجابة وتوغلهم في عبادة صنميات
الاشيا وطواغيت حجابيات صور الاسما قوله واما منقامي مبتدا
وجملة طال بالهدى خبره وقوله فالف خبر المبتدا المؤخر وقوله
تحقيق عدة مبتدا والتقدير واما منقامي فيهم فقد طال بالهدى
فتحقيق عدته الف سوى خمسين عاما ويجوز ان تكون قوله
فاما منقامي مبتدا وجملة طال بالهدى صلة للاسم الموصول
المحذوف وقوله فالف خبر المبتدا وقوله تحقيق عدة خبر
مبتدا محذوف فالتقدير فاما منقامي الذي طال فيهم بالهدى
والدعوة الى الله فالف سوى خمسين عاما وهو تحقيق عدته ؛

واودعت فيها اثنين من كل ما بدى ففاضت مياه الكون فيها بكثرة

اي واودعت في السفينة اثنين من كل ما بدى في الارض حتى
تبقى الزوجية لحفظ ذلك النوع ففاضت مياه الكون في الارض
بكثرتها التي اوجبت الطوفان ففيها اشارة الى تمحض القلب عند
غليان الفيض الالهي وطوفان التجلي الرباني الصورة الالهية
والصورة الخلقية حتى يحصل بها التاثير وسلم القلب من غلبة
التجلي فيرد الى جودي الفرق وساحل الصحو والعتق ؛ ؛

وقال اركبوا فيها فباسمي مجريها فكانت لعمر الله ايمن سفرتي

اي فقال نوح لقومه الذين امنوا ولكل من الزوجين اثنين
اركبوا في السفينة فباسمي الذي تحققت به وتجلى في مراتي وهو
اسم الله اي فباسم الله سير تلك السفينة كما قال تعالى بسم الله

مجريها

مجراها ومرساها فكانت تلك السفرة لعمر الله ايمن سفرة وفتح
لان تلك السفرة انما وقعت بتيسير الله واجرائه لانه اذا كان
مجراها ومرساها باسم الله كان الله معهم في هذا السفر فانه
تعالى قال وهو معكم اينما كنتم والغاية في السفر هو الله
والله مجريها ومرسيها فاذا كان السفر بالله في الله مع الله
الى الله لا بنفسه ولا لنفسه كان ذلك السفر ايمن الاسفار
لانه اذا كان الله الغرض من السفر في الغاية وكان معك
في ابتدا السفر الى غايته وكان مسفرك ووفا بذلك كان
هو في حالك مشهودا لك في الغاية وفيه اشارة الى هوا الله
تعالى للارواح بدخولها في فلك القلب في بحر الجسم من طوفان
٤ صفات البشرية وغليان الاخلاق الطبيعية وبرهانيته بجو
باسم الله وفيها اشارة الى الاستعانة بالله في جميع الامور والز
الى الله وفي قوله لعمر الله ايمن سفرة اشارة الى ان الغرض من امر
الله الى نوح بنجا السفينة والركوب فيها حفظ الصورة المحمدية
والسيرة الحجية الامينة المحمولة في نوح عليه السلام ؛ ؛

وهزت ثمودا ثم ارسلت نحوهم الى الذي منها دعوا النصيحة

اي وهزت قبيلة ثمود قوم صالح باعتبار ظهورهم من ظهري بنسخ
يد اليسرى اولا ثم باعتبار ظهور رحوامي وانتشار النطفة
مني اليها وظهورهم منها وظهوري منهم وهذا باعتبار النشاة
الانسانية والمادة العنصرية واما باعتبار دلنا ان التوحيد
وظهوره من المرتبة الكلية الجامعة في جميع الحضرات العلوية الاسمائية

ذا المراتب الكونية المظهرية وحرث قبيلة ثمود قوم صالح باعتبار
ظهوره في مظاهرهم ارسلت من مقام الجمع في صورة ثمود الى
قوم ابوا الانقياد والى امر الله الذي تقتضي الصيحة لهم وهم قوم
عاد اي ظهرت في صورة قبيلة ثمود ثم ظهرت في صورة الصيحة
الرسول فارسلت اليهم صورة فابوا ان ينقادوا فاخذتهم الصيحة
قال الله تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم
اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية

فارسلت الريح العقيم عليهم   فصاروا بها صرعى كاعجاز نخلة

اي فارسلت من مقام الجمع الريح العقيم على قوم عاد فصاروا بها
مصروعين كانهم اعجاز نخل خاوية وانما ارسل عليهم الريح العقيم
وهي الريح التي لا تنتج المطر لانها عين العذاب فكانت النتيجة
لها العذاب الذي هلكوا به

فاعقبهم ذاك العتو هلاكهم   ولم يبق منهم في الورى من بقية

اي فاعقبهم عتو الريح وغلبتها عليهم هلاكهم فهلكوا بتلك الريح ولم
يبق في الورى منهم من بقية قال تعالى فهل ترى لهم من باقية وما
تلك الريح الا ريح اهوائهم التي تجيء من ادبار انفسهم ولهذا
سميت ريح الدبور وفي نسخة ذلك العتو

لحازوا ولكن كل امر مقدم   وقرنت انا منهم بعقبى حميدة

اي فنالوا الاثر الذي يوجبهم وكمالهم ولكن نالوا كل امر مقدم

اي

اي مهلك لهم قال الله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اي فنالوا
الهلاك الذي استحقوه بادبار اهوائهم وسواد بارئهم وقرنت
انا من بينهم بعقبى حميدة عاقبتي وحسن اخلاقي ويترتب الاثر الذي
خلقت له وفي بعض النسخ كل امر مقدم بفتح الدال مقدم اي مقدر
حدا اي فنالوا كل امر مقدر حدا وفيه اشارة الى تعيين
صورته الحسية ومادته البشرية في صورة ثمود لان اهلاك
قومه بريح عقيم لاقتضاء ذواتهم واستعدادهم الهلاك الظاهر
لانه لم يبق في ذواتهم قابلية تكون كالروح للصورة
وكانت صورهم وهيئاتهم كلهم كالاجساد من غير ارواح فلم يبق
صورة تحفظ ما فيها من القابلية والاستعداد لان القا بلية
لا تظهر الا بالمحل فاذا لم يكن للمحل تلك القابلية التي يعبر
عنها بالروح كانت تلك الصورة في الهلاك والزوال وهكذا
هو التسبب لهلاكهم من جهة بواطنهم واما من جهة ظواهرهم
فهو الريح العقيم التي هي صورة اهويتهم وهذا ايضا من
جنسهم وانما لو كان في بواطنهم الاستعداد والقابلية واقتضت
اهويتهم هلاك صورهم الحسية لا ملكت الريح صورهم وظهرت
قابليتهم المستحقة فيهم ففازوا بالكمال الذي كانت صورهم تحجب
بينهم وبينه ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه وقرنت انا منهم
اي عند افناء وجودي في الله وبقائي بتعيين الحق باسمه حميدة
العاقبة وهي القابلية التي تقتضي حميدة العاقبة والا فالقابلية
ازلية ولكنها منسية عليها وفيه اشارة الى ان الحقيقة المحمدية

جامعة لجميع الصور الاسمائية الالهية والصور المظهرية الخلقية
والتعينات الكلية الكمالية والمظاهر الجمالية والصور الخلقية
الجلالية القهرية فالانسان الكامل الوارث المتعين في تلك
المرتبة يظهر من جهة اطلاقه في الصور كلها ويتكلم بالسنة
جميع الصور ولكن ظهوره بالصورة الكمالية الكلية من جهة
تعينه في تلك المرتبة وظهوره في المراتب الجلالية المظهرية
تحت تلك المرتبة الكلية واحاطتها بها ولهذا قال وفرقت
انا منهم بعض جنودي وفيه اشارة الى انه لما هلكت صورهم
الحسية وسائر كثائفهم العنصرية الطبيعية وفارقتها ارواحها
لانه لا فنا للارواح وكنت انا متعينا في تعينات ارواحهم فرقت
انا بينهم من جهة روحانيتهم لاني كنت روحانيتهم وهي ما هلكت
اولان روحانيتي كانت في بطون روحانيتهم فلما هلكوا فرقت انا
منهم بحميدة عاقبتي وهي التحقق بالصورة الكمالية والتعين
فيها بالصورة الالهية الاسمائية ثم الرجوع الى الصورة الاكملية
وحضرة الاحدية التي هي عاقبة الامور الا الى الله تصير الامور
ففازوا اي ظفر بحميدة العاقبة وهي انفكاك الصورة الالهية
عنه بكمال الاستعداد والقابلية كما فازوا بخسران مبين ولهذا
قال

وفازوا بخسران مبين واتبعوا بما فعلوه لعنة بعد لعنة

اي وفاز قوم هود بخسران مبين وهو ازاعة الاستعداد الذي كان
راس مالهم في طريق اهويتهم التي هي بمنزلة الريح العقيم فما ربحت

تجارتهم

تجارتهم اي عملهم وسعيهم على مقتضى اهوائهم التي هي صورة ريح
العقيم وما كانوا مهتدين الى الربح الذي هو حصول الاستعداد
المجعول وحصول الكمال الانساني الالهي الزائد على الاستعداد
الغير المجعول الذاتي الذي هو راس المال والراس مالهم وهو
الاستعداد الازلي فهلاك ابدانهم وحبيتهم التي بواسطتها
تحصل ربح المعرفة الالهية التي خلقوا لاجلها لان عند وجود
الابدان يتوقع لهم الربح والوصول الى حضرة الجمع واما عند
هلاكها فذلك محال لانه لا عود في الامر ولا تكرار في التجلي فكان
خسرانهم مبينا لخسارتهم في الاستعداد الذاتي الذي هو راس مالهم
واضاعتهم اياه وخسارتهم في العمل والسعي في سبيل الهدى التي هي
صورة ريح العقيم لعدم تحقق صورته من غير الاستعداد والايمان
والاخلاص الذي هو بمنزلة الروح له وعدم وجدانهم ثمرة اعمالهم وهلاك
ابدانهم التي عاقبتها امرهم في سبيل اهوائهم واتبعوا في الدنيا والاخرة
من الله بما فعلوه لعنة بعد لعنة وشدة بعد شدة اي ولحقهم من الله
جزاء بمقتضى فعلهم لعنة اي طرد اي بعد طرد اي واتبعوا اي ولحقهم
من الله بما فعلوه لعنة بعد لعنة

ومن بعد هذا الامر طور صالحا بناقة ادعوا الكل فضيلة

اي ومن بعد هلاك قوم هود بالريح العقيم الذي هو صورة اهوائهم
جاء طور صالح عليه الصلاة والسلام فطور صالحا بناقة وظهرت
بصورته وكنت ادعو قومي وهم ثمود بآية ناقة لكل فضيلة
ورتبة جليلة عند الله فاذا الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم هذه
ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب اليم فكانت الناقة اية لهم وله باعتبار الصورتين فعقروها
وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الكاذبين
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين قوله طورت صيغة
نفس المتكلم الواحد مبني للفاعل وصالحا مفعول له وح تكون الكلام
واردا من مقام الجمع وقوله ادعو لسان الفرق باعتبار تعينه في
مظهره من مقام الجمع او باعتبار كونه فيه بالقوة بحسب وجوده
الخاص ويجوز ان تكون طورت مبنيا للمفعول وصالحا مفعولا
على التمييز اي ومن بعد هذا الاطوار في الله طور صالح فيجوز ان
يكون هذا التطور صالح في زمانه ونشاته ويجوز ان يكون
في نشاة الشيخ رضي الله عنه بتطوير الله اياه في طور صالح
وشهوده في معارجه واسرا الله نفسه صالحا وناقته اية له
وكذا اطوار سائر الانبيا كما سبق وكما يلحق

فما سمعوا قولي وما عملوا به　　فكان هلاك القوم طرا برجفة

اي فما سمعوا قولي الذي جئت به من الله من الايمان بالله وعدم
مسهم الناقة بالسوء وما عملوا بما قلت لهم بامر الله فكان هلاك
اوليك القوم جميعا بالرجفة وهي الزلزلة فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين اي واصبحين صدورهم على الارض اي هالكين لا يقدرون
على القيام من مقامهم يقال جثم الطاير اذا نام والصق صدره الى الارض

وطورت ابراهيم في النجم ناظرا　　فاذكرت علم الكون دون دونه

اي وطورت

اي وطورت ابراهيم حال كونه في النجم ناظرا فقال هذا ربي فلما افل
قال لا احب الافلين قال الله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال
هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا
قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما
افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فابراهيم عليه
السلام كان مركز دايرة الافعال بغلبة روية الحق في المظاهر من
حيث كونه عين المظاهر وهو تعالى وان لم يشاهده الا في المظاهر
ولكنه ما هو عين المظاهر لان المظاهر في الافول وهو عليه السلام
كان يعرف انه تعالى لا يزول فطلع النجم ثم القمر ثم الشمس ابتهاء ربه
فلما افلت علم انها ليست ربه فان الحق وان ظهر وتجلى في كل
مظهر من المظاهر ولكن ذلك التجلي ما هو عين المظهر وما هو
عين المتجلي لان المظهر في الزوال لانه مع الانفاس في خلق جديد
واذا زال المظهر يرجع ذلك التجلي الى الحق المتجلي ولا يزال
لا يزال لانه لا ينفك عن الاصل والحق يتحول في صور التجلي
ويظهر ويتجلى في كل مظهر بحسبه نورانيا كان او كدرا ظلمانيا
فلما راى ابراهيم النجوم في كمال الاشراق والنورية ظن انها الرب
فلما افلت عن النظر لانها لما افلت عرف انها المظاهر وهي في الافول
وعرف ان التجليات التي في المظاهر ترجع الى الاصول فلهذا قال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فتوجه الى الله الذي خلق

السموات والارض وتجلى فيهما الذى اليه ترجع التعينات الاسمائية
الالهية والتعينات المظهرية الخلقية فالعلم الآفاقى وان
كان يحصل فى مظاهر الآفاق ولكن العلم الصحيح الالهى لا يحصل
الا بالتوجه الى الله وتفريغ القلب عما سوى الله والنظر اليه
ولهذا قال فادركت علم الكون دون رؤية اى ادركت علم
الكون من غير رؤية ولا فكر بل بتجريد القلب عن الكون واغماض
العين منه فعرفت ان الحق لا يرى ولا يشهد الا من حيث تجرد
القلب عن الكون فى استغراقه فى الوحدة الذاتية او فادركت
علم الكون اى عرفت حقيقته وسره فى الافول والزوال من غير رؤية
اى بالكشف والتجلى من الله لانه فى كل نفس موجود يتجلى الرب
فان الرب ظاهر فى صورة النجم والقمر والشمس وسائر المظاهر
الكونية ولكنه ما هو عين ذلك الشىء المدرك من حيث تعينه
وتقيده بالصورة الخلقية التى تقبل الافول والزوال بل
من حيث تجليه وظهوره فيه وحينئذ لا بد من الفرق بين التعين
والمتعين فالتعين هو الخلق والكون وهو الآفل والمتعين
هو الحق الظاهر والمتجلى فيه هو الظاهر فى الظهور وهو الباطن
فى البطون اذا رجع تجليه من المظاهر الى الباطن لا بزوال بل
بحفظه الباطن فى بطونه وحينئذ يكون طورت على البناء
للفاعل واراد اى مقام الوحدة والجمع ويجوز ان يبنى
للمفعول كما سبق وطورت طورا ابراهيم اى وطور فى الله تعالى
طورا ابراهيم فى النجم ناظرا فادركت عالم الكون دون رؤية

اى

اى تفكر لان ابراهيم تجرد عن صورة الكون الذى حجبه عن الشهود
وتعلق بالحضرات الاسمائية الالهية فلهذا ادرك الكون دون رؤية
وفكر

وحاججت قومى فى الاله على هدى   فكل امرئ منهم قهرت بحجة

وحاججت قومى فى صورة ابراهيم فى الاله الذى حاجونى فيه وهو
رب العالمين على هداية وبينة من الله قال تعالى وحاجه قومه
قال اتحاجونى فى الله وقد هدان فح يكون المراد من الاله اله ابراهيم
وهو الله رب العالمين ويجوز ان يكون المراد منه اله قومه قال
تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة انى اراك
وقومك فى ضلال مبين اى وحاججت قومى فى الاله الذى كانوا هم
يعبدونه على هداية وبينة من الله فانهم كانوا يعبدون من
صنميات الاشياء وطواغيت صور الاسماء فكل امرئ منهم ظهر بحجة على
اثبات ما ادعاه فى الهه الذى عكف على عبادته من الاصنام قهرته
وغلبته بحجة الهية وبينة صحيحة باهرة بانية فى اثبات الحق الواحد
الذى فطر السموات والارض وخلق الطول من العالم والعرض
قال تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال
لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون فما
ظنكم برب العالمين وفيه اشارة الى محاججة الروح مع قومه
من النفس والهوى والقوى الطبيعية والصفات النفسانية
فى آلهتهم الذى هو هواهم واصنامهم من الصورة الحسية والامور الخلقية
التى اتخذوها آلهة يعكفون على عبادتها محتجبين عن الله والنقيض

الالهي لنا ذا لنهم بالحجج التي هي الواردات الالهية
والبينات التي هي التجليات الربانية فعلمهم الروح
وقهرهم بالحجج الالهية التي هي القوة القدسية فبطلت
حجتهم وثبتت الحجة البالغة لله الواحد القهار

ابيت الى اصنامهم فكسرتها ، فما تركوا احدا لهم في عقوبتي

اي ابيت الى الاصنام التي عكفوا على عبادتها في اول امر
ظهوري بينهم فكسرت تلك الاصنام كلها قال تعالى فراغ
الى الهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ
عليهم ضربا باليمين فما تركوا احدا لهم في عقوبتهم لي اي
صنعوا كلما قدروا عليه من عقوبتي كالقائهم لي الى النار
على حسب زعمهم وفيها اشارة الى ان ابراهيم روح السالك
لما راى ان النفس والهوى النفسانية والعقل الحسي والقوى
الطبيعية قد عكفوا على عبادة الاصنام املواتهم الى
النهم فكسرها بالقوة القدسية والقدرة الالهية فلما
راوا ما صنع الروح بالهتهم اجتمعوا عليه واحدوا لانه
كان روح السالك فالقوه في نار المجاهدة بالنسبة اليهم
لان وقوع الروح في المجاهدة انما هو من جهة الصفات
النفسية والاخلاق الطبيعية فوجدها بردا وسلاما
عليه لان بالمجاهدة تحصل برد اليقين والهداية قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فحصلت له من
نار المجاهدة برودة العلم واليقين قال عليه الصلاة والسلام

فوجدت

فوجدت بردا انا ملم تعلمت الحديث فكانت نار المجاهدة
بردا وسلاما على الروح

واضرمت النار حتى تسعرت ، واودعت فيها فاستحالت بلذتي

يقال ضرمت النار من باب ضرب اي التهبت واشتعلت واضرمتها
وضرمتها اوقدتها اي الهبوا النار واشعلوها فاشتعلت
حتى تسعرت اي توقدت في ذاتها فالقوني في تلك النار
فاستحالت حرارتها بلذة في نفسي اي وجدتها بردا وسلا

وحاجني في ربي كفورا بجهله ، انا المحيي حتى ادعى كل قدرة

اي وحاجني جحود ربه ابراهيم في ربي الكفور به وهو نمرود
الذي ستر الحق بغيبة الحسي واضاف الربوبية الى نفسه لانه
انا لهذه المحاجة الفنا بالحق ومعرفته حتى ادعى كل قدرة
لنفسه في حضرة الالوهية عند وصوله الى تلك الحضرة
وتحققه بالصورة الالهية الاسمائية فاتهمها الخصم الكفور
بربه فقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه نمرود ثم انه
اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه
فيه قال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه
الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال
انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي فصار مبهوتا عن الجواب
لعلمه بانه لا يقدر على ذلك فغلبه ابراهيم عليه السلام بحجته وانما
جا بصيغة الكفور التي هي للمبالغة لان الله تعالى اعطى لنمرود

ملكا ما اعطاه لاحد قبله وادعى هو الربوبية ما ادعاها احد
قبله وكذا في تفاسير ذلك الملك ولهذا قال تعالى ان اتاه
الله الملك وفيه اشارة الى محاجة الروح النفس الكفور التي
تميل الى الامور السفلية واللذات الشهوانية وتستر الحق
بها لانها من عالم الاسفل والروح من عالم العلو يطلب العلو
والعروج الى المراتب الروحية العلوية والتحقق والظهور
بالاخلاق الالهية والصفات الربانية ما عدا الوجوب
الذاتي واعلم ان النفس خليلة الروح ومملوكة له تميل
طبعا الى الجهة السفلية والاخلاق الطبيعية والروح
يريد ان يستخدمها في تحصيل الكمالات الالهية المختصة
بعالم الظهور وتكميل النشأة الانسانية التي بها يعرج
الى حضرة الانس والفوز وحضرة القرب الالهي الذي
تقتضي الغنا من عالم الحس والغرور ومظهرها هنا بلباس
العزة وصورة القدرة فاذا ظهر له الخصم تبرء بها
وهذا حال السالك الى الله

فاعجمته بالشمس في حركاتها فعوقب في ذاك المقام ببهتة

اي فاعجمت الخصم الكفور الذي ادعى الربوبية بقوله انا احيي
واميت اي عقدت لسانه بالشمس في حركاتها من المرة بامر
الله وعدمها بانه العجز من المغرب اي قلت له فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فعوقب ذلك الكفور في
مقام ادعائه الربوبية التي لا يعجز فيها عن امر ببهتة وبما وضعه

تتبرى

تتبرى عن خلاف ما ادعاه لنفسه فكانت البهتة له في مقام
ادعائه الربوبية عقابا بالجريمة ادعائه الربوبية قال تعالى
فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين يضعون
الاشياء غير مواضعها وقح اي ظلم اعظم من وضع الربوبية
موضع العبودية ووضع العبودية موضع الربوبية واسناد الربوبية
الى من احتاج في الايجاد والوجود الى الموجد فالله لا يهدي القوم
الظالمين وفي اعجامه الخصم الكفور بالرب في صورة ابراهيم اشارة
الى امداد ابراهيم من الحقيقة الكلية الجمعية والولاية الاحدية
المحمدية لكونه نقاضا منها بحقايق الوراثة وارواحهم في العوالم
العلوية والحضرات الالهية وفيه اشارة الى اعجام الروح بمورد
النفس الامارة بالسوء التي تدعي ربوبية النشأة الانسانية
وتدعوا العوام من القوى النفسانية والحواس البدنية الى الانقياد
لها دعيا ذهاجيت قالت انا احيي واميت اي احيي الصفات البشرية
باعطائي لها اللذات الحسية والمشتهيات الطبيعية واميتها
بالرياضات الشاقة والمجاهدات التامة فلما قال ابراهيم
الروح الانساني فان الله يأتي بالشمس من المشرق اي يأتي بشمس
الروح الالهي الاضافي وشمس التجلي الذاتي من مشرق الاحدية الذاتية
ويطلع الصمدية الاسمائية فأت بها من المغرب من عالم الاجسام بان
تسوي جسما وتجعله مرآة مصقولة لاشراق شمس الاحدية بهتت النفس
لانها من عالم الاسفل وعالم الطبيعة الظلمانية لا مناسبة بينها
وبين عالم العلو والنور حتى تتصرف فيه لانها لا تسوي الجسم للتجلي بل تكدره

تعلقها الروح لانه من عالم الابدي والقدرة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

وفي قصة الطير التي قد رايتها بعين يقين فانتبهت لغفلة

اي وفي قصة الطير التي اراتها الله حين سالته عن ان يحيى
كيف يحيي الموتى ورايتها بعين يقين وشاهدتها عيانا بنفسك فانتبهت
لامر الغفلة اي عند مشاهدتك احيا الله الطير المعهود وكذا وقع
له بعين البصيرة والشهود انتبهت من نومة عدم اليقين
لامر الغفلة وعرفته منه يقينا قال تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
وانما امر الله تعالى الخليل عليه السلام باخذ اربعة من الطير
لانه سال منه ان يريه احياء الموتى والموتى جمع واختصاص
اربعة باخذ دون ثلاثة وهي اقل الجمع ولا اكثر منها للسر
الذي في الاربعة لانها تجمع اعداد البسائط ولان الجسم
الانساني مركب من اربع عناصر واربع طبائع التي بها يقابل
الجسم حضرة الالوهية التي تضمنت اربع حقائق وهي الحياة
والعلم والارادة والقدرة والسر في سؤال الخليل عليه
الصلاة والسلام من الله ان يريه احياء الموتى فقط واراه
الله اماتة الاحيا اولا ثم اراه احياء الموتى ثانيا لانه عليه
السلام كان نبيا شاهد اماتة الاحيا بعد كونهم موتى كما قال

لم يزد

لم يزد ربي الذي يحيي ويميت فاراد رؤيته الاحيا بعد الاماتة
ولكن لما اراد الله ان يريه الاحيا على يده ليكون اتم في الاطمئنان
واليقين اراد ان يريه الاماتة على يده ايضا ليكون اتم في اليقين
لانه كان نبيا شاهدا اماتة الله الاحيا فحصل الاماتة على يده باخذ
الطيور الاربعة وصورها اي اماتتها وجمعها اليه وجعلها قطعة
قطعة وحصل الاحيا بمجرد دعوته لها ثم اعلم ان الخليل عليه
السلام كان رتبة شهوده نفسه ميتا زاهلا عن حياة بعض
صفاتها فاراد الله ان يريه كيفية احيائه لها ولما لم يقع الاحيا
الا بعد الاماتة الكلية ذاتا وصفة اراه الله كيفية اماتته
باماتة بعض صفاته واحيائه لها فامره باخذ تلك الصفات
ومباشرته بنفسه باماتتها وافنائها عن وجوده وانتسابها
عن حقيقته الخاصة فان احيا النفس بالحياة الابدية
لا يكون الا بعد اماتتها عن هواها وصفاتها واخلاقها
فالعبد مامور بمباشرة قتلها بنفسه فلهذا امر الله تعالى
خليله ان يباشر بنفسه قتل قواها الاربعة التي هي كالاصل
لسائر قواها وهي قوة شهوة البطن وقوة الشهوة الفرجية
وقوة الشهوة النفسية والقوة الغضبية لان تلك
القوى الاربعة تحكم في النشاة الانسانية فاذا غلبت الغفلة
عليه وعند اماتتها تحصل للروح والقلب الحياة المعنوية
الابدية فلما اخذ عليه السلام تلك القوى الاربعة بالقوة
القدسية والصفة القدوسية وضمها اليه فاماتها بالقوة

الانسية ما بقي فيها الا اجزاؤها المتفرقة فاراه تفرقها
في جبال الوجود وافلاكها وجبال محال تلك القوى
التي كانت تلك الطيور تطير في هواها وتاوي اليها وافناها
وفناها بالكلية ولما كان تفريق اجزاء الميت من كمال الاماتة
وكان ابعد من حياة الجسد الميت الغير المتفرق فاراه الله تعالى
خليله عليه السلام ان يفرقها بعد الاماتة اشارة الى عدم
تعينه انانية تلك القوى في الخليل بعد اماتتها وافنائها
وبعد محو كمال ثبوتها ولما كان مراد الحق من ذلك اراءته كيفية
احيائه الموتى ذوقا في نفسه ونقله من رتبة ثبوته بالنفس
وقواها وصفاتها الى رتبة حياته بالحق وكان في خاصية
الحياة الالهية حياة المحل الذي قامت به ويؤثر ذلك
المحل في الجسم الجمادي الذي قارنه فيظهر حيا كما اثره اثر الرسول
في الارض التي وطئها فرسه الذي هو الروح ايضا في احياء السامري
صورة العجل عند نبذه اثره فيها فلما حيي ابراهيم عليه السلام
بالحياة الالهية الابدية وسرت تلك الحياة في جميع وجوده
وقواه وصفاته حيث قواه بتلك الحياة الالهية ولكنه
عليه السلام كان في نشأة عدمية نفسه وقواه وصفاته بالنسبة
الى وجود الحق فلما امره تعالى بدعوة القوى الاربعة التي
انشئت ساعيات مسرعات في الامتثال والانقياد التي بعدما كانت
بطرت بهواها طبعا غير منقادة له فلهذا امر باخذ ثم وقبض
ولو لم تكن تلك القوى حية بالحياة الالهية الابدية التي تقع بعد

تبديل

تبديل السيئات بالحسنات لما كن مسرعات في الاتيان والانقياد
التي تسمى كانت الطيور الاربعة الطاوس والغراب والديك
والنسر وقيل بدل النسر الحمام فالطاوس صفة البخل والغراب
صفة الحرص والديك صفة الشهوة والنسر صفة الغضب
لترفعه في الطيران فوق الطيور وهذا صفة الغضب
اذا كان الحمام بدل النسر فهي صفة الترفع والمسارعة الى
الهوى فلما ذبح ابراهيم عليه السلام بسكين الصدق هذه الطيور
الاربعة من القوى والصفات الاصلية في وجوده و
انقطعت منه الصفات التي تولدت وانتشأت منها التي
هي كالآباء والامهات لها لم يبق فيه باب يدخل فيه منه
النار حين القاه نمرود فيها بالمنجنيق قهرا وقسرا بل صارت
النار عليه بردا وسلاما لخروجه عن حد النار وعدم بقاء
فيه لاحراقها لزوال الصفات التي تطلب النار وتناسبها
وهكذا حال الناس مع نار الجحيم فافهم اعلم ان طينة جسم الانسان
مركبة من اربع عناصر وهي النار والهواء والماء والتراب
ولهذا كانت الطبيعة اربع خواص الحرارة واليبوسة
والرطوبة والبرودة واركان الالوهية ايضا اربع الحياة
والعلم والارادة والقدرة فامر الخليل عليه السلام بذبح
الصفات المتولدة من العناصر الاربعة والطبيعة بل
من احكام العناصر والطبيعة فاذا ذبحت الصفات الاربعة
من العناصر والطبيعة ظهرت في مقابلتها الصفات الاربعة

الالهية التي هي اركان الالوهية وامام تلك الصفات الالهية
صفة الحياة كان الاسم الحي امام الاسماء الالهية فتجلت وظهرت
حينئذ في الخليل عليه السلام صفة الحياة الالهية التي تحيي
الموتى فاحيا عليه السلام اربعة من الطير بتلك الحياة وكذا
الاحياء في العالم واما في نفسه فاحيا القوى الاربع او الصفات
الاربع او الارواح الاربعة بتلك الحياة الالهية التي
ظهرت فيه فانه اذا احيا هو بتلك الحياة حييت بها ايضا قواه
وصفاته فصارت قواه وصفاته الهية بعد ما كانت
خلقية وفيها اشارة الى ان الروح الالهي لما نفخه الله
تعالى في هذه النشأة الانسانية احتجب بالصفات
الطبيعية الظلمانية التي تقتضيها هذه النشأة العنصرية
عن مشاهدة احياء الله واحيائه باذن الله الموتى فسأل
من الله ان يرفع تلك الحجب بينه وبين شهوده الاحياء فامره
ان يأخذ اربعة من الطير وهي الروح الانساني وهي العقل
والروح النباتي والروح الجمادي وفي الاعتبار الاخر الروح
الحيواني والروح الخيالي والروح العقلي والروح الفكري فان
كل واحد من هذه الارواح تطير في تلك هوائه لا انقياد للروح
الالهي فامر الله الروح الالهي ان يأخذها ويقطعها ويجمعها اليه
في الحضرة القلبية ثم يدعوها بلسان الصدق والاخلاص ثم
يفرق اجزاءها في جبال افلاكها المختصة بها فان حياة النفس
من تلك الارواح فاذا امات تلك الارواح تموت النفس عن هواها

بالمروءة

بالمروءة فلما حيي الروح الالهي بالحياة الالهية الابدية عند
ارتفاع الحجب بينه وبين حضرة الالوهية حييت تلك الارواح
التي في حيطته بتلك الحياة الابدية فاذا دعاها الروح الالهي
يأتين اليه مسرعات بعد ما كن يطرن في هواها محتاجة
في التعرف الى الاخذ والعتق

وطورت لوطا وهو داع لقومه الى الرشد فانقادوا لكل رذيلة

هذا الكلام من مقام الجمع اوان العبد لما قطع مراتب الوجود
وبلغ بالتحليل حضرة العماء التي هي حضرة الجمع والشهود
وانطوى في الاحدية الذاتية واستهلك في انوار السبحات
الوجهية وارتفع عن نظره الابد والازل والماضي والحال والمستقبل
صار كالهيولى للصور الالهية الاسمائية والصور المظهرية
الخلقية فيرى الصور الوجودية في نفسه ويشاهد نفسه
في جميع تلك الصور سواء كانت الصور للماضي او للحال او
للحال او للاستقبال فوقتا يتكلم بلسان الحضرات الاسمائية الالهية
ووقتا يتكلم بلسان بالنسبة صور العالم ووقتا يتكلم بلسانه الخاص
لوجوده العيني اي وطورت لوطا حال كونه داعيا الى الرشد
والهدى والطهارة والتقى حيث قال يا قوم هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد
فانقادوا لكل صفة رذيلة وحالة مذمومة ما انقادوا
له وما سمعوا كلامه

فنزه مع الاضياف لم اعد ارتهم اخذ الشرى معهم بغتة ليلة

اي فسرت في صورة لوط مع الاضياف من اهلي بقطع من الليل
واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد لم يعد عن اثرهم كما قالت الرسل
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد
اجدى السرى اي اقطع السير من الليل مع اهلي في بقية الليل
حتى اخرج منهم ومن ارضهم قبل الصبح كما ورد الامر لان موعدهم
الصبح كما قالت الملائكة ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
وفي بعض النسخ سرت مع الاضياف اي سرت بقطع من الليل
مع الملائكة الذين جاؤا اليه في صور الاضياف وفي بعضها
فصرت بالصاد موضع السين اي سرت مع الاضياف اي
سايرتهم بالليل لم اعد عن اثرهم وفيه اشارة الى ان لوط الروح لما
رأى القوى النفسانية والقوى الشهوانية التي قد تمكنت في ارض
النشأة الانسانية عن اتيان الرجال الذين هم القوى العقلية والقوى
العقلية المؤثرة من دون القوى الانفعالية المتأثرة التي تعطي
الانتاج شهوة قهرا عليهم ما سمعوا كلامه وما انقادوا الى امره بل
افسدوا النشأة الانسانية فعجز الروح فقال لو ان لي بكم قوة
او آوي الى ركن شديد واوى الى الحق من حيث كونه شديدا فنزلت
رسل الارواح العلوية وملائكة الواردات الالهية في صور القوى
العقلية بهلاك تلك القوى النفسانية التي هي قوم لوط ظنوا انهم من القوى
العقلية التي غلبوا عليها واستعملوها في شهواتهم الطبيعية فقصدوا
اليهم فقال لهم لوط الروح هؤلاء بناتي واشار الى بنات الاخلاق الروحانية
والارواح الجزئية النورية المتولدة بين لوط الروح وزوجته التي هي النفس

المطمئنة

المطمئنة هن اطهر لكم من اوصافكم الرذيلة على الوجه الشريع
الذي يوجب انتاج الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة
لانها من عالم العلو والنور وعالم الطهارة والنزاهة والسرور
فالازدواج بها يوجب الطهارة وانتاج المعارف الروحانية
والحقائق الربانية فقالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
لانك من عالم العلو والطهارة ولكن لا بد من هلاك قرية البدن
وخروجك منها لغلبة القوى النفسانية والاخلاق الطبيعية
الظلمانية فيه وتحكمها على القلب والعقل وبابر موسى قومه
من القوى الروحانية والقوى العقلية فاسر في ليلة ظلمة
البشرية بالتوجه الى الله في الخروج من حكم قرية الجسمانية التي
كانت الغلبة فيها للقوى الشهوية والقوى النفسانية والطبيعية
الظلمانية باهلك وهم الخواص من القوى الروحانية والعقلية
والمعارف الربانية بقطع من ليل بدنك وهي البقية من عمرك
ولا يلتفت منكم احد الى العز الا امرأتك وهي النفس الامارة بالسوء
انه مصيبها ما اصابهم من العذاب والهلاك ان موعدهم الصبح
وهو خروج الروح عن البدن اليس الصبح بقريب فجعلنا
عاليها سافلها لان البدن عال مستقيم واذا خرج الروح منه
يكون سافلا مع القوى السفلية النفسانية فيه لانه من جنس الارض
بل يكون اسفل من الارض ففيه اشارة الى انه لا بد للروح ان يسري
في ليلة ظلمة البدن بالسير الى الله اي الى صبح عالم الكشف والشهود عند
الموت فلا بد ان يخرج الروح عن حكم ارض ظلمة الطبيعة قبل خروج

عن البدن حتى لا يهلك مع الهالكين

فامطرنا عليهم سجيلا انهم بحجارة . وما هي عن امثالهم ببعيدة

اى فامطر عليهم الحق حجارة من سجيل سخطا لهم بها اى فامطر عليهم
حجارة من سجيل مسومة عند الرب فتحقهم تلك الحجارة او
فتحقهم الحق بها قال تعالى بحجارة من سجيل السجيل بكسرتين والتشديد
احجار طبخت بنار جهنم مسومة باسما القوم وقالوا هي حجارة من طين
طبخت بنار جهنم وقيل هي الشديد الصلب من الحجارة والطين وقيل
هو سما الدنيا وقيل هو جبال في السما قال الله تعالى وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل وما تلك الحجارة اى وما امثال تلك الحجارة عن امثالهم من قوم
لوط الذين يعملون الخبايث في الارض ببعيدة لاتصافهم بالامور
الخبيثة وصفاتهم الرذيلة اياها اى ان امثالهم معرضون لتلك
الحجارة سواء كانت حسية او معنوية

فصيرنا اعلاهم اسفلهم فلا . لهم من بقايا فاستجابوا الشدة

هذا الكلام من مقام الجمع اى فصيرنا اعلاهم اسفلهم قال تعالى فلما
جا امرنا جعلنا عاليها سافلها فما لهم من باقية من ابدانهم فاستجابوا
لداعي الشدة وهو قول لوط لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد
فعاملهم الله معهم بالشدة وتجلى لهم بها لشدة توغلهم في الصفات
الحيوانية والامور الشهوانية الطبيعية وفي بعض النسخ فاستجابوا
على البنا للمفعول

وطورنا من حيث شعيبا بعدله . فقلت لهم قومي خذوا بنصيحتي

اى وطورنا شعيبا اى حين بعثنى وظهورى في نشاتة العنصرية الطينية

يعدل الله في الكون او يعدله من حيث اقتضا اسم العدل لان شعيبا
من التشعيب وهو العدل الالهي والميزان الرباني الذي تقتضيه
الاشيا بحسب حقايقهم واستعداداتهم وهو لا اعطا كل شي حقه
فعلنا في مظهره وصورته للقوم الذين ارسل اليهم وهم اهل
مدين كما قال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا يا قومي خذوا بنصيحتي
واعملوا بكلمتي وهو قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم وفيه اشارة الى ان شعيب القلب عدل
الهي في مدينة البدن الانساني يعطى كل شي من القوى الروحانية
والقوى النفسية والاعضا البدنية حقه الذي جعل له من الحضرة
القلبية بحكمة القلب تقتضي العدل والوزن الا ان عالم الاسفل
الذي يرد اليه الروح وهو عالم الطبيعة الظلمانية مغمور بالصفات
البشرية والاحكام الطبيعية فالغالب على الانسان فيه هو
الصفات البشرية والقوى النفسانية وانها لا يريد الاعلوا في ارض
البدن على القلب والقوى الروحانية ولا يقدر القلب يستعملها
على مراده لان الحكم في ذلك الطور للقوى البشرية والصفات
السفلية الطبيعية فلهذا نزع لها بالنصيحة فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره وفيه اوجه اخر دون هذا وهو ان شعيب قلب
الانسان الكامل الذي هو العدل الالهي والميزان الرحماني يشتمل على
الكفتين احداهما الصورة الالهية الاسمائية وثانيتهما الصورة
المظهرية الخلقية فمن شعبه اعطا وحق كل شي من الاشيا التي حوتهما

الصورة الالهية والصورة الكونية لان حقيقته يعطي
النظر على السوا لها بين الصورتين ولهذا جا بالعدل وامر بايفا
الوزن والكيل فلما ارسل شعيب القلب الى مدين البدن فقال
يا قوم يخاطب القوى البدنية والقوى العقلية والنفسية والروحية
وساير الاعضا والجوارح الانسانية اعبدوا الله العبادة المخصوصة
التي امر الله بها كل واحد منكم ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم
فاوفوا الكيل من حبوبات الاعمال الصالحة وغلات الصفات
الفاضلة والميزان الشرعي والعقلي في العلوم الالهية والعقايد
العقلية ولا تبخسوا الناس اي لا تنقصوا القوى المذكورة اشياهم
المختصة بهم اي اعطوا كل شي حقه وهذا هو العدل الالهي الذي
به تقوم النشاة الانسانية الكمالية ويظهر في المسامتة الكلية
والمحاذاة الصحيحة للصورة الالهية التي توجب تحقق الانسان
بالرتبة الانسانية الكمالية ويحكم عليه بالانسان حقيقة كما
قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
عليكم بعدل الله في كل حالة الا انه اسنى واسمى وسيلة
اي فقلت لهم عليكم بعدل الله في كل حالة من حالاتكم وهذا هو
المراد من قوله لقومه فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياهم فان العدل الالهي في جميع الحالات الظاهرة من
الاعمال الصالحة والحالات الباطنة من الصفات والاخلاق
والعلوم والاذواق في جميع القوى الحسية والمعنوية صراط مستقيم
وطريق قويم وضعه الله تعالى لعباده فمن سلك عليه اهتدى ومن

اعرض

اعرض عنه فقد ضل وغوى الا ان العدل الالهي في جميع الامور
والاحوال اسنى واعلا وسيلة للعبد الى الحضرة الالوهية فان
بالعدل قامت السموات والارض اي قامت الحضرات العلوية
الاسمايية باظهار احكامها واثارها وقامت العوالم السفلية الاكوانية
بقبول تلك الاحكام والاثار وهو تمام الارتباط بين الصور العلوية
الاسمايية وبين الصور السفلية المظهرية لاظهار صورة الانسان
الذي هو العدل الحقيقي والميزان الالهي بين حضرة الوجوب
والامكان الذي به تحصل العبادة الالهية والمعرفة الربانية
وبهذا اشارة الى ان كل قوة من القوى الانسانية وعلى كل عضو
وجارحة من اعضا الانسان وجوارحه مخصوصة بالكمال ومامورة
بالعمل الخاص فلا بد للانسان ان يستعمل جميع قواه وجوارحه واعضا
في الامر الذي خلقت القوى والجوارح له وامرت به حتى تشكر القوى
والجوارح عند الله عنه ولا بد لكل قوة من قوى الانسان وعضو من
اعضايه ان يستعمل نفسه في الامر الذي امر به فيوفي كيل عمله
وميزان حاله ولا يبخس حظه بالتوجه الى الامر الذي ما خلق له فانه
من ظلم نفسه يكون للغير اظلم ثم اذا اعطي كل قوة حق نفسها
اليها لا بد وان يعطي لكل شي حقه فيتصف حينيذ بالعدالة
الالهية المختصة بالحضرة القلبية وحضرة الخلافة الالهية
وحينيذ كان العدل الالهي اسنى فضيلة واسمى وسيلة الى
حضرة الالوهية
فما دروا وما اصغوا الى قول قايل فما توا جميعا واستنبهوا دراجعه

اي نجا دوا على شعيب والذين امنوا معه حيث قالوا لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا
وقالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون وما اصغوا الى قول
قايل اي ما قالوا لو اتبعهم بحو قول شعيب والذين امنوا معه
ويجوز ان يكون قول قايل لرعاية وظيفة التوحيد وفي بعض
النسخ لجاؤا اي نجاوا الى نجيث قالوا يا شعيب وما سمعوا كلامه
ولا امتثلوا اليه فماتوا من الرجفة اي الزلزلة جميعا فاصبحوا في
دارهم وديارهم كانهم نايمين قال تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين يقال جثم الطاير اذا نام والصق صدره بالارض
وجثم الرجل الذي قعد على ركبتيه اي فماتوا من الزلزلة جميعا فاصبحوا
مشتملين على صورة النايم الذي قعد على ركبتيه والصق صدره
بالارض واصل الجثوم اللزوم بالمكان وفي بعض النسخ بصيحة
اي فماتوا جميعا بصيحة واستنيموا اي كانوا كالنايم الملتصق صدره
بالارض وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
في ديارهم جاثمين قيل كانت صيحتهم من تحتهم فخيفته من تلك الصيحة
وتعقب الرجفة فلامنا فاقربين هلاكهم من الرجفة وهلاكهم
من الصيحة

وطورت موسى مظهر العجائب ❊ فاودعت في التابوت اعظم درة

وطورت من حضرة الجمع والوجود وحضرة العما ينبوع الفيض والجود
موسى كليم الله عليه السلام الذي اظهر العجائب من المعجزات الظاهرة
والايات القاهرة لفرعون وقومه ولساير الاقوام الذين ارسل

اليهم

اليهم فاودعت في صورة امه في التابوت اعظم درة وهي
موسى عليه السلام ثم القته الى اليم وهذا من اول عجايبه عليه
السلام فصورة ايداعه في التابوت وصورة القا التابوت
في اليم صورة ايداع روحه في تابوت الجسم والقا الجسم مع الروح
في بحر العلم الحاصل بواسطة هذا الجسم سوا حصل من القوة العقلية
والفكرية او القوة الحسية والخيالية او القوة القدسية الالهية
فانه لا يحصل الا بوجود هذا الجسم العنصري فان قيل ما فايدة
القا موسى في التابوت والقا التابوت في اليم خوفا من فرعون
واله على موسى عليه السلام والتابوت ما وقع مع موسى الا في يد فرعون
قلنا المراد منه نجاة موسى من فرعون واله فانه لو ما القته
امه في التابوت وما القت التابوت في اليم ووجده الفرعون
في بيت بني اسرائيل عند امه لقتلوه وما قتلوه عند وقوع التابوت
في يد فرعون لمجي التابوت من اليم مطبقا عليه فكان ذلك المجي
اخذ قلوبهم وانصرافهم عن قتله وان ارادوا قتله قطعا عليه
السلام عن التعين لهم بانه من اولاد بني اسرائيل بخلاف ما لو وجدوه
في بيت بني اسرائيل عند امه فكان ذلك الالقا سببا للنجاة
عن فرعون واله وكذلك القا الروح مع هذا الجسم العنصري الذي
هو بمنزلة التابوت في يم العلم الالهي يوجب النجاة للروح من فرعون
النفس الامارة بالسوء واله وهي القوى النفسانية وفي قوله
فاودعت في التابوت اعظم درة اشارة الى درة القلب في
تابوت الجسم الذي فيه سكينة للرب وحكمة كون سكينة الرب في تابوت

الجسم العنصري وان الجسم الانساني اخر مراتب الظهور واتم
المظاهر الالهية واشملها واجمعها واوسعها لانه على الصورة
الالهية وفي مظهريته حصل كمال الظهور والاظهار وما
زالت الامور الكلية والمعاني الغيبية متنازلة بالمحبة
الذاتية والارادة الالهية وما زالت الاسما مظهرة
فيوضها وتجلياتها على الاعيان القابلة في المراتب الوجودية ية
كلها ناظرة متوجهة اليها بالمربوبية فاذا التقى الروح
الانساني والنفس الانسانية في هذا الجسم المخلوق على الصورة
الالهية وعلى القابلية بجميع الكمالات الالهية والكونية وبلغ
مرتبة الجلاء والاستجلاء وهي اكمل مراتب الانسان ودرجة
تجلي الحق وظهوره بالظهور الكلي التفصيلي تحصل للارباب
من الاسما الالهية في هذا الجسم السكونة وتحصل لذلك
الظهور الكلي الالهي السكينة قوله مظهر بضم الميم وكسر الها
وفتح الرا اسم فاعل صفة لموسى ويجوز ان يكون بفتح الميم
والها على وزن مفعل اي وطورت موسى الذي هو مظهر
العجايب اي اظهر الله فيه العجايب من المعجزات وخوارق العادات
ويجوز ان يكون طورت مبنيا للفاعل وموسى مفعولا له واودعت
ايضا يكون مبنيا للفاعل واعظم مفعولا على انه فاعل مفعولا له ويجوز
بناؤهما للمفعول فيكون اعظم منصوبا على انه حال من الضمير المستتر
في اودعته اي وطورت موسى مظهر العجايب واودعت في التابوت
حال كوني اعظم درة

الى ان اتينا ما مدين نسقي تجي اليه امة بعد امة
اي ما زال موسى عليه السلام متطورا في مراتب الوجود ومويدا
محفوظا في جميع المواطن من حضرة الكرم والجود الى ان اتينا في
مظهره ما مدين نسقي موسى بنتي شعيب الذي تجي اليه للاستقا
امة بعد امة قال تعالى ولما ورد ما مدين وجد عليه امة من
الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما
خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا وابونا شيخ كبير فسقى
لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
ما مدين الذي اشترك فيه العام والخاص اشارة في الظاهر الى
العلم المشروع العام في الحياة الدنيا الذي اشترك فيه اهل العموم
والخصوص وفي الباطن اشارة الى الفيض الالهي في عين الحقيقة
المحمدية او في عين الحقيقة القلبية التي هي منبع الفيوض الالهية
ومجرى الواردات الربانية في مدينة البدن وعبارة عن
الروح الانساني الذي نزل وورد ما مدينة البدن وهو الفيض
الالهي المفاض من الحضرات الالهية الاسمائية على القلب ووجد عليه
امة من ناس القوى الروحانية والقوى القلبية والقوى النفسانية
والقوى الحسية وساير الاعضا البدنية يسقون مواشيهم من الصفات
الحيوانية المختصة بكل واحد من تلك القوى ووجد من دونهم
امراتين وهما قوة الايمان وقوة العلم وهما بنتا شعيب القلب
الذي يجمع من خصايص القوى الروحانية والقوى الطبيعية اللتين
التي اخرنا امر السقاية الى ان يصدر رعا من القوى العقلية الفعالة

الموثرة لمواتي صفاتهم وقواهم الجزئية عن عين القلب وحكمة تقدم
الناس ارتفاعاتهم على سقاتهما هي ان القوى الروحانية والقوى
النفسانية والقوى الطبيعية الحيوانية ظهرت وحكمت في
النشاة الانسانية واخذت حظوظها قبل قوة الايمان وقوة
العلم وابوهما الذي هو الشيخ الكبير كما قالتا وابونا شيخ كبير
هو شعيب القلب الحقيقي الذي اتصف بالضعف الاصلي والفقر
الذاتي في شهوده عدمية نفسه وشهوده تصرف الحق في كل
شي فلما كانت قوة الايمان وقوة العلم مؤيدتين من عند الله
ارسل الله اليهما قوى الروح الالهي المؤيد من الحضرات الالهية
العلوية تسقي لهما اذ بذلك يسقي الروح الالهي في كل عبد ونفخ
في قلبه قوة الايمان بالله وقوة العلم والقصد الى الله ونبع
له السقي الروحي والتاييد الالهي ثم تولى الروح الى الظل
الممتد من شجرة احدية الجمع الالهي الكمالي الانساني وشجرة حضرة
الالوهية التي تحوي اغصان الاسما الالهية المتشاجرة المتمازجة
والمختلطة التي هي خزاين خيرات الاثار والاحكام فقال رب
اني لما انزلت الي من اغصان الاسما التي من خير ورزق فقير
محتاج الى الامداد والافاضة لان الروح وان كان من عالم الطهارة
والقدس وحضرة النزاهة والانس فانه محتاج الى الرب في الوجود
والافاضة اعلم ان فرار موسى من فرعون واله وتجيئه الى ماء مدين
وسقيه بنتي شعيب وتجيئه الى شعيب وسماعه قوله لا تخف نجوت من
القوم الظالمين اشارة الى ان السالك الذي خاف من فرعون نفسه

قال

واله الذين هم صفاتها وقواها ففر من نفسه وصفاتها
بالتجرد والتنزه عنها وسلك الى الله تعالى متعبدا او متسترا
عن نفسه وصفاتها حتى لا تطلع عليه فتقتله وخرج عن حيطة
حكمها من حيث روحه وروحانيته والى مدين وتجاوز من شعيب القلب
الى طور صفات القلب وطور اخلاقه والى ماء مدين وهو الفيض
الالهي الذي نبع من تحت القلب الذي تسقى منه القوى الروحانية
والقوى العقلية والقوى النفسية والاخلاق الطبيعية لان
القلب منبع الفيض الالهي بيد مولاه ومولاه فراى من دونهم
امراتين وهما النفس المطمئنة والنفس الراضية وهما ابنتا شعيب
قلبية تذودان اي تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم
حتى لا تختلط الصفات القلبية واخلاقهما الحميدة الروحانية
والالهية باخلاق ساير القوى في النشاة الانسانية فقد احرزنا
سقي مواشيهما الى ان يصدر رعاة القوى العقلية والقوى النفسية
اغنامهما فلما راى ذلك منهما سقى لهما فاذا كان سقيه من بير اخر
قيل كان ذلك اشارة الى ان البير التي استقى موسى منها دون
الماء الذي كان الناس يسقون منه اي كانت مختصة بالقلب
وقواه ففيه اشارة الى انه استقى نفسه المطمئنة ونفسه
الراضية اللتين هما ابنتا شعيب القلب واستقى اغنام قواهما
وصفاتهما من البير التي تجري من دون القلب فلما شربت اغنام
قواهما من البير التي تختص بالقلب الذي لا يمكن الوصول اليه الا بالكد
والقوة القدسية الروحانية لا بالصفات الانفعالية استغنى

السالك عن الاستغنا بالما المشترك بين القوى الروحانية والقوى
النفسانية تتولى بعد ذلك الى ظل تجرد حضرة الالوهية متوجها
عن الاستغنا منه من الكون وقال رب انى لما انزلت الى من خطرات
اسمائك وخزاين غيوب ذاتك من خير فقير اى محتاج اليه فلما اتفق
بعد ذلك الاضافة بالفقر الى الله وقرب وقت اجر السقى الذى
وقع من غير اجر كانه نفسه المطمئنة التى اطمانت بما رات منه
او الراضية التى رضيت بما رات منه من الافعال المرضية فقالت
ان ابى يشير الى قلبه يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما
جاء روحه الى شعيب قلبه ودخل حضرته بواسطة النفس
المطمئنة التى هى بنت شعيب القلب ودعوتها لان الروح من
حيث تجرده لا يدخل حضرة القلب ولا يتصف بالصفة الكلية
القلبية ولا يظهر بالصورة الالهية الاسمائية الا بواسطة
النفس المطمئنة وتلبسه بلباسها وقص عليه القصص التى اوجبت
فراره عن نفسه الامارة وقواها والقصص التى ذاقها
فى الطريق الى ان وصل الى صحبة القلب فقال بل كان الروح
وان كان من عالم العلو والنزاهة ولكنه فقير محتاج فى الاستكمال
الى وصوله الى مرتبة القلب الكامل الذى وسع الحق وتقلب
وتحول فى الصور كلها قال شعيب قلبه لا تخف نجوت من
القوم الظالمين فلما اتصف روح السالك بالفقر وتجرد عن الغير
ودخل صحبة القلب الكامل اى بلغ رتبة القلب الذى هو خليفة
الله بلغ رتبة الرجولية فقال له شعيب قلبه انى اريد ان انكحك

احدى

احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك والغرض من مدة دخول الروح فى حكم القلب وانقياده بحكم
الاجارة وحفظه ورعايته اغنام قواه حتى تكون القوى على حظ
من اخلاقها طهارته ونزاهته لان الروح من عالم الابداع والقدرة
ذو قوة وامانة فانكحه شعيب القلب بنت نفسه المطمئنة
او بنت الصورة القلبية والجمعية الالهية التى ظهرت من مراة
القلب وانعكست فى مراة الروح وامتزجت به وظهر الروح
فيها ايضا فانتج ذلك النكاح بين الروح والنفس المطمئنة او
الصورة القلبية ولد الخلافة الالهية فحينئذ كان استيجار
القلب الروح على رعاية قواه لوجهين احدهما استكمال الروح
فى تلك المدة فان الروح وان كان من عالم العلو مجردا عن
الكون بجبلة الاصل ولكنه محتاج الى معرفة القلب فانه لا يكمل
سيره فى النزول حتى لا يظهر فيه الجمعية القلبية والصورة القرانية
والثانى ان تضعف قوى القلب التى عبر عنها بالمواشى بصفات الروح
وتجرده ولهذا قالت احدى ابنتى شعيب يا ابت استاجره ان خير
من استاجرت القوى الامين

فكان انتظام الشمل سقيا تعاود لى شعيب صديقى وبواد منيتى

اى فوقع انتظام الشمل والجمع فى خاطرى عند ورودى ماء مدين
واستقاى مواشى بنتى شعيب اى كنت مشتتا ومتفرقا من حين فرارى
من فرعون وآله الى حين وصولى ماء مدين فلما وصلت اليه ووقع
منى السقى حصل انتظام شملى بعناية الله ان ارسل بنته تعاودنى الى خدمته

الى وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا وفيه
رعاية لوظيفة التوحيد اولما جاءه اى شعيب وقص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ثم عادلي وقال اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين اى فوقع انتظام شملي من حين
سقايتي مواشي بنتي شعيب فلما جئت اليه ودخلت تحت ظل شجرة
حمايته حصلت لي النجاة مما كنت خائفا وفيه اشارة الى ان
السالك لما جرا السر ومواشيها وجز من حضرتها ومضرة قواها
وصفاتها وخرج مجاهدا عن عوارض طورها وخطرات احكامها
مورد كاملة من الفيض الالهي الذي يجري من تحت القلب فسقى منه
مواشي الروحانية والجسمانية اى قواهما انتظم شمله واجتمع حواسه
وخواطره لشربه من الماء الطهور النابع من القلب الطاهر فلما وصل
الى صحبة المرشد الكامل اورتبة القلب الحاضر القابل ودخل تحت
ظل جناحه فقد نجى من القوم الظالمين اى فرعون النفس الامارة
وآل الذين هم قواها واخلاقها لا نخرج عن ضبط النفس ودائرة
حكمها واما قبل الوصول الى ماء الفيض النابع من القلب الطاهر
وقبل بلوغه صحبة المرشد الكامل اورتبة القلب التقي القابل
فهو في محل الخطر وموطن الهلاك والحذر وكذا حال الروح
مع النفس الامارة فافهم

الى ليلة املت انجاز وعده فكانت بما قد كان اسعد ليلتي

اى وكنت اجير الشعيب وتابعا لحكمه الى الليلة التي املت اى
ترجيت انها ليلة انجاز وعده وهي الليلة التي انعم عندها موسى

عشرا من الحجج اى اتممت مدة الاجارة بالليلة التي ترجيت انها
ليلة انجاز وعده اى ليلة انكاحه اياي بنته صفورا فانكحنيها
في تلك الليلة فكانت الليلة بما قد وقع لي من تزوجي بنت نبي
ودخولي بيته وكوني من اهل بيت النبوة اسعد ليلة من ليالي
عمري الذي مضى من خوف من فرعون فاني بشرت بعدم الخوف
عند دخولي صحبة شعيب عليه السلام فكيف بعد تزوجي بنته
وكوني من اهل بيته وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام
لما لزم صحبة شعيب عليه السلام زاد في العهد الذي شارطه شعيب
عليه السلام لانه عليه السلام شاهد بنور النبوة كمال استعداد
موسى للصورة الالهية التي تجلت في مرآة قلبه عليه السلام في
خدمته مدة ثماني حجج واذا اتم عشرا يكون اتم استعدادا واتم استعداده
بالفناء فيه فتجلت له الصورة الالهية من شعيب وقلبه فكانت
ليلة انطباع تلك الصورة في قلب موسى عند افنائه وجوده اسعد
ليلة لانقطاع البينونة من البين وذهاب الاثنينية من العين

وآنست نورا عندها جانب طوره فرحت متعدا امضا فالرفقة

اى فلما قضيت الاجل ذو رة موسى ورب باهلي آنست من جانب
الطور نورا في صورة نار حيث قلت لاهله امكثوا اني آنست
نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فما كان
ذلك المرئي نارا بل كان نورا الهيا وتجليا ربانيا في صورة نار رؤي
كما شاهدته وفيها اى فرحت الله فوق الطور متعدا الحزن في
الرفقة نعفا فالرفقة التي حصلت لي في صحبته عموما وفي ليلة الزفا

التي كانت استعدت لتلقي حضورها وما تلك الرتبة الا رتبة النبوة التي
اعطاها الله تعالى موسى في الطور وفي نسخة فارتفعت

وفي جانب الطور المقدس من طوى طويت بساطاً ينمى للطبيعة

اي وفي جانب الطور المقدس من طوى وهو موضع بالشام طويت
بساطاً ينسب للطبيعة اي بساط الجسم الطبيعي الذي سرت به
الى الطور اي فلما اتيت النار نوديت بقوله تعالى اني انا
ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ولما كان الواد
مقدساً عن الجسم والجسمانية وكان الجسم الذي اتيت به اليه
من عالم الطبيعة امرت بخلع الجسم والنفس لان حضرة الربوبية
حضرة النزاهة والقدس تقتضي انطوا الجسم دونها كما
تشير اليه لفظة طوى اي وفي جانب الطور المقدس من موضع
طوى طويت بساط الجسم الذي كان ينمى للطبيعة وجردت
روحي عنه وفيه وجه آخر وهو ان الله تعالى قال فلما اتاها
نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى فاخذت من طوى بلسان الاشارة انطوا الجسمانية
بالواد المقدس من جانب الطور فطويت بساط الجسم الذي ينمى
الى الطبيعة وكان ذلك الانطوا من التجلي الذي وقع من شجرة
وجودي فانطوى الجسم في ذلك التجلي وفيه اشارة الى ان القلب
الذي هو طور السالك ومحل مناجاته لربه فلما انس من جانب طور
القلب نار نور التجلي وفيه اشارة الى ان القلب الذي هو طور
السالك ومحل مناجاته لربه فلما انس من جانب طور القلب نار نور

التجلي وانى تلك النار سمع بسمع روحه نداء قوله انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى امتثل امر ربه وطوى بساط الجسم
الذي ينمى للطبيعة وتجرد عن صورة الجسمانية

وخلعي للنعلين فيه اشارة الى تركي ما ابديه من ثنوية

اي وقوله تعالى فاخلع نعليك وخلعي للنعلين امتثالا له
فيه اشارة الى ترك ما اظهره في رتبة العبودية لاجل العبادة من ثنوية
الوجود اي من اثبات وجودي مع وجود الحق لان العبودية لا
تتحقق الا بين العابد والمعبود وهذا في الظهور في اقصى مراتب
الوجود اي اشارة الى ترك الثنوية من الوجودين عند حضرة الاحدية
الذاتية لانها تنزهت عن الكثرة الوجودية الخلقية والكثرة
النسبية الاسمائية اي لما دنوت من حضرة الاحدية نوديت
من وراء سرادقات الصمدية بقوله فاخلع نعليك عرفت بلسان الاشارة
ان المراد من خلعي للنعلين هو ترك ما اظهره من وجودي وخلعي لتحقق
المعرفة الربانية والعبادة الالهية اي خلع تلك الخلعة الوجودية
والصورة الخلقية دون جناب الوحدة الذاتية لانه تنقطع دون
صور الكثرة الخلقية لان ساحة الوحدة منزهة عن سمات الحدوث
والكثرة وحضرة كبريائها مقدسة عن احاطة سهام افكار الغير
اليها بدقة النظر والحدس فيكون المراد من الثنوية اثبات
الوجودين اي وجود الخلق ووجود الحق ويكون المراد بخلع
النعلين ازالة الثنوية وتركها لا ترك وجود الحق فانك اذا تركت
وجودك الذي به ظهرت الثنوية ترك الثنوية وازلتها فافهم وتحقق

اذ قولي للنعلين فاخلع نعليك فيه اشارة الى ترك الظهور من تنويه الوجودين

امرت بالقاء عصاي لانني اراها وقد صيرتها نفس عمدة

اي امرت بالقاء عصاي التي كانت في يدي حين قال لي وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها فامرت بالقاء عصاي عصاي لاني كنت اراها عصى وقد صيرتها نفس عمدة في المآرب ولهذا قلت اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وهذه كلها من رؤيتها عصا في يدي ولولا تهاجيه على الصورة التي تحولت فيها بعد القائي اياها لما اجبت كذا وعصا صورة عصيان النفس فلابد من القائها وانقلابها صورة اخرى وهي صورة الحية والحية صورة الحياة الابدية

فالقيتها حتى تجلى خفيتها فادركتها اذ ذاك اعظم حية

اي فالقيت عصاي عندما وقع الامر الي بالقائها حين قال لي القها حتى ظهرت خفيتها فكان الحية كانت خفية في صورة العصا فعندما القيتها من يدي ادركتها عند ذلك اعظم حية اي كذا وقع الادراك مني فعصى صورة عصيان النفس والامر بالقائها هو الامر بالقاء صفة النفس ورفضها من اليد وفيه وجه اخر وهو ان عصى صورة عصيان النفس والنفس هي الحية كما ورد في الحديث ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وتبدل في تفسير الحية وليت الحية سوى نفسك وحينئذ كانت الحية خفية في العصا التي هي صورة عصيان النفس ولهذا

قال

قال رضي الله عنه فالقيتها حتى تجلى خفيتها ففيه اشارة الى توجه الروح لما القى الجسم الذي تتجسم النفس التي تظهر في البرزخ في صورة الحية التي هي صفة النفس التي كانت خفية فيها قال تعالى فالقاها فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فخاف منها موسى على مجرى العادة في النفوس لانها تخاف من الحية اذا فجاتها وعلم موسى مراد الله من ذلك والا لما خاف وقد علمه الله تعالى لموسى عليه السلام في الحضرة الطورية انقلاب العصا حية واعادة الحية سيرتها الاولى بعد وقوع الخوف من موسى توطئة له عليه السلام لعلمه تعالى بان السحرة تظهر لعبة مثل هذا فيكون عند موسى علم بذلك ولا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القائهم حبالهم وعصيهم ويخيل اليه انها تسعى اي يقول له لا تخف اذا رايت مثل ذلك الامر منهم فجعل الله خوف موسى اية للسحرة اي لما رات السحرة خوف موسى مما رآه علموا انه ليس بساحر لان الساحر لا يخاف مما يفعله لانه يعلم انه لا حقيقة له من خارج وانه ليس كما يظهر لاعين الناظرين قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات الاولياء في باب الكرامات منه والله اعلم عن عليم الاسود وكان من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في قضية اداه الى ان ضرب عليم الاسود اسطوانة كانت في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل فراى اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك وهذا غير ذلك

اى ان الحجرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها الجوهر فاذا
اراد الله ان يكسوها هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة
الحجر وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر الذى كان حجرا ذهبا فالجوهر
الذى قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذى كان قد قبل
صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فما عاد الحجر ذهبا ولا عاد الذهب
حجرا ولكن هكذا ترى حقيقتك بربك اى اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت
نفسك عند المحققين عاجزا بل عدما لا وجود لك مثل هذا الجوهر
ما لم يلبس الصور لم يظهر له عين فى الوجود فللعبد ان يلبس صور الاسما
الالهية فيظهر بها عينه فيتصف عند ذلك كما اتصف هذا الجسم
بالحجر والذهب والفضة والنحاس ولم تزل حقيقة المسمى عن كل واحد
مع وجود هذه الصفات فيه كذلك لا يزول عن الانسان حقيقته
كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسما التى فيه فلا يخلو انسان
عن صورة الهية تظهر فيه من صور الاسما الالهية فيتنوع بتنوع
الاسما الالهية فيطلق عليه بحسب كل صورة اسم غير الاسم الاخر كذلك
هذا الجسم لا يخلو عن صورة تظهر فيه ويطلق عليه اسم الحجرية
والذهبية للوصف لا لعينه فكذلك حقيقة العصا ما انقلبت
حقيقة الحية بل الجوهر الذى قبل صورة العصائية قبل صورة
الحية فان الله تعالى اذا اراد ذلك خلع عن ذلك الجوهر صورة العصا
وكسوه صورة الحية الحقيقة حقيقة ولو انقلبت حقيقة
العصا اذا ظهرت فى صورة حية فى نظر موسى عليه السلام حقيقة حية
لم يصح الضمير فى سنعيدها سيرتها الاولى على من يعود لان الضمير لا يجوز

ان

ان يعود الى الحية بل هو عائد الى العصا من حيث ظهورها فى صورة
حية لان سيرة العصا فى صورة حية الظهور والسعى والغلبة
وسيرتها الاولى التسليم والانقياد لتصريف موسى عليه الصلاة
والسلام فى المآرب

نوديت خذها ولا تخف من ظهورها سترجع عن قهرها الى سيرة

اى لما القيتها وانقلبت فى اعين الناظرين حية تسعى خفت منها نوديت
لى خذها ولا تخف من ظهورها بصورة الحية او من ظهورها وغلبتها
عليك حيث خفت منها سترجع عن قهرها اى باعانتها الى سيرتها
الاولى وهى الانقياد والتسليم الذى وقع لها اولا فى صورة العصا
اى نوديت بقوله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فعودها الى سيرتها الاولى ما وقع بالقهر الالهى الذى يعطيه
قوله سنعيدها وانما قال سيرتها الاولى ولم يقل صورتها
الاولى وهى صورة العصا لانها فى يد موسى كانت عصا على
الصورة العصائية ثم انقلبت تلك الصورة الى صورة الحية
فى اعين الناظرين لا فى الحقيقة اى ظهرت العصا فى صورة حية
والسيرة هى باطن الصورة لان العصا حال كونها فى يد موسى
على صورتها من الخشب وهو من النبات كانت منقادة ومستسلمة
له تقلبه فى يده كيف يشا وكانت سيرتها حينئذ الانقياد والتسليم
لموسى عليه السلام ولما القاها وانقلبت الصورة العصائية
الى صورة الحية التى هى الحيوان الذى يتحرك بنفسه كانت تسعى
بنفسها وخرجت من انقيادها له وهو سيرتها الاولى بحيث ان

موسى خاف منها والمراد من الصورة السيرة تعالى سنعيدها سيرتها
الاولى وهي صورة انقيادها لك وامتثالها اليك في صورة الثبات
الذي لا حركة له من ذاته بل حركته من محركه وفيه اشارة الى ان
النفس المطمئنة ما دامت في قبضة العبد وتصرفه تكون منقادة
مستسلمة له فمتى خرجت من قبضة تصرفه واشتغلت في امرها تكون
حية تسعى لانها كانت حية لعدم فنائها بذاتها فانها لا ذائقة
الموت الاختياري وفنيت في ذاتها لما كانت حية تسعى اذا سلمت
لذاتها ولكن حكم النفس المطمئنة المنقادة هكذا فلهذا لما اخذ
موسى اعادها الله سيرتها الاولى فما عادت بذاتها كما كانت تسعى
اذا كانت حية فلا بد للسالك ان يسلم نفسه المطمئنة المنقادة
الى المرشد الكامل والرجل الفاضل ولا يخرج عن حكمه حتى تفنى نفسه
بذاتها فاذا فنيت بذاتها وخرجت عن صفاتها واتصفت
بالصفات الالهية لا تعود الى حكم طبعها ابدا وفيه اشارة اخرى
وهي ان عصا صورة ما عصى به فرعون موسى في ابائه عن اجابة
دعوته فكانت ماخوذة من العصيان ولهذا سلطت على فرعون
صورة عمله وكانت حجة عليه وحينئذ كانت العصا صورة
عصيان المرء وصورة نفسه الامارة فاذا القى المعصية وصفة
نفسه الامارة من يده تكون حية ظاهرة اي فانقلبت المعصية
التي هي السيئة طاعة اي حسنة في الحكم قال تعالى يبدل الله
سيئاتهم حسنات فحح لا بد من القاء النفس وتقتضياتها التي هي حياتها
من اليد حتى تموت عن صفاتها وتحيى بالحياة الالهية الابدية والله اعلم

لقطة

وهو النفس الامارة نفس فرعون والنفس المطمئنة نفس موسى

لفظة عصى ماخوذة من العصيان فهي عبارة عن عصيان النفس
الامارة وهي نفس فرعون ومعناها وهي الانقياد وعبارة عن
النفس المطمئنة التي هي نفس موسى عليه السلام فان النفس الامارة اذا
لم تنقد للحق ولطاعته الهوى الذي يقابل القلب الذي هو النفس
الناطقة واستولى عليه سلطان الوهم لغلبة الهوى كانت نفسا
امارة ابية مستكبرة اب الحق وانكرته كنفس فرعون ولما
انقادت للحق واطاعت للقلب وتنورت بنور الروح في موسى
كانت عصى يتكئ عليها في اعمال البر والطاعات والاخلاق الفاضلة
ويهش بها على غنمه من القوى الحيوانية البهيمية اوراق الشجرة الفكرية
من العلوم النافعة وكانت حية تسعى في مقاصدها ومطالب
تركيب الحجج والدلائل وتحصيل المقاصد من الكمالات والفضائل
وهي ثعبان مبين يلتقم ما دورته سحرة القوى المتخيلة والوهمية
مددت يدي نحو الجناح وقد حوت عصاي فكانت اية تعديه
اي لما تممت امر قوله واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء
اية اخرى امتثلت اليه ومددت يدي الى الجناح اي الجيب تحت العضد
وادخلتها فيه وقد حوت عصاي اي وكانت العصا في قبضتها
لتتقد فخرجت بيضاء من غير سوء فكانت البداية اخرى بعد اية
العصى والعصا اية بانقلابها حية وتلقفها الحبال والعصي
اية اخرى واعادتها سيرتها الاولى اية اخرى

وقد قيل لي اذ تشكو فرعون انه طغى فعسى ينقاد يوما الخشيني
اي وقد امرني الحق في صورة موسى قال الهذان برهانان اليد والعصا

مب

الى فرعون انه طغى اى خرج عن حد العبودية وادعى الربوبية لنفسه
ان ينقاد يوما للخشية اى عسى ان يحصل فى قلبه الخشية فينقاد يوما
لى كما قال اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى والترجى من الله هو الوقوع

طلبت اخى هارون كيما يعيننى واعطيته ذا قوة فى معونتى

اى لما امرت بالذهاب الى فرعون طلبت من الله تعالى اخى هرون
وزيرا اخى يعيننى فى الدعوة حيث قلت واجعل لى وزيرا من اهلى
هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى واعطيت من مقام
الجمع هارون لموسى وزيرا ذا قوة فى معونتى فى مظهر موسى كما قال
تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ويصح ان يكون اعطيت مبنيا للفاعل
والضمير يكون عايدا الى هارون وذا قوة يكون حالا عن الضمير
ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول اى واعطى لى هارون ذا قوة
فى معونتى اعلم ان الله تعالى وهب لموسى من رحمته له اخاه هارون
نبيا كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا فكان
وجود هارون ونبوته من حضرة الرحموت بالنسبة الى موسى
فانه كان اكبر من موسى سنا وللكبير رحمة وشفقة على الصغير فكان
لهارون مع منصب النبوة رحمة الاخوة سميرا ووزيرا ومشيرا
وظهيرا لموسى عليه السلام لانهما كانا من ام واب واحد واشتهر
الرحمات الطبيعية رحمة الامومية وكان هارون قبل نبوته رحيما
لموسى ولكن لعدم نبوته ما كان معينا له فى الدعوة ولهذا طلبه
موسى من الله معينا وظهيرا حال كونه نبيا

فقلت له ما قد امرت بقوله بالطف قول فاستخف بدعوتى

اى فلما جئت الى فرعون قلت له القول الذى امرت به وهو القول
اللين كما قال تعالى فقولا له قولا لينا بالطف قول والين عبارة
وهو قوله يا فرعون انى رسول من رب العالمين فاطلق الربوبية
والرسالة بقوله رسول من رب العالمين ما قيدهما بقوله من ربكم
وما ذكر للرسل اليه اى ما قال اليكم اشارة الى احاطة الربوبية
المطلقة الكلية بجميع العوالم العلوية والسفلية وشمولها جميع
المربوبين والربوبيات الجزئية العرضية التى من جملتها الربوبية
المقيدة التى ادعاها فرعون لنفسه فاعلمه موسى عليه السلام
ان الملك الذى فى ايدى المخلوقات وفى يده ملك استخلاف وملك
تمليك من الرب المطلق الذى هو رب العالمين واطلق الرسالة
لئلا ينفر فرعون من قوله من ربكم ولا يطغى كما قال تعالى قالا
ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى بل يتوجه اليه بالسؤال
عن حال الرسول وكيفية مجيئه بالبينة من رب العالمين ولهذا
قال فات بها ان كنت من الصادقين ثم قال حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق لانى رسول وما على الرسول الا البلاغ وهو صادق
فى قوله لا يفترى على الله الكذب فانى ما اقول عن الله الا الحق ثم لما عرف
عليه السلام ان المخبرة قد تمكنت فى الطبيعة وان قوله اثر فى فرعون
قال قد جئتكم ببينة من ربكم بخاصية المجئ اى بمجيئه اليهم من ربهم
فقط فاقتصر عليه وضمن الرسالة فيه مع انه صرح بها من قبل بقوله انه
رسول من رب العالمين لانه يعرف ان فرعون متى يسمع البينة لا يقدر

الآن يقول فأت بها ان كنت من الصادقين وأى بالرب لان الرب
هو المربي والمصلح والمالك والسيد فالرب هو الرحيم على عبيده
وجاء بضمير الخطاب الذي هو كما يدعي فرعون وملائه باطنا فانه
الرب لنفسه وللعبيد الربوبية بهم بعد اطلاقها بقوله من رب العالمين
لبيان ثبوت تربيته لهم بعد خلقهم في ارحام امهاتهم وبعد تسويتهم
وله صلاحهم حتى نظروا في انفسهم فشاهدوا مربوبيتهم وعجزهم
وانتقالاتهم في الاطوار الرحمية والاطوار البشرية الحسنة وكما
امره الا بارسال بني اسرائيل معه حيث قال فارسل معي بني اسرائيل
وقال في سورة طه فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم فامرهم
وهاهم بهذا فقط فاقتدر فرعون الان قال ان كنت جئت
باية فات بها ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر عند ضعفا
الراى من قومه بعدم الانصاف فكانه كان يعرف ان من ادعى
الرسالة من رب العالمين كانت له بينة ليشهد على صدق دعواه
فطلب منه البينة على صدقه في دعواه الرسالة من رب العالمين
فانه لان موسى عليه السلام تولد هذا ولكنه انقاد لمنصبه فان
لمن حوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فاستحق قولي واخرج
دعواي وهذا هو اللسان الظاهر

فما انقاد نحو الحق بل قال ساحر ۞ انما ناجاه ذا بالامور الغريبة

اى فما انقاد الى الحق والى قول موسى عليه السلام وما نزل عن رياسته
بل قال لموسى ساحر انما ناجاه ذا بالامور الغريبة من السحر حتى قال
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فيا عجبا كيف يدعي الربوبية

هذا

هذا الجاهل وهو يخاف من موسى ان يخرجه مع قومه بسحره من ارضه
بل العجب من هذا عدم انقياد اصحاب المناصب في الدنيا من المؤمنين
الى الله تعالى ورسوله الذي امروا به والى الاحكام الشرعية التي اتى
بها الرسول مع عدم قدرتهم على ادعاء الربوبية مثل فرعون مع
كون مراتبهم الدنيوية ادون من مرتبة فرعون لانه كان صاحب
الحكم والسيف وفيه اشارة الى ان الحكم في النشاة الانسانية
والصورة البشرية بعد عبور الانسان من اطوار الطفولية
ووصوله الى حد البلوغية والرجولية انما كان اولا للنفس
الامارة التي هي بمنزلة فرعون وقواها وصفاتها التي
هي بمنزلة آل فرعون لانها انما تظهر اولا في النشاة الانسانية
فتحكم فيها على ما تقتضيه الطبيعة الظلمانية والصفات
الحيوانية لا على ما تقتضي الروح الالهي والناموس العقلي الشرعي
فكانت تستخدم القوى الروحانية التي هي بمنزلة بني اسرائيل
في حوائجها لتسلطها وغلبتها عليهم فادعت بحسب سراية
حكمها وعدم المنازع لها ربوبية النشاة الانسانية فلما
قرب وقت هلاك فرعون النفس الامارة وآل قواها وذهاب
ملكهم ووقت ظهور سلطنة بني اسرائيل من القوى الروحانية
ارسل الله موسى الروح الالهي الذي كان وليدا فيهم لان الروح
الالهي انما تغير فيما بين القوى النفسانية ووهب الله له اخاه
هارون العقل وزيرا فلما جاء الفرعون النفس الامارة وقالا
له قولا لينا كما امرا به قالت لهما النفس اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك

النفس الامارة هي فرعون

يا موسى وما كان هذا الكلام عن جهل فان النفس تعرف ان الروح الالهي
المويد من الحضرات القدسية والعقل العرفاني المونس بنور الفراسة
والبصيرة اذا ظهر بالايات الالهية والتاييدات الربانية في ارض
مصر البدن بين فرعون النفس اي الروح الامارة وآله الذين هم
قواها وصفاتها وغلبت حجته عليهم لا بد وان يخرجهم من ارضهم اما
بافنائهم بالكلية واغراقهم في بحر العلم كما ان فرعون وآله خرجوا
خلف موسى مع بني اسرائيل من ارضهم فكان موسى سببا لخروجهم من
ارضهم كما قال فرعون اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى
فكذلك فرعون النفس الامارة مع آله من القوى النفسانية ارادوا
ان يبدلوا التقدير الرباني وهموا ان يطفئوا نور الله ويدركوا
موسى الروح الالهي وبني اسرائيل من القوى الروحانية والعقلية
ويتسلطوا عليهم فلما دخل الروح الالهي مع القوى الروحانية في بحر العلم
والتوحيد وانتهوا الى النجاة اي فرعون وعبروا من البحر لانهم اهل الله واد ركهم
فرعون النفس وآله عند بحر العلم فدخلوا خلفهم فهلكوا في بحر
العلم عن الصفات النفسانية كان الروح سببا لهلاكهم وغرقهم في بحر
العلم واما بغلبتهم عليهم واسترقاقهم اياهم فكانوا ينقادون لهم
ويومنون بهم طوعا او كرها فكانوا يخرجون من ارضهم حكما لان الحكم
في ارض النشاة الانسانية بعد غرق فرعون النفس الامارة وآل فرعون
قواها في بحر العلم الالهي لموسى الروح الالهي وبني اسرائيل القوى الروحانية
لهلاك النفس وقواها وعدم بقاء آثارها وحكم العبادة في النشاة
الانسانية كلها بمقتضى الشرع الالهي لا على حكم العقل لموسى وفي

نسخة

نسخة بالانوار الخفية

لنخرجنا من ارضنا بسحر فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة

فنخرجنا من ارضنا بفعاله فهل موعد منه الى يوم زينة

اي انا نخرجنا من ارضنا بفعاله من السحر فهل منه لنا موعد الى
يوم الزينة اي قال فرعون لموسى عليه السلام اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس ضحى وانما عين يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى
ليظهر الحق على رؤس الاشهاد فيؤمن عند ظهور الايات الالهية
من كان مؤهلا للايمان كالسحرة ولهذا لما راى موسى عليه السلام
ان فرعون احال امر الموعد عليه قال وان يحشر الناس كلهم ضحى ولا
يبقى منهم احد

سعى جهله في جمعه كل ساحر وارسل رسلا نحو كل مدينة

اي سعى جهل فرعون او سعى فرعون من جهله في اجتماع كل ساحر من
المدائن حاشرين رسلا الى المدائن كلها ليأتوا بكل سحار عليم كما قال
وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم اي ومن جهل
فرعون بان القضاء المبرم لا يرد سعى في جمع السحرة ومن جهله بمرتبة
النبي ومرتبة سحر السحرة اراد ان يدفع المعجزة والاية الالهية بسحر
السحرة فاستعان بهم وسعى في جمعهم او ان فرعون لما راى الايتين
اللتين اتى بهما موسى اليه عرف ان موسى رسول الله ولهذا قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون ولكنه ابقى المصلحة ما انقاد لموسى فمن
جهله في الفرق بين مرتبة منصب التحكم في الظاهر وبين مرتبة الايمان

حكم

بالله ورسوله في الانقياد لامر الله سعى في جمع السحرة قوله لمجنون
اي لمستور لاني سترته عنكم والسحرة في النشأة الانسانية صور
القوى النفسانية التي انصبغت بحكم الهوى وصورة قوتي الغضب
والشهوة اللتين انحرفتا الى خصايص الروح الطبيعي والحيوان
لان قوى الروح الانساني اذا تكيفت بكيفيات قوتي الغضب
والشهوة ترى صور الباطل في صورة الحق وتخيل ما لم يكن
له حقيقة وفي بعض النسخ فاجمع في تخيله كل ساحر وارسل
رسلا نحو كل مدينة

وجمع منهم مجمعا وتالفوا فكل امرء منهم يجي بحيلة

اي وجمع فرعون من السحرة مجمعا قال تعالى فتولى فرعون فجمع كيده ثم
اتى وتالفوا اي اتفقوا واجمعوا كيدهم فجا كل امرء من السحرة بحيلة
من السحر قيل ان السحرة الذين اجتمعوا في ذلك الموعد على فرعون
لاجل موسى كانوا ثمانين الف ساحر وقيل كانوا سبعين الف ساحر
مع كل واحد منهم حبل وعصا واقبلوا علينا فبنا لا واحدا قوله
بحيلة بالبا المنقوطة بالنقطتين من تحت

فالقوا حبالا مع عصي قواتها وصارت كحيات لناظر غفلة

اي ان السحرة لما اجمعوا كيدهم ثم اتوا صفا وقالوا لموسى يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال لهم موسى بل القوا فالقوا
حبالهم وعصيهم التي قواتها فصارت تلك الحبال والعصي كحيات
للناظر غفلة اي للعين ناظرة اي كانت كحيات في نظر العين ولا
فما تلك الحبال والعصي بحيات في الحقيقة يخيل لموسى من سحرهم

انها تتحرك وتسعى كما قال تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى

وذلك تخييل وليس بثابت ولكن نفسي اظهرت بعض خيفة

اي وكون الحبال والعصي في نظر العين كالحيات تخييل من السحرة
وليس بامر ثابت اي كنت اعرف انه تخييل من السحرة غير ثابت اي
زايل لكن نفسي اظهرت بعض خيفة اي اضمرت الخوف وظهر في
باطنها لان الخوف صفة النفس قال تعالى فاوجس في نفسه
خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى اعلم ان موسى عليه السلام
لما القى عصاه فصارت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة
في العموم واما خوفه الثاني عندما القت السحرة الحبال والعصي وصارت
حيات في نظر الحاضرين فكان على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر فلا
يفرقون بين الخيال والحقيقة او بين ما هو من عند الله وبين ما ليس
من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه
قوي الجاش بما تقدم له اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصي كما كانت في عينك

فامن خوفي واعلى مكانتي واذهب احزاني واسكن روعتي

تعالى امنه تامينا جعله امنا فجعل الخوف الذي اوجسه في نفس
الامن اي ان الخوف الذي وقع في نفسي من تخييل السحرة جعله
الامن الى حين قال لي لا تخف لاني كنت خايفا فلما قال لي لا تخف بدل
خوفي بالامن فكنت امنا بعدما كنت خايفا واعلا مكانتي اي قال
لي انك انت الاعلى فبشرني بان مكانتي ورتبتي اعلى من السحرة في مقام

المحاججة وان حججي تبطل حججهم بهذا الاخبار الالهي علمت يقينا ان
مكانتي اعلى منهم واذهب احزاني التي وقعت في قلبي واسكن روعي
اي فزعي بهذا القول وبقوله والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فكنت على يقين قبل
وقوع الامر بان حججي تغلب حججهم تدحض وتبطل

فالقيت من حيني عصاي فاسرعت لاعدام ما جاؤوا به في سرعة

اي فلما قال لي الحق لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك القيت
عصاي التي كانت بيدي من حين استماعي ذلك الامر فصارت حية
تسعى فاسرعت لاعدام ما جاءت السحرة به اي بسرعة فتلقفت
الحية جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الناظرين اي فتلقفت
الحية صور الحبال والعصي التي اظهرتها السحرة حيات فلم يبق
لتلك الحيات في اعين الناس عين ظاهرة بل بقيت حبال السحرة
وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا على ما كانت عليه اي تلقفت
الحية صور الحبال والعصي التي اظهرتها السحرة من سحرهم حيات
فبقيت الحبال والعصي على ما كانت عليه عند الالقاء وتبدلت حبالا
وعصيا فهذا معنى تلقفها الحيات لا انها اعدمت الحبال والعصي
فانه تعالى قال تلقف ما صنعوا وهم ما صنعوا الحبال والعصي في نظر
موسى حتى يغلبوا عليه بل صنعوا الحيات من الحبال والعصي بالسحر اذ لو
انعدمت لدخل عليهم اللبس في عصي موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم
فلما راى الناس الحبال حبالا علموا انما كيدهم طبيعية بقصدها قوة كيد
روحانية فتلقفت عصى موسى صور الحيات من الحبال والعصي فلما علمت

السحرة

السحرة قد رأوا ما جاء به موسى من قوة الحجة وانه خارج عما جاؤوا به من السحر
وراوا خوفه علموا ان ذلك عند الله لانه لو كان من عنده لم يخف
لانه يعلم بما يجري كان السحرة ما خافوا من صور الحيات من الحبال والعصي
واوجس في نفسه خيفة موسى فانه موسى عند السحرة خوفه وابته
عند الناس تلقف عصاه صور الحيات وبقيا الحبال والعصي على ما
كانت عليه وتقاصرت حية عصى موسى في اعينهم بعد ذلك التلقف
فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان الذي اتى به موسى خارج عن
الحيل المعروفة عند السحرة اي علموا انه امر الهي ليس لموسى عليه السلام
فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على
عذاب الله وآثروا الآخرة على الدنيا

فخروا جميعا عند ذلك سجدا وصاروا لنا في الحين اقرب شيعة

اي فلما رات السحرة حجة موسى وغلبتها على الحجج التي اخذوها لفرعون
بالتخييل والسحر وعلموا رتبة موسى عليه السلام في العلم والتصرف
فانه ما هو من مقدور البشر بغير التاييد من الله بالوحي والخبر
فخرت السحرة جميعا عند ذلك سجدا اي سجدوا لله ولا سوا به وقالوا
امنا برب العالمين رب موسى وهارون وصاروا في الحين اقرب شيعة
واهتدى بمدلنا فانهم اختاروا الايمان بالله على عذاب فرعون فلما
راى فرعون ذلك من السحرة قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في
جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على
ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي

من الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا
عليه من السحر والله خير وابقى

فسرنا جميعا نبتغي وجه ربنا ... فارسل عنا اذ رآنا بغفلة

اي لما قرب وقت هلاك فرعون وهلاك آله وذهاب ملكهم ودنى
وقت خلاص بني اسرائيل من فرعون وعمله وامرنا الحق تعالى بالسير
من مصر ليلا ابتغاء مرضات الله سرنا بامر ربنا جميعا كما قال تعالى
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي نبتغي في ذلك السير وجه ربنا
لان الغرض من السير الى الله هو الوصول الى الله فارسل فرعون في
المدائن حاشرين عن اجلنا اذ رآنا بغفلة حيث قال ان هؤلاء لشرذمة
قليلون وانهم لنا لغائظون وفيه اشارة الى ان من سار الى الله تعالى
طالبا وجهه تعالى لابد ان يسير بقلبه وروحه وعقله ونفسه
وجميع اعضائه وجوارحه وجميع قواه متفقين على الحق طالبين
اياه ولابد ان يكون سيره في ليلة وجوده وحجبه لا يطلع
عليه احد من العالم حتى لا تطلع عليه نفسه الامارة وقوله كما
لان الانسان لا يملك الا من صفات نفسه وحكمها هو في اول
سيره لابد وان تحكم عليه النفس وصفاتها وتستغله
وتستخدمه في حوائجها ومقتضياتها ما لم يعبر عن اطوارها
فاذا سار الى الله ووقفت النفس على سيره وخروجه عن حكمها
تسلط عليه القوى النفسانية والصفات الطبيعية الظلمانية
وتركب هي مع جنودها خلفه لتدركه فاذا كان السالك مجدا
في سيره عارفا بجميعه قلبه وروحه فوصل الى ساحل بحر العلم الالهي

قبل ان تدركه النفس وجنودها اياه ودخل في البحر فقد نجى من فرعون
النفس الامارة لانه لا تعرف اماني العلم بل تحكم هي في مصر عالم الحس
والامور الحسية التي تتعلق بعمارة عالم الدنيا او بعمارة عالم ذاتها
من الصفات والاخلاق وسائر المشتهيات فان دخلت خلفه
في البحر غرقت فيه وهلكت عن صفاتها وان وقفت عند البحر
بقيت فرعون جبارا وما امر فرعون برشيد

فلما تراءينا رآنا جميعهم ... فقلت لاصحابي فامثل موذني

اي فلما تراءى الجمعان رآنا جميعهم قال اصحابنا انا لمدركون
فقلت لاصحابي وامثل موذني قال تعالى فلما تراءى الجمعان قال
اصحاب موسى انا لمدركون

معي الرب جل قد تعالى جلاله ... عسى الرب يهدينا الخير طريقه

لا خوف علينا من فرعون وجنوده لانهم لم يدركونا للموعد الذي
وعدنا الله ان معي ربي سيهدين وبوحي تبارك وتعالى
عسى ان يهدينا الخير طريقه وهي الطريقة التي ظهرت لهم في البحر
كما قال تعالى كلا ان معي ربي سيهدين فطريق النجاة في البحر من فرعون
وفيه اشارة الى ان موسى الروح الالهي لما توجه الى الله وسار مع
بني اسرائيل من القوى الروحانية والقوى العقلية في استخلاص
من فرعون النفس الامارة وبلغ ساحل بحر العلم الالهي وراى اصحاب
الروح جنود النفس الامارة خلفهم قالوا للروح خوفا من فرعون
النفس وجنودها انا لمدركون قال لهم الروح لا خوف علينا من فرعون
النفس وجنودها وصفاتها ان معي ربي سيهدين قال تعالى فاضرب

لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفي نسخة عصى الرب
حيي قد تعالى شاؤه

امرت بضرب اليم اذ ذاك بالعصى فصيرته في الحين وهو ايجزته

اي امرني الله بضرب اليم بالعصى اذ وصلت اليه واذ ركنا فرعون
وجنوده فضربت البحر بالعصى فصيرته في الحين شعابا يضربته قال
تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم اي فما انفلق البحر فكان اثنى عشر
فرقا بينها مسالك قد خلوا في شعاب تلك الفرق كل سبط
في شعب

فسرنا وسار وا خلفنا فاذا هم وقد غرق الجمهور في وسط لجة

اي فسرنا في البحر وسار فرعون وجنوده خلفنا قال تعالى
فاتبعهم فرعون بجنوده فاذا جاوزنا بني اسرائيل البحر والحال
انه قد غرق الجمهور من فرعون وقومه في وسط اللجة اي البحر
وحينئذ يكون قوله فاذا هم عبارة عن بني اسرائيل ويجوز
ان يعود الضمير الى جنود فرعون اي فسرنا وساروا في البحر
خلفنا فاذا التطم بهم البحر واجتمع وغرق الجمهور منهم في وسط البحر
فاخذوا على ما كانوا عليه من الكفر وما واهم جهنم وبئس المصير
الا ان حال فرعون الى الغرق ما هي كحال آله فانه قال عند الغرق
امنت بالله الذي امنت به بنو اسرائيل فامره الى الله ان شاء قبل ايمانه
لانه قبل خروج الروح وان شاء لم يقبل فانه لا يجب عليه ولا
شعور لاحد على معاملة الحق تعالى مع عبده المبتلى المضطر ولا

حكم

ولا حكم عليه في الظاهر الا بالنص الصريح وفيه اشارة الى ان روح
السالك لا ينجي من حكم النفس والقوى الا بدخوله في البحر العلم الالهي
لان النفس سلطان التخيلات الوهمية والعقايد الظنية ماخذها
الامور الحسية والاحوال العرضية الارضية السفلية لاحظ لها من
العوالم العلوية الروحانية والحضرات الغيبية الالهية بينها
وبين الروح منافاة فاذا توجه الروح الى الله تعالى وتنزه عن
حكمها وصفاتها وادركته في ساحل بحر العلم لا يخلص له فيها سوى الدخول
في الدخول البحر لانها صاحبة البر تحكم على كل من وجد فيه فاذا وصل الروح
الى ساحل بحر العلم وضرب بعصى الهمة متن البحر العلمي انفلق البحر وانفتح
له فيه الطريق وبحرله لانه صاحب البحر فسار الروح في البحر مع القوى
الروحانية والقوى العقلية وعبروا البحر فلما رات النفس مع
جنودها التي هي القوى الشهوانية ان الروح دخل البحر وعبر
عند توجهت الى بحر العلم لانها صاحبة الرياسة والعجب فطلبت
الرياسة الكلية بالعلم لانه باب الرياسة فارادت ان تستعمله
في الجوارح البشرية وتجعله آلة لها في امورها الطبيعية وتسخر
البحر لنفسها كما سخر لموسى الروح الالهي الذي هو اهله فدخلت البحر
اثر الروح وقواه فاذا توسط فرعون النفس بحر العلم انطبق
عليه البحر فغرق فيه مع جنوده وهلك من غير قتال فلم يبق من
حكمها اثر في مصر الوجود وملك كله من غير منازع ولا مخالف قال
تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل

بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

فكم تركوا من نعمة بديارهم وبدلت النعماء عليهم بنقمة

فحينئذ كم تركوا من النعم الجسمية الظاهرة من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم بديارهم كما قال تعالى فأخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم وبدلت النعماء الدنيوية عليهم بالنقمة عند الغرق
وبعده من عقوبات الآخرة لعدم إيمانهم بالله ورسوله وتكذيبهم
بآيات الله واتصافهم بالصفات الذميمة والأخلاق الرذيلة
التي أوجبت عليهم النقمة والمؤاخذة بالعذاب الشديد وما ذلك
عن أمثالهم ببعيد إن بطش ربك لشديد قال تعالى فانتقمنا
منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
اعلم أن الروح الإنساني ما لم يخرج عن حكم النفس وهواها ولم يتخلص
عن أوصافها الذميمة وأحكامها ولم يدخل في بحر العلم الإلهي
ولم يتصف به لا نجاة له من أسر فرعون النفس وكذا أن النفس
ما لم تسلك خلف الروح الإلهي ولم تترك نعمها الظاهرة وحظوظها
الجسمية ولم تدخل أثره في بحر العلم الإلهي ولم تغرق فيه لتهلك بتغير
صفاتها لا نجاة لها فعليك بالعلم الإلهي الذي تهلك النفس
ويميتها ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

ومن بعد هذا كان ميعاد ربنا تركت أخي هارون فيهم خليفة

أي ومن بعد إغراق فرعون وهلاكه وهلاك آله كان ميعاد
ربنا أي واعدني الله ثلاثين ليلة وأتمها بعشر كما قال تعالى

وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه
أربعين ليلة أي لما ذهبت إلى ميقاته به تركت أخي هارون
في قومي خليفة عني حتى يصلح بينهم ولا يتبع سبيل المفسدين قال
تعالى وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين اعلم أن هارون عليه السلام كان نائبا لموسى
عليه السلام بعد انفصاله عنه في غيبته النائبة في الظهور بالنبوة
والتصرف والإصلاح في القوم وفي العلم والحال والمقال وكان
هارون لموسى عليهما السلام بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه وسلم
بعد انفصاله عنهم بما هو من هذه النشأة العنصرية الدنيوية
إلى الآخرة لأن نوابه عليه السلام بمنزلة الإخوان الوارثين دينا
ودنيا وإرث استحقاق الأخوة فلهذا كان صلى الله عليه
وسلم يحن إليهم حنين الأخ الغائب إلى أخيه كما ورد في الحديث
واشوقاه إلى لقاء إخواني فافهم وفيه إشارة إلى أن موسى الروح
الإنساني لما حكم على مصر الجسم الإنساني ودخل الكل في رق الانقياد
له أوحى إليه أن يذهب إلى ميقات الرب في ثلاثين ليلة إلى أربعين
ليلة كما قال تعالى فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال عليه السلام
من أخلص لله أربعين صباحا جعل الله قلبه ينابيع الحكمة فذهب
الروح إلى ميقات الرب في طور القلب الذي هو محل النور الإلهي
ومظهر التجلي الرباني وترك أخيه هارون العقل في قومه خليفة
عنه حتى يصلح بينهم يتوجه هو إلى الله أربعين ليلة ولا يخطر له
في تلك المدة خاطر كوني يتعلق بالنفس وقواه أو أعضائه لاستيلاء

لعله اخلص
راجعه

فيهم بما دون العقل لانه كان وزيرا في قومه

وجئت لميقات فكلمني به ربوبية فيه تسمي تجلت

اى وجئت لميقات ربى تجلى لى بصفة ربوبيته تسمى تجلت الربوبية التى كلمنى فى الميقات قال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه والكلام الالهى هو التجلى الالهى والتجلى الكلامى مخصوص بالسمع اى لما جئت لميقات ربى تجلى لى ربى بصفة الكلام وكلمنى فسمعت ذلك الكلام فكان اسماعى ذلك الكلام بسمعى عين لذتها عند تجليه يعنى قوله فيه تسمى تجلت بدل من قوله فكلمنى به ربوبيته ويجوز ان يكون قوله ربوبيته مبتدا وجملة تجلت خبراله اى ربوبيته فى الميقات تجلت تسمى ويجوز ان تكون التقدير هكذا تجلت ربوبيته فيه تسمى فيكون ربوبيته فاعلا لتجلت

فاذركت ذاك القول دون تكيف واسمعته عنه باذن سميعة

اى فادركت القول الذى كلمنى به دون تكيف بصوت ولاحرف واسمعت ذلك القول اى اسمعنيه الله عنه باذن سميعة وهى سميعيته لان السميعية تحقق به فكان هو السمع والسميع والسميعية والكلام الذى سمعه باذنى اى وسمعته عنه بسميعيته لانه كان سمعى وبصرى وما يدرك ادراكاتى وحينئذ لا يسمع قوله الا هو

فعادت لذاك العين منى فشاقها جمال فرامت ان تفوز بنظرة

اى فلما سمعت اذنى ذلك القول من غير تكيف عادت لذلك عينى فشاقها جمال اى حيرها جمال المتكلم ذات شوق اليه لان رؤية الجمال مخصوصة بالعين فرامت العين ان تفوز بنظرة من ذلك

الجمال وفى بعض النسخ فعادت لذاك عينى فشاقها اى ان اذنى لما سمعت كلام الرب الذى خاطبنى به وتجلى لى بصفة الكلام غارت على ذلك عينى فحيرتها جمال الرب المتكلم ذات شوق اليه فرامت عينى ان تفوز بنظرة واحدة لذلك الجمال اى ان تنظر اليه بنظرة واحدة وفى بعضها فعادت بالعين والدال اى فلما سمعت اذنى ذلك القول عادت عينى اليه حتى ترى المتكلم الذى تكلم به لانه كما خص ادراك القول بالسمع خصت روية المتكلم به بالعين فشاق عينى جمال اى فكان جمال المتكلم حير عينى ذات شوق اليه حتى ترجع تنظر اليه فرامت عينى ان تفوز بنظرة من ذلك الجمال قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ارنى صح

فاضاف النظر الى نفسه فكانه عليه السلام كان فى رتبة قرب النوافل بانى بنفسه وعينه فلهذا اضاف الروية الى نفسه فظن ان للرب صورة خاصة يمكن روينها له وغاب عنه انه لا يرى بدون النظر ولا يراه هو اذا تجلى له ولكنه عليه السلام كان مصطفى موفقا من عند الله ما طلب روية بل طلب ونر اسم الرب لان المرى عنده رفع حجاب عين العبد هو الرب المتجلى له فى مراة عينه الثابتة او الرب المتعين له من الربوبية المطلقة عند دخوله فى دايرة الوجود قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة وفى وقت القيلولة

فخاطبنى منه بلن ولوانى سكت تجلى لى بكل لطيفة

اى تخاطبنى بى من محل السمات بحسب تعيّنى بصبغة الامكان والصباغ بصبغة الوجود والحدثان خطاب لن ترانى وذلك قبل رفع اعظمة الصفات الخلقية عن ذاتى وقبل اسد الحجب التعينات الامكانية والكدورات الطبيعية عن عين بصيرة بل قبل افنا ذاتى ولو انى سكت عن سوال الروية الرب قبل حصول الاستعداد وقبل رفع الاغطية عن عين بصيرتى وقبل تجلى نور الاستعداد ونور الحقيقة وقبل افنا عينى وذاتى تجلى لى ربى لكل الطيفة اى بكل صفة الهية فى حضرة الالوهية عند حصول الاستعداد فى بطريتى للمحاكاة الصحيحة للصورة الالهية وفى بعض النسخ لكل لطيفة اى تجلى لى ربى لكل لطيفة من لطايف صفاتى وروحى وقلبى وعقلى ونفسى وبصرى وجميع اعضاى وجوارحى لكنا صفاتى فى الله واستهلاك وجودى فيه فكانت كل لطيفة من لطايف وجودى ترى تجليه فى نفسها وكنت انا بكليتى وجمعيتى لتلك اللطايف ارى تجليه لى بالصورة الالهية الاسمائية الجمعية فى حضرة الالوهية ولكن غلبت على الجبلة الطبيعية والصفة الموسوية حيث عجلت كما قال وعجلت اليك ربى لترضى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه عليه السلام ليتنا اخى موسى سكت اعلم ان الروية التى وردت فى الكتاب والسنة انما وردت روية الرب لا غير كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله عليه السلام رايت ربى فى صورة شاب وقوله ترون ربكم يوم القيمة كما ترون الشمس بالظهيرة وغير ذلك لان الربوبية تطلب المربوب

فلا يتحقق فى الخارج الا به فلا بد من تجلى الرب للمربوب وشهوده فيه فانه لا يشاهد الا فيه بتجليه له وحينئذ لا اشكال فى كون الرب فى العما قبل خلق الارض والسما وفى نزوله الى السما الدنيا وفى شهوده فى الدنيا فى المظاهر الحسية او المثالية بالتحقق هنا بالنشاة الاخروية وفى الاخرة كذلك فان المخلوق المربوب لا يتحقق ربوبية الرب وتجليه له وفيه بحسبه فاذا اشهدت المربوب لا بد وان تشاهد الربوبية والرب المتجلى فيه لا تة لا انفكاك فيه ولكن الاحكام الامكانية والصفات الطبيعية الظلمانية تحجب عين العبد عن شهود الرب فى المربوب فانه لا يرى غير المربوب واما فى عرض التحقيق فالمخلوقات مظاهر لارباب الاسما الالهية فلا يشاهد فى المظاهر غير ارباب الاسما فلا بد من افنا صفات العبد وازالة احكام الامكان التى تحجب بينه وبين رؤية ربه حتى يتجلى فيه ربه الخاص بصفته التى بها يتميز هو عن غيره الصباغ تجليه بصبغ العبد الذى هو مظهره فاذا كان حال العبد هكذا كان الشهود فى مظهره للرب الذى ظهر فيه وتجلى فيه شاهد العبد بنوره لذلك الاسم وتجليه ارباب الاسما الظاهرة فى مظاهرها فلا اشكال فيه فافهم واما الذات الاحدية من حيث اطلاق الحق ولا تعينه فمنزهة عن الكثرة النسبية الاسمائية والكثرة الوجودية وعن التعين والظهور والشهود فى المظهر لان انوار سبحات وجهه واطوار ذات ذاته تمنع عن ذلك لانها تحرق وجه الغير وكذا الاسم الذات وهو الله من حيث دلالته على المسمى ومن حيث لا انه

لعله حتى

على الذات منزه عن الظهور والتعين في مظهر من المظاهر الحسية
ومحال على التقيد والرؤية والشهود في محل من المجالي العلوية
الروحانية والمظاهر السفلية الجسمانية سوى الصورة المحمدية
والمظهرية الكلية الكمالية الانسانية فانها المحاذاة بها الصحيحة
ومجاليها الجامعة المحيطة تظهر فيها الصورة الالهية الاسمائية
ويتجلى فيها ويشاهد فيها قال الله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والشهود
الذاتي عبارة عن فناء العبد بذاته في انوار سبحات ذاته
واستهلاكه في تجليات وجهه وحضرته فالتجلي الذاتي المطلق
لا يشاهد لكمال سلطنته وقهره وجوه الخلق وكذا تجلي الجلال
وتجلي جلال الجمال لعزة انوار الجلال والشهود لما يقع في
تجلي الجمال والتجلي العام بحسب الوجود العام ومراتبه فان
قيل ما الحكمة في قوله تعالى لموسى لن تراني واختاره عن عدم
رؤيته مع انه عليه السلام راى الحق في صورة النار في الشجرة
وسمع كلامه وخطابه من الشجرة قال تعالى فلما اتاها نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني الاية
قلنا ان قوله لن تراني يدل على ان موسى راد بقوله رب ارني
انظر اليك الرؤية الذاتية او رؤية الرحمن حيث دلالته على الذات
او رؤيته مجردا عن التعينات الخلقية والمظاهر الكونية فكانه
عليه السلام من جهة استماعه كلام الحق بسمعه كان عليه ويريد بالبصر وظن

انه

انه يتجلى بصورة علوية اسمية مجردة عن المظاهر خاصة به ولهذا
قال رب ارني وما عرف عليه السلام انه لا طاقة للصورة المحدثة
البشرية على مشاهدة التجلي الالهي من حضرة الربوبية المطلقة
او حضرة الالوهية المجرد عن المواد او ظن انه يتجلى له بالتجلي الذاتي
الذي يحرق سبحات وجهه ما ادرك اليه بصره ولو ما عرف ذلك ولهذا
قال له تعالى لن تراني لعدم طاقتك لذلك التجلي ورؤية الحق
عنده واما التجلي الذي وقع له في صورة النار في الشجرة
فهو في المادة والمظهر هو وكذا مظهرية الشجرة ومظهرية النار
تجليه في كل شيء ويمكن ان يكون تجلي زائد على التجلي الوجودي
بحيث ان يتجلى في صورة النار التي لم يكن لها مظهر وجودي قبل
تجليه بتلك الصورة النارية والنار ايضا مخلوقة فتكون
الرؤية في صورة الخلقية واما الرؤية من حيث التجرد عن
المظاهر فلا يمكن ولهذا قال عليه السلام رايت ربي في صورة
شاب حسن وهذا بالنسبة الى التجلي واما بالنسبة الى المتجلي
له فلعدم طاقة المحدث المقيد الفاني شهود القديم المطلق
الغير المتعين الباقي فان العبد اذا افنى وجوده وذاته
في وجود الحق وذاته وابقاه الله بوجوده وصفاته ظهرت
فيه الصورة الالهية الاسمائية وتجلت فيه وحينئذ يحصل له
الرؤية فيكون الرائي والمرئي وجودا واحدا ولهذا قال
عليه السلام اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك الكريم اعلم ان
جميع الحضرات العلوية الاسمائية والصورة الخلقية السماوية

الافلاكية والاشخاص السفلية الارضية وصور جميع الارواح
والاشباح وما بينهما من التعينات البرزخية فكلها مظاهر الهية
تجلى فيها الوجود العام بالتجلي المختص باسم الرحمن فيظهر الحق في كل
شيء منها بحسبه من الصفا والكدر ونحوهما كذلك ولهذا قال الحق
تعالى الله نور السموات والارض اى ان الالوهية تجلت باسمائها
التي هي الارباب في مظاهر الموجودات في كل مظهر باسم خاص
ولا قابلية لمظهر منها للالوهية الجامعة للاسما ولظهورها
الاسمائية الجامعة سوى الصورة الادمية والمظهرية المحمدية
وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فالاشيا صور الاسماء
ومحل تعينات حقايقها ووجوهها التي بها تدل على الذات
وهي الجهة التي تلي المطلق واللاتعين فتقيدت فيها الذات
بحسب حقايق الاسما فيسمى التقيد في حقايق الاسما توجها الهيا
لانها اول مظاهر الهية تتجلى فيها الذات والاشيا صور الاسما
ثم لكل شيء يكون وجه الهي هو حقيقته فتتجلى الذات في
الاسما والاسما في الاشيا فاذا رفعنا الاغطية عن عين البصيرة شاهد
العارف وجوه الاشيا فيها وتكون الاشيا لها كالمراى والمجالى
فالعارف اذا دفع تعين الاشيا عن عينه شاهد الحق المتجلي في
الاشيا ولا يرى الاشيا والجاهل لا يرى غير صور الاشيا لعدم نور
البصيرة وعدم نفوذه وراء تعينات الصور وهذا هو الشهود
في المظاهر الحسية واما الشهود في المظاهر الخيالية المثالية العلوية
الروحية كشهود نبينا عليه الصلاة والسلام ربه في صورة شاب حسن

وهو

وهو ايضا في المظاهر ومن هذا القبيل شهود الكمل في الحضرات
المثالية والروحية ومنه شهود الرب في المظهر المثالي الصوري
وهذا هو تجلي الجمال والتجلي الذي لا يشاهد فهو الذاتي المطلق
المنزه عن المظاهر وهو يحرق وجه الغير وكذا تجلي الجلال سواء كان
من غير مظهر مثالي او حسي فهو لا يطاق وقوله ولو انني سكنت تجلى
لي بكل لطيفة يدل على ان طلب الرؤية قبل رفع التعين البشري
وقبل فنا وجوده وصفاته اى قبل التحقق بالفنا في الله وبقا
لما افاق من الصعق قال اني تبت لانه عرف عند الافاقة انه طلب
الرؤية من الوجه المنافي لها ولهذا قال تعالى في جوابه لن تراني
لان العين الموسوي المقيد لا يطيق التجلي المطلق لانه لا يرى الا المقيد
كما راى في صورة النار في الشجرة في اول رسالته فالرؤية التي طلبها
موسى عليه السلام انما تقع بعد الفنا في الله وبعد ظهور الصورة الاكملية
الاسمائية في العبد المتجلي له وتحققه بها

وقال اني انظر نحو الجبل الذي له قوة تدعى المنع وشدة

اي وقال الحق انظر الى هذا الجبل الذي له قوة يدعي اي يترك هو
في المكان لمنع اي لصونه وشدته في ذاته اى له الثبوت والاستقرار
في المكان التمكن لعظمه وشدته في ذاته فانا تجلي الى الجبل فان
استقر مكانه عند ما تجلى اليه فسوف تراني قال تعالى ولما جاء
موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وهذا هو التعليق بالمحال لان
استقرار الجبل عند تجليه له محال فان الجبل مع شدته وقوته لا يطيق

يطيق التجلي الذاتي من خشية الله كما قال تعالى لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فكيف يستقر
عند التجلي الالهي وكان قوله ولكن انظر الى الجبل الآية بمنزلة
التعليل لقوله لن تراني يبين وجه عدم امكان الرؤية اي لن تراني
ولكن انظر الى الجبل حتى يتبين لك عند الافاقة من الصعق وجه
عدم الرؤية لك لانه كان يعرف من ذلك انه خر صعقا من نظره
الى الجبل الذي تجلى له الرب فلو وقع ذلك التجلي له لكان اشد
خرا وصعقا وابعد من الافاقة فحينئذ عند الافاقة تظهر
له وجه عدم الرؤية

وعلق لي الرؤيا بشرط ثبوته — فصيّره دكا لاكبر دكة

اي وعلق لي الحق الرؤية حين طلبتها منه بقوله رب ارني انظر
اليك بشرط ثبوت الجبل واستقراره في مكانه عند تجلي الرب له اي
ان استقر الجبل عند ما تجلى الرب في مكانه تقع لك الرؤية لي عند
ما انظر واتجلى اليك فان استقرار المتجلي له عند تجلي الرب له تدل
على رؤيته لعدم الحاجب بينه وبين التجلي وان لم يستقر الجبل
في مكانه عند التجلي وصار دكا فتحول من الصورة الجبلية وفنى
عنها فلا تقع الرؤية لزوال المتجلي له من مكانه وصورته وكذلك
ان تجليت اليك اي الجبل وجودك لانك متعين بالوجود والاثنينية
لهذا قلت رب ارني انظر اليك لوقع الصعق منك والفنا والزوال
من الوجود الحقي الذي به طلبت الرؤية فحينئذ لا ترى فاذا وقعت الافاقة
من تلك الصعقة تعرف ان الرؤية لا تكون بالطريق الذي طلبتها

منه

منه فحينئذ تتوب من ذلك الطلب اي وعلق لي الرؤية بشرط
استقرار الجبل فصيّره اي الجبل دكا باكبر دكة من التجلي اليه و
زواله عن الصورة الجبلية فانه يزول عنه الاسم الجبل فاما
موسى فلا يزول عنه اسم موسى بعد الافاقة من الصعقة

تجلى باوصاف الجلال فعندها — صعقت ودامت عند ذلك صعقتي

فيه بيان سبب الصعق وعدم الرؤية وما عرف موسى انه تعالى تجلى له
بالجلال لانه كان مظهر الجلال اي تجلى الرب للجبل باوصاف
الجلال ونعوت الهيبة التي جعلته دكا فعند تجليات تلك
الاوصاف الجلالية صعقت من هيبتها ودامت واستمرت عند
ذلك التجلي صعقتي قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا

فعند ذهاب الصعق تبت مسبحا — وجددت ايمانا بنفس منيبة

اي فعند ذهاب الصعق عني وحصول الافاقة لي فعقبت من
الصعقة والغيبة مسبحا بقولي سبحانك تبت اليك وجددت
ايماني بالنفس المطيعة والمنيبة بقولي وانا اول المؤمنين فعرفت
عند ذلك عدم طاقتي للرؤية وعرفت طلبي شيئا من غير طريقه
فتبت عن ذلك السؤال والطلب وحصل لي الاستعداد والقابلية
عند تلك الصعقة والغيبة عن الوجود لتجلي الرب لي بالصورة
الالهية التي تقتضي افنا وجودي وشهودي الحق بتلك الصورة
الالهية المتجلية في التي توجبت لشهود الكلي اي الوجود الجمعي

واعطيت الواحا بعلم مفصل — وموعظة اكرم بها من عطية

واعطاني الله تعالى بعد الافاقة من تلك الصعقة والتوبة
من تلك الزلة الواحا بالعلم الذي فصل فيها من كل شيء كان مجملا
في العلم الالهي وفي العلم الاعلى وموعظة الهية لمن عمل بها واكرم
تلك الموعظة من عطية خاصة لقومي حتى يأخذوا باحسنها
قال تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك
يأخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين

وقيل لي الزم شكر ما قد وهبته اليك وذي الالواح خذها بقوة

اي وقيل لي في ذلك الشهود الاسنى والكشف الاقدس الاعلى
الزم شكر ما قد وهبته اليك من المواهب الالهية والمشاهد
السنية والمراتب العلية من الاصطفاء على الناس والتقدم
عليهم بالامامة وبالكلام الالهي والرسالة وخذ تلك الالواح
مني بقوة قدسية وجمعية قلبية اي خذ الالواح الواردات
الالهية والتنزلات الربانية التي تضمنت العلوم الالهية والمواعظ
الحسنة التفصيلية لكل شيء وامر قومك من الروح والقلب والعقل
والنفس وساير القوى والجوارح والاعضاء خاصة ومن الارواح
العلوية والقوى الفلكية والاشخاص السفلية والقوى العالم
اعلاه واسفله كله عامة يأخذوا باحسنها

رجعت الى قومي على غضب لما اتوه من الافعال في طول غيبته

اي رجعت بعد ذلك الامر كله من ميقات ربي الى قومي على غضب عليهم

لما جاءوا من الافعال القبيحة والاعمال السيئة وهو اتخاذهم
من بعدي من حليهم عجلا جسدا له خوار كما قال تعالى واتخذ قوم
موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار في طول غيبتي عنهم
في ميقات الي وهي اربعون ليلة قال تعالى ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم
امر ربكم

فالقيت بالالواح حتى تكسرت وجئت الى هارون بالغضبية

اي فالقيت الالواح التي اعطى الله اياها لي في الميقات حتى
تكسرت من شدة القاء اياها من الغضب اختلف في الالواح انها
كانت عشرة او سبعة وانها كانت من زمرد او زبرجد او ياقوت
احمر او صخرة صماء لينها الله تعالى لموسى عليه السلام فقطعها بيده
او شقها باصابعه وكانت فيها التورية او غيرها وجئت الى
اخي هارون بصفة غضبية له لاجل خوفه وقلت له يا هارون
ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري

مددت يدي في راسه ولحيته فقال لا تأخذ براسي ولحيتي

اي مددت يدي الى راس اخي هارون اي الى شعر راسه ولحيته واخذ
وجررته الى فقال لي هارون يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا
براسي قيل كان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان محمولا
لنا اعلم ان وجود هارون عليه السلام ونبوته من حضرة الرحموتية
فهو رحمة لموسى عليه السلام فلهذا ناداه بصيغة رحمة الامومية
لان الرحمة للام او خز في الحكم من الانفعال يا ابن ام لا تأخذ

بلحيتي ولا براسي يعني اكاد نفس من انفاس من هارون نفس من
انفاس الرحمة في حق موسى لان غلبة الغضب على موسى واخذ راس
اخيه هارون الذي كان اكبر منه سنا ولحيته في نظر الاعداء
كان محلا لادعائه الرسالة والدعوة الى الله فكان غرض هارون
من ذلك ان يزول عن موسى الغضب وتندفع عنه شماتة الاعدا
فكان كلام هارون لموسى عليه السلام عين ما كان مسطورا في
الالواح وهو الهدى والرحمة فانه لو نظر موسى فيما كان في يديه
من الالواح نظر تثبت ما ظهر بالغضب لهرون فنطق هارون
بالرحمة التي في الالواح فكانه اخذ بلسان الحال من الالواح
وتوجهه الى موسى قال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح
وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون فالهدى
بيان ما وقع من امر التعجيل وعمل السامري واضلاله وبراءة
هارون من الاضلال الذي لاجله غضب موسى على هارون
والرحمة المكتوبة في الالواح هي الرحمة لاخيه هارون فلو
نظر موسى في الالواح نظر تثبت لكان مهتديا الى طريق يدل على
براءة هارون مع ان الله تعالى كان قد اوحى الى موسى في
الميقات ان السامري اضل قومه قال تعالى وما اعجلك عن
قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع الى قومه غضبان
اسفا

خشيت على تفرقهم فتركتهم على حالهم فاسئل ثناء قصتي

اي اني خشيت على تفرقهم بان تقول لي فرقت بين بني اسرائيل فسند
تفرقهم الي فتركتهم على حالهم وقد قلت لهم من قبل يا قوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاسئل من اهل البلد من اقاموا به
قصتي التي جرت بيني وبين القوم من النصيحة لهم ونهيهم عن عبادة
العجل قوله ثناء بضم الثا وتشديد النون والمد على وزن ثناء
جمع ثان وهو المقيم بالبلد يقال ثنات بالبلد ثنوا اذا اقمت
به وهم ثنا البلد وفي بعض النسخ تنبأ بقصتي اعلم ان هارون
عليه السلام خشي ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل فيجعله
سببا في تفرقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فانه كان منهم
من عبد العجل اتباعا للسامري وتقليدا له ومنهم من توقف على عبادته نه
حتى يرجع اليهم موسى فيسألوه عن عبادة العجل لانهم ما اعتقدوا
للعجل اعتقادا كليا اتباعا للسامري ولكن توقفوا في الاعتقاد
والاتباع الكلي وما زالوا عن عبادة العجل ظنا حتى يرجع اليهم
موسى لان السامري مع خواصه قال لبني اسرائيل هذا الهكم واله
موسى فظنوا انه اله موسى وعبدوه على الظن واحالوا الاعتقاد
الكلي على رجوع موسى اليهم واما القسم الاول وهم خواص السامري فهم
اتبعوا اتباعا كليا فاعتقدوا العجل انه اله موسى وعبدوه وما توقفوا
في عبادته الى مجي موسى عليه السلام فعبادة العجل فرقت بين بني اسرائيل

فصيرت عجل السامري محرقا ونسفته في اليم اعظم نسفة

اي لما ظهر ان عبادة العجل انما وقعت من السامري وتسويل نفسه توجهت

الى السامري وقلت له فما خطبك اي ما شانك وما مرادك يا سامري
فيما صنعت من عدولك من عبودية الاله المطلق الى عبادة صورة
العجل على الاختصاص من سائر الصور وما خطبك من صنعك هذا
الشبح من حلي القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان
القلوب بالذات تميل الى الاموال وانت صنعت صورة العجل
من اموال الناس وقلت لهم هذا الهكم واله موسى فظلوا عليه
عاكفين ثم قلت له وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه
عجل السامري بالنار حرقا ثم لننسفنه اي نذرين رماد ذلك
الصورة في اليم نسفا فلا بد ان لا تعبد صورة من صور الخلقية
التي هي في خلق جديد انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما اعلم انه لما غلب على موسى التجلي النوري الشهودي في
صورة النار اي في صورة القهر والسلطنة والجلال
وهو الشهود الواحد في الكثير كثيرا ولهذا كانت علومه من قابلية
لا ترابية ومن شان النار التفريق والتفكيك فغلب عليه الفرقان
والتمييز والقوة والظهور والسلطان والقهر فسلط على صورة
العجل الذي جعله السامري للسامريين عبدة النار التي في صورتها
في الكثرة الشجرية نور الحق الواحد الاحد فحرقت النار تلك
الصورة وفرقت اجزائها المتوحدة كما فرق التجلي الالهي
فادى موسى عليه السلام لهم في احراق النار صورة العجل احراق
سبحات وجه الحق وتجلياته صورة الخلق وصورة نسفه
رماده الى اليم صورة تلاشي المحدث عند تجلي الرب القديم فان

المظاهر

المظاهر الخلقية والصور الكونية وان كانت مجالي لاسماء الحق ووجوه
تجلياته لكنها فانية فلا يعتقد فيها الا التجليات الالهية
الاسمائية المتعينة فيها لا تعينات المظاهر ومع هذا لا بد
من التوجه الى حضرة الجمع الذي منها تنبسط تلك التجليات
الالهية وتعينه الوجوه الاسمائية ✣ ✣ ✣ ✣

ومن بعد هذا قد سرت عن ذاك معرضا الى مجمع البحرين حققت وجهتي

اي ومن بعد هذا الامر قد سرت الى مجمع البحرين معرضا عن ذاك
الامر كله الذي حققت وجهتي فاني لما ادعيت انه لا اعلم مني
نبه لي من حضرة الوحدة والانس وحضرة النزاهة والقدس
بل عبد من عبادنا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقلت يا رب فكيف
لي به فقيل لي احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم روى
البخاري في صحيحه عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قام موسى النبي عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم فقال انا اعلم فعتبه الله اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان عبدا من عبادنا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب فكيف لي
به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم الى اخر الحديث
اعلم ان الخضر عليه السلام صورة الاسم الباطن ومقامه مقام
الروح وله علوم الولاية والغيب والعندية والقرب واسرار القدر
وعلوم الهوية والانية والعلوم اللدنية والاسرار الالهية
ولهذا كان محتده وفيه الوهب والايتاء قال تعالى فوجدا عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما موسى

عليه السلام فهو صورة اسم الظاهر ومقامه مقام القلب لانه
علوم الرسالة والنبوة وعلوم التشريع من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والحكم بالظاهر ولذلك كانت معجزاته في كمال الظهور
والوضوح فلما كان موسى عليه السلام على حظ وافر من عطايا الاسم
الظاهر اراد تكميله بارائه لطرف من احكام الاسم الباطن وبالجمع
بين التجليات الظاهرة والباطنة وعلوم النبوة وما في استعداده
من علوم الولاية فجعل الله ادعائه انه اعلم اهل الارض سببا
لاجتماعه بالخضر عليه السلام كما ورد في الحديث فلهذا اوحى الله
اليه وقال بل عبد من عبادنا بمجمع البحرين اي بحر الوجوب وبحر
الامكان او بحر الظاهر وبحر الباطن او بحر النبوة وبحر الولاية هو
اعلم منك فاستحيى موسى من دعواه فسال الله ان يقدر الصحبة بينهما
واستاذن في طلب الاجتماع به حتى يعلمه مما علمه الله فلولا صحبة
الله واخذ العلم منه من طريق الولاية من حيث ان كل نبي ولي وان
الولاية باطن النبوة لاغناه عن اتباع الخضر لكنه اثر صحبة
الله المتجلي من الحضرة الخضرية والتجليات الباطنة والاسرار
العلية الغيبية فلما وقع الاجتماع ظهر النزاع لما بين الظهور والبطون
من المغايرة والمباينة وبعد حصول الامر الذي اراد الله تعالى به كونه
في صحبة الخضر وقع الفراق بينهما قوله معرضا حال عن الفاعل في سرت
وقوله الى مجمع البحرين متعلق بسرت وقوله حقبة حتى بدلا عن
سرت اي حقبة حتى الى مجمع البحرين ويكون ان متعلقا بقوله حقبة
اي ومن بعد هذا قد سرت معرضا عن ذلك الامر حقبة حتى الى مجمع البحرين

وفي بعض

وفي بعض النسخ صرفت بالصاد فيكون عوضا حينئذ للحرف اي ومن بعد
هذا قد صرفت معرضا عن ذلك الامر ۞ ۞ ۞

لكي ادرك البحرين كيف تجمعا ۞ ففي ذلك المعنى اعاين بغيتي

قوله لكي متعلق بقوله سرت اي سرت باذن الله تعالى الى مجمع
البحرين كيف تجمعا مع انهما غير ممتزجين للبرزخ الذي بينهما كما قال
تعالى بينهما برزخ لا يبغيان وذلك المجمع هو موضع الخليفة الذي
هو جامع بين الصورة الالهية وبين الصورة الكونية ويعني به انه
جامع بين البحرين وحد فاصل بين الطرفين ففي ذلك المجمع اعاين بغيتي
التي كانت مقصودي من سفري هذا وهو الخضر الذي شوقني الله
تعالى الى لقائه واذن لي في التماس لقائه اعلم ان الخضر متعين في مقام
القربة بين الصديقية والنبوة التشريعية فهو من الافراد
الخارجين عن دائرة القطب ومقامهم لا يقتضي الاعتراض لاحد
لشانه خاصة فهو فرد وهو ولي جامع للاحكام الشرعية التي
اخذها عن الرسول الذي كان في شرعه لانه كان على شرع رسول
اخر غير موسى ومتحقق بالحقيقة واحكام الولاية فشاهد جريان
الاقدار في الاشياء على مقتضى الارادة الالهية والرسول عنده الوحي
الالهي ما عنده غير ذلك ما على الرسول الا البلاغ مما اوحى اليه فكان
بالوحي المحض فاراد الله تعالى ان يعلم موسى عليه السلام من العلوم
البرزخية بين الظاهر والباطن وبين النبوة والولاية وبين
الشريعة والحقيقة وان كان رسولا ونبيا ولكن احكام الرسالة
كانت غالبة فيه وعليه كما ان الخضر كان جامعا للعلوم الشرعية

وعلوم الحقيقة والولاية ولكن احكام الولاية كانت غالبة عليه ولهذا
قال لموسى عليهما السلام ان على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على
علم علمك الله لا اعلمه انا فاحاله تعالى على صحبته للخضر الذي يجمع
بين الشريعة والحقيقة ولهذا كان في مجمع البحرين ولكنه كان
من الافراد وما كان خليفة والا لما قال لموسى انك لن تستطيع معي
صبرا ولما علم الخضر من قول موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا طلبه العلم الخارج عن النبوة التشريعية وهو علم جريان
القدر على مقتضى الارادة الالهية اراد ان يريه اي جميع ما جرى
عليه من الامور والاحوال منذ ولد الى حين اجتماعه به بارادة
الله ولكنه ما صبر عليه لغلبة احكام الرسالة عليه ولهذا تمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسكت موسى ولا يعترض وقال ليت اخي موسى
صبر حتى يقص الله من انبائهما وروى عن الشيخ رضي الله عنه انه اجتمع
بابي العباس الخضر عليه السلام فقال له الخضر كنت اعددت لموسى بن
عمران الف مسئلة مما جرى عليه من اول ما ولد الى زمان اجتماعه بي
فلم يصبر على ثلاث منها فنبهه الخضر في الفعل الذي ظهر به له ان جميع
ما جرى عليه ويجري من الاحوال انما هو بامر الله وارادته وعلمه
الذي لا يمكن وقوع خلافه وان تلك الاحوال من خصائص الولاية
واما على ذوق موسى المحمدي فهو يقول لو سرت معرضا عن عالم الامكان
وصورة الحدثان الى مجمع البحرين وهو الحقيقة المحمدية والاحدية
الذاتية التي تجمع بين بحر الوجوب والامكان وبحر الازل والابد لكي
تحققت وجهي حتى اشاهد كيف تجمع البحران في ذلك المجمع وتنظر احكامهما

اجتماع الشيخ بالخضر

دائما

دائما بما من غير بغي احدهما على الاخر فبقي في ذلك المجمع اشاهد بعيني وهو الانسان
الكامل المتعين في ذلك المجمع لحفظ احكام البحرين وحفظ نظام الظهور
والاظهار وقيام الجلاء والاستجلاء اعلم ان الكمال الانساني لا يتحقق به الرجل
ما لم يبلغ مجمع البحرين ولم ياخذ من الانسان الكامل المتعين في ذلك
المجمع الذي هو الحد الفاصل بين الصورتين اعني الصورة الالهية
الاسمائية والصورة المظهرية الامكانية فانه يعطي كل شيء
من الصورتين حقه باظهار الاسماء به اثارها واحكامها واخذ المظاهر
منه حصصها المتعينة لها بحسب استعداداتها الذاتية وحقوقها
فلابد لاجل المعرفة والظهور ولاجل العبادة من الصورتين
لتتجلى الاسماء في مظاهرها وتظهر فيها ما في حقايقها من اثارها
واحكامها ولا بد من الحد الفاصل والبرزخ الحائل بين الشطرين
حتى يمنع الشطر المفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد
التعين والامتياز لاجل الظهور والشهود والاشهاد ولان في
الشطر المفصل ما نطلب الغيب الاول الذي ظهر عنه وامتاز طلبا
ذاتيا لانه معدنه ومحتده والشيء يحن الى اصله البتة فان مال اليه
وغلب حكم الغيب الاصلي عليه لزم الاختلال في احكام الاسم الظاهر
والانقطاع في حكم التجلي الايجادي الذي هو حصل منه الجلاء والاستجلاء
وانبساط تجليات الاسماء من حضرة العماء والغيب الباطن ايضا
يريد ان يظهر في المفصل عنه لاجل المعرفة فهو الظهور والتجلي
من حضرة الجمع والوجود والحق انه حنين الكل الى جزئه فان ظهر
فيه ظهورا كليا اختل نظام الاسم الظاهر ايضا لغلبة الباطن واستيلائه

حكم الوحدة عليه فلا بد من الحد الفاصل بينهما ليبقى الاسم الظاهر
واحكامه على الدوام ويستمر حكم التجلي الايجادي وهو الانسان الكامل
المتعين في ذلك المجمع منهما برزخ لا يبغيان ولا بد من اخذ احكام
ذلك الجمع منه ومن التحقق والظهور بها لاجل التحقق بالصورة
الكمالية الانسانية الحقيقية ولا نأخذ منه الا من انقاد اليه ووجه
وجهه لديه خاليا عن الوجود والعلوم والمعارف ولهذا طلب موسى
الخضر وكان بغيته موسى مع عظم قدره سأل موسى عليه السلام فطلب
ما كان من احكام رسالته والعلوم التي طلب ان يعلمها منه ما
كانت من العلوم الشرعية ولا رتبة اعظم في هذه النشأة العنصرية
من الرسالة من الله والامامة النبوية والاخذ عن الله بالوحي بواسطة
الملك وبغير الوسائط ومع هذا كله فكليم الله موسى صلوات الله عليه
كيف رغب في صحبة الخضر لما سمع تزكية الله اياه واخباره بانه عبد
من عباده علمه علما من لدنه وما تعاظم عن صحبته برتبة الرسالة
والعلوم الشرعية التي اتاه الله له فكيف انت بالعوائق المنطقية
والموازين الحكمية التي وضعها الحكماء اصحاب العقول الذين خلت
اذهانهم عن الاحكام الشرعية التي شرعها الانبياء والرسل فلا بد من
سلامة القلب عن العلوم الرسمية والاوصاف الخلقية ومن التسليم
وعدم الاعتراض لصاحب ذلك الذوق الخاص ومن الاخذ من الوجه
الخاص بارتفاع الحجب والموانع

فكان ذهاب الحوت عندي دلالة على رؤيتي من حاز علم الحقيقة

اي ان الله تعالى قال له حين طلب الاذن في المشي الى صحبة الخضر وسأله

كيفية

كيفية وصولي اليه احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فكان
ذهاب الحوت من المكتل الى البحر عند اصابة الماء له عندي في السير
والطلب دليلا على رؤيتي الخضر الذي حاز علم الحقيقة الذي علمه
الله من لدنه علما قال تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى
ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما
قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ففي تجاوزهما المكان
الذي كان فيه الخضر اشارة الى تجاوز موسى الحد في دعواه انه اعلم
اهل الارض في زمانه وفيه اشارة الى ان موسى الروح الانساني
لما توجه الى مجمع البحرين وهو القلب الحقيقي الذي هو مجمع بحري
الوجوب والامكان تبعه فتاه العقل فحمل حوت الروح الحيواني
في مكتل الجسم عند الماء فلما بلغا مجمع بينهما وهو القلب عند الصخرة
التي هي السكينة والطمأنينة وضعا رؤوسهما فناما لانه لا بد لكل
من يعبر عن موطن تلك السكينة فاذا نوم فيه نسي الروح والعقل عنده

حياة القلب فلما ناما وانسل حوت الروح الحيواني من مكتل الجسم باصابة
عين الحياة التي تجري في تحت القلب اي صار حيا واتخذ سبيله في بحر
العلم الالهي سربا وكان حوت الروح الحيواني مشويا بنار المجاهدة
والرياضة مجردا عن الصفات الحيوانية التي هي حياته فانه
متى تجرد الروح الحيواني الذي به حياة البدن عن الصفات الحيوانية
التي توجب حياته يكون غذا للروح الانساني والعقل لانه
زالت عنه الصفة الحيوانية حتى فيبقى غذا محضا لهما وقد
قيل لموسى الروح الانساني متى تفقدت الحوت فهو اي الخضر ثم
فلما وصل موسى الروح وفتى العقل الى صخرة السكينة والطمانينة
رقد الروح اي توجه الى عالم الغيب وعالم القدس والنزاهة وبقي
حوت الروح الحيواني في مكتل البدن عند العقل فلما جاء
العقل الى بحر عين الحياة التي هي الفيض الالهي الذي به حياة
العقول والارواح وحياة الصور والاشباح وتوضا منه
اي غسل وجه قلبه وسره واستفاض من بحر الجود فافاض عليه
على حسب طلبه واستعداده لان العقل من البر واقف على ساحل
البحر انتضح الما على حوت الروح الحيواني فعاش من ذلك الما وهو الفيض
الالهي ووثب في الما وانما عاش الروح الحيواني ووثب في بحر العلم
الالهي والفيض الرباني عند رقود موسى الروح اي ذهابه الى عالم
الاطلاق والانفساح لان الروح متى خرج الى عالم الارواح
واخذ الفيض من الله بغير واسطة صار حيا بالحياة الذاتية
التي هي للارواح فح عاش الروح الحيواني الذي كان مشويا بنار

المجاهدة

المجاهدة في مكتل البدن عند فتى العقل ووثب حيا الى بحر الحياة
لان في خص الروح الانساني فكان وثوب الروح الحيواني الى البحر
وفقدان الروح والعقل اياه له اية وعلامة للروح بان مطلبه
حضرة القلب الالهي المعبر بمجمع بحر الوجوب وبحر الامكان وبحر
الازل وبحر الابد وبحر العلم الالهي الذاتي وبحر العلم اللدني والعلم
الصفاتي الذي علمه الله تعالى من لدنه علما لان العلم الالهي
مخصوص بالقلب كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وانما جعل فقدان الروح الحيواني اي ذهابه في بحر العلم الالهي
علامة لمكان القلب ووجدانه فيه لان الروح الحيواني غذا الروح
الانساني والعقل فاذا ذهب الروح الحيواني الى بحر العلم وصار
به حيا كان بتلك الصفة غذا للروح الانساني ايضا فاذا وثب
حوت الروح الحيواني الى بحر العلم صار القلب الانساني حيا
ايضا فكان القلب مظهرا للتجليات الالهية ومفيضا على
النشاة الانسانية ولاسيما اذا صار قلب الانسان الكامل فلما
قام الروح الانساني من نوم العروج فانطلقا بقية ليلتهما
من الجسمانية وتوجها من الروحانية في طلب حضرة القلب الكامل
ولم يراه عند صخرة السكينة من ظلمة البقية من ليلة الجسمانية
وظلمة الطبيعة فلما اصبح اي انفلق صبح الازل ونور القدم
قال الروح للعقل اتنا غدانا اي الروح الحيواني لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا لتركهما المطلوب في خلفهما قال له العقل ارايت
اذ اوينا الى الصخرة السكينة فاني نسيت الحوت اي نسيت ذكر قصته لك

قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى
صخرة السكينة اذا رجل مسجى لانه لابد للقلب من الستر وهو
الغين كما قال عليه السلام ليغان على قلبي كل يوم سبعين مرة
فقلت له اني اصبر كي صاحبا الى عسى علما انال بصحبة
اي فقلت للخضر اني اصبر لك صاحبا الى عسى انال بصحبتك وتعليمك
علما قال تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا فرط موسى عليه السلام لتعليم الخضر له الاتباع له من نفسه
وجا بصيغة الاستفهام اشارة الى طلب الاذن منه في الاتباع
وهذا من غاية الادب مع الخضر الذي زكاه الله بالعلم وفي نسخة
فقلت له اني اصبر لك صاحبا اليك عسى علما انال بصحبة
ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام رسول الله وانه ليس له ذوق
في المقام الذي كان فيه الخضر لان مقام الرسل يعطي الاعتراض
من حيث هم رسل في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به وعرفان
المقام الذي هو فيه مخالف لمقام نبينا موسى لانه كان من الافراد وتقاضيهم
يعطي الانكار عليهم لانهم ينظرون الى الارادة الالهية التي قال
لموسى انك لن تستطيع معي صبرا اذا ظهرت بامر يقتضيه مقامي
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا لان علومك بالوحي الالهي ولا
خبرة لك في العلوم الالهية التي تحصل بالاذواق ثم قال دع ما
لما جرحيه انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم
علمك الله لا اعلمه انا قال له موسى ستجدني ان شا الله صابرا
على الامور الشاقة التي تنظرها لان الصبر لا يكون الا على ما يشق

ولا

ولا اعصي لك امرا اي اتبع لك في الامور كلها فقال له الخضر فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فشرط في اتباعه عدم
السؤال عن شيء وهذا هو الشرط الذي ذكره الله تعالى لنا في القرآن
حكاية عن الخضر فانه جعل عدم السؤال شرطا في تبعية موسى له
والتبعية من موسى شرط في اخذ العلم وتعلمه منه كما قال موسى
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فلا بد للمريد الصادق
في اخذ العلم الالهي عن الاستاذ الحاذق من التبعية له في
جميع الامور التي تظهر بها ومن التسليم وعدم الاعتراض في شيء
وهنا اشارة الى ان موسى الروح الانساني لما اتى الى صخرة
السكينة مع فتاه العقل ووجد بها عندها خضر القلب الحقيقي
الكمالي الانساني الذي تعين في البرزخية بين الصورة الالهية
والصورة الكونية الذي زكاه الله ووعد له بالعلم قال له الروح
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا لان الروح الانساني وان
كان متنزلا من الحضرات العلوية الروحانية والعوالم الغيبية
النورانية ومقاصدها لكنه ليست له جمعية مثل جمعية القلب
بل انه نزل من الحضرة الواحدية الودية لتحصل الجمعية بالمحاذاة
الصحيحة له والقلب ظاهر بالصورة الالهية الاسمائية والصور
الامكانية المظهرية ومتقلب في تلك الصور كلها اخذ عن الله
بلا واسطة لانه عرش الهي ومظهر رباني ولهذا اراد الروح
ان يظفر بصحبة الخضر من تلك الجمعية القلبية قال له خضر القلب
انك لن تستطيع معي صبرا لانك علوي نوري لا تقبل الا ما يتنزل

من الحضرات العلوية الروحانية واني مقابل للحضرة الالهية والصورة
الكونية والله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه فما من شيء
في الحضرة الالهية والصورة الكونية الا عندنا خزائنه
فاني اذا ظهرت بامر تقتضيه البعض من الاسماء مثل العدل والمنتقم
بحسب مطالب مظاهر تلك الاسماء باحكامها او ظهرت بحكم تقتضيه
عالم الكون والفساد من الاهلاك وسفك الدماء لن تستطيع
معي صبرا بل تظهر لي بالمنازعة كما ان الملائكة لما سمعوا قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة نازعوا لانه يحجب نشأتهم
الروحانية كما قال تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ثم قال وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا من الامور التي تقتضيها الارادة
الالهية وتقتضيها عالم الكون والفساد دون الفساد وسفك
الدماء ولا تعلم ان ذلك الفساد يعقب الصلاح كما ان توبة
العبد من الذنب توجب له التحقق باسماء تحقق بها قبل
ذلك قال الروح ستجدني ان شاء الله لك ايها الامور التي تقتضيها
الصورة الالهية من اثار الاسماء واحكامها ولا سيما من اثار
اسماء الجلال والامور التي تقتضيها الصورة الكونية من المحن
والالام صابرا في تلك الامور كلها ولا اعصي لك امرا منها بالمعارضة
وعدم القبول قال له خضر العقل فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا شرط في الصحبة عدم السؤال وعدم
الاعتراض لان الصحبة مبنية على الموافقة والانقياد

فسارنا

فسار بنا حتى ركبنا سفينة   فحاول التقدير خرق سفينة

اي فانطلقنا في الساحل حتى اذا ركبنا في السفينة مرت بنا
سفينة فاخذونا بغير نول اي فمررنا في الساحل حتى اذا ركبنا
في السفينة كما قال تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
فحاول التقدير الالهي خرق السفينة فخرقها اي تخرق سفينة قوم
اخذونا بغير نول قيل ان الخضر اخذ فاسا فخرق السفينة بان
قلع لوحين من الواحها

فقلت له هذا جزاء المعلم   لقد جئت امرا في جزاء الصنيعة

اي فقلت له على طريق الاستفهام والتعجب هذا اي خرق سفينة
القوم جزاء المعلم الصنيع الذي فعلوه بنا اذا اخذونا بغير نول لقد
جئت شيئا امرا اي عجبا في جزاء المعلم الصنيع فتعرضت له في اول امر
ونسيت العهد الذي اخذه عني في تبعيتي له للعلم الالهي الذي علمه
الله تعالى له وذلك لغلبة احكام الشريعة علي واتصافي بالصفات
الحميدة من غير نظر الى الارادة الالهية والسنة الغيبية واحتجابي
عنها وما عرفت ان هذا العلم كان يغنيني ويقصدني من شرعي هذا
قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا من غلبة احكام
الشريعة ودينة الرسالة نسي العهد الذي اخذ عليه الخضر في
الصحبة به قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا فتذكر
موسى ما نسي فقال في الاعتذار عن الاعتراض لا تؤاخذني بما نسيت
من عهدي ووصيتك لي ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني عسرا
من امري هذا وهو السيان بالمضايقة والمؤاخذة وما كان

ذلك النسيان الا من اقتضاء منصب الرسالة التي كان فيها
موسى وعليه احكام الشرع الذي هو عليه فان الخضر اخذ على
موسى العهد على ان يصبر على الامور التي تخالف شرعه التي يظهر
بها الخضر فما كان نسيانه من الاحكام الطبيعية بل من
الغيرة الالهية في ظاهر الشريعة اعلم ان نسيان موسى
عليه السلام تركيه الله له الخضر وشرط عليه في اتباعه كان
رحمة بنا او بنبينا امر الله من حيث نسياننا العنصرية
فانه اذا وقع النسيان على مثل موسى عليه السلام كيف لا يقع منا
وكذلك ان موسى عليه السلام ما احد على النسيان رحوا من
الله كذلك العقوبة فلا يواخذنا علينا اذا وقع منا

فسرنا فلاقينا غلاما مراهقا فقاتله في الحين اعظم قتلة

اى فسرنا بعد خروجنا من السفينة فلاقينا خارج قرية غلاما
مراهقا يلعب مع الصبيان فقتله في الحين اعظم قتلة واشد قلعة
قيل قتل عنقه قيل ضرب رأسه الحائط وفي نسخة فاوقعه في
الحين او من قتله

فاوقعه في الحين او من قتله فقلت له ماذا الفعال الجائر

اى فقلت لصاحبي ماذا الفعل الجائر لقد جئت شيئا نكرا او توقع اعداما
على نفس زكية اى انك قتلت نفسا زكية بغير نفس الضرة في او توقع السيف
وهذا الامر كان اشد في خاطر موسى من الاول قال تعالى وكتبنا على بني
اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا فقال لي عند اعتراضي عليه الم اقل لك انك لن

تستطيع

تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
نهاه عن صحبته

فسرنا وجئنا قرية نبتغي القرى فلم يمنحونا القوم اليسر سمحة

اى فسرنا وجئنا اهل قرية نبتغي منهم الضيافة والطعام فلم
يمنح قومها لنا اليسر سمحة اى ابوا ان يضيفونا قوله القوم بدل
من واو الجمع قال تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما

وجدنا جدارا للسقوط اقامه فقلت له لو شئت كان باجرة

اى وجدنا جدارا مائلا للسقوط اى يريد ان ينقض فاقامه
فقلت له عند ذلك لو شئت لكان ذلك الامر بالاجرة قال تعالى
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لتخذت
عليه اجرا اعلم ان الخضر كان يعلم ان موسى رسول الله وكان يعلم قدر
مرتبته التي هي الرسالة وعلو منصبه عند الله وكان يرى انه يكون
منه لموسى الادب بحقه مع الرسول لان الله تعالى يقول في حق الرسول
وكان لهم عندنا شهوا فلما قال الخضر في الثانية ان سألتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني نهاه عن صحبته قال له الخضر السمع والطاعة
فلما وقعت الثالثة امتثل ما نهاه عنه وقال

فقال ذي وقت الفراق وقصة جرى بيننا واخبار اذ ذاك

اى فقال الخضر وقت الفراق بيني وبينك اى فالحذر فراق
بيني وبينك وقصة الامر الذي جرى بيني وبينه الذي لما استطعت عليه
صبرا واعترضت عليه اى ذكر حكمة خرق السفينة وقتل الغلام

وا قامة الجدار تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في
البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا واختار صاحبي اذ ذاك فرقة منه
اختيارا لا لقوله تعالى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال هذا فراق
بيني وبينك احتراما المقام موسى وعلو مرتبته وسكت موسى حين
فارقه وما قال له لا تفعل ولا طلب الصحبة وما رجع عن نهيه
ثم قال في الاولى وفي الثانية لعلمه بقدر الرتبة التي امر
فيهما وهي رتبة الرسالة التي انطقته بقوله فلا تصاحبني
وعلمه بان الخضر من جمع ذلك النهي ولا سيما قال له وما فعلته
عن امري يعلم موسى ان الخضر ما فارقه الا عن امر ربه فما اعترض
عليه في فراقه فيفيد دلالة على انه حصل لموسى مقصوده من
طلبه الخضر ومقصود الحق في تاديبه لانه علم ان لله عبادا احدهم
في العلم ما ليس عنده ولم يكن ذلك الا علم كون من الاكوان
لان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار من الامور
الكونية فالعلم الذي يتعلق بها علم كوني من علوم الكشف ومن
احوال المريدين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة

بحضرة

بحضرة الالوهية فما دام اشتغل الخضر امر ربه موسى المتعلق في رتبة
الرسالة والنبوة وانتهى عما نهاه عنه فعلى طريق اخرى تكون موسى
مؤتمرا تحت حكم تلك المرتبة فلهذا ما اعترض على الخضر في مفارقته
عنه وسكت فانتهت حركته الى السكون اعلم ان الحكمة في طلب
موسى صحبة الخضر واجتماعه به هي اخذ عنه من جهة الولاية
العلوم الالهية والاسرار الربانية المتعلقة باسرار القدر
والارادة الالهية التي تحصل بالتعليم الالهي والالقاء الرباني
بغير واسطة ولهذا قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا ولا نموسى رسول الله والحكمة في الفراق بينهما اي اعتراض
موسى الخضر للمنافاة التي بين الامر التكليفي وبين الامر الارادي
لان مقام الخضر لا يقبل الاعتراض لاحد لانه لا يرى شيئا يخالف
الارادة بخلاف مقام موسى فالمريد المتعلم لا بد ان ينقاد
للشيخ ولا يعترض عليه في امر لان الاعتراض يناقض التسليم
فالمريد ما لم يتصف بالارادة الكلية ولم يستسلم وجهه
للشيخ المرشد حتى ينتهي الى اخر مراتب الوجود ويفنى عن صفاته
ووجوده فناء كليا لا ياخذ منه العلم الالهي الذي طلبه منه ولا
يبلغ مجمع البحرين الذي هو رتبة الخليفة ورتبة الانسان الكامل
ولا يظهر بالوصفين اللذين يقتضيهما رتبة الكمال الانساني وهذا
الجمع مخصوص للمحمدي فان موسى عليه السلام انفرد بالرسالة والاحكام
الظاهرة والخضر انفرد بالولاية والاحكام الباطنة ولا يمكن بينهما
الاجتماع والاتحاد من حيث تعين كل واحد منهما بمرتبته وغلبة

احكام مرتبته عليه واما المحمدي اليثربي الذي لا مرتبة ولا مقام له
فيظهر في المراتب كلها ولا يتقيد بها فهو يجمع بين احكام الولاية
وبين احكام النبوة وفي قوله فسار بنا الابعد المحل اشارة الى
انه لما انطلقا اي موسى الروح الانساني وخضر القلب الحقيقي
الى مجمع البحرين وركب سفينة النشأة الانسانية التي هي مركب
الروح والقلب وسائر القوى الطبيعية الجزئية والقوى الجسمانية
والروحانية وهي العمال الذين يعملون في بحر الظن فان اول ما يتعين
في النشأة الانسانية انما هو الصفات الطبيعية والاخلاق
البشرية والقوى الجسمانية والروحانية فهم عمال النشأة
الانسانية يعملون في تلك السفينة في بحر الظن الاعمال
الصالحة والاعمال المرضية لان العلم من حيث هو علم بالنظر
الى اصحاب الكشف واليقين والظن بالنظر الى ارباب الحجاب
من اهل الحدس والتخمين فكان البحر الذي كانت فيه سفينة
المساكين الذين يعملون في البحر علما الهيا بالنظر الى موسى الروح
وخضر القلب وظنا بالنسبة الى مساكين القوى الجسمانية
والروحانية في النشأة الانسانية فمعنى ركوب موسى الروح وخضر
القلب سفينة هؤلاء المساكين اشارة الى تعين القوى الجزئية
والقوى البدنية في سفينة النشأة الانسانية هؤلاء المساكين
قبل تعين موسى الروح الانساني وخضر القلب الحقيقي فيها بل كان
عملهم في تلك السفينة في بحر الظن كالتسوية للروح الانساني
والقلب الحقيقي فلما حصل الاستعداد في سفينة النشأة الانسانية

لظهور

لظهور الروح الانساني والقلب الحقيقي فيها وعرف اهل السفينة
من عمال القوى البشرية خضر القلب لان القلب صاحب الجمعية
للكل فهم قد عرفوا القلب بالنسبة التي يعرفون بها اليه واما موسى
الروح فلا مناسبة بينه وبين القوى الجزئية الجسمانية السفلية
اخذوهما من السفينة بغير نول لان علمهم وسعيهم انما كان لتحصيل
النشأة الروحية والنشأة القلبية الكمالية فكان حصول الروح
والقلب ونزولهما في سفينة النشأة الانسانية جزاء لعملهم وعلمهم
فلما ركبا في سفينة النشأة الانسانية قام خضر القلب الحقيقي
فخرق سفينة النشأة الانسانية فانه متى ظهر القلب الحقيقي الذي
هو مظهر التجلي الالهي وتعين فيها حكم فيها واستخدم جميع قواه
واعضائه وجوارحه فسرى حكمه فيها وتفنى الصفات البشرية
تحت الانوار الالهية التي تشرق من الجمعية القلبية فيخرق الصفات
ويخرق السفينة فيفتح لها ابوابا الى عالم الغيب وبحر الفيض الالهي
فظن موسى الروح الانساني ان سفينة النشأة الانسانية تغرق
من ذلك الخرق في بحر العلم فيكون اهلها مثل المهيمين من الارواح
فقال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا لان الروح وان
كان من عالم العلو لكنه من حضرة الامكان فهو من اهل دار الامكان
فلهذا خاف من الغرق في بحر العلم وبحر الفيض الالهي والا لو عرف ان
النجاة في الاستغراق في بحر العلم لما وقع منه الاعتراض قال تعالى
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا وخرق خضر القلب الانساني الكمالي المتعين بين بحر

الصورة الالهية والصورة الكونية سفينة النشأة الانسانية
عند ركوبه واستقراره فيها لامرين احدهما ان تلك السفينة
كانت لمساكين من قوى الجسمانية والقوى الجزئية الروحانية
التي لاقوة لها من ذواتها بل يحصل قوتهم من المدد الجسماني
والروحاني ولاسيما قوة الشهوة فهي ضعيفة مسكينة جدا
لان قوتها من الاكل فاراد القلب ان يعيبها بخرق بعض صفاتها
بغلبة المحبة والتوجه الى الله وانكسارها تحت احكام القلب الالهي
المتحقق بالصورة الالهية حتى يخلصها من الملك الغاصب
وهو النفس الامارة والشيطان فانه ما لم يفن العبد عن
صفاتها ووجوده ولم يتحقق بالفقر الكلي لا يخرج من تسويل
النفس الامارة والقاء الشيطان لانه كان وراءهم اي وراء
تلك القوى العامرة العاملة في النشأة الانسانية ملك وهو النفس
الامارة والشيطان يأخذ كل سفينة من النشأة الانسانية
غصبا لتسلط عليهم فعند خرق السفينة يخرج عن اصابة الملك
الغاصب وحيطته فلما تعلقت الارادة الالهية بتخليص السفينة
من يد الملك الغاصب خرقها خضر القلب بالارادة الالهية لكنه
اضاف الارادة الى نفسه تنزيها للجناب الالهي عن اضافة
العيب اليه والثاني ان خرق السفينة النشأة الانسانية عند
ركوب خضر القلب ونزوله فيها حصول التسوية والاستعداد
من النشأة الانسانية لتجلي الصورة الالهية والجمعية الذاتية
لها التي توجب تحققها بالرتبة الكمالية الانسانية ومظهريتها للتجليات

الذاتية

الذاتية لخضر القلب بمجرد ركوبه ونزوله في سفينة النشأة الانسانية
بالصورة الالهية التي تجلت فيه بخرق السفينة وتغرق مع اهلها
في بحر الفيض الالهي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ولما كانت
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين مبعوثين من بحر الجمع ويم العلم الالهي
الى ساحل الفرق وبحر الحس لاظهار الحق في المظاهر وتحصيل كمال
الجلاء والاستجلاء منع موسى الروح من خرق سفينة النشأة الانسانية
وتلاشيها واستهلاكها في بحر العلم الالهي والفيض الرباني واستغراق
اهلها فيه بالكلية لئلا تتعطل امر الظهور ويفوتنا المظاهر كما قال
تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها
لتغرق اهلها من القوى الجسمانية والقوى الروحانية وغيرها في ذلك
البحر فان من غرق في بحر العلم والشهود وتلاشت صورته فيه لا
يخرج بتلك الصورة الى الساحل الفرق ابدا لقد جئت شيئا امرا فان
الاستهلاك في التجرد الغرق ويخالف الظهور في الساحل والفرق قال
خضر القلب الم اقل انك برتبة رسالتك لن تستطيع معي صبرا اذا ظهرت
بالامر الذي اقتضته الارادة الالهية والنشأة الكمالية الانسانية
قال موسى الروح لا تؤاخذني بما نسيت من الربط في الاتباع لك واخذ العلم
عنك ولا ترهقني من امري هذا عسرا بالمؤاخذة عليه فانطلقا
اي موسى الروح وخضر القلب حتى اذا لقيا غلاما مراهقا
وهو الميل الى الرياسة الذي تولد من القوة العلمية والقوة
العملية فقتله القلب لان الرياسة تخالف العبودية التي هي الغرض من
العلوم النافعة والاعمال الصالحة قال الروح اقتلت نفسا زكية

بغير نفس لان الميل الى الرياسة ما بلغ مرتبة القوة الفعالة
في العبد ولان الرياسة انما تولدت من القوة العلمية والقوة
العملية والوصول لما يدعوا الى الله بتحصيل العلوم النافعة ومباشرة
الاعمال الصالحة ولا رياسة اعظم في الدنيا من رياسة الرسالة
والنبوة لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا بالنظر الى الاحكام الشرعية
لان الميل الى الرياسة لا يعز العبد ما لم يحكم فيه قال له خضر
القلب الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى الروح ينظر الى
حكم الشرع والامر الظاهر وخضر القلب له وجه الى العلم الالهي
والغيب فينظر الى الارادة الالهية وما تعلقت به قال موسى الروح
ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المسئلة الثانية فلا تصاحبني
نهاه عن صحبته قد بلغت من لدني عذرا اي تعرف عذري فانطلقا
من ذلك الوطن حتى اذا اتيا في السير اهل قرية اي قرية الصدر
المنشرح الذي فيها مدينة النفس والقلب استطعما اهلها من
قوى الاستسلام وحب الجاه والرياسة وغيرها فابوا ان
يضيفوهما لان اهلها اهل بخل وشح وخسة فوجدا فيها جدارا
وهو الانقياد يريد ان ينقض اي يشرف ان يسقط لان الانقياد
هو الميل الى السقوط الى ارض العبودية المحضة فاقامه خضر القلب
لاخراج الكنز الذي تحته من الصفات المحمدية والاخلاق اليتيمية
قال موسى الروح لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي على عمل الاقامة اجرا
لانه ضاق عن عمل اهل القرية قال خضر القلب هذا فراق بيني وبينك
علمهما وقع النهي منك بقولك فلا تصاحبني فافترقا اي الروح والقلب

ويتمن

وتبجوا مرتبتهما اي الخضر القلب فيما ونيل الامور التي ظهر بها لموسى
الروح وخالفه فيها اما السفينة اي النشاة الانسانية فكانت
لمساكين من القوى الجسمانية والقوى النفسانية والقوى الجزئية
الروحانية يعملون بها في البحر اي في بحر الطين للاعمال الصالحة
لانهم اصحاب اعمال وتحصيل ما هم اهل شهود ويقين فاردت
ان اعيبها بالخرق وكان وراءهم ملك وهو النفس الامارة
اي السلطان ياخذ كل سفينة من النشاة الانسانية التي اصابتها
يده واما الغلام وهو الميل الى الرياسة فكان ابواه اي القوة العلمية
والقوة العملية مومنين لانهما لله لان الغرض من العلم النافع والعمل
الصالح هو الله لا غير ولكن تولد بينهما غلام الميل الى الرياسة التي
تقابل التواضع والانقياد لان العلم باب الرياسة فخشينا ان يرهقهما
اي يغشاهما طغيانا وكفرا لان الانقياد اسوي غلام ميل الرياسة
وبلغ اشده اي بلغ رتبة القوة الفعالة وتحكم في النشاة الانسانية
يغشي ابويه اي القوة العلمية والقوة العملية بالطغيان والكفر
لان الرياسة من الصفات النفسانية والاخلاق الشيطانية
لانها تطلب العلو والكبر والكبر يودي الى الكفر كما قال تعالى
في حق الشيطان استكبر وكان من الكافرين فالرياسة تناقض
العبودية التي توجب الوصول الى الحضرة الالهية فاردنا ان يبدلهما
اي مرتفعا ربهما ولدا اخر وهو التواضع والعبودية بدلا عنه
خيرا منه لما لانه يحصل ارثهما واقرب رحما اي رحمة وعطفا
عليهما لان المراد من العلم النافع والعمل الصالح انما هو العبودية

ذا الاتقيا دالوجودي فكان لغلامين وهما الروح الاضافي والسر
المحمدي يتيمين لتفردهما عن العالم وتنزيههما عن الوصف الروحي
العلوي والوصف النفسي السفلي في المدينة اي مدينة
البدن وكان تحته اي تحت جدار التعين كنز مسود مخصوص
وهو الحق المستجن تحته لذلك التعين ولا يظهر الا باقامته
ورفعه كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا وكان ابوهما اي العقل
الاول والنفس لان العقل الاول اب الارواح والنفس امها
صالحا للصورة الالهية الاسمائية فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ولا يكون ذلك الا بالصورة الالهية الاسمائية ويستخرجا
كنزهما وهو الحق المستجن ستر الغيب وحجاب التعين برفع
جدار التعين وبهذا اعتبار اخر اي واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين وهما صفة العقل الكلي وصفة العناية
في الشئ المدينة اي مدينة البدن وكان تحته اي تحت
جدار التعين كنز لهما وهو الوجه الالهي الذي يجمع جميع
وجوه الاسما وكان ابوهما هو الصدق والتوجه التام الى
الله صالحا لانه لا يتصف بالصدق والتوجه التام
غير الصلاح فليستخرجا ذلك الكنز انتقل ارثا لغلامين لهما
مستورا ومحفوظا تحت جدار التعين فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما بالصورة الالهية ويستخرجا كنزهما وهو الحق
المستجن تحت جدار التعين رحمة من ربك وما فعلته
عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا والله يقول الحق

وهو

وهو يهدي السبيل

ومن بعد ذا اطوارت عيسى بن مريم وايدني منه بروح سنيته

قوله اطوارت عيسى مبني للمفعول وقوله عيسى اقيم مقام المصدر
المحذوف الذي اضيف اليه اي ومن بعد عبوري عن طوري طورت
طور عيسى اي طورني الله تعالى في طور عيسى بن مريم
اي طورني الله في طور روح وكلمة القاها الى مريم لحملني بروح
الله جبرئيل الى مريم كما يحمل الوحي الى الانبيا والرسل ينفخني والقا
الى رحمها فكان خلقي من ابا متوهم من جبرئيل ومن ما محقق
من مريم ولما قالت اليهود في حق مريم ما قالت واشارت
مريم الي وانا في المهد صبيا بروح القدس كما قال وايدناه
بروح القدس وهو روح الله جبرئيل عليه السلام وذلك بعد ظهوري
في هذه النشاة العنصرية وتحققي بالصورة الكمالية فلما حملني
روح الله الى مريم في صورة البشر السوي كنت احيي الموتى
بالنسبة الى ذلك الروح النبي ويجوز ان يكون مبني للفاعل كما سبق
فيكون الكلام من مقام التوحيد او حضرة الجمع

فاخلق من طين كهيئة طائر وانفخ فيه الروح من قدسيتي

اي فاخلق من طين شيئا كهيئة طائر وانفخ فيه باذن الله الروح
من الصفة القدسية التي هي صفة جبرئيل عليه السلام ولهذا
سمي روح القدس اي وانفخ فيه الروح من نسبتي الى روح القدس
كما قال عيسى عليه السلام لقومه اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله اعلم ان الخلق عيسى م

كما جمع التحقيق من جهة امه والتوهم من جهة جبرئيل كذلك الفعل
الذي نسب اليه وهو الاحيا يجمع التحقيق من وجه والتوهم من وجه
آخر فقيل فيه من طريق التحقيق ويحيي الموتى وقيل من طريق
التوهم فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فالعامل في المجرور
يكون فيكون اسناد عيسى في خلق الطير متوهما لان الشيء المنفوخ
فيه عند نفخ عيسى عليه السلام كان طيرا باذن الله لا بجعل عيسى
وكان السبب لكون المنفوخ فيه طيرا باذن الله وامر الله لا نفخ
عيسى فما كان تكون الطير من عيسى بل وقع عند النفخ فقط بل التكون
يسند الى الشيء المنفوخ فيه عند تعلق الاذن الالهي به قال الله
تعالى كن فيكون فما وقع من الله الا الامر اذ اسمعه الشيء المعدوم
تمثل له فيكون فكذا الشيء الذي نفخ فيه عيسى يكون طيرا باذن
الله ويحتمل ان يكون العامل فيه انفخ اي انفخ فيه باذن الله
فيكون طيرا اي حيث صورته الجسمية الحسية

وجئت بانجيل وابرا اكمه ۞ وارشاد ملهوف واحيا ميتة

اي وجئت الى قومي باية من ربي وهي الانجيل وابراء الاكمه والابرص
وارشاد الضال واحيا الموتى قال تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من
ربكم اعلم ان الارواح انفاس رحمانية والحياة ذاتية لها ذاتية
فكلما كان في عيسى من قوة الاحيا وقوة الابرا الاكمه والابرص
فمن جهة نفخ جبرئيل اذ ظهر لمريم في صورة البشر ونفخ فيها عيسى
الا ان احيا عيسى عليه السلام احيا النطق لا احيا الحيوان فانه

كان يقول للميت قم حيا باذن الله او بالله او باسم الله فكان ينطق
الميت وكان يحييه حياة ينطق بها فقط ثم يرجع الى حالته الاولى
واما احيا الحيوان بان يكون الميت حيا ماشيا واكلا وشاربا حيا
مدة فلا كما ورد في الخبر في قصة احيا عيسى عليه السلام انه احيى
بالنطق سام بن نوح اي احياه احيا النطق بحيث ظهر فيه النطق
فشهد بنبوته ثم رجع الى حالته الاولى فاحيا النطق كاحيا الجماد
للنطق فانه على صورة الجماد فيه عند النطق ولهذا وقع الخلاف
بين اهل الملل في عيسى انه ما هو كما قال تعالى فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم فمن نظر فيه من
حيث صورته الانسانية البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر فيه
من حيث الصورة الممثلة البشرية نسبه الى جبرئيل عليه السلام
لانه اسره وصورته وهو ابوه المعنوي ومن نظر فيه من حيث ما
ظهر عنه من احيائه الموتى نسبه الى الله بالروحية فقال فيه روح
الله اي به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه وادى نظر البعض فيه الى مذهب
الحلول كانه هو الله بما احيى به الموتى ولهذا نسبوا الى الكفر
وهو الستر قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم

وقد يدعي قوم بانه الههم ۞ على انني عيبت ذا بشرية

اي وقد يدعي قوم من النصارى بانه الههم حيث قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم كما قال تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وقد للناس رؤيتهم باني احيي الموتى باذن الله وابري

الاكمه والابرص باذن الله مع انى عبد من الله بالرسالة
اليهم خالدكونى ذا صفات بشرية كالاكل والشرب والنوم
وغير ذلك مما نزه جناب الحق عنه فما راوا تلك الصفات
البشرية فى فكفروا بالله تعالى الله تعالى ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام ✤ ✤ ✤ ✤

وقد قال قوم من يهود بانني قتيل لهم بل ذاك اكبر فرية

اى وقد قال قوم من اليهود بانى قتيل لهم اى قالوا انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم اى وقع التشبيه بين عيسى عليه السلام وبين المقتول
بالقاء الله على المقتول شبهه قيل ان رهطا من اليهود سبوا
عيسى وامه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت
اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السما وقال يا عيسى
انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا فقال
عيسى عليه السلام لاصحابه ايكم من يرضى ان يلقى عليه شبهى
فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه
شبهه فاخذ وصلب وقيل كان رجل منافقا فخرج ليدل
عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس
اليهودى بيتا كان فيه فلم يجده فالقى الله شبهه فلما خرج ظن انه
عيسى عليه السلام فاخذ وصلب بل ذاك الوضع الذى وقع لى
اكبر فرية من الدجاجلة هو القتل وافساد الوجود ولا البعد

عن الله فانه تعالى قال ورافعك الى اى ان ذلك القتل على
تقتضى زعمهم بانهم قتلونى اكبر قربة من الله لان من قتل او مات
لا يبعد بل رفع هذا التعين الحسى والجسم الطبيعى يكون اقرب
من الله وفى نسخة اعظم قربة ✤ ✤ ✤ ✤

وما ذاك عن يقين منهم وانما يمارون فى ذا القول اكبر مرية

اى وما ذاك القول من اليهود عن يقين وشهود بانهم قتلونى اى
شهدوا قتلى وما قالوا ذاك القول عن شهود لانهم ما قتلونى
لانى روح الله وروح الله لا يقتل لان عيسى عليه السلام بروحه
وجسمه روح الله ولانى احييت الموتى ومن كان حيا بالحياة
الالهية الذاتية واحيى الموتى لا يقتل ولهذا بالنسبة
الى عيسى عليه السلام واما بالنسبة اليهم فهم ما قالوا هذا
القول عن يقين لانهم اختلفوا فيه بل انما يمارون اى اليهود
اكبر مرية اى يشكون فيه اكبر شك قال الله تعالى وان
الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وما قتلوه يقينا اى قتلا يقينا اى متيقنين قتله بل وقع لهذا
القول منهم على ظن فان من اليهود من قال انا قتلناه حقا ومنهم
من تردد فيه فقال البعض ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وقال البعض الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال
قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت الى غير ذلك ✤ ✤

وحصحصت فى ذاك المقام وخولى بما بلة جاءت بكل طريقة

اى وحصحصت فى ذاك المقام اى فى طور عيسى عليه السلام او فى مقام

المقصود والظهور بالمعجزة بمائدة جاءت الناس من كل طرف حتى وضع
الى هذه الآية قال عيسى ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا
عيدا لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وروى انه نزلت سفرة حمرا
بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم
فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ
وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا
سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث
واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثانى
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام
الآخرة فقال عليه السلام ليس منهما ولكن اخترعه الله بقدرته
كلوا ما سألتم واشكروا الله عليه يمددكم ويزدكم من فضله فقالوا يا روح
الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احيى باذن
الله فاضطربت ثم قال لها عودى كما كنت فعادت مشوية ثم
طارت المائدة واما على لسان عيسى المحمدى وهو الشيخ رضى الله
عنه لما تحقق بمقام الخصيصة للولاية المحمدية واخذ منها اى واق
جميع الانبياء حيث ولا يأتى احد يتكلم هنا بلسان عيسى المحمدى

فقال

فقال وخصصنا اى وخصصت وحدى من بين اقرانى وامثاله
من الاولياء بالحقيقة المحمدية والختمية للولاية الاحدية
الذاتية وصح لى الظهور والحلول فى الحضرات العلوية الاسمائية
والمراتب السفلية المظهرية خصصت انا من بينهم بانزال المائدة من
العلوم الالهية من الحضرات الاسمائية والاتيان بها من المظاهر
السفلية الخلقية بكل طريقة من طرق دقائق الاسما المحضر
بحضرة الولاية المحمدية واستفاض من مشكاة خاتم الولاية
واما على لسان التأويل ففيه اشارة الى ان الروح الانسانى
الكمالى متى تعين فى الرتبة الكمالية الانسانية سمى بالروح الالهى
فحينئذ يكون المراد من روح الله فى النشأة الانسانية روح
الله المنفوخ فى النشأة الانسانية الكمالية الذى اذا ظهر وتعين
فى النشأة الانسانية حيت به النشأة وحيت القوى الانسانية
اعنى القوى الجسمانية والقوى الروحانية والجوارح والاعضا
كلها لان الروح الالهى لا يطأ موطنا الا ولا بد ان يتبدل روحا
الهيا عبر عنه بالنفخ فيه ولهذا جاء باحيا الموتى من القوى
النفسانية والاخلاق البشرية الذى كانوا موتى الجهل وابرا
الاكمه وهو النفس الامارة التى ولدت من الطبيعة الظلمانية
من غير بصر اى بصيرة والابرص الذى هو النفس اللوامة فانها
صاحبة العمل الصالح والعمل السيئ فلما ظهر عيسى روح فى هذه
النشأة الكمالية آمن قومه من القوى الجزئية الروحانية
والقوى العقلية والقلبية والقوى الجسمانية وغيرها باحيا الموتى

وهو الاكمه النفس الاماره

الى حياتيه لما فرطوا وقالوا انا قتلنا انهم لاحيائه لهم وقوم
الخرمون من اليهود وهم المتعلق الامارة والهوى وتواسيا ادعوا
انهم قتلوه بكثرة الاكل والشرب والملابس التي بها يقتل الملوك
والقلوب والارواح وصلبوه على جذوع شجرة الخلاف بحبل
المكر والسحر الذي صنعوه فيه وما قتلوه وما صلبوه للصفة
الذاتيه التي في روح الله الذي كان في ذاته بالصورة الالهيه
ثم اصعدنا الحياة الالهي ولكن شبه لهم بالقاسيه على الروح
الحيواني ثم قال الروح الالهي الكامل في هذه النشاة الانسانية
وخصصت في ذلك المقام اي في مقام ظهوري بالصفة
الالهيه الذاتيه وهي الحياة بمائدة من السما لان الروح
الالهي علوي فلا محاله المدد والفيض من العلوم الالهية
والاذواق الروحانية الاتيه من حضرات الاسما الالهيه وخزاين
الحقائق الغيبية واما النفس فهي سفلية واما العقل فهو حسي
مايل الى السفل واما القلب فهو متعلق في الصور العلوية الالهية
والصور السفلية الظاهرية احدى الصور كلها قوله بما شئت
متعلق بقوله خصصت وقوله جاءت صفة لمائدة وفي البيت
تقديم وتاخير اي وخصصت في ذلك المقام بمائدة جاءت
من كل طائفة وحق لي في ونعمت لي ذلك الامر ✽ ✽

وجا الحواريون نحوي وبادروا ✽ ظهرت باوصافهم عيسوية

اي وجاء الحواريون نحوي اذا اوحيت اليهم بما جاء الله الى حيث قال
تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا

الى

الى الايمان فقالوا امنا واشهد باننا مسلمون ظهرت لهم باوصاف
عيسويه اي نفختهم بتقوى الله حين قالوا هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السما كما قال تعالى اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين او وظهرت لهم باوصاف
عيسويه بعدما قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين قلوبنا ونعلم
ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقلت اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السما وقال تعالى قال عيسى ابن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين اي وظهرت لهم باوصاف
عيسويه وانفاس رحمانية حيث ارحتهم من الحرج الذي كانوا فيه
واحييتهم من موت عدم الاطمينان برزقي وفيه اشارة الى ان
الروح الالهي اذا نزل وظهر في النشاة الانسانية جا اليه
الحواريون من القوى الروحانية العلوية والقوى العقلية
النظرية والقوى الجسمانية وبادروا اليه وامتثلوا امره وانقادوا
لديه فظهر الروح الالهي لهم بانفاس رحمانية واوصاف عيسوية
روحية فكانوا احيا بالحياة الالهية الابدية ✽ ✽

فادم مخصوص بتخصيص رتبة ✽ على صورة الرحمن ذاك خليفة

اي فادم مخصوص للخلافة بتخصيص رتبة حيث قال اني جاعل في
الارض خليفة وقال على لسان رسوله ان الله خلق ادم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن اي اختصاص ادم للخلافة انما هو

بتخصيص الله يعني بسبب اختصاصها وقال على صورة الرحمن ذلك
خليفة اي كون ادم خليفة لكونه على صورة الرحمن لان الله تعالى
اخبر عن قابلية ادم واستعداده على لسان رسوله حيث قال ان الله
خلق ادم على صورته ثم من كان على الصورة الجمعية الاسمائية
في حضرة الالوهية فهو مستعد للخلافة ومن لم يظهر بتلك الجمعية
فما هو بخليفة لانه لا بد للخليفة وان يظهر بصورة المستخلف
من الاسما والصفات حتى يأخذ من الاسما فيفيض على مظاهرها
من العالم التي هي في ربوبيتها ولما كان ادم مخصوصا للخلافة
بتخصيص الله لكونه على صورة الرحمن كان عيسى عليه السلام
مخصوصا للخلافة الالهية ايضا لان الله تعالى قال ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم فحينئذ ظهرت انا في الطور العيسوي
بالخلافة التي وردت في حق ادم عليه السلام وفي بعض النسخ
ذلك خلقني اي خص الله ادم على صورته للخلافة ذلك التخصيص
كان خلقني فانه قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فاذا وقع
التخصيص في حق ادم وقع في حقي فخلقني على صورته واصطفاني
للخلافة تعالى

وفي المهد انبأت العجايب مثل ما ظهرت بها عند استوا كهولتي

اي وفي المهد انبأت بالعجايب واظهرت الغرايب اذ قلت في المهد
صبيا اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت بخرق العادة بالتكلم في المهد باني عبد الله مثل ما
ظهرت بالعجايب عند استوا كهولتي وشيوخي اي كما جئت عند استوا

كهولتي

كهولتي بالتجلي وبالنبوة وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى
كذلك ظهرت مثل هذه الامور العجيبة في المهد صبيا ولما طوره
الله تعالى الشيخ رضي الله عنه في اطوار الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين في التحقق بكمالاتهم والاتصاف بصفاتهم واستكمل رضي
الله عنه في مرتبة كل واحد من الانبيا نشاته الروحية القلبية
الكمالية المحمدية الكلية الجمعية الاحدية وطوره رضي الله عنه
في طور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الجامع لجميع الكمالات والفضايل
والحاير لجميع الرتب والصفات والشمايل للتحقق بالولاية المحمدية
والظهور بالجمعية الاحدية الذاتية في اكمل مراتب الوراثة قال

وطورت في طور النبي محمد فتلك كمالاتي وتمت فضيلتي

اي طورت بتطوير الله اي وطورني الله في طور النبي محمد صلى الله
عليه وسلم وهو طور التحليل والاستهلاك في الله في مرتبة او
ادنى وفي مرتبة الانطوا في الاحدية ثم في مرتبة الظهور بصورة
الاكملية بالنسبة الى نشأته والظهور في كل شيء بحسبه فتلك
في تلك الطور الكلي والجمع الاحدي الذاتي الكمالات الالهية المخصصة
بالحضرة المحمدية الجامعة لجميع الكمالات الالهية الاسمائية والكمالات
الكونية المظهرية بحسب تعيني في تلك الرتبة وظهورها في ظهوري كليا
جمعيا تفصيليا وتمت فضيلتي باحاطة دايرتي بجميع الفضايل
والكمالات واتصال اخرها باولها على اكمل الوجوه واجمع الحالات
فان الغرض الالهي من ايجاد الخلق المعرفة الربانية والعبادة الذاتية
وهي لا تتحقق الا بالصورة الانسانية الكمالية ولا سيما في الصورة المحمدية

المظهرية الكلية والاحاطة الذاتية لسابقتها للصورة الالهية
الاسمائية ومحاذاتها للجمعية العمائية الذاتية فكان هذا الوجود
الاكمل وجودا وبهذا الشهود اعظم شهود وصورة تطورت في اطوار
كمالات الانبيا وتحققت في اخر الاطوار بالطور المحمدي الكلي الجمعي
كتطور النطفة في صلب الرجال وتعينها في رتبة الاستيداع وانتقالها
منها الى رحم المراة الى رتبة الاستقرار وتطورها في الرحم اولا بطور
العلقة ثم تطورها بطور المضغة ثم تطورها بطور العظام ثم تطورها
بطور اللحم الى ان تكاملت النشاة الانسانية ثم انشاها الله نشاة اخرى
وهي صورة ولادته بالصورة الانسانية التي هي اقصى تلك
الصور والاطوار وهي الغرض منها ويطلق حينئذ عليها الصورة
الانسانية فكذا الصورة المحمدية الاكملية تطورت في الاطوار
الكمالية النبوية الى ان ظهرت في صورتها الحقيقية الكلية والختمية
الكمالية في هذه النشاة العنصرية

وكل كمال في العوالم جزئية   فكنت اذا ختما لكل نبوة

اعلم ان الصورة المحمدية جامعة لجميع الكمالات المخزونة في العوالم
العلوية الروحانية والحضرات الالهية الاسمائية وحاوية
لجميع المراتب والمناصب العالية عند الله من النبوات الروحية
والرسالات البشرية والولايات الالهية اي وكل كمال ظاهر
ومتعين في العوالم العلوية والسفلية جزئية وكلية تحت هذه
الصورة العنصرية البشرية فالصورة الجمعية الختمية بكمال
مظهريتها ومضاهاتها للصورة الالهية الاسمائية وسريانها الذاتي

فحقائق

في حقائق الصور الخلقية والافاضة للكمالات المتعينة في العوالم والحضرات
كلها انما تعينت من حقيقتها الكلية الجامعة التي تسمى بالحقيقة
المحمدية والعوالم كلها انما ظهرت استفاضة منها فكنت اذا اي
بحسب الصورة العنصرية البشرية خاتما للنبوات كلها لان النبوة
المحمدية البشرية جامعة لجميع نبوات الانبيا وكمالاتها ومنفردة
بكمال مختصة به وهو الجمع لتلك النبوات وكنت خاتما للولايات
التي هي بواطن تلك النبوات لان الولاية باطن النبوة وهذه
بالنسبة الى اضافة الولاية الى حقيقته صلى الله عليه وسلم والا فالولاية
بالنسبة الى كونها صفة الهية ليس لها ختام فان الله هو الولي الحميد

وفي ليلة الاسرا نلت عجايبا   تجل عن الاحصا اسرار ليلتي

اي في ليلة الاسرا التي اسري بي كما قال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا نلت في العروج الى الله عجايبا من العوالم والحضرات والعلوم
والاسرار والمقامات والشهود والتقريب من حضرة الوحدة
تجل اسرار تلك الليلة عن العد والاحصا لخروجها عن عالم التقييد
الى حضرة الاطلاق والانفساح التي هي حضرة العما فكان الشهود
في هذا المشهد العلي والتجلي في ذلك المقام السني منزها عن الوصف
والنعت كما قال في اول القصيدة فثم وجدت ما لا وصف ليسعه
وحرف وحارت عنده ذلك خبرتي

فكنت كقاب بل دنوي زايد   عليه فغشاني بانوار سدرة

الغايات ما بين القبض والبسط اي فكنت في القرب من حضرة الاحدية
في الاسرا والعروج كقاب اي كقرب قاب قوسين بل دنوي زايد عليه فغشاني

الله بانوار السرمدة واستهلكت خليقتي تحت انوار سبحات الوجه
اي ذوبانت جسمانيتي وروحانيتي في تلاطم امواج بحر القدم

وافرض لي خمسين من صلواته   فاملت نقصانا لها عن خمسينه

اي وافرض لي من عند الله اي وفرض الله لي ولامتي بعد عودي
من ذلك الاستهلاك خروجي الى ساحل الفرق الذي يقتضي المواجهة
والخطاب خمسين وقتا من صلاته حتى تستغرق اوقات غيبتي
عن ذلك الشهود العلي بالحضور والشهود في مناجاته فاملت
اي رجوت من الله نقصانا لخمسين اي التنزيل من خمسين الى
خمسة رحمة بامتي الموصوفة بخير امة حتى لا يستحقوا العقوبة
بنسيان منهم وغفلة توقع التصنيع في العمل والصورة لا في
الاجر الحقيقة لان الخمسة هي خمسون في عشر الامثال وهذا
اقل ما يكون في تضعيف اجور الاعمال فكان الوقت خمسين
في الحقيقة لاستيعاب الصلاة والمناجاة اوقات العبد
وخمسين في الفرض له صلى الله عليه وسلم والفرض ايضا وخمسين
في الاجر وكان خمسة في العمل رحمة لهذه الامة لدفع الحرج عنهم
والكسل وفي بعض النسخ ودعمك خمسين من صلاته

وكان الذي يمشي معي في ذهابها   ونقصانها في صورة موسوية

اي وكان الروح الذي يمشي معي في ذهاب لزايد على الخمسة من
خمسين او نقصان الاوقات من خمسين في صورة موسوية

فاعطيت مجموع الامور لاجلها   وسعت جميع العالمين رحمتي

اي فاعطيت في ليلة الاسرا جميع الامور المخزونة في خزاين الاسماء

في حضراتها وجميع الامور المخزونة في خزاين السما والارض من طول
العالم والعرض اي من مظاهر الاسما ومجاليها وذلك بتحليل ظاهري
وباطني في النور الاحدي والجمع الذاتي وتحقق الصورة الالهية
الاسمائية في تجلياتها وصفاتها وظهور الصورة الكونية المظهرية
في تعينات افعالها لهذا وسعت العوالم كلها بالرحمة العامة
اذ لولا وسعت كل شي لتعين الاسما والصفات التي في الحضرة العلمية
ونزول فيوضها وامدادها في تعين الصور الكونية الخلقية
في قبولها الفيض النازل اليها بواسطة وجودي ومظهريتي فاظهرت
الاسما احكامها واثارها بوجودي وقامت الاكوان والعوالم
وخفا ايقها بي

واعطي لوا الحمد والكل تحته   وخصصت وحدي بينهم بالوسيلة

٤ اي واعطي من الله يوم القيمة لوا الحمد الذي يكون الكل تحته وهو جمع
المحامد في مقابلة النعما النازلة من الحضرات الاسمائية الى جميع
الحامدين الى ذلك الجمع الاحدي والروح الكلي الذي هو اصلها
ومحتدها وخصصت انا وحدي بين الانبيا والرسل بمقام الوسيلة
التي في الجنة فكنت انا وسيلة بين حضرة الوجوب وحضرة الامكان
لايصال النعما والالاء من خزاين الاسما الى حضرة الامكان وايصال
العبد في الامكان الى حضرة الوجوب على الشهود والاحسان
اعلم ان التعين الاول الذي هو عبارة عن الحقيقة المحمدية صورة
جمعية جميع الاسما الالهية فهو مصدر فيوض الاسما واثارها واحكامها
التي انبسطت على مظاهر عالم الامكان ومبدا التجليات الالهية

والاء العينية التي احاطت بكل ما كان في عالم الحدثان فاذا
رجعت التجليات الى اصولها وعادت المحامد من مظاهر الاكوان
الى محتدها ومبدئها كان التعين الاول مجمع جميع المحامد والثناءات
ومرجع جميع الانوار والوجوه من جميع الجهات فلهذا اختص لواء الحمد
بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لالتجاء الكل اليه

فان كان آدم بالتقديم قد حوى مقاما له قد كان حكم الابوة

اي وان كان آدم بتقديم الله تعالى في هذه النشأة العنصرية صورته
الادمية البشرية على صورة اولاده حيث جعله اصلا لهم وظاهرهم
من ظهره قد حوى مقاما خاصا له حيث اظهرهم منه قد كان لذلك
المقام حكم الابوة اي اقتضى ذلك المقام ان يحكم عليه بالاب
ويظهر فيه بالابوة فتخصيص الضمير في قوله كان يكون عائدا
الى المقام تجوز ان يعود الى آدم اي وان كان آدم بالتقديم
قد حوى مقاما له قد كان آدم به حكم الابوة وهذا جواب
العارض قوله واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه
معنى شاهد بابوة

فما كان بالتحقيق اذ انت فسنده الى حالتي الا مقام النبوة

اي اذا نسبت آدم وحالته الى حالتي وجمعيتي للكل وكوني نبيا
اولا جامعا لجميع التعينات العلمية الالهية والتعينات
العلوية الروحية والسفلية الجسمية وكون وجودي البشري
الكلي الكمالي جامعا لجميع الكمالات الالهية الاسمائية والكمالات
الوجودية الجمعية في اقصى المراتب الوجودية فما كان آدم بالتحقيق

الا مقام النبوة مني فان اول ما تعين انما هو الروح المحمدي
كما قال اول ما خلق الله روحي وقال عليه السلام كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين

فلا نيل بالتحقيق الا بمشهدي ولا منح الا من بقية منحتي

اي فلا نيل لاحد بالحقيقة الانسانية الكمالية التي تقتضي
ظهورها بالصورة الالهية وتحققه بالعبادة الذاتية الا
بشهدي الكلي الجمعي الاحدي الذاتي الاطلاقي اي لا ينال المشهد
الذي يشهده وشربه اولا من المشرب الذي شربته ثم تحققته بذلك
المشهود وظهوره بصورة الاصل والمحتد ولا منح لاحد من المنح
الالهية الاسمائية والعطايا الكلية الذاتية الا من بقية المنحة
الكلية الجمعية الاحاطية التي منحها الله تعالى حين تحققي بمرتبة
الاكملية واستغراقي في بحر الاحدية لان المنحة الكلية مخصوصة
لي لاني كنت الغرض والمقصود من حضرة الامكان فالمنح الالهية
والعطايا الغيبية الواصلة من حضرة الالوهية الى بقعة الامكان
انما هي فضلة من منحي وبقية من عطيتي كما قيل شعر
وللارض من كاس الكرام نصيب

وكل نبي في القيامة يبتغي ولكنني ابغي سعادة امتي

اي وكل نبي في القيامة يبتغي من الله و يقول نفسي نفسي واني لا ابغي
فيها الا سعادة امتي اي تحليته تعالى لهم بالملائم عموما وفي الرتبة
الكمالية الانسانية خصوصا لانهم كانوا خير امة اخرجت للناس وبهم
حصل في الدنيا الامر الذي لاجله خلق الله الخلق وكذا في الآخرة

واما فى الدنيا فمراده من سعادة امته حصول الجلا والاستجلا
واستعداد المعرفة الربانية والعبادة الالهية لانه لا نعبد
الله العبادة التى ارادها الله تعالى من الخلق الا الانسان الكامل
ولا اكمل فى هذه النشاة العنصرية من الصورة المحمدية التى كانت
المحمديين من الورثة رايا وبحالها وفى بعض النسخ فكل نبى فى
القيامة يبتغى

لكل نبى دعوة مستجابة وانى لهذا اليوم اخرت دعوتى

اى لكل نبى حاجة معينة خاصة مستجابة وانى اخرت دعوتى
لهذا اليوم وهو يوم دعوتى الى الله على البصيرة والشهود
ويوم تعيينى الكافة الناس بالدعوة العامة للاتصال
الى حضرة الجمع والجود اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث
اولا من المقام الاقدم وجمع العماى الاكبر الاعظم متضمنا لخزائن
الكرم والجود وحاويا لمفاتيح الغيب والوجود لفتح طلسم
الكنز الخفى المكتوم وكشف قناع الغيرة عن وجه الوحدة بالامر
المحكم المعلوم وتعين بالتعين الاول الجامع للتعينات كلها
وكانت عزمته كلية جمعية ذاتية ودعوته احدية احاطية
مطلقة متضمنة لاسرار الوحدة والشهود وجامعة للحقائق
المختلفة والنعوت المتقابلة المحققة بحضرة الجمع والوجود
نظر بالنور الالهى وعين الاعيان الى الاعيان القابلة فى حضرة
الامكان فراى الارواح جنودا مجندة واشباح الصور صفوفا متميزة
فلما نظر الى دعوته الكلية الاحاطية والى تلك الارواح المتميزة

بالحقائق

بالحقائق والاستعدادات والقابلية لم ير فى تلك الصفوف
القابلية لقبول دعوته الجامعة المحيطة سوى امته القابلة
المستعدة الموصوفة بالمظهرية الكلية التى تبعث فى اواخر
هذه الامم وتختم بها الدورة المحمدية التى بها فتحت خزائن
الجود والكرم ولما كان صلى الله عليه وسلم ميزانا الهيا وعدلا
ربانيا اعطى كل شى خلقه ثم هدى ارسل الانبيا والرسل
الى الامم الخاصة المقيدة بالقابلية الجزئية والمستعدة للعطا
المخزونة فى خزائن الاسما التالية التى كانوا تحت حيطة الاسما
التى هى اربابه الرسل الذين ارسلوا اليهم واصولهم ومتقدم
واخر دعوته وادخرها ليوم بعثته بالنشاة العنصرية
البشرية ويوم ظهور امته بالمظهرية الكلية فكانت
بعثة الانبيا ودعوتهم اممهم الخاصة بهم كالتسوية لظهور
هذه الامة الكاملة اوكان الغرض من عالم الخلق الجلا والاستجلا
الذى حصل بهم فلهذا قدم دعوتهم واخر دعوته وادخرها
لامته الموصوفة بالخيرية وحينئذ يكون المراد من قوله لهذا
اليوم يوم البعثة والدعوة فى الدنيا ويجوز ان يراد
منه يوم القيامة بقرينة قوله من قبل فكل نبى فى القيمة يبتغى اى
لكل نبى فى الدنيا دعوة خاصة مستجابة وانى اخرت دعوتى
ليوم القيامة الذى هو يوم الحشر والنشر

من لم يصدقنى فليس بمؤمن وليس لديهم كتبديل شعوبه

اعلم ان النبوات الجزئية المتفرقة فى الانبيا لما انتهت الى النبوة

الكلية المحمدية التي كانت الغرض منها وظهرت النعمة المحمدية
العنصرية التي انبعثت اولا من الجمعية العمائية سدّ باب
الاستفاضة والاستفاضة وباب الارشاد والهداية
من جهة الشرايع المتقدمة والنبوات السابقة المختصة
بالانبيا والرسل في زمان دعوتهم فلهذا قال حتى لم يصدقني
اي حتى صدق واحدا من الانبيا بعد بعثتي ولم يصدقني
ولم يؤمن بي فليس بمؤمن في الحقيقة لان الايمان به اليوم
مختص بي لا يقع الا بواسطتي لاني كنت الواسطة بين حضرة
الالوهية وحضرة الخلقية وبيدي كان مفتاح خزائن الجود
والكرم ومصباح ليالي الغواية والظلم وليس له نهج وطريق
اخر لتبديل شقاوته وتحصيل سعادته غير نهجي وطريقي وهذا
باعتبار ترتيب الانبيا وشرايعهم من لدن ادم الى زمان بعثته
صلى الله عليه وسلم وانتهاء دعوتهم الى دعوته واما باعتبار
احاطة بعثته الكلية شرايع جميع الانبيا وكون الشرايع
المتقدمة في نفسها كانت ظهور شرعه الكلي الجمعي الاحاطي بل
كون الشرايع من شرعه صلى الله عليه وسلم فلا يؤمن احد من غير
وساطته وليس له نهج لتبديل شقاوته

ومن حصّل الايمان بي فهو فائز وان كان ذا شرّ باطيب عيشة

اي من صدقني وحصّل الايمان بي فهو فائز بجميع المراتب
والكمالات جائز وان كان ذا شر بسبب الاخلاق الطبيعية والصفات
الحيوانية باطيب عيش اي على نزرة من الدنيا فان محل الايمان

والتصديق

والتصديق هو القلب فاذا انقاد القلب وامن بالله ورسوله
مالت الجوارح والاعضا الى الله لان القلب صاحب السلطنة
في النشاة الانسانية واذا مالت الجوارح كان الشر الذي
كان يظهر منها واذا انقادت الجوارح والاعضا والقوى
البدنية الى القلب واخذت منه الفيض النازل عليه والذوق
الروحاني الواصل اليه تنسلخ عنه الصفات النفسانية والاخلاق
الطبيعية وتنسلخ عنه صورة عيشة الظاهر وفي بعض
النسخ وان كان ذا فقر باهون عيشة

فشرعي الذي لا شرع ينسخ حكمه وان كان شرعي ناسخ كل شرعة

اي فشرعي شرع كلي الهي خاتم الشرايع الالهية لا شرع بعده ينسخ
حكمه لانه اخر الشرايع ولان الشرايع المتقدمة قد اندرجت
فيه وان كان شرعي ناسخ كل شرعة اي ان لكل شرع نهاية وغاية
ينتهي اليها وشرعي متصل بيوم القيامة لا شرع بعدها فلما انتهت
الشرايع ونسخت بعضها بعضا كان يتوهم منه انها شريعة عليه
السلام ونسخه شرع اخر فلهذا قال وان كان شرعي ناسخ كل شرعة
كما نسخت الشرايع المتقدمة بعضها بعضا فشرعي لا ينسخ حكمه
شرع اخر وفي بعض النسخ وشرعي اذا لا شرع ينسخ حكمه

وجئت بايات يدوم بقاؤها واية كل الرسل ليست كايتي

اي وجئت بايات بينة يدوم بقاؤها وحكمها اي لا نهاية لها
لا انقضاء لها الا بالاخرة بل حكمها على امور الاخرة فان السعادة
الابدية المختصة بدار الاخرة التي انتجتها تلك الايات واحوال

الآخرة واحكامها ابدية دائمة فاستعمل النفاد هنا بمعنى العدم
بالنسبة الى مدة بقا السموات مجازا واستعمل الدوام
بمعنى الابد وآية جميع الرسل ليست كآيتي لان اياتهم جزئية
مقيدة متناهية حكمها وآياتي قرآنية كلية مطلقة دائمة يشمل
حكمها الدنيا والآخرة فاياتهم فانية واياتي قرآنية فلهذا قال

ومن دبر القرآن ثم صغى له   فكان بنفس للهدى مستعدة

اي ومن دبر القرآن الذي هو آياتي وحرفي التي تجمع الآيات
الالهية كلها ثم صغى اي مال الى معانيه وحقائقه وكان بنفسه
اي فكانت نفسه مستعدة للهداية قال الله تعالى قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
الى الرشد فآمنا به

ولاحت له اسراره فاقتدى بها   فآيته الآيات تهدي لديه

اي ولاحت له اسرار القرآن ومعانيه فاقتدى بها وعمل
بمقتضاها فآيته من آياته الآيات له هداية خاصة من الله
لان الآيات القرآنية خزائن الاسرار الالهية ومظاهر الانوار
الغيبية التي تهدي المتحقق بها الى الحضرة الاحدية وتوصله
الى السوادات الذاتية وفي بعض النسخ يهدي بفتح الياء
وكسر الدال اي فآيته منه الآيات له هداية خاصة من الله
لتضمنها المنح الالهية والعطايا الربانية

وما وقع التشريك فيه وما الذي   يخص مزيدا صورة دون صورة

اي وما وقع التشريك في القرآن بان يكون بعضه للبعض وما الذي

يخص

يخص مزيدا صورة واحدة من الصور دون صورة بل الى
بكل ما فيه للكل عموما لان الله تعالى واحد بالوحدة الذاتية
لا شريك له والقرآن نسخة الهية لا شريك له بحسب الموصوف
الذي هو صفته ونسبته اليه وبحسب المنزل اليه بان يقبل
الانقسام فيختص قسم بواحد وقسم آخر بواحد آخر فينفرد كل
واحد منهم بقسم ويكون خاليا عن القسم الآخر وحينئذ يلزم الحرمان
عن الصورة القرآنية الكلية الجامعة والنقصان عن درجة
الكمالية الانسانية فما الى القرآن الا للكل بالكل

فذاك الذي قد ادرك الامر معجزا   وذاك الذي يرنو بعين بصيرة

وهذا البيت جواب لقوله ومن اي ومن دبر القرآن ثم صغى اليه
ولاحت اسراره فاقتدى بها فهو الذي قد ادرك امر القرآن معجزا
وهو الذي يديم النظر بعين البصيرة اي ينفتح عين بصيرته
وينظر بها بالدقة ولما بين ظهور الوجود العام في مظاهر الانبيا
وانتهى الظهور في الطور المحمدي الذي هو مظهر جميع المراتب
والمظاهر واجمع جميع الحضرات والعوالم من البواطن والظواهر
اراد ان يبين تعين الوجود في الحيوان فقال

وفي الحيوان الكل ابرز ظاهرا   من الفيل حتى انتهى للبعوضة

اي وفي الحيوان كلها ابرز ظاهرا وتجليا بالتجلي الوجودي العام
بحسب القابلية والمظهرية وبالحيوان السارية في الكل في صورة
الما الذي منه حياة كل شيء كما قال تعالى من الماء كل شيء حي وكان ذلك
الظهور في الفيل وهو اكبر الصور الحيوانية حتى انتهى ذلك الى

والطيور الى البعوضة التي هي اصغر صورة فما خرج شي من جنس
الحيوان عن احاطة حياتي به وسريانها فيه وان كان في كمال
الصغر كالبعوضة او كما هو فوقه في الصغر قال الله تعالى ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي في الصغر

وفي حيوان الماء اظهر هكذا   وفي حيوان الماكل عجيبة

اي وهكذا اظهر في الحيوان الذي يعيش في الما وهذا الظهور
في بطون الما هو الظاهر في الباطن والباطن في الظاهر والباطن
في الباطن وفي الحيوان الماكل صورة عجيبة وهيئة غريبة
من عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات لا يعرفها احد
عند الله فان حيوان البحر اكبر صورة واعظم عبرة من حيوان
البر وفيه اشارة الى ان الحي بالحياة العلمية الذي يعيش
في بحر العلم الالهي فيه العلوم العجيبة والمعارف الغريبة
فمن اراد ان يشاهد تلك العجايب وياخذ العلم الالهي عنه
فليقصد بحر العلم حتى يصل اليه لانه حيوان بحري ياخذ عنه
العجايب من العلوم والعجيب من كون حيوان الماكول للما في
الحيوان فلا ياخذ العلم الا من الحيوان المائي الذي لا يخرج عن الما

اصير هذا الاثارة فيهزني   سرور بذاته قد هويت شريفة

اي اصير مرارا تارة بظهوري في صورته فيحركني سرور
بذاته الشريفة التي قد هويتها اي ان الحب الازلي الذاتي
الذي في قلبي لما اقتضى هواي وميلي نحو الحبيب الذي هو الحق في
حضرته الجمع العماي يحركني السرور الذي يلحقني من جهة حبيبي

بذاته

بذاته الشريفة التي قد هويتها فانه قد كان وعد لي وقال
من هو الي فقد لحقني فلما رايت هواي في قلبي علمته ومولى اليه
فاخذني سرور بذاته وحركني فلهذا تراني مترنما والسرور حالة
في قلب المحب تلحقه من جهة المعروف بالحبيب وفي نسخة سرور
به ان قد هويت شريفة وفي بعضها قد حويت شريفة

فاصبو الى معنى الجمال ولفظه   فاقصد بالتطريب طيب دوحة

اعلم ان الجمال محبوب من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث
اللفظ فان اللفظ سماه الجمال والجمال المطلوب اذ لان الجمال محلي
للوجه الجميل فهو ظاهر ومتجلي منه واما من حيث المعنى فهو الحق
الحق الذي يتجلى فيه وظهر منه فالجمال ياخذ القلب بميله اليه
ويعطي الانس للبعض من المتجلي له وللبعض الهيبة والسطوة اي
فاميل الى معنى الجمال وهو وجه الجميل ولفظه فانه هو الجمال فلهذا
اقصد بالتطريب بالالحان المتنوعة والنغمات المختلفة لطيب
دوحة وهي دوحة الورد فان الورد محبوب من حيث الصورة
ومن لفظه ومن حيث المعنى وهي الجنة لطيب صورتها ومعناها
اي اقصد بالتطريب طيب دوحة هي من حيث الصورة والمعنى
نظري من حيث الكمال الذي لها من حيث الجمع بين الصورة والمعنى
اعلم ان اطيب دوحة في روضة حضرة الشهادة هي الصورة
الانسانية الكمالية المحمدية التي جمعت بين الكمالات الظاهرة
الشهادية وبين الكمالات الباطنة المعنوية الروحانية فمن كان
في بحر حقيقته بذر الحب الذاتي فلا بد ان يقصد بالتطريب وترع

بتاليف الالحان والترتيب حتى يجمع بين الكمالين ويظهر بالحسنين
واما الطيب لدوحة فى روضة العشق المطلق فهى وحدة الذات
التى اصلها ثابت وفرعها فى السما فهى ذو جمال من حيث المعنى
واللفظ اما من حيث المعنى فمن جهة الانفاس الرحمانية والنفحات
الجودية التى تنبعثها واما من حيث اللفظ فمن جهة القول الذى
كلامه فاذا انظر روح المحب العاشق الى انه وراى انها هائل
صورة الاصل الذى تعين عنده راى ذاته الحب الذاتى الذى انفصل
عن الاصل وما انفصل عنه وما زال الاصل عين فحركه ذلك الحب
الذاتى والود الاصلى بمواصلته لان الاشيا تحن الى اصولها
فيظهر بصفة الهزار الذى يغرد وحدة الورد واجل الجمال
والمعنى فيقصد تلك الشجرة التى هى اصله من جهة الكمال المعنوى
والصفاتى الذى هو قوله بالطرب والتطريب والشوق والسرور
بذات تلك الدوحة من جهة التطييب وفى بعض النسخ اطيب دوحة

فاسجع بالالحان عندى عجمة ** فقد يقصر الاعراب عن شرح عجمة

اى فاسجع بالالحان المحرقة العجيبة والنغمات الرفيعة البديعة
من طربى الذى فى قلبى والشوق الذى فى كبدى بتلك الشجرة التى
اخذتنى انفاسها الرحمانية وروايحها الطيبة من جهة اللفظ
والمعنى ومن جهة الصورة والحقيقة واقصد فى تاليف تلك
الالحان والنغمات وترتيبها لاصول بالمقامات اطرب النغمات
واطيب النفحات

فاسجع بالالحان من طربى بها ** واقصد فى التاليف اطرب نغمة

اى وان كان فى الالحان التى اسجع بها عجمة اى ما كان شعر بينه فقد
يقصر الاعراب اى الشرح والافصاح عن بيان مثل ذلك التعجمى وشرحها
اى عن الشرح والافصاح الذى هو تعلى فى بيان الحقيقة الانسانية
الكمالية وحينئذ تكون الاعراب بكسر الهمزة

واظهر قمريا بسجع مغاير ** يميل الى ضرب من الحزن سجعنى

اى واظهر قمريا بسجع احزمعا بر لسجع الهزار يميل سجعنى هذه الى
ضرب من الحزن اى يميل سجعنى الى سجع الحزين فان لكل صورة سجعا
مخصوصا بها فسجع الهزار سجع المحب الذى يرغب الوصلة وسجع القمرى
سجع الحزين من الفرقة

لذا الذ تراني لا ازال نوحها ** انظم سجعى فى بقاع خليلتى

اى لذلك ترانى لا يزال نوحها اى والحاصل الهزار انظم سجعى
واولف نغمتى فى بقاع خليلتى التى هى الذات المطلقة التى حارت
فى بيدا الافصاح عنها العقول والاذهان وما متن فى اودية
عزتها وبقاع سطوتها ارواح العارفين من ارباب الهموم والايقا
اى كما ان الهزار الذى هو اطرب النغمة يظهر بالالحان المختلفة
والنغمات المتنوعة عند استشامه رايحة اطيب الدوحة كذلك
انا ما زلت والحال فى بقاع خليلتى وميزيما بما يعانى وادى حبيبتى
على صدبقه بشربنى وعض صورتى وحسبابنى سكرانا من الرياح
القدسية والانفاس الرحمانية من تلقا تلك الشجرة فاصدها
وتنوحها نحو الاستظلال بظلها

ففى هذه الاطوار ابدو برقة ** واظهر فى طور لا البزاة نغمة

اى اظهر فى اطوار الظهور مثل الهزار والقمرى رقة ولطافة
واظهر فى طور الببغاء نفرة وكدورة اى اظهر فى كل شئ بحسب
قابليته ومظهريته ففى مظهر اظهر محبا عاشقا بالرقة والمحبة
الازلية الذاتية الحاصلة وظهر فى مظهر آخر خادعا غافلا
بالقساوة والكدورة الكونية التى تمنعنى عن الوصول
الى حضرة العزة وسبحات وجهها ولما بين تنزله من مرتبة الانسان
الى مرتبة الحيوان اراد ان يبين تنزله من مرتبة الحيوان الى مرتبة
النبات فقال

وابدو نباتا قد حويت منافعا حويت على ما فيه ابرا علتى

اى وكنت ظاهرا فى صورة النبات قد جمعت فى تلك الصورة
منافع غير محصورة من الدوا وحويت على ما فيه ابرا علتى من كل دا
اعلم ان اصول النبات كلها على انواعها مثل الحقائق فى الصور
الاسما مختلفة الطبايع والحقائق التى بها يتميز بعضها
عن بعض فالوجود العام المنبسط من حضرة العما السارى الى المراتب
العلوية والسفلية الذى يظهر ويتعين فى كل فرد من افراد النبات
بحسب طبيعته وحقيقته الخاصة به حوى كمنافع جميع افراده
لسريانه فى جميع حقايقه وانصباغه باصباغها فحوى جميع
المنافع المخزونة فى حقايقها التى فيها ابرا العلل كلها فلهذا
يقول فى تلك المرتبة فاما ابرا العلل كلها بحسب ظهورى فى النبات
كلها وكون كل واحد منها خزانة منفعة خاصة للعلة الخاصة
فاذا عرفت هكذا تعرف ان ابرا العلة فى كل نبت انما هو لى لا

للنبات

للنبات والله الموفق

ومنى الغذا المستطاب لطاعم ومنى فنون الفعل فى حفظ صحة

اى ومنى الغذا المستطاب فى النبت الحاصل لطاعم يطعمه لانى
ظهرت فى صورة ذلك النبات فما حصل الغذا والطاعم
الذى يطعمه الا منى اى فكنت غذا ذلك الطاعم فى صورة ذلك
النبات ولكنى ظهرت وتعينت فيه بحسب حقيقته ومنى فنون
الفعل والتاثير فى اصلاح ذلك المزاج المنحرف وابراد المزاج
حفظ صحة مزاج الطاعم اذا كان المزاج صحيحا واما اذا كان سقيما
فمنى فنون الفعل والتاثير فى اصلاح ذلك المزاج المنحرف وابراد
المزاج الصحى فيه

اصير ثمارا غالبات فروعها وقد صرت للاطيار شبه الاسرة

الاسرة بفتح الهمزة وكسر السين جمع قلة للسرير كالاعزة للعزيز
اى اصير ثمارا للشجرة التى فروعها غاليات اى كنت ظهرت فى
صور ثمار فروع غاليات وقد صرت للاطيار شبه الاسرة
التى تستقر عليها وتاوى اليها ويجوز ان يكون جمع سرة وهى
المستقر مثل سرة الحوض مستقر الما فى قصاه

اجى بانعام عزيز دفوعها ومنى يرى فى الكون كل حديقة

اى اجى ثمار عزيز دفوعها اى اعطى الثمار وانعم بها واطعم غيرى
الثمار بالانعام لان الثمار هى عين الانعام فلهذا عبر الثابت
فى دفوعها قال الله تعالى وهو الذى انشا جنات معروشات وغير
معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها

وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر فيكون اثمار النبت بل الثمار
عين الانعام وحينئذ يكون الانعام بكسر الهمزة مصدرا ويجوز
ان يكون بفتحها جمع نعم وذلك ان النبت لما كان اصلا للجنس
ونوعه الذى نشأ منه ويظهر كذلك كان اصلا للانعام
التى تتولد من الحيوانات التى اكلت من ذلك النبت من حيث
كونه غذاء لها ومن حيث انتشاء النطفة الخاصة من ذلك الغذاء
وانتشاء النعم من تلك النطفة فكان النبت كالهيولى لانفتاح
صور الانعام فيه وانفتاح صور الاشكال من جسده ونوعه
فكانه رضى الله عنه كان يعبر عن حفظ النبت نوع الانعام التى انشأها
الله تعالى منه وجنس النبت وظهوره بظهورهما اى بصورة
الانعام وصورة النبت وفى الحديقة فتعالى اجى بانعام
عزيز وقوعها ومتى يرى فى الكون كل حديقة اى اجى ملتبسا بصور
انعام عزيز وقوعها لانها نعم الهية وعطايا ربانية للانسان
قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ومن
يرى فى الكون كل حديقة باعتبار ظهورى فى اصول تلك الحديقة
وانتشار صورتها فى فانى ظهرت فى اصول الحديقة وفروعها
وفى حقائق الاشيا وصورها وحينئذ الضمير فى وقوعها عايد
الى الانعام وفى بعض النسخ

ومن ثمار غاليات فروعها ومتى ترى فى الكون كل حديقة

ولما بين رضى الله عنه تعينه بالوجود العام فى الحدائق كلها اراد ان
يبين تعينه بالكرمة خاصة لاسرار عزيزة تضمنها الكرمة فقال

وارجع طورا كرمة احتوت على عجائب لم توجد ففاخر بكرمتى

وارج

اى وارجع طورا كرمة بالتعين والظهور فيها احتوت على
عجائب من الاحوال والاسرار وغرائب من الامور والاذواق
والانوار لم توجد تلك العجائب فى غيرها من الاشجار ففاخر
انت بكرمتى لاختصاصها باسرار عزيزة واحوال عجيبة قوله
احتوت صفة لكرمة وقوله لم توجد صفة لعجائب

واخرج منها خمرة ذات قوة ولكنها ليست تقاس بخمرتى

اى ومن بعد ظهورى فى صورة الكرمة اخرج منها خمرا اى فى صورة
خمرة ذات قوة ومنفعة ولكن تلك الخمرة المتعينة بتعين الوجود
العام لا تقاس بخمرتى التى هى خمرة كرمة الذات المطلقة التى خمرت
عقول الارواح المهيمة الظاهر ان المراد من الكرمة هنا الكرمة
الظاهرة باعتبار ظهوره وتعينه فى جميع المظاهر بالتجلى العام
ويمكن ان يراد منها وجود ادم عليه السلام الذى فى الطين المخمر الذى
احتوى على عجائب من الاسما الالهية واحكامها واثارها التى لم توجد
فى غيره وذلك للجمعية الاسمائية المختصة بالصورة الالهية
فاحتوى ادم على اسرار عجيبة لم توجد فى غيره من المخلوقات
فلا بد من التجربة لانه كان حجة الحق على الملائكة وكان اصل
صورته البشرية والخمرة التى خرجت من كرمة ادم هى خمرة
الفيوض الالهية والاسرار الربانية المخزونة فى خزانة
الاسما فى حضرة الالوهية التى تخمر العقول والارواح ومنهم الصور
والاشباح فكانت تلك الخمرة ذات قوة وفعل لانها مظهر الصورة
الالهية الفعالة المؤثرة ولكن تلك الخمرة الاسمائية المقيدة بالصفات

الالهية التي خرجت من كرمة ادم لبيت تقاس بخمرية الذاتية المطلقة
المنزهة عن الوصف والنعت لانها ذاتية مطلقة لانها تخرج من
كرمة الذات وتلك اسمائية صفاتية مقيدة وقال لبيت تقاس
بخمرية باضافة الخمر الى نفسه لشرفها على شرف خمرة الاسماء مع ان
كلتيهما له تعالى

فالعقل بالعقل الرزين فلا ترى · له اثرا مادمت اشهر تعلقي

اى فالعقل بالعقل الرزين اى الوقور فيكون معلوما بالتحكمي
فلا ترى للعقل اثرا مادمت اشهر تعلقي التي هي التحير فيه وفي
نسخة الرصيف اى المحكم والثابت

ولكن الخمر لا يقيدها المنى · فاياك تدعوها بوصف القديمة

ولكن الخمرى المطلقة الذاتية لا يقيدها الوقت والزمان بان
تكون لها اولية فاياك بان تدعوها بوصف القديمة بان يقول
انها خمرة قديمة اى بوصف القديمة المقيدة بالنسبة الى الزمان
المعين بان تكون لها البداية من الزمان والنسبة وتوصفه
بالقدم بامتداد الزمان وطوله فكانه يقول ان خمرى قديمة
مطلقة لانها معاصرة في الجمع الذاتى وتلك الاسمى لا قديمة
مقيدة بالزمان وفي بعض النسخ بوصف قديمة وقيمة اعلم
ان نسبة الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت
سلبى له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة
متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شئ تفرضه يصح عنه السؤال بمتى
ومتى سؤال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان امرا متوهما لا موجودا

قال

قال الشيخ رضى الله عنه شعر

ان الزمان اذا احققت حاصله · تحقق هو في الاوهام معلوم
مثل الطبيعة في التاثير قوته · والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشيا ولست له · عين علية تكون منه محكوم
العقل يعجز عن ادراك صورته · لذا يقول بان الدهر موهوم
لولا التنزه باسمى الاله به · وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل · تحكم ازلى وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما الطرف · في غير جسم يوهم فيه تجسيم

فكل ضيا مشرق من ضيائها · وقد ادنبت في الكون كل قديمة

قوله فكل مبتدا مضاف الى ضيا وقوله مشرق صفة ضيا وقوله من ضيا
خبر المبتدا اى فكل ضيا مشرق في الكون من ضيا خمرى وقد ادنبت
خمرى في الكون كل صفة قديمة عما اتصف بها من الموجودات بالنسبة
الى الزمان القديم المعين لان وجود كل شئ انما ينتسب اليها فمن ضيائها
وتجليها وجد ما وجد فكان القدم وصفا ذاتيا لها

فلولا سناها كان كونك مظلما · وكنت بلا ريب تخالف ظلمة

فلولا سنا خمرى وضيائها كان كونك مظلما كما كان قبل تجليها
في القدم على ظلمة العدمية والحال انك كنت مخالفا للظلمة اى
انت موجود بالنور الوجودى والتجلى العام الجودى اى ولو لم
يقع سنا خمر التجلى الذاتى على عينك الثابتة في حال العدم ولم
يتجلى الحق على مرات حقيقتك بنور الازل والقدم لم يظهر وجودك
في عالم الحس والشهود ولم يرمنك اثر في حضرة الظهور والوجود

والوجود بل كان كونك باقيا على ظلمة العدمية في العدم ثابتا على
الوضع الذي كنت عليه من العدم وانت موجود بالنور الوجودي تخالف
الظلمة الموصوفة بالامر الثبوتي فح ما كان وجودك الا من تجلي تلك
الخمرة التي تحير العقول وللارواح وتحيي النفوس والاشباح

ومهما رأينا ما رأينا سرورنا   فرؤيتها مقرونة بالمسرة

ومهما رأينا تلك الخمرة التي هي التجليات الذاتية في اقداح القلوب
الاولياء وكؤوس صدور الاصفياء رأينا سرورنا لانها بذاتها
تذهب الصفات الكونية وتحرق القوى الطبيعية الظلمانية
التي تورث الحزن المقابل للسرور فرؤيتها مقرونة بالمسرة
فلهذا الى من رآها اي ان من اورثت رؤيتها المسرة في قلبه
فلابد من ايراثها المسرة فلهذا من رآها اي شربها تظهر المسرة
الخفية قلبه اولا ثم في وجهه وجوارحه فلا يقدر على كتمها قال الله
تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي من شرب خمرة التجلي الذاتي
الجمعي وذاق الكؤوس المختصة بالذوق الحقي ينصبغ وجوده بلون
تلك الخمرة وتضمحل كدورات الطبيعية الظلمانية في الصفا
الحاصل منها والسرور فح كانت رؤية تلك الخمرة مقرونة بالمسرة
بالنسبة الى من ذاقها وبالنسبة الى من شاهدها في قدح صفي من كؤوس الكمل

فكم محن اهدت وكم حاير هدت   وكم منح اسدت الينا جزيلة

المنن جمع منة وهو الانعام يقال من عليه منا انعم والمنح جمع منحة وهي العطا
وقوله اسدت بمعنى جدت واوسعت وفي الصحاح السدى والندى
نحو اليه يقول اسدت الناقة سدوا وهو تذرعها في المشي واتساع

خطوها وقوله جزيلة صفة لمنح وفي الكلام التقديم والتاخير
اي وكم محن من النعم الالهية والالاء الغيبية اهدت تلك الخمرة
الى القوابل وكم حاير من الوجوه الاسمائية والتجليات الربانية
وكم حاير في التجليات الجلالية والانوار السبحات الذاتية مثل
الارواح المهيمة هدت من الحيرة والضلال الى رتبة الصحو والهداية
كما قال تعالى في حق خير البرية ووجدك ضالا فهدى اي وكم حاير
في وادي الضلالة ومرتبة الغواية هدت الصراط المستقيم الى حضرة
الوحدة وكم منح جزيلة وعطايا جميلة اسدت اي مدت الينا من
الحضرات الاسمائية واوسعت علينا من الخزاين الجودية فكلما وصل الينا
من حضرات الجود وخزاين الجمع والوجود انما وصل بوساطة تلك الخمرة
وفي بعض النسخ اجزلت في موضع اسدت

ومن نشرها صار النسيم معطرا   يجر ذيول التيه فوق المجرة

اي ومن نشر تلك الخمرة من ذات الوحدة الذاتية صار النسيم معطرا
اي ان النسيم الذي اتى بالانفاس الرحمانية والروايح الطيبة
القدسية انما اكتسب تلك الروايح عند هبوبه على محل نشر تلك الخمرة
وانتشارها وافاضتها وهي الحقيقة المحمدية او الولاية الجمعية
الختمية او صور الكمل من خلفاء حضرة الالوهية كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله ان في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
يجر ذلك النسيم باكتسابه القوة القدسية والروايح الطيبة من
خمرة الذاتية ذيول التيه فوق المجرة التي في السما عند عروجه الى اصله
من الحضرات العلوية الروحانية وترفع الرتبة السفلية الى الرتبة العالوية

فوق المجرة وفيه اشارة الى ان الروح الاضافي الذي عبر عنه
بالنسيم الذي يستعلي التربة الادمية وتجمعه النشأة الانسانية
الكمالية والكثيب فيهما من جزء الفيض الذاتي الذي تفوح منها
روائح الانفاس الرحمانية وفوائح النفحات المسكية المؤذنة
لاحبائية بجر ذيول التيه اي ذيول النشأة الانسانية الترابية
فوق المجرة فيرفعها الى العلو مع كونها تجري الى السفل فتوثر
تلك الانفاس فيها فيجعلها علوية مثلها وهذا بالنسبة الى
النشأة الخاصة التي حصلت فيها وبعثتها واما بالنسبة
الى النشأة الاخرى من ارباب السلوك واهل العرفان فيعمهم
ايضا الى الحضرات العلوية والمراتب الوجوبية فوق المجرة
وفي قوله بجر ذيول التيه التي يتاه فيها بعد رفع ذيول
التيه التي هي عبارة عن النشأة الانسانية الترابية برفع
حجب الحيرة التي عبر عنها بالذيول بين الاستار والمجرة حينئذ
عبارة عن العقل الاول الذي مندرج النفس الرحماني والروح
الاضافي ذيولا عند التنزل الى هذه الهياكل الطبيعية المظلمة
والصور العنصرية الظلمانية ويجوز ان يكون التيه بمعنى التكبر
فيكون المعنى في تلك المجرة الذاتية ايضا والنسيم معطيا تجر بذاك
العطاء ذيول التكبر والترفع فوق المجرة التي في السما اي اذياله
فوق طريق المجرة في السما

فيا نسمة بالله هبي لانني   تطول اشتياقي لانتشاق النسمة

وبعد الشان المحب العاشق والمغرم الصادق الذي احتجب بالمراتب

الكونية

الكونية والاطوار الخلقية عن حضرة الوحدة والوصلة
وذلك بتوجهه الى عالم القدس واشتغاق بعض صفاته وحجبه
فاحتجب بعض اللوائح من حضرة الانس فعرف احتجابه بتلك
المراتب وعرف زمان افتراقه عن حضرة الوحدة التي عنها
يهب نسيم الوصلة وعرف طول اشتياقه كانه كان يعرف
زمان افتراقه بالتنزل الى حضرة الظهور والشهود
بالتعين والتقيد والتطور في الصورة الخلقية
في طريق سلسلة الترتيب ومراتب الوجود فيخاطب نسيم
الوحدة ان يهب عليه ويروحه عن كدورات الفرقة
ويخلصه عن نيران الاشتياق والحرقة اي يا نسيم النفس
الرحماني الوارد من الجمع العمائي الذاتي بالله هبي عطفا ورحمة
على بقاء ليتب الريح هبوبا لانني بطول اشتياقي لانتشاق
النسمة التي تهب من حضرة الجمع الذاتي التي تحيي القلوب
والارواح وتروح عن النفوس والاشباح وذلك عند فاحت
على قلبي اللوائح الغيبية والنفحات القدسية النسيمية تفوح
النسمة وهي مرة من هبوب النسيم

سرت فاسرت في سراها سايرا   لذلك سرت كل نفس نفيسة

قوله سرت بمعنى هبت بالتخفيف والضمير عايد الى النسمة وقوله
فاسرت بمعنى اكتنت واختفت والسري في سراها بالضم سير من
الليل والضمير عايد الى النسمة والسرا ترجع سريرة وهي
السر المكتوم وقوله سرت بالتشديد لازم ومتعد اي فرحت

تلك النسمة من حمى لذات الاحدية فاكنت واخفائت
في سترها اى هبوبها بالليل السرائر من الاسرار العزيزة
والامور الخفية لذلك سرت اى اعطت تلك النسمة
السرور والفرح كل نفيس نفيسة اى عزيزة مائلة الى
استنشاق تلك النسمة وحينئذ يكون سرت متعديا ويكون
قوله كل منصوبا على انه مفعول سرت ويجوز ان يكون سرت
لازما ويكون كل مضموما على انه فاعل سرت اى لذلك سرت
كل نفيس نفيسة اى كانت ذات سرور وفرح من هبوب تلك النسمة

فما ناطق في الكون الا بذكرها   اذا كنت سماعا باذن سميعة

اى لما كانت الاضافة للكون والامداد من تلك الحمرة وكانت
حيوة الكون بها فما نطق في الكون ناطق الا بذكرها
وحمدها لاحاطتها بالكل واسباغ جودها ونعمها على الكل
وتسمع انت كون الكون ناطقا بذكرها وحمدها اذا كنت
سماعا باذن سميعة اى اذا تحققت بمرتبة قرب النوافل
وكان الحق سمعك وبصرك وسائر قواك وجوارحك فحينئذ
تسمع بسمعه ان الكون ناطق بذكر تلك الحمرة كما قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده

باسمائها كل الملائكة سبحوا   وباسمها حور الجنان تغنت

اى باسماء تلك الحمرة سبحت الملائكة الحق اى ان الاسماء الالهية
التي سبحت الملائكة بها الحق وقدسته انما هي اسماء تلك الحمرة
وهي اسماء التنزيه كالسبوح والقدوس والنور وغيرها من الاسما

التي

التي تختص بها الملائكة لان التنزيه والتقديس من صفات حمرة
الاحدية التي منها تفاض تلك الحمرة فاذا ظهرت وتجلت انما
ظهرت على التراتبة الاصلية فكان التنزيه والتقديس
من صفاتها فاذا سبحت الملائكة الحق باسماء التنزيه انما
سبحت باسماء تلك الحمرة وباسم خاص بتلك الحمرة تغنت حور الجنان
وهو اسم النور فكانت الاسماء التي سبحت بها الملائكة وحور الجنان
اسماء تلك الحمرة لتجليها لها بصفاتها الخاصة بذاتها وذلك
لاحاطة تجليها وافاضتها بجميع العوالم والاكوان

وكل مصل باسمها في صلاته   يصلي ويرجوها لكل ملمة

اعلم ان الصلاة التي هي صلة بين الله وبين عبده ومحل مناجاته
مع الله اذا دخلها المصلي للمناجات فلا يصلي ولا يناجي فيها
الا باسم تلك الحمرة وهو اسم الله الجامع للاسماء كلها اى وكل مصل
في صلاته ومناجاته مع الرب باسمها وهو اسم الله يصلي ويناجي
ويطلب منه المعونة في العبادة وسائر الامور المقربة اليه
لان العبد بين الوجود المحض والعدم المحض فوجوده باطنا فهو
الوجود المحض وتجليه على عينه الثابتة فالوجود المضاف العبد
الذي يضاف الى العبد حسا وجود مضاف الى الوجود المحض حقيقة
فحينئذ لا وجود له ولا قوة له للعبادة فلهذا عرفنا الحق تعالى
صورة المناجاة في الصلوة وقال اياك نعبد واياك نستعين
ويرجو المصلي في صلاته تلك الحمرة ويدعوها لكل ملمة وحاجة مهمة
او يرجوا اسمها في كل ملمة لانه جامع لجميع الاسماء الالهية التي هي خزائن

المهمات الخلقية ومخازن المهمات الكونية وبين مغاليق
السموات والارض واليه يتوجه كل شيء من المظاهر الخلقية
التي هي مظاهر تلك الاسما من طول العالم والعرض وانما قال
وكل مصل باسمها في صلاته يصلي ولم يقل بذاتها لان
ذاتها من حيث اطلاقها ولا تعينها لا توصف بوصف ولا
يحكم عليها بحكم ولا رسم لان الوصف والرسم والنعت يقتضي
بالحصر والتعدد والذات المطلقة غنية عنها ولان كل
مصل وداع انما يقصد في الدعا امرا خاصا مقيدا لا مطلقا
وان اطلق في اللفظ قيد بالحال كما اذا قال المريض يا الله
فانما يريد الشافي والغريق اذا قال يا الله انما يريد المنجي
وامثال ذلك ولهذا لا يصح الحمد المطلق وان اطلق في
اللفظ فهو مقيد في نفس الامر خاص لا غير

ومهما دعى فهي التي في دعائه يؤمل منها المنح في كل دعوة

اي ومهما دعى داع تلك الحضرة يخاطبها في دعائه فيها يرجو
في كل دعوة المنح الالهية والعطايا الجودية الاسمائية لان
بيدها مفتاح خزائن الفيض والجود ومصباح خفايا نور حضرة
الغيب والجود وحينئذ فاعل دعى يكون محذوفا وهو داع
والضمير في دعائه يكون عائدا اليه ويجوز ان يكون فاعل
دعى ضميرا مستترا فيه راجعا الى المصلي ويعود الضمير في دعائه
اليه والاول انسب لشموله الدعا مطلقا سوا وقع في الصلوة
او في خارج الصلاة

ووجهته

ووجهته ليست تكون لغيرها وانا اراها الآن اشرف وجهة

ووجهة كل داع لا تكون لغير تلك الحضرة لانها جامعة لجميع الوجهات
وحاوية على جميع الوجوه التي اليها يتوجه المتوجهون من جميع
الجهات وانا اراها الان ارفع وجهة واجمعها لجميع الوجهات
الكونية المتعددة اليها وسماها وجهة مع انها منزهة عن
الوجهة باعتبار اسمها الذي هو جامع لجميع الوجوه الاسمائية
والوجهات الخلقية وباعتبار كون اسمها قبلة الوجهات
والمتوجهين اليه من جميع الجهات فكونها وجهة باعتبار اسمها
الجامع او باعتبار الحضرة الممتدة منها وامدادها الكل ورجوع
الكل اليها

وما قام راج لها في قيامه تؤوب له الا باسعد قومة

فالمعنى ليس وقائم اسم ما وراج اسم فاعل وفاعله مستتر فيه
راجع الى قائم ولها معمول راج وضمير التأنيث راجع الى الحضرة
وراج مع فاعله ومعموله في محل النصب بانه خبر ليس والضمير
في قيامه يعود الى القائم وضمير الفاعل في تؤوب يعود الى الحضرة
وفي له الى القائم والبا في باسعد متعلق بتؤوب وفي الكلام
التقديم والتاخير اي وما قام راج وداع لتلك الحضرة في قيامه
الا ترجع له الحضرة باسعد قومة في حقه اذ تصير مثلها وتسعده
اي ان الذي قام في مقام العبودية وتحقق بها وقام في مقام
العبادة والمناجاة في الصلاة وغيرها راجيا الحضرة الالو
ان تقوم به وتعينه وتسعده بالاعانة له لانه عبد محض لا يقدر

بينه

ان يقوم بحق العبودية من دون الاعانة منها كما قال تعالى اياك
نعبد واياك نستعين فلما ادى حقوق العبودية فى حضرة
الربوبية كان الحق توب اليه مسعدا له بما طلبه منه من الاعانة
له فاذا اعانه بالتجلى الذاتى الاقدس والنفس العمائى الحبى
الانفسى الذى يزيل عنه بقية وجوده ويرى كذلك التجلى
فى وجوده كان قيامه بالحق اسعد من قيامه للحق فعبر عن حركة
المحبة الالهية نحوه وانبعاث التجلى الذاتى له بالاوبة له
نسبة الامر الغيبى المعنوى بالامر الشهادى الحسى ودعا بمعنى
قيام الحق له وتقومه واقامته اياه فى مقام المظهرية الكلية
التى تقتضى كمال المناسبة للصورة الالهية وقيام جميع الاسما
الالهية فى مظهريته بربوبياتها فكان ذلك القيام اسعد تقويمه
فى حق الاسما باظهارها ربوبياتها واثارها واحكامها فيه وبه بعد
كربها من عدم ظهور اثارها واحكامها من غير مظهرية ذلك العبد
ويجوز ان يكون الباء متعلقا بقايم ويكون التقدير هكذا اى
وما قام باسعد تقويمه ذراعها فى قيامه الا يؤوب اليه ويعطى
سؤاله فيكون قيامه اسعد تقويمه لايجاب تجليه تعالى له
بالصورة الالهية التى تسعده وتساعده فى التحقق بالفقر
الذاتى والجمع الاحدى والقيام مخصوص بالرجل فكانه اى علم
الارجل الحاصل من جهة الاسفل

وكل طعام طيب فهو طعمها تنزل للاذواق فى كل مضغة
كل مبتدا مضاف الى الطعام وطيب صفة لطعام وضمير طعمها عايد الى

الحقيقة

الحقيقة الكمالية الانسانية المعبر عنها بالخمر وجملة فهو طعمها خبر
مبتدا وتنزل فعل ماض من تفعل والضمير المستتر فيه عايد الى
الحقيقة الانسانية واللام وفى متعلقتان بتنزل اى وكل طعام
طيب من جهة الرايحة والنفع والذوق والحل فهو طعم
تلك الحقيقة الكلية تنزل من جهة علوها واطلاقها فى كل
مضغة مضغها الانسان وفى بعض النسخ فى كل طعمة اى فى
كل طعمة ياكلها الانسان فى صنوف الارزاق والاغذية لاجل
الاذواق المختلفة لانها كالهيولى للصور الحسية والمعنوية
كلها محيطة بها فطعام تلك الصور كلها طعمها لتنزلها فى كل
مضغة وطعمة للاذواق المنوعة للانسان لانه كما تعينت
الصور الخلقية فيها وبها كذلك الفيض والمدد الذى يحصل
الى كل صورة من الصور الخلقية انما يجى منها ويتعين فى كل
صورة منها بحسبها والصور مختلفة فالاذواق مختلفة
بحسب الصورة التى يتعين فيها فيتنزل ويتقيد حسب الصور
مع كونها مطلقة كلية فى اطلاقها والغرض من ذلك التنزل
تحصيل القابلية الكلية فى صورة واحدة من تلك الصور حتى
تتجلى فيها الحقيقة الكلية بكليتها ويحصل فيها كمال الجلا والاستجلا
والظهور الكلى من حضرة الجمع والعما الذى هو الغرض من الايجاد
ويجوز ان يكون تنزل بضم التا وكسر الزا فعل مضارع من التنزيل
ويكون المفعول محذوفا اى وكل طعام طيب هو طعمها تنزل
الغذا فى صورة كل مضغة او طعمة لارباب الاذواق حتى يذوقوا

وانما قال وكل طعام طيب نعتيد ما اطلق لتنزيه تلك الحقيقة
الكلية عن كونها مصدر الخبيث اولان كل ما ينزل فيها انما ينزل على
الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الا ان المحل بغيره فيظهر
في محل الخبيث خبيثا بالنسبة الى الطيب او بالنسبة الى صاحب الذوق
من الغذا الطيب الذوق مخصوص بالقوة الذائقة واللسان

وما لمست في الكون كف للامس سواها فلا يحجبك عنها بلمسة

اي واذا كان الظهور في صور الاكوان ولا سيما في صورة الانسان
لتلك الحقيقة الكلية ما لمست في الكون كف اللامس اذ المست
صورة من صور الاكوان سوى تلك الحقيقة لانها لما ظهرت
وتعينت في تلك الصورة وغيرها من صور الاكوان واذا كانت
عين الملموس تكون عين اللامس لانه ايضا صورة من صور الاكوان
التي ظهرت فيها فيكون اللامس والملموس شيئا واحدا ويجوز ان تكون
اللامس ملموسا بالنسبة الى الكف الاخرى للامس اخر فلا يحجبك السوى
او رؤية السوى بلمسة واحدة اذ المسة كفك عن تلك الحقيقة
الكلية بان ترى لمس صورة السوى ولا ترى ظهورها فيه ولمس
كفك له وحينئذ الضمير الفاعل في يحجبك عايد الى السوى ويجوز ان
يعود الى اللمس الذي دل عليه قوله لمست اي فلا يحجبك لمس الكف عنها
بلمسة من حيث رؤيتك الملموس غيرها ومن حيث رؤيتك تلك اللمسة
للغير واللمس مخصوص باليد

وما مدرك في الكون الا جمالها وما مدرك الاجمال بثينة

المدرك في الموضعين بفتح الرا اسم مفعول وبثينة بضم البا اسم امراة

محبوبة

محبوبة صاحبها جميل كما كان قيس صاحب لبنى ومجنون صاحب
ليلى اي واذا كان الظهور والتجلي في صور الاكوان ومظاهر
الحدثان كلها لتلك الحضرة والحقيقة الكلية ما مدرك في مرايا
صور الاكوان وافداح مجالي حضرة الامكان الا جمال تلك
الحقيقة وشاع تلك الحضرة بتجليها في كل صورة منها بحسبها فانه
يشاهد في كل مظهر بحسبه وما يدرك في صور مرايا الاكوان
يعني المحب الصادق المغرم العاشق الواله الهيم وهو جميل الا جمال
بثينة فان حبها وارتباط قلبه بها اخذه عن مشاهدة صور
الاكوان غير صورة بثينة التي اخذته عن رؤية الاكوان
فانه انما يتوجه لا يدرك غير جمالها فالاول يدرك باعتبار التحقق
بالحقيقة والثاني بالامر العارض وهو الحب فصاحب الشهود الثاني
يستدل بشهوده وجه محبوبه في جميع الصور على شهود الحقيقة الكلية
الالهية في مظاهر الاكوان ومجالي عالم الامكان والادراك
بالرؤية مخصوص بالبصر ولما توهمت المغايرة بين البثينة التي
هي صورة من صور الاكوان وبين صاحبها وهو جميل الذي هو
ايضا صورة من صور الاكوان وكان الظهور والتجلي في صورتها
وفي سائر الصور المظهرية الاكانية للحقيقة الكلية او الحضرة الذاتية
بين الشيخ رضي الله عنه الاتحاد في الصور باعتبار كونها مظاهر
للحقيقة الواحدة واعتبار ظهورها وتجليها في كل واحدة من تلك
الصور على حسب استعدادها وقابليتها فقال

وليس جميل من بثينة غيرها فلا تتعتب يوما الى الثنوية

وليس جميل باعتبار غيره من بثينة بالصورة الحسية البشرية
التي تسمى بالجميل غير بثينة باعتبار ظهورها فيه صدا استهلاكها
في حبها كظهورها في نظيره في ساير الصور او وليس جميل غير بثينة
باعتبار الحقيقة الكلية التي ظهرت فيها وحينئذ تكون من في قوله
من بثينة زايدة فلا تنسب يوما الى الثنوية بان تدرك جميلا
وتظن انه جميل بالصورة الحسية التي تسمى جميلا وانه غير
بثينة من حيث صورتها البثينية لان جميل باعتبار استهلاكه
في بثينة وحبها وظهورها فيه ليس غيرها بل هو عينها وكذا
الحقيقة الكلية التي ظهرت في صورة المحب والمحبوب بل ظهرت
في جميع الصور في الكون واحدة وظهورها وتجليها في المظاهر
مختلفة باختلاف المظاهر فلابد لك ان لا تحجب بالصور عن
شهود تلك الحقيقة الواحدة المتجلية فيها وشهود ظهورها
فيها حتى لا تنسب يوما الاحتجاب الى الثنوية واثبات الوجودين

فيا ايها العشاق موتوا صبابة   ففي مثل هذا منيتي عين بغيتي

الصبابة بالفتح شدة الشوق والعشق والمنية بالضم المراد
والمقصود والمنية بالفتح وكسر النون وفتح اليا المشددة الموت
اي فيا معشر العشاق في مظاهر الافاق موتوا صبابة اي من
شدة الشوق والعشق لتلك الحقيقة الكلية في صورة من صور
الاكوان تشاهدون جمالها لان الحسن والجمال الذي يتجلى في مرايا
الصور الكونية ويتراءى في مظاهر الاشيا المرئية انما هو حسن تلك
الحقيقة وجمالها فعلى اي وجه يقع النظر لا يرى الا جمالها فلا بد لكم

من ان تسلخوا من الصفات الكونية والقوى الطبيعية العنصرية
وتتحققوا بمرتبة قرب النوافل التي يكون الحق فيها سمعكم وبصركم
وساير قواكم بعد افنا وجودكم وصفاتكم فتنظروا وتبصروا الحق
في مقعد الصدق فحينئذ تشاهدون جمال تلك الحقيقة
في مظاهر الصور الخلقية متجلية في كل صورة بحسبها ففي مثل
هذا الامر مقصودي انما يحصل بموتي من شدة الشوق الى
لقا الرب الذي يتجلى بوجوده العام في كل شي بحسبه والموت
اعم من ان يكون اختياريا وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه
وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا واضطراريا فاذا امات
بالموت بالموت الاختياري وانسلخ عن الصفات البشرية
والاحكام الامكانية وتلاشى وجوده في تلاطم امواج الوحدة
وتمام بحر العزة ظهر فيه كمال التسوية لنفخ روح الصورة
الالهية فحينئذ كان يشاهد في مرآة ذاته الجمال الذي
اراد من قبل ان يشاهده في صورة من صور الاكوان
فلابد للمحب العاشق من الموت في شدة العشق حتى يشاهد
الجمال الذي وله فيه والوجه الذي هام لديه

وكل زمان لا ارى فيه تهتكا   فذاك زمان جاني بكبيرة

وهذا لسان المحب الصادق والعاشق المغرم الفايق اي
وكل زمان لا ارى فيه تهتكا وحرقة اي حظ لي فيه شي اخر
غير التهتك والحرقة على مشاهدة جمال تلك الحضرة ورؤيته و

تلك الحقيقة فذاك زمان جانى تكبيرة اى انى الى تكبيرة
ومن خلوى فيه من التهتك والخرقة وخطورا لغيره بخاطرى
لحينية شرط المحبة صرف المحب جميع اوقاته وازمنته نحو
التوجه الى الحق من غير انحراف عنه ولو طرفة عين فانه
يفوت له فيها اكثر مما ناله فى التوجه اليه وفى نسخة لا ازيد
بالزاى المعجمة اى وكل زمان لا ازيد فيه الخرقة قد ذلك الزمان
جانى بكبيرة ومن الغفلة فيه عن زيادة الخرقة من استوى
يوماه فهو مغبون

ومن نظر العشاق بالنقد انما رأى حالهم لكن بعين سقيمة

النقد اخراج الزيف من الجيد تقول نقد الدراهم وانتقدها
اذا اخرج منها الزيف وبابه نصر اى ومن نظر العشاق بالنقد
اى ومن اهل الله للامتحان فرجح البعض منهم على بعض بزعمه
او نظر الى احوالهم المختلفة واذواقهم المتباينة فرأى الكامل
منهم قد ظهر بصفة العجز والفقر عبودية لله وادبا او ظهر
باحوال المبتدى السالك لانه اوسع دائرة واشد كرها لان
الكامل عبد محض لا يريد ان يزاحم الربوبية فلا يتجاوز عن حد
العبودية التى هى الصفة الذاتية له ورأى الطالب والمريد منهم
قد ظهر بصفة القدرة والامر الخارق للعادة وتكلم شطحا
لغلبة الحال عليه بالاسرار الالهية والعلوم الربانية التى ما تكلم
بها الكامل وما سمعوا منه فحينئذ ينظر الى الاحوال فيرجح الطالب

والمريد

والمريد على ذلك الكامل وينظر اليه بنظر النقصان انما رأى
حالهم التى ظهروا بها من كمالهم واقتضاء مراتبهم واقتضاء العالم
الذى استخلفوا عليه لكن رأى بعين سقيمة لانه ما رأى مراتبهم
الكلية الجمعية الاحاطية التى لا يخرج عنها شىء من الصورة الالهية
والصورة الكلية الكونية بل رأى احوالهم الجزئية المتعلقة
بعالم الكون والفساد ورأى عبوديتهم الكلية التى ليس فوقها
ذلة للعبد نزولهم ونظر منهم سوء الادب ولو كانت عنه
صحيحة رأى الاكملية فى العبودية ونظر الى كل واحد منهم بعين
البصيرة والله الموفق

وجملة ما فيه ومن الكون كله فما هو منها غير ايسر لمحة

اى وجملة ما نظر من صور الكون كلها فما هو من تلك الحقيقة
الكلية التى عبر عنها بالخمرة غير ايسر لمحة من لمحاتها اى ان
جميع الحضرات العلوية والعوالم الروحية والصورية كلها
مظاهر تجليات تلك الحقيقة ومجالى لانوارها واضوائها والكون
الذى هو عالم الشهادة والحس اصغر جميع العوالم صورة تظهر
تلك الحقيقة فيه بالنسبة لاظهورها فى العوالم العلوية
الروحية والحضرات الغيبية الشهودية لا يكون الا ايسر
لمحة منها وانما جعل ما بدا من الكون ايسر لمحة منها لان الكون
فى خلق جديد فلا يكون وجوده الا مثل اللمحة فى النظر
ولان ما ظهر منها بالنسبة الى ما لم يظهر شى يسير

ومن مات فيها وهو يعرف قدرها فذا الامر قد حاز كل غنيمة

ای ومن مات فی هوی تلك الحقیقة التی عبر عنها بالخمرة علی
مذهب العشاق ولو یعرف قدرها اجمالا ولو یعرف جمعیتها للاسماء
الالهیة وکونها منشأ انتشاءات الفیوض الاسمائیة وحضرة
الامور الوجودیة والافعال الخلقیة ویعرف احاطتها بکل شیء
من المظاهر الخلقیة وافاضتها علیها فذلك امرؤ قد حاز
کل غنیمة وفاز بکل رتبة سنیة لظهورها فیه بجمیع ما فی حیطتها
وسعتها من خزائن الاسماء الالهیة والاعذبیة المحزونة
فی خزائن المظاهر الخلقیة وذلك بافنا وجوده وفنائه فی
الله وکذا انه للصورة الالهیة وصار منه لتلك الحقیقة الکلیة

وکل مشوق لو دعته لموته ۞ اجاب لما قالت بنفس مطیعة

ای ولو دعت تلك الخمرة کل معشوق ای حتی یموت فی هواها
اجاب المشوق للامر الذی قالت بنفسه المطیعة لانه ذلك مشوق
الی لقائها ولا یراها حتی یموت فلابد من الموت لاجل الرؤیة
فاذا دعته للموت وحکمت بالقتل فانها انما دعته للرؤیة
والمشاهدة فلهذا اجاب دعوتها بالانقیاد الیها

وان نظرت یوما الی میت غدا ۞ یتیه علی الموتی بروح شریفة

ای وان نظرت تلك الخمرة یوما لمیت غدا ای فی الغداة الحی میت
یتیه المیت ای یتکبر علی الموتی بالحیاة التی حصلت له من
نظرها والروح الذی نفخ فیه من حضرتها ای یقوم المیت حیا
من نظرها ویتکبر علی امثاله من الموتی من طراوة حیاته ونضرتها
یقال تاه الرجل اذا تکبر

وان نظرت

وان نظرت یوما لنفس سقیمة ۞ تقاص باوصاف علیها سعیدة

ای وان نظرت تلك الخمرة یوما الی نفس سقیمة ای ظاهرة بصورة
الشقاء تقاص علیها باوصاف سعیدة ای تعاض من تلك النظرة
اوصاف سعیدة واخلاق حمیدة فکان نظرها کانه الاکسیر
الاعظم فلما اوقع علی اسروب شقاوة النفس تقلبه وتجعله
ذهبا وذلك من افاضة نظرة تلك الخمرة

وان نظرت یوما فقیرا رأته ۞ وقد حاز بالتوفیق اعظم ثروة

ای وان نظرت تلك الخمرة یوما فقیرا لا یملك شیئا رأته وقد
حاز اعظم ثروة من المال وفاز اکبر رتبة من الفضل بتوفیق تلك
النظرة وافاضة تلك الخمرة ای وان نظرت تلك الخمرة یوما
الی الفقیر الذی فنی بذاته فی ذات الحق وانوار سبحاته واستهلك
فی تجلیات جلال جماله ولمعات مراد فانه وتجلی له الحق بالصورة
الجمعیة الاسمائیة التی تحوی علی خزائن الاسماء الالهیة وثروة
اموال العلوم الکونیة فقد رأته اذ ذاك انه حاز بتوفیق
الله له اعظم ثروة وهی خزائن الاسماء الالهیة التی تحویها
الصورة الالهیة

وان نظرت یوما الی متألم ۞ تبدلت الالام منه بلذة

ای وان نظرت یوما الی عبد مبتلی متألم من الالام التی ابتلاه
الله بها فانه تبدلت الامه بلذة وزال الالام وذلك من
خاصیة اثر الثانی فی تلك النظرة

وان نظرت یوما الی جاهل بها ۞ تعود بنفس للعلوم علیمة

ای وان نظرت یوما الی جاهل بعزتها واحاطتها یعود ذلک
الجاهل بنفس علیة للعلوم الالهیة والکونیة کلها لان ذهاب
تلک النظرة منه الصفات الکونیة والاخلاق الرویة التی
تحول بینه وبین العلوم والمعارف وصار باستغلالها علیه
جاهلا من تلک النظرة تنطبع فی نفسه العلوم الالهیة والمعارف
الربانیة التی تحویها تلک النظرة

وان نظرت نفسا تضاف لقسوة تدعی بلا ریب بوصف رحیمة

ای وان نظرت یوما نفسا ذات قساوة وصلابة وشدة
مثل الحجر بل اشد قسوة منه تورثها ویظهر منها اللینة
والخشیة فتدعی تلک النفس حینئذ بوصف رحیمة بلا ریب
قال الله تعالی لو انزلنا هذا القران علی جبل لرایته خاشعا
متصدعا من خشیة الله وقال وان من الحجارة لما یتفجر منه
الانهار وان منها لما یشقق فیخرج منه الما فتزیل تلک النظرة
قساوة النفس وتعطیها الحنان والرافة والرحمة من عالم
التراحمة والقدس

وان نظرت یوما سقیما فانه یعود اخا علم ونفس صحیحة

ای وان نظرت یوما جسما سقیما وعقلا عقیما عاریا عن
صحة الادراک والعلوم فاعلم انه یعود اخا علم عزیز
واخا نفس صحیحة وفی بعض النسخ جهولا فی موضع صحیحة
قوله اخا حال عن ضمیر یعود

وان نظرت یوما بخیلا رایته یجود بما یحوی بنفس سخیة

ای وان

ای وان نظرت یوما البخیل الذی لا یعرف الجود کنهه وما
شم رایحة الکرم انفه رایت ذلک البخیل یجود بما یحویه
ای بما فی یده بنفس سخیة ان تکون نفسه سخیة من تلک
النظرة وفی هذا المعنی قال عمر بن الفارض ویکرم من لا
یعرف الجود کفه ویحلم عند الغیض من لا له علم

وان نظرت یوما جبانا رایته یصیر بنفس فی الوغا ذات نخوة

وفی بعض النسخ وان نظرت یوما جبانا نعهده ای وان
نظرت یوما جبانا ای خایفا رایته تصیر نفسه فی الوغا
ذات نخوة وشدة

وان نظرت یوما ذلیلا سمت به ارادته فی الحین نحو الاعزة

ای وان نظرت یوما ذلیلا فی النظر والذات سمت به اراد
فی الحین نحو الاعزة ای تکون ارادته فی الحین سمیة نحو الاعزة
ارادته مرفوع بانه فاعل سمت

وان نظرت یوما وضیعا فقدره یرفع فی الاکوان ایة رفعة

ای وان نظرت یوما وضیعا ای دنی الحسب خسیس النسب فقدره
یرفع الاکوان بتلک النظرة ایة رفعة وزینة من الله لان تلک
النظرة انما وقعت من الجهة العلویة والتزیینة السنیة فتقلب
ذلک الوضیع وتاخذه الی الامکان العلی الرفیع

فمن نال منها لمحة ای لمحة یحق له ان لا یقاس بغبطة

ای فمن نال من تلک الحضرة لمحة ای لمحة کانت من لمحاتها ای
ولو کانت ادنی لمحة یحق له ان لا یقاس بغبطة ای تغلبه تلک

المحبة ويجعله جوهرة لانفاس لها قيمة لان تلك اللمحة
لاحقة من حضرة الاطلاق بخواص جميع الاسما في حضرة
الوجوب فلا قيمة لها لعدم ثبوت وصف معين لها

فكيف يكون الحال فيمن احبها — وكان زمانا يرتقي في المحبة

اى فاذا كان حال الشيخ والجاهل الغبي والمختل الدني
وامثالهم هكذا في نظر تلك الخمرة وافاضة تلك النظرة وكانوا
في قرب وعزة من جناب الوحدة فكيف يكون الحال في حق
المحب الصادق والعاشق الفايق الذي احبها وكان زمانا طويلا
كل زمان في محبتها ولم يعرض طرفة عين عينها ولم يعتقد
في توجهه وعزيمته سواها ولم يحكم فيه غير انفاسها

وقد صار فيها عاشقا طول دهره — فليس له عنها انحراف كطرفة

اى وقد صار ذلك المحب في حبها وهواها عاشقا طول
دهره وحدة عمره فلم يكن له عنها انحراف الى جهة اخرى ولا
انحراف الى وجهة غيرها نحو طرفة عين وحينئذ قدره ولا
يعلم وصفه بل يكون مطلقا مثل تلك الخمرة بحسب حقيقتها
الكلية المطلقة التي كرمها واثنها

فكيف يكون الحال ان هو كانها — ولم يلقها عن اليقين بحقيقة

اى فكيف يكون الحال اى حال المحب العاشق والمخلص الصادق
ان كان هو مثل تلك الخمرة اى ان كان مطلقا عن الوصف والقيد
والتعين مثل الخمرة بالنظر الى اطلاقها ولا تعينها اى ان كان
بنوعين تلك الخمرة لمظهريته الكلية وقابليته الجمعية لها وتجليها

وظهورها في زجاجة كانها هو كانه هي ولم يلقها نظرا بعين [غيرا]
الحقيقة اذ القيها بالموت فيها اى اذا مات في حبها حتى
بلغها ولقيها لم يلقها حال كونها غيرا بنظر عين الحقيقة بل
يلقها حال كونها عينه باعتبار تحكمها فيه وتغليبها وجوده
وتعينه وجميع قواه واوصافه الى وصفها الذاتي وكونها
عنده اذا توجه بها اليها كما قال تعالى واياك نستعين
وتعينها لا يلقها حال كونها غير الكها

فيا معشر العشاق جدوا وسارعوا — الى قهوة ليست نفائس بقهوة [الخلاع]

الخلاع بضم الخا جمع خالع اى فيا معشر الخلاع الذين خلعوا
نعلي تعلق الارادة وترعوا لباس اوصاف الكونين جدوا
وسارعوا الى قهوة وهي قهوة الذات التي ليست نفائس
بقهوة اخرى من قهوة الصفات والاسماء والاحوال والانا
اى سارعوا الى قهوة التجلي الذاتي وخمر الفيض الجمعي
الاحدي التي لا وصف ولا نعت لها ولا يشعر لسان بها وصفا
ولا عينا بل هذه يشعر اثار الوجود على اتم الكشف والشهود
ولا تعاس هذه التجليات الذاتية والاعطيات الجمعية
الاحدية بتجليات الصفات وبنوص الاسماء والشؤون والاضافات
لان هذه صفاتية مقيدة ممزوجة وتلك ذاتية مطلقة
غير ممزوجة وفيه تحريض للسالك على الاجتهاد والمسارعة للوصول
الى حضرة الاحدية التي هي منتهى سير المحبين وتحذير عن الوقوف
عند الاذواق الجزئية التي هي عند المحققين نال الله تعالى الموهبي

فانت

عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس نفيه اشارة
الى خلع الصفات الكونية وطرح الاخلاق الطبيعية الظلمانية
والتنزه عن الاوصاف البشرية التي تخالف حضرة الاحدية
التي هي حضرة القدس والنزاهة وحضرة الطهارة و
اللطافة فلابد لمن توجه الى عالم القدس وحضرة الوصلة
والانس ان يتجرد عن احكام عالم الحس وينسلخ عن الامور
الطبيعية وصفات النفس حتى يطلع عليه نور الفجر وضياء
الشمس وتذهب عنه ليلة التخمين وظلمة الحدس وفي بعض النسخ
فيا معشر الخلان

ورفض التواني فرض عين على الفتى الى سكرة يعزى لاشرف سكرة

الرفض الترك والتواني التقصير والفتى الشاب وقوله الى سكرة
متعلق بيعزى وقوله يعزى بمعنى ينمى وينسب والضمير فيه عائد
الى الفتى الذي خرج الى ميدان المسارعة وبرز الى حلبة المسابقة
في المشاهدة الذي ينتمي الى سكرة لاشرف منها اي ان الفتى الذي
سلك طريق القوم وشرب خمر الاحوال وقهوة فيض تجلي الافعال
اذواق خمر تجليات الصفات وراح فيوض المشاهدات من
اقداح الصور العلوية الروحية وكؤوس المظاهر الخلقية وغلبت
عليه سكر حال او تجلي او فيض رتبة خاصة او صفة الهية
وانتمى اليه وانتسب تقيد به فلابد له من ان يترقى من تلك
الرتبة ولا يقتصر على ذوقها الخاص بها وسكرها ويتوجه بالتوجه
الكلي الى المورد الاصفى المحمدي والمشرب الاعلى الجمعي الاحدي ورفض

التقصير

التقصير بالنظر الى الكمال المختص بتلك الرتبة عن البلوغ الى ذلك
المشرب الاعلى وشرب خمر تجلي الذات من وراء سبحات وجه
ربه الاعلى التي سكرها اشرف سكرة ونشوتها اكبر راحة واعظم
منحة لانها بالله ولان التجلي الذاتي والفيض الاحدي الجمعي
على النزاهة الاصلية والطهارة الذاتية غير منصبغ بصبغ
صفة خاصة او مظهر خاص فلهذا وجب على السالك رفض
الكون من العين وطرح الغير من البين حتى يبلغ مبلغ الجمع
والعين ويجوز ان يتعلق الى في قوله الى سكرة برفض ويكون
بمعنى اللام ويكون جملة تعزى صفة سكرة ويتعلق اللام في
الاشرف بتعزى اي ان رفض التقصير فرض عين على الفتى لسكرة
تعزى لاشرف سكرة اي للسكرة التي تنسب الى اشرف سكرة وهي
سكرة تجلي الذات ويجوز ان يتعلق الى بالتواني ويكون
بمعنى من اي رفض التقصير فرض عين على الفتى من سكرة تعزى
الى اشرف سكرة

فليس لها وقت يحدها المنى ولكنها عنها انتشى كل نشأة

اي فليس لقهوة تجلي الذات وقت معين وزمان مخصوص يحده
المنى التي للزمان اي ليست تلك القهوة تحت حكم الزمان بان
يكون لها الاولية المقيدة او تكون في وقت معين اذا جاء
وقتها تنتشي فيه ولكنها انتشأت عنها النشآت الالهية الاسمائية
والنشآت الروحية العلوية والنشاة العنصرية الحسية كلها فتكون
هي اصل جميع النشآت واولها وهي انشا الفعل الرحماني من الجمع

على الوقت

العماى وذلك هو العينى الذاتى الاقدس والتجلى الرحمانى الانفس
الذى يجمع عقول الرسل والانبيا وارواح الكمل من الاولياء
ولهذه النشاة الجمعية الذاتية انشات النشاة الاسمائية
فى حضرة العما وتعينت الاسما وتميزت بعضها عن بعض فى
الحضرة العلمية منشا التمام النشاة الروحية العقلية
الكلية والنفسية ثم النشاة العرشية الى اخر النشاة الطبيعية
النورية ثم النشاة الكونية العنصرية مع نشاة اصناف جميع
المخلوقات التى تحويها صورة الكون ثم النشاة الادمية الانسا بينة
التى تجمع جميع النشات المتقدمة وتحكم على النشات البرزخية
الاخروية ثم النشاة الكلية الكمالية المحمدية الجمعية الذاتية
ثم النشاة البرزخية ثم النشاة الحشرية ثم النشاة الجنانية
ثم النشاة الكثيبية فى جنة عدن وهى اخر النشات بالنسبة
الى الرؤية وهى نوله ويكفيه عنها انتهى كل نشاة اشارة الى
ان هذه الحضرة الذاتية والعهوة الاحدية الجمعية كانت
كالهيولى للصور الاسمائية والصفات الالهية وصور الارواح
العلوية الطبيعية وصور الارواح السماوية العنصرية
والصور العنصرية من الصور النارية الهوائية الجنية والصور
الهوائية والمائية والارضية والصور الحيوانية والصور الانسانية
الى الصور الجنانية والجهنمية وان هذه الصور والنشاة كلها
تنتشى منها وفيها مع احاطتها تلك الصور كلها وكذا انشا الصورة
الانسانية من النطفة وانشا نشاة النطفة منها ثم نشاة العلقة

من النطفة ثم نشاة المضغة من العلقة ثم نشاة العظام من
المضغة ثم نشاة اللحم من العظام ثم نشاة الانسان من اللحم
الى ان انشاه الله خلقا اخر عند ولادته وبعدها من نشاة
الطفولية والفتاة الصباوة ونشاة الرجولية ثم نشاة الشيخوخة
ثم الكهولة ثم نشاة ارذل العمر الى انفكاك هذه الصورة البشرية
بالموت وكذا انشا النشاة الانسانية المعنوية فى السالك
الى الله بحسب الاعمال والاخلاق والصفات والاحوال وبحسب
المراتب والمقامات فينشى فى كل رتبة نشاة الى ان تتكامل
النشاة الانسانية بالصورة الالهية والصورة الكمالية
الانسانية وكذا انشا النشاة بحسب المراتب وانتساب كل واحد
من اهل السلوك الى نشاة رتبة وعليه احوال تلك الرتبة فيها
فياخذ كل واحد منهم حظه بحسب حاله من رتبة خاصة ومقام
معلوم تتفاوت النشات بتفاوت المراتب مثل نشاة الزهد
والورع ونشاة التوكل ونشاة الانقياد ونشاة المحبة ونشاة
العشق ونشاة ونشاة الشوق ونشاة الذوق ونشاة الفنا
فى الله ونشاة البقا بالله تتنشا تلك النشات كلها من نشاة
تلك الحضرة الذاتية والعهوة الاحدية الجمعية بل هى تنتشى فى
كل رتبة بحسبها لانها محيطة بالنشات وادواتها كلها فمنها
تنشى النشات كلها وبها حدادوا وابها على وجهها
فدونكما فانج لها فهى التى تعالت على كل الامور بنسبة
تعالت عنه ادون ذلك اذا كان اقرب منه وتعالى فى الاعراب

دونكموه قيل قال تميم للحجاج لما قتل صالح بن عبد الرحمن اقبرنا
صالحا وكان قد صلبه فقال دونكموه اى تنفروا من تلك الخمرة
واسلك السبيل الذى يوصلك اليها او فاسلك السبيل للوصول
اليها التى تعالت على كل الامور من الامور العلوية المعنوية
والامور السفلية الحسية بنسبة تعلقها بالذات واتباعها
واستمدادها منها لانها على صورة اصلها فاذا تقربت منها
تصيرك نشاتها مثلها فكنت محلا لانتشا نشاتها ويجوز
ان تكون دونك من اسما الافعال بمعنى خذ وضمير الغائب
منصوب به محلا عايدا الى الخمرة اى خذ تلك الخمرة فاسلك
السبيل لذاتها فالانسب حينيذ ان يكون فى الكلام التقديم
والتاخير اى فانهج لها لخذها لان اخذها بعد اتخاذ النهج
لها ويجوز ان تكون فانهج لها بيانا للطريق لاخذها

فكل انا فى الوجود اناؤها   فاياك يوما ان تميل لمزجة

اعلم ان الصورة الالهية الاسمائية الفعالة والصور الخلقية
المظهرية الانفعالية التى تعينت وظهرت فى الخمر التى هى عبارة
عن التجلى الذاتى والنفس الرحمانى وانتشات عنها جميع
النشات العلوية والسفلية من المظاهر فى مراتب الوجود كلها
مظاهر تلك الخمرة ومحال ظهورها وتعينها اذ لا بد للظاهر من
المظهر فانه لا يتعين الا به كما ان الما لا يتعين الا بالانا الا ان
تعين التجلى الالهى فى المظهر ما هو كتعين الما فى الانا لان تعين
التجلى فى المظهر على الوحدة لانه لا يتوقف وجود المظهر تعين التجلى العام

فيه بل وجوده به وتعين الما فى الانا على الاثنينية لوجود الانا
قبل تعين المائية ولا يمايز عن المظهر الذى هو محل تعين التجلى
بالانا تنبيها على التعبير عن التجلى بالخمر وعدم قيام الخمر الا بالانا
فلا يتعين التجلى بالمظهر كتعين انا الما فلا يتوهم هنا ظرفية
المظهر للتجلى كظرفية الانا للما لان المظهر ما ظهر فى الوجود
الا بالتجلى فكان الظاهر عين المظهر ولكن لما كانت التعينات
الوجودية والمظاهر الخلقية التى انتشات فى تلك الخمر وتعينت
الخمر وظهرت فى صورها بحسبها كالانا لتلك الخمر فى تعينها
بها فقط واحاطتها بجميع صورها قال وكل انا فى الوجود اناؤها
اى وكل مظهر من المظاهر الخلقية والتعينات الوجودية
انا تلك الخمر لتعينها فى تلك الصورة وعدم ثبوت صورة
وجودية خارج حيطة تلك الخمر بحيث وجدت الصورة ط
وجدت الخمر بل لا تتعين الصورة الا بها فحينيذ ثبت الاتحاد
للخمر بتلك الصورة المظهرية التى عبر عن كل واحدة منها بالانا
ولكنها تتعين فى كل انا بحسبه وان كانت فى نسبتها الى الذات
المطلقة والاطلاق عن القيد والصورة مطلقة كلية
فاياك يوما ان تميل لمزجة بان تثبت الغير فى الوجود وتجعله
مظهرا لتلك الخمر وتمزجها به وهكذا فى امتداد الحق التجلى واما
فى رجوعه وتقلصه الى الاصل فاياك ان تميل لمزجة فى الوجود
بان تثبت وجودين يتحد احدهما بالاخر ويمتزج به بان تكون
الواحد كالظاهر والاخر كالمظهر اى فاياك يوما ان تميل لاتحاد

الخلق بالحق والامتزاج بينهما لان الحق ما هو محل الحوادث
والمحدث لا يسع الحق [والخلق] لان انوار سبحات وجه الحق تحرق صور
الخلق والمحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر فلا يقع الامتزاج
والاتحاد وتدنيت الاتحاد فيعلم حينئذ ان المراد من الاتحاد
ما هو اتحاد الوجودين اي وجود الحق ووجود الخلق بل اتحاد
الوجود المقيد العام بالوجود المطلق الغير المقيد بارتفاع
الوصف الذي تقيد عنه كاتحاد الجمد بالماء عند حرارة الشمس
او النار وكونه ماء كما كان الماء جمدا اولا فغلبة البرودة عليه
فيصير الماء جمدا والجمد ماء والعين واحدة في الصورتين والحكم
مختلف فكذلك برودة الامكان عقدت التجلي العام فظهر
بصورة الخلق وسمي به واذا غلبت عليه حرارة شمس الذات
وانوار سبحاتها ذابت تلك البرودة الامكانية فذابت
صورة الخلق فحينئذ يتحد المقيد بعد زوال الوصف الذي قيده
بالمطلق فيكون المقيد مطلقا عينا لا حكما او وكلا انا في الوجود
انا تلك الخمر لسريانها في صورة الوجود كلها واحاطتها بها
ليس انا واحدها خارجا عن احاطتها بحيث ان تكون انا
خمرا اخرى مثلها فتمتزج تلك الخمر بيده اي تخالطها بها فسرب
الممزوج وكذا هو مشرب الموحد الذي عرف الامر على ما هو عليه
فاياك يوما ان تميل لمذهب الامتزاج فكيف ان يقع المزاج لانه
محال ولهذا قال فاياك يوما ان تميل لمزجة اي ما في الوجود
سوى التجلي الواحد من حضرة الجمع وينبوع الجود فلابد لك ان

تكون

تكون من ارباب الكشف والشهود فلا تميل الى مذهب اتحاد
الوجود بالموجود وبان يكون احدهما قديما والاخر حادثا
فان الاتحاد والمزج يوذن بالغيرية ولا غيرية في الوجود
لاحاطة تلك الخمر بجميع المظاهر في الوجود وظهورها في كل واحد
منها بحسبه وفي قوله فاياك يوما ان تميل لمزجة اشارة
الى التحذير من التوجه الى الصور الخلقية المدركة التي ظهرت
خمر التجلي فيها بحسبها فتميل الى الصور الخلقية المكدرة
بحسب الصفات البشرية والاخلاق الطبيعية وتجعلها الها
وتقول فيها انها مظاهر الهية نعم انها مظاهر الهية وما ظهر
فيها غير الحق ولكن الذي تراه موصوفة بذلك المظهر لا الحق
الظاهر فيه لان التجلي منصبغ بحسب المحل فما شاهدت فيه
الا الصبغ ولا تميل اليه وهو صبغة المظهر لا غير اولا ترى
المتعين في المتعين غير المتعين ولو رايت المتعين ايضا لرايته
بحسب المراة التي تعين فيها فما رايت من المتعين الا الصورة
التي ظهرت من انعكاسه في المراة ما رايت المتعين بنفسه فاياك ان
تميل يوما الخمر الممزوجة بالاناء الممتزج بان تمزج خمر التجلي بخمر
صفة المتجلى له وهي الصفة الكونية الكدرة بل اقصد الخمر
الصافية الغير الممزوجة بحسب الاناء اي فاياك ان تميل الى التجلي
الكوني العام والتجلي الصفاتي المقيد بل لابد لك ان تشرب
خمر التجلي الذاتي وتفضله في الاناء الغير الملون وهو وجود
الكمل وفيه اشارة الى القلب الطاهر الذي هو اناء خمر التجلي

الذاتی عن الصفات الخلقیة والعوائق الامکانیة حتی یقع التجلی
فیه علی النزاهة الذاتیة والطهارة الاصلیة فیسقیه الله
شرابا طهورا من القدح الطاهر کما قال وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ای طاهرا من دنس مزج الانا طهورا لمن شربه
عن بقیة وجوده وذاته وفیه اشارة الی التحذیر عن التوجه
الی الانا المنصبغ الممتزج لان تلک الخمر وان کانت مطلقة عن
الوصف والقید بحسب النسبة الی الذات ولکنها تنصبغ
بحسب الانا فانه وان کان کل انا فی الوجود انائها ولکنها
تنصبغ بحسب الانا ولکنها ظاهرة فی کل واحد منها بحسبه فلهذا
یحذر ان تمیل الی الانا الملون فلا بد ان تقصد الانا العدیم
للون فتشرب تلک الخمر منه علی النزاهة الاصلیة والطهارة
الذاتیة غیر ممزوجة وما ذلک الانا غیر وجود الکمل من
الانبیاء والرسل والاولیاء شعر
یقولون لون الکاس لون انائه ۰ انا الآن من ما انا ء بلا لون
ای اذا اردت ان تتوجه الی الحق بحسب المظهر فاقصد
المظهر الانور الاجلی والمحل الانزه الاطهر الاسنی واذا اردت
الحق فاقصده من حیث تجرده عن المظاهر الخلقیة وتنزهه
عن القیود الاسمائیة ای اقصد التجلی الذاتی من حیث نعائه
من حضرة الجمع الذاتی المنزه عن الکثرة النسبیة الاسمائیة
والکثرة الوجودیة الخلقیة حتی تقوم فی مقام المحاذاة
الصحیحة للصورة الالهیة وفیه اشارة الی السالک هو ان

الانا الطاهر هو المرشد الکامل والشیخ الفاضل الحافل لا میل
الی الانا الممتزج بالصفات النفسانیة والاخلاق الطبیعیة
والشیخ الناقص الجاهل المتصف بالصفات البشریة والمملوّ
بالهوی والاخلاق الردیة

وکل سعید فی الوری طول دهره ۰ یسعی نحو تحصیل نشوتی

اعلم ان السعادة الابدیة للانسان فی الاجتهاد فی الله بالتبری
عن العلائق الدنیویة والتنزه عن الاوصاف الطبیعیة
الظلمانیة وبالاتصاف بالاوصاف الحمیدة والاخلاق الفاضلة
والتوجه الی الله بالعزیمة الکلیة والجمعیة القلبیة من غیر
تقسم خاطر ولا تشتت لتحصیل النشوة الالهیة التی هی التحقق
بالصورة الالهیة الاسمائیة وتحصیل النشوة الذاتیة
وانتشاؤها فی الانسان من شرب خمر المحبة الذاتیة وتحقق
الجمعیة الاحدیة التی تجلت وظهرت من کرمة الذات علی الطهارة نخ
الذاتیة والنزاهة الاصلیة ولا یشربها غیر الکمل من المجردین
ای وکل سعید فی المخلوق بقصد طول دهره ویسعی بجد عزم وجد
واجتهاد نحو تحصیل نشوتی التی هی النشوة الذاتیة الکمالیة
المختصة بالمحمدیین من الورثة فلا تحصل هذه النشوة الذاتیة
والنشاة الکمالیة الانسانیة الا باعراض السالک عن الکثرة
الوجودیة والنفسیة والاستهلاک فی انوار التجلیات الذاتیة
فحینئذ یدیر علیه ندیم الوجه الخاص الذی هو جلیسه اقداح المواصلا ت
وکؤوس الانا المدار من خمر تجلی الذات فتصیره منها

فدرها جهارا يا نديمي فانني اري اشرف الحالات في الشرب هتكي

در امر من الادارة والضمير راجع الى الكاس بقرينة الخمر
والنديم هو الساقي اعلم ان السالك الى جناب الالوهية يسلك
بالاعمال الصالحة والمجاهدات النفسية والتوجهات القلبية
فيحصل له الاخلاق الفاضلة والحالات الصحيحة حتى
اذا قرب من ان يعبر على مراتب الوجود وتفتح له من حضرة
الجمع والجود لاحت على قلبه اللوايح الغيبية وافيض على روحه
وسره رشحات فيض القهوة الشهودية فكلما كان يشرب
من خمر تجلي الافعال ويذوق من قهوة فيض الوصال كان
يزيد سكره ويطيب وقته وحاله فلما كان وقت دنيا
الكثرة الخلقية وافول نجوم الصفات البشرية ورأى
كؤوس الواردات في الورود من حضرة الجود واقداح الدانات
والمواصلات في النزول من حضرة الجمع والوجود فشرب
منها على قدر معارجه وارتفاعه اخذه السكر فاراد ان
يرى نفسه في بحر الوحدة والشهود ولكن منعته بقية الوجود
وحجبته الحالات العجيبة والصفات الحميدة المجيدة من
الغوص في لجة الوحدة وبحر الجود فلما شاهد ان الاستغراق
في ذلك البحر لا يحصل الا بخلع خلع الحالات العجيبة عن نفسه
وطرح الصفات الفاضلة والنعوت الفائقة عن ذاته
وما كان ذلك الا بالاستمداد والاستعانة من الحضرة النديمية
التي هي الاسم الرقيب الذي يمده بفيض خمر التجلي الاقدس ويروحه

براح

براح الوارد الانفس الذي يزيحه عن كرب الكثرة والغيرية
ويرميه في بحر الوحدة والاحدية ولكن لما كان شربه اولا في
التردد دون الجهر والظهر تحت استار الحالات المكتسبة وحجب
الكرامات الخارقة للعادة التي حجبته عن فيض بحر الوحدة
كان يطلب منه دفع تلك الاستار ومحو صفة الغيرية والاغيار
حتى يكون شربه في الجهر فاشار رضي الله عنه الى هذا السر
وقال فدرها جهارا يا نديمي فانني فالمراد من النديم ههنا
الاسم الرقيب الذي لا يفارقه ويحفظه من صدور السوء عنه
واجابته له او الاسم الذي هو ربها او وجد الهوية الذي هو مع
كل شيء قال تعالى وهو معكم اينما كنتم والمراد من الكاس الصورة
التي يقع فيها التجلي ومن الادارة ادارة صدر التجليات
المتعاقبة ومن الخمر التجلي الذاتي التي تخرج من كرمة الذات
المطلقة وتنبعث وتفاض منها اي ندبها يا نديمي كاس التجلي الذاتي
الذي يزيل عني بقية ذاتي وانا بها جهارا برفع الاستار من
الحالات والصفات وخرق حجب المعارف والكمالات ومعظم
الكرامات والمقامات فاني اشاهد ان اشرف الحالات التي
اكتسبتها في هذا الطريق وحصلتها وسايط لهذا الذوق
الانيق انما هتكت وانخرقت بتعاقب تلك الكؤوس الالهية
واقداح التجليات الذاتية فطلب ادارتها جهارا طلب رفع
الاستار عن الحالات الرفيعة والاوصاف الحميدة اللطيفة
في نفسه وطلب رفع حجب التعينات الكونية عن وجوه الاعيان ره

الغيرية التي تحجب بينه وبين حضرة الاحدية فرفع الحجب
يوجب ادارة التجليات الالهية وتعاقبها وبذوق تلك
التجليات حجابا من غير استارها وظروفها بالرابطة
الذاتية والوجه الخاص دايما ابدا وانما قلنا المراد من
الادارة ادارة التجليات المتعاقبة لان الادارة والدور
تقتضي عود امر بعينه وهذا لا يقع البتة الا في الوجود
ولا في التجلي لان الامر سفر وسلوك من الازل الذي لا ابتدا
له الى الابد الذي لا انتها له والسفر والسلوك والتوجه
الحبي لا يقتضي العود منه الى ما منه بدا قبل الوصول اليه
الا ان الامر العيني الذي ظهر في الشهادة بالتجلي الوجودي
كان يعود الى الغيب الذي هو منه وهو برجوع التجلي الى اصله
ولا يعود ايضا الى الشهادة غير العود من البرزخ والغيب
الى الحشر والشهادة الاخروية التي هي بالنسبة الى هذه
الشهادة غيب وكذلك التجلي لا يتكرر للاتساع في حضرة
الالوهية ولان التجلي الالهي في صورة خاصة اذا ظهر
من الغيب في الشهادة ثم عاد الى الغيب والتحق بالاصل الذي
منه استمد وتلاشت تلك الصورة التي وقع فيها التجلي لا
يتجلى الوجود المتعين في صورة ذلك التجلي مرة اخرى لانها
وعدم بقا اثرها الى ما لها وجود غير ظهور الوجود المتعين
بها فاذا عاد الوجود المتعين بها الى الغيب زالت تلك الصورة
لانها صورة التعين والتعين فان والمتعين باق كما ان

صورة

صورة الموج التي تنبعث في البحر من هبوب الريح يعني عند سكون
الريح او عند اشتداده ويبقى الما الذي تعين من البحر في صورتها
بواسطة الريح فان اتفق هبوب الريح على ذلك الما والذي التحق
بالبحر وكان بعينه لظهر في صورة الموج الاخر لانه لا صورة
له خارج ذلك التعين ولان صورة الموج تابعة لهبوب
الريح فهو بحسب هبوبه في كل نفس تحدث صورة الموج المتعين
فهو في خلق جديد بحسب الصور التي يتعين بها فلا تكرار لها
فكذلك لا تكرار للتجلي الا ان عود التجلي الالهي الى اصله تخالف
لعود الامر الكوني الى اصله وتحقيقه لان الامر الكوني اذا عاد الى
اصله عاد بصورته الذهنية التي اقتضتها الصفة الغالبة
عليه كما ورد في الخبر تموتون على ما تعيشون وتحشرون على ما
تموتون فاذا انتقل الى البرزخ من تلك الصورة الحسية زالت
الصورة وتلاشت وانتقل الروح بصورته الذهنية فلما
يقع لها الاضمحلال والتلاشي الا ان تكون روح الكامل الذي
نطق ومع هذا وان تلاشت صورته عينا يبقى حكما واذا
انتقل الى البرزخ تلك الصورة الذهنية يقوم الروح فيها
الى البعث وتكون الصورة مع الانتقال في الخلق الجديد كما
كانت في الدنيا فلا يمكن ان يعود الروح بتلك الصورة الى الشها دة
لانها برزخية ولا بصورتها الدنيوية التي تلاشت لانها زالت
الا في الحشر ولا يمكن ان يدخل في صورة اخرى الا في سوق الجنة
خاصة لان الروح غير مجرد عن الصورة والمادة ولان لكل صورة

روحا يقوم به لا تفارقه كما لا يفارق صورته البرزخية
روحها فحينئذ بطل مذهب الحلول والتناسخ فلا عود ولا
ولا الدور الا الى الاصل الذى منه ابتعث بخلاف الكامل
المحمدى الذى انطوى هنا فانه غير محبوس فى برزخ خاص
وفى عالم لانه لا يحكم عليه بوصف ولا تغلب عليه صورة لانه
مطلق عن الصورة والصفة فهو باطلاقه يظهر فى الحضرات
الالهية والعوالم العلوية الروحية والمثالية والبرزخية
ولا سيما فى مظاهر الكمل من الاولياء والخلفاء فهو معهم لا
يفارقهم ولا يفارقونه كما ان روح ادريس ما فارق مقامه
فى السماء الرابعة وهو ظهر فى صورة الياس مرسلا الى بعلبك
فافهم فظهر من هذا ان الصورة التجلى لا تعود ولا بد من تعاقب
للساقى درك دوران الكوس التى هى مع الانفاس فى خلق جديد
اولا دوران اسماها والمراد من ادارة الكوس ادارة الخمر التى فيها
لا الكوس والخمر التى شربها اهل المجلس فى الدورة الاولى ما هى عين
الخمر التى فى الدورة الثانية فى الكوس فلا يقع الدور بحسب
الخمر ايضا فما صح الا ادارة عند دوران الامثال اضداد والمراد
من طلب ادارة الكوس مرارا طلب تعاقب صور التجليات وعدم
انقطاعها وطلب ثبوته واستمراره فى الشهود بها كما علمنا ربنا
بقوله اياك نعبد واياك نستعين لان العبد ممكن ورتبة
الممكن بين العدم المحض والوجود المحض فهو عدم بالنظر الى نفسه
فاذا فاض الوجود المحض عليه وجوده موجودا فوجوده لا يكون

من

من نفسه بل من موجده واذا وجد بوجود الموجد وافاضته
يفتقر فى حفظ وجوده الى الموجد وتعاقب تجلياته واذا
استمد وجوده منه بتعاقب تجلياته افتقر فى شهوده موجده الى
تجليه بالتجلى الذاتى واذا حصل هذا التجلى افتقر فى ثبوت
الشهود وعدم زواله الى تعاقب التجليات وتتابعها ولهذا
قال ندبرها يا نديمى وتعال جهارا لان التجلى الذاتى اظهر جميع
التجليات وادومها ولانها اسرار الغير من الحالات والكرامات
التى تنتجها تلك التجليات لانها كانت مقصودة من الاعمال
والاحوال والصفات والافعال وفى قوله فانى ارى اشرف
الحالات فى الشرب هتكى اشارة الى ان العبد السالك الذى
تقرب الى الحضرة الالوهية بالاعمال الصالحة والتوجهات
القلبية فى المعارف الربانية التى حجبته عن شهود الوحدة
نودى من وادى الوحدة الذاتية وبقعة الجمعية الاحدية
بخلع النعلين من الاعمال والعلوم وهذا لا يمكن الا بالتجلى الذاتى
الاقدس والامداد بالنفس الرحمانى الانفس ولهذا تجلى الحق تعالى
فى صورة النار لموسى عليه الصلاة والسلام ثم امره بخلع النعلين
ليكون ذلك التجلى والشهود كالمقدمة لخلعه النعلين فطلب
من نديم الوارد ادارة الوارد من خمر التجلى الذاتى التى تخرق
اشرف الحجب النورانية واعز الاستار العلوية الروحية التى
لا تهتك ولا ترتفع من البين الا بشرب اقداح تلك الخمرة الذاتية
وكوس التجليات الاقدسية ولهذا المعنى اشار رضى الله عنه

في البيت الاول من هذه القصيدة حيث قال تنزهت لما ان تخلت
بحضرتي وفي قوله فدرها حبا راني نديمي الى آخره اشارة الى تعين
الارواح في الحضرات الغيبية والعوالم العلوية الروحية
والمواطن الخيالية والمثالية وصور الافلاك العلوية
وصور الاشخاص الارضية السفلية والصور المعدنية والنبا
والحيوانية ونزول الفيض والمدد الى كل واحدة منها بحسب
العالم او الحضرة التي هي فيها فكان وصول التجليات الى تلك
الصور في ظلمة الاستار الخلقية والمراد الحجب الكونية فلما بلغ
رضي الله عنه رتبة تعين الارواح في المرتبة الانسانية
ثم ارتقى منها الى الدرجة الكمالية المختصة بالانسان الكامل
ورتبة الشهود والظهور الكلي المختص بالرجل الفاضل اراد ان
يرفع تلك الاستار الخلقية والحجب العلمية والعملية فقال
فدرها حبا راني الرتبة الكمالية الانسانية بعدما نزهتها
استرارا من خزائن الاسماء الغيبية تحت الصور الكونية والاطوار
الخلقية العلوية الفلكية والسفلية الارضية الى بلوغي الى
هذه الرتبة السنية والصورة الالهية والمظهرية الكلية
التي تجمع العوالم والحضرات العلوية وتحتوي على الصورة
الالهية الاسمائية التي هي محل الشهود الكلي فاني اري اشرف
حالاتي وأرجح نقص علومي وكراماتي قد احترقت وزالت
في سر التجليات الذاتية في المرتبة الكلية الكمالية الانسانية
التي هي اظهر جميع المظاهر الالهية واصفى جميع المجالي الكلية

الوجودية

الوجودية فدرها على حتى اكون في الشهود الاعظم الاكبر مظهرا
للتجلي الذاتي الانور الذي لا حجاب بعده سوى انوار الشهود ولمعا
سبحات وجه الوحدة الذي هو منبع الفيض والجود

فمالي وحتي في منال مآربي … احرم في هذا المقام سكينتي

الواو في وحتي بمعنى مع والمنال اي المقصود الذي ينال اليه والمآرب
جمع اربة وهي الحاجة والسكينة الورع والوقار اي فمالي مع
حتي في منال مآربي اي حوائجي احرم في هذا المقام على نفسي
السكينة والوقار اي الى ان ترتب انقداح المواصلات واذوق
كؤوس المشاهدات التي تحرق اسنا والحالات السنية وتزيل
حجب لطافات العالية من الزهد والصلاح والورع والتقوى
وسائر الكرامات الفاضلة حتى تاخذني تلك الخمر عني ولا ابالي
مما يكون حالي وفي منال مآربي اي في عاقبة امري لانني لا اريد صلاح
وجودي واصلاحه بل اريد افساده بتحليل تركيبه بخمر التجلي الذاتي
وارتداده وبابه تحت اشعة شمس النور الاحدي وعزها
وسطوتها لان تلك الحضرة لا تقبل الغير بل لا تقبل الوجودين
في الحقيقة والشاهد لانها حضرة الوحدة المختصة بالوجود
الواحد فحرمتها على نفسي في مقام طلب التجلي الذاتي والشهود الكلي
سكينتي ووقاري لانهما تحرسني عن الخوض بحر حضرة الاحدية
وتمنعني عن مشاهدة وجه الوحدة بالمظهرية الكلية والمسامتة
الصحيحة للصورة الالهية فكان رضي الله عنه يقول بلسان الحب
المخلص الذي قطع منازل عمره بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية

طالبا فى العاقبة من الله المقامات العالية والمراتب السامية
ثم نظر الى الامر الذى خلق له وهو العبادة الالهية المحضة
لانه ما خلق الا ليتحقق بالعبودية المحضة ويكون عبدا
محضا لله تعالى وراى ان جميع المكونات من العوالم والاشيا
الدنيا والاخرة انما خلقت للانسان وخلق الانسان لله ولطلب
رضوانه لا لطلب الجنة والدرجات العالية التى انتجتها
الاعمال الصالحة فى الدنيا وراى ان المقامات الاخروية
ايضا تحجب العبد عن الله وعرف ان اللحوق بحضرة الاحدية
لا يتصور الا بالانخلاع عن قيد الاكوان والتجرد عن رق
عالم الحدثان وبالتوجه التام بالاستغراق الى حضرة
السبحان بالتحريم على نفسه السكينة والطمانينة بشى
من الدرجات العالية فى دار الاخرة التى كان يقصدها
بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة لانه ما خلق
لطلب المخلوق والقعود عند الدرجات العالية ومحبتها
بل خلق لله خاصة والاستهلاك فى انوار ذاته فلا سكون
له ولا طمانينة بشى دون جناب الحق فمالى مع خفى الذى
الطلبه فى مآل ما ذنبى فى الاخرة بالاعمال الصالحة بالنسبة
الى حضرة الاحدية التى يحرم على التوجه اليها الالتفات الى
الدرجات العالية فى العاقبة التى لنيلها عملت الاعمال الصالحة
فانى احرم على نفسى السكينة والسكون فى المقام المعلوم الذى
كان يعنى وغرضى بالاعمال الصالحة والمعارف القدسية والالتفات

الى شى

الى شى اخر دون حمى الاحدية وحظيرة الوحدة الذاتية لانى
امرت بترك ما كان لى وطلب ما كنت له وما كان مرادى غير ما اراد
الله منى وهو اللحوق بحضرة الاحدية والاستهلاك فى بحر الهوية
الذاتية التى تهلك فيه السفن وتغرق فى تياره البلاد والمدن
وبالله التوفيق ووقع نسخة فى مآل ما ذنبى اى وما لى مع خفى فى
مآل ما ذنبى وعاقبتها

فخلع عذارى فى الخلاعة مذهبى ولا مذهب عنه ارى فى شريعتى

اعلم ان كل شى من المظاهر الخلقية والصور الوجودية صورة اسم
خاص من الاسما الالهية وذلك الاسم على صراط مستقيم خاص بالنسبة
الى الاسم الذى هو ربه فالرسل والانبيا والكمل من الاوليا مظاهر
الاسما الكلية على صراط اربابهم يمشون ولما كان رضى الله عنه تحت
الظل المحمدى مظهر الاسم الله الاعظم الكلى الاحدى وكان يمشى ويذهب
على صراط ذلك الاسم الكلى الذى هو على صراط مستقيم الى حضرة الوحدة
الذاتية ومشيه وسعيه على صراط ذلك الاسم الكلى لاجل الظهور
والشهود الامكانية اشار رضى الله عنه بقوله فخلع عذارى فى الخلاعة
للتجرد عن الملابس الحسية والتعينات المعنوية التى تلبس بها
فى النزول الى الصورة البشرية اى فخلع عذارى من القيود
الامكانية والتعينات الحسية والمعنوية كلها فى الخلاعة مذهبى
فان لكل واحد من السالكين الى جناب الله مذهبا خلعا خاصا بحسب
مراتبهم ومواطنهم ولكن مذهبى فى الخلع خلع كلى وانا ذاتى تقتضيه
مشربى وطريقى التى امشى عليها لاجل الظهور والشهود الالهى الذى

لاجله اظهرني الحق من خزانة علمه وحضرة غيبه وجمعه ولا مذهب
لي عن هذا الخلع في شريعتي فان شريعتي نزلت على ذلك الخلع
حيث قال تعالى لموسى عليه السلام فاخلع نعليك وقال نبينا صلى
الله عليه وسلم وتبتل اليه تبتيلا فلا مذهب في شريعتي عن هذا
الخلع بل الخلع من اصول شريعتي ولا مذهب لي عن هذا الخلع في
شريعتي التي هي صراط ربي فان ناصيتي في قبضته لا استطيع
الميل عن هذه المحجة الخاصة الكلية الكمالية الاحاطية الى مذاهب
الاسماء الاخر الجزئية لانه مظهر للاسم الكلي الذي عين لي من الربوبية
الكلية المطلقة عند انفصالي عن حضرة الاحدية ودخولي
في دائرة الوجود فلهذا اختص رضي الله عنه بالختمية للولاية
الخاصة المحمدية التي تحوي على الاسرار التوحيد والوحدة الذاتية
واسرار القدر واسرار سر القدر اعلم ان مذهب المحمدي خلع الرسوم
الظاهرة وازالة القيود الباطنة من الامور الحسية والصفات
الكونية والاخلاق الطبيعية التي تلبست بها النفس في هذه
النشاة العنصرية وتخليل الوجود بانوار السبحات الوجهية
والتجليات الذاتية ولهذا قال رضي الله عنه فخلع
عذاري في الخلاعة مذهبي اي فخلع عذاري من القيود الظاهرة
والاحكام الرسمية التي تقتضيها عيني وذاتي في الخلاعة
والانقطاع عن العالم الى الله مذهبي وطريقي ولا ارى المذهب
عنه في شريعتي وطريقتي التي جئتها من حضرة العما وعليها
اذهب الى الحضرة المحمدية الكلية الكمالية لاقتضاء حقيقتي الظهور

بالصورة

بالصورة الالهية والجمعية الذاتية لاجل المعرفة الربانية
والعبادة الذاتية وذلك لا يحصل الا بعد تخليل الوجود والاستهلاك
في بحر الوحدة والشهود وفي بعض النسخ في المحبة في موضع
في الخلاعة وبالله التوفيق ۞ ۞ ۞

وكل فخار فهو من بعض سترها   وما حزنه الا بكثرة شهوتي

الشهوة لذة للنفس وهي تعلق المشتهى وهي ارادة
الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ ولا يلزم ان يكون ملذ وذا عند
غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه وملايما لطبيعته واللذة
لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة
اصلا وهي امها والروح الالهي وهو ابوها فالشهود الروحانية
لا تخلو من الطبيعة اصلا والالتذاذ لا يكون الا بالمناسبة
ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والالتذاذ الا
بكماله اشد التذاذا فالتذاذه بمن هو على صورته الذ فاصحاب
الوله والمحبين اعظم لذة واقوى محبة في جانب الله من جانب الجنس
لان الصورة الالهية اتم في العبد من مماثلة الجنس لانه لا يمكن للجنس
ان يكون سمعك وبصرك واذا كان العبد مدركا بالحق فلذته
اتم واعظم وشهوته اقوى فلهذا ينبغي ان يكون شهوة اهل الله
ان الشهوة شهوتان شهوة عرضية وهي التي ينبغي من اتباعها
فانها كاذبة وان نفعت يوما فلا ينبغي للعاقل ان يتبعها
لئلا يرجع ذلك له عادة فتوثر فيه العوارض وشهوة ذاتية
فواجب عليه اتباعها فان فيها صلاح مزاجه لملايمتها طبعه

وصلاح مزاجه وصلاح دينه الذى هو سعادته ولكن يتبعهما
بالميزان الالهى الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر
فيهما وسواء كان الرخص او العزائم اذا كان متبعا للشرع لا يبالى
فانه طريق الى الله شرعه فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه
بحكم السعادة ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه فى هذه الحال
ان يشتهيه فى كل حال فينبغى له ان يعرف الحال التى ولدت تلك
الشهوة عنده والوقت الذى اقتضاها والفرق بين الشهوة
والارادة فاعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة
صفة الهية روحانية طبيعية متعلقها لا يزال يعد زمنا
وهى اعم من الشهوة والشهوة لا تتعلق الا بنيل امر طبيعى وان
وجد الانسان ميلا الى غير امر طبيعى كميله الى ادراك المعانى
والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو
عند هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن
تخيل صورى فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان
الخيال اذا اخذ ما ليس بجسد جسده له من قبل الطبيعة واما ان
يتعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل من المعانى والارواح
والكمال على حاله من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل
فذلك ميل الارادة لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها
فى المعانى المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل
سواء كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق
الا بالمستلذ فى نيله لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية

ومحل

ومحل الارادة النفس الناطقة وهذا قول الشيخ رضى الله
عنه فى الفتوحات فى الباب التاسع ومائة اى وكل نحار
اى رزق وفضل ناله من المراتب العالية والمقامات السامية
والعلوم الالهية والمسامتة المصححة للصورة الجمعية الاسمائية
فهو من بعض سر حرم التجلى الذاتى وافاضتها فانها مبدأ جميع
النفسات العلوية الروحية ومصدر جميع الكمالات الالهية
والمعارف الربانية ومرجع جميع المحامد والمحاسن والكمالات
ومحل اسقاط الاضافات والاعتبارات وما حزته اى ما
نلته الا بكثرة شهوتى اى بكثرة ارادة نفسى وميلها
الى الالتذاذ بالوصول الى المراتب العالية التى يعطيها الاسماء
الالهية التى تحويها الصورة الالهية التى خلق آدم عليها
فكان المراد من التحقق بالمراتب العالية فى الدنيا والاخرة التى
يعطيها الاسماء فى حضرة الالوهية لا تكون الا للعارف
الكامل الذى تحقق بالصورة الالهية وكثرة الشهوة والميل
الى نيل الاغراض التى ارادها النفس انما تحصل للمتحقق بالصورة
الالهية فانه ما نال الى رتبته وكمال الاسم الاعظم نسبة للاسم الذى هو
خزانة تلك الرتبة فاذا ما مال الى التحقق بتلك المراتب المسماة
بالاسماء التى هى خزائن تلك المراتب التى تحقق بها فكان ميله لتلك
المراتب بكثرة الشهوة فى نفسه التى تقتضيها الصورة الالهية
الاسمائية وكثرة الشهوة توجب الالتذاذ باتم لذة وهى لذة الكمال
والصورة الالهية اى فى هذه الامور وفى بعض النسخ بكثرة شهوتى

اى وما نلت ذلك الفخار الا بكثرة ظهوري ووضوحي باشعة
انوار الاستعداد والقابلية ولمعان شمس الاحدية والقابلية
الذاتية الغير المجعولة

فيا خيرتي سخا وما لك انني اليك بشوق لا افارق محنتي

الخيرة هو المختار يقال محمد خيرة من خلقه بالفتح والتسكين
اى اختاره الله تعالى يخاطب حضرة التجلي الذاتي اى يا مختاري
يا مقصودي وما لك كان لي سخا انني على شوق اليك لا افا رد
المحنة والعطية منك سوا كنت في شهودك ووصالك او
في الشوق اليك في هجرك لان الشوق لا يكون الا في الهجر واما
في الوصال فهو بتل

اخاطبها في قالب الغير غيرة لا حجب توحيدي باستار غيرة

اي اخاطب تلك الخمر التي هي خليلتي او اخاطب الذات المطلقة
في صورة الغير وهي الخمر باعتبار تجليها فيها غيرة عليها
لا حجب توحيدي الذي هو شهود الوجود الواحد الحق في جميع المظاهر
باستار غير عليها والغيرة من الغير اي اجعل انا المظاهر
والقوالب من صور التعينات الوجودية التي تجلي فيها
وتستتر بها ثم اخاطبها في قوالب تلك الصور اي اخاطب
تلك الصور التي تجليتها واقصدها غيرة عليها لان الصور
المتعينة في حقايق الممكنات انما هي صورة التجلي الالهي
الذي تعين في كل حقيقة بحسبها فكان اختلاف الصور
من اختلاف الحقايق والتجلي في الكل انما هو الوجود الواحد

فالعارف

فالعارف المشاهد يرى وجود الحق الواحد ظاهرا ومتجليا في
جميع الصور وغير العارف لا يرى الا الصورة المعينة فهو
محجوب بالصور عن وجود الحق المتجلي فيها لا يرى غير الصور
فاحجب توحيدي باستار الغيرة والغيرية التي هي صور تعيناتها
فاخاطب الصور واقصدها في الصور اعلم ان الذات الالهية
تنزلات تتجلى في كل حضرة وفي كل مظهر وعالم بحسب قابلية تلك
الحضرة واستعداد ذلك المظهر فتحتجب في الحضرات
والمظاهر بصورة تعيناتها بحسب استعداداتها وقابليا نها
فانها لا تتعين في كل مظهر الا بصورة استعداده فيسمى ذلك
التعين الغير والسوى لان المتعين ليس عين التعين بل هو غيره
فتسمى تلك التعينات التي تجلت فيها الذات اغيارا باعتبار
تقيدها بحسب استعدادات المظاهر فان اعرف ان الظهور
في جميع المظاهر للذات الاحدية وانها مظاهرها ومجاليها
واشاهد حقيقة ان لا وجود الا لها ولكن اذا خاطبتها انما
انما اخاطبها في قالب الغير من مظاهرها واقصدها في ذلك
المظهر الذي خاطبتها فيه غيرة عليها حتى لا يطلع عليها احد
غيري فاستر توحيدي باستار الغيرية وهي التعينات
التي تتجلى فيها وذلك من كمال رتبة المحبة فان المحب لا يريد
ان يعرف محبوبه احد غيره غيرة عليه

ولكنها لا تحجب الامر عن فتى يغاب بالتحقيق كل طريقة

الضمير في لكنها وفي لا تحجبها يرد الى الخمر الذي هي عين الذات

المطلقة التي تعينت في كل مظهر بحسبه اي سترتها باستار الغيرة
وحجب الغيرة عند حطايني اياها في صور التعينات ولكن تلك
الخمرة لا تحجبني عن معرفتها وشهودها في كل مظهر بحسبه عن الغني
الذي يشاهد حقيقة كل طريقة اي عرفان التجلي الذاتي الذي
علم عنه بالخمر انما تعين بحقيقة كل اسم من الاسماء الالهية وان
الاشيا مظاهر الاسما وكل اسم على صراط مستقيم معروف ان طريقة
كل اسم مظهر لانه على صراط الرب الذي هو على الصراط المستقيم
معروف ان طريقة كل مظهر ومذهبه انما هي على صراط ربه الخاص
الذي تعين فيه التجلي الذاتي بحسب حقيقته واذا عرف هذا
كان غير محجوب عن التجلي الالهي وظهوره في كل مظهر بحسبه
فانه يشاهده في كل مظهر وتعين ولا تحجبه التعينات التي
تعين بها لانه يشاهد الامور من اصولها فيرى وراء الصور
الوجود الواحد المتجلي فيها ويرى الصور كالمرايا له وفي
بعض النسخ ولكنني لا احجب الامر وهو مناسب لقوله من قبل
لا تحجب توحيدي اي ولكنني لا احجب الامر عن الغني الذي
يعاين بالتحقيق كل طريقة لانه اهله وكذلك هو مناسب لقوله

فامنحه سر الوجود لانني احد ثم عني بصفو المودة

اي فاعطي ذلك الغني سر الوجود اي اكشف له سر الوجود وهو
تعين تجلي الحق في حقايق الوجود ومراتبه وظهوره في كل شي بحسبه
لانه احد ثم عن ذوقي وشهودي او عن حقيقتي وذاتي بصفو
المودة له لاني اراه اهلا لهذه الاسرار واميناً عليها واني احب

حصول المعرفة له واستعداده لها في هذه النشأة العنصرية الكمالية
لان الغرض الاسمى من ايجاد الكون هو المعرفة المبينة وبها شهود
الوجه الواحد الحق في مرايا مراتب الوجود ومظاهره كلها متجليا
في كل واحد منها بحسبه وشهود الاعيان التي وقعت لها كالمرايا
في الرتبة الاولى على العددية وبهذا الشان التوحيد ثم سر
التوحيد كما قال من قبل لا تحجب توحيدي وقال

تدع عنه هذا القول طرا فانه جرى بلساني قوله عند سكرتي

اي تدع عنك هذا القول الذي قلته لك جمعا من اسرار
التوحيد واسرار الوحدة فانه انما جرى ذلك القول على
لساني عند سكري من خمر التجلي الذاتي وغلبة ذلك
التجلي علي لان شهود الوحدة لا يقع بالكثرة بل بالتجلي
الذاتي الذي يمحي الكثرة فانه ما لم يضمحل وجود الانسان
وقواه الحسية والمعنوية بسبب التجلي الالهي الجمعي ولم يظهر
فيه وحدة الوحدة لا يشاهد الوحدة المتجلية في المظاهر
الوجودية المتكثرة وعند غلبة التجلي عليه لا يشاهد بعينه
غير الوجود الواحد ولا يتكلم لسانه الا بقول الوحدة فكان هذا
القول عين سر التوحيد واسراره احجب عليه لئلا يطلع عليه من لم
يذق خمر التجلي الذاتي الذي يغيبه عن وجوده فكانه يقول
لمن لم يذق هذا الذوق بل وقف عند الحكم الظاهر لا تلتفت
الى هذا القول الذي قلته لك وجرى على لساني عند سكري وغلبة
الحال علي ولا تظنن ان مراده رضي الله عنه من هذا القول صدور

هذا الكلام عنه عند سكره بل المراد من السكر التجلي الذاتي
الذي يغيبه عن وجوده وذاته ويعطيه الشهود على ما هو عليه
الذي تقتضي ان يقول مثل هذا القول ولكنه للتنزيه وليبين
ان شهود التوحيد لا يكون الا بعد التجلي الذاتي الذي يحصل
عند السكر هو المرتبة الرابعة في التجليات لان اولها
ذوق ثم شرب ثم ري ثم سكر وهو الذي يذهب بالعقل وفي
بعض النسخ ودع عنك هذا الامر فانه جرى بلساني قوله حاكيا

اجدد ايمانا وارجح مسلما واقرب للرب الغفور بتوبتي

كما انه رضي الله عنه اعترف ان هذا القول الذي جرى على لسانه
انما جرى عند سكره فلما افاق منه اعتذر عن هذا القول
كما اعتذر موسى عليه السلام عند افاقته من الصعقة والاخذ
عن الحس لما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال
اجدد ايمانا بالله فان رتبة الصحو رتبة الايمان بالغيب
ورتبة الفرق ورتبة التجلي الشهودي والسكر رتبة
الغيبة والاحسان والشهود والعارف الكامل بحسب المواطن
فهو في الحس والشهادة مؤمن بالغيب واذا اخذ عن الشهادة
الى الغيب والشهود يكون محسنا صاحب شهود ثم اذا رد ايضا
الى الحس رد مؤمنا فيجدد الايمان لان الحس موطن الايمان
بالغيب كما قال وارجح مسلما اي وارجع الى الله في جميع الامور
مسلما منقادا اليه في جميع الاحوال واقرب الى الرب الذي

يربي

يربيني في مواطن الوجود كلها الغفور الذي يستر ذنب وجودي
بوجوده وتجليه بتوبتي ورجوعي اليه فان الفرق والعبودية
يقتضيان التوبة والرجوع الى الله كما قال موسى سبحانك تبت
اليك بعد الافاقة من الصعقة والسكر ففي هذا الايمان
والتوبة وجهان الاول انه صدور الاعتذار عن وقوع
هذا القول عند السكر والثاني تجديد الايمان عند الافاقة
عن سكر التجلي الذاتي فانه قربا للسكر وهو الاخذ عن الحس
بالتجلي وهذا الايمان على نوعين الاول بحسب الموطن لانه كان
في موطن الغيبة والشهود ثم اذا رد الى الفرق والحس رد بالايمان
بحسب الموطن والثاني الايمان والتصديق في الحس والفرق
بما شاهد عند الاخذ والغيبة عن الحس بالتجلي الذاتي من الجمع
الذاتي والشهود الجمعي الاحدي فان الايمان في الفرق بما شاهد
في الغيبة والجمع اعظم مراتب الايمان وكلاهما اي اجدد ايمانا
في الفرق بما شاهدت في الجمع عند التجلي الذاتي من التوحيد
لي والوحدة الذاتية وارجح منقادا الى الله تعالى في كل ما
انعقدت اليه لاحاطته بمراتب الوجوه الاسمائية والمظهرية واقرب
الى الرب المطلق الذي رباني في جميع المراتب الوجودية والتعينات
الامكانية ورباني اولا بالايمان بالله بالغيب ثم رباني بالتجلي
الالهي والشهود الجمعي ثم رباني في الفرق والكثرة بالشهود والايمان
اليقيني والشهودي عند شهودي في الكثرة بما شهدته في الجمع والوحدة
اي اقرب الى الرب الغفور الذي غفرني وسترني بوجوده عند استهلاكي

وجودي فيه توبتي ورجوعي اليه به رجوع المطلق الذي انطلق
عن قيد التعين الى المطلق اي ارجع الى الله بالرجوع اليه به
في كل ما اتوجه اليه والرجوع اليه من الوجوه الاسمائية الى الوجهة
الذاتية التي شاهدتها في الاخذ في الغيبة عن الحق قال ابو
علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا
ونهاية فبدؤها يسمى توبة ووسطها يسمى انابة ونهايتها
يسمى اوبة فالتوبة للخائف والانابة للطامع والاوبة لمراعي
الادب الالهي والمراد من التوبة هنا رجوع العبد الكامل
في العبودية بالعبودية المحضة بعد تحققه بالفقر الكلي
واستهلاك وجوده بالتجلي الالهي في كل نفس الى الله المتجلي
فيه الذي به رجع اليه وتكلم

عسى ما جرى ان لا تؤاخذني به * ويصفح عن ذنبي ويغفر زلتي

فيه وجهان الاول بالنظر الى قوله في حال سكره والثاني بالنظر
في حالة قبل السكر من التجلي الالهي وقبل التحقق بالصورة
الالهية التي حذى ادم عليها فعلى الاول يقول عسى الله ان لا يؤاخذ
بما جرى على لساني في حال سكري وغيبتي عن حسي من اسرار التوحيد
ويصفح عن ذنبي الذي صدر عني ويغفر زلتي التي وقعت مني
في اظهار ذلك وعلى الثاني عسى الله ان لا يؤاخذني بما جرى
مني قبل التجلي الالهي الذي اسكرني وقبل التحقق بالصورة
الالهية من الاعمال والافعال والاحوال التي صدرت مني من
حيث تعيني وتقيدي ويصفح عن ذنبي الذي اذنبته ويغفر

زلتي

زلتي بالتجلي الالهي الذي يفني بقية وجودي

الهي ذنوبي قد تعاظم قدرها * وانت الذي ترجى لكل عظيمة

اي يا الهي الذنوب التي صدرت مني باضافتها الي يعني بظهورها مني
قد تعاظم قدرها لانها صدرت من المظهرية الكلية المخلوقة
على الصورة الالهية والصورة الكونية وما صدر من العظيم
الذي هو على صورة العظيم او على خلق عظيم عظيم لان ذنب الله
ولهذا ورد وجودك ذنب لا يقاس به ذنب لانه على صورة العظيم
الذي لا يدخل تحت القياس ولا سيما العلوم والمعارف والتصرفات
التي تدرك حسناتها من اعظم الذنوب باضافتها الى نفسه
لانها من اعظم الحجب وانت الذي ترجى لازالة كل عظيمة لاختصاصها
بك وحينئذ يكون المراد من الذنوب هنا الحسنات التي قد تعاظم
قدرها عند الله التي هي سيئات المقربين والا فلا قدر للذنوب
عند الله فكيف يتعاظم قدرها

فكن ساترا لي قبح ما قد فعلته * ولا تخزني يوم انتشار صحيفتي

اي فكن ساترا بالتجلي بستر تجليك قبح ما قد فعلته من حيث تعيني
وبشريتي من دون الالف والامر منك ولا تخزني يوم القيامة
عند انتشار الصحائف باثبات ذلك الفعل القبيح الذي فعلته
في صحيفتي من غير ستر منك او محو بعفوك وايضا صحيفتي من جهة
الشاهد بل السر الالهي محلي بفعلك ووجودي بوجودك قبل حلي
من هذا الهيكل العنصري واثبتني في صحيفة علمك مجردا عن الوصف
الكوني فاكون كما كنت في الثبوت في حال العدم وفي علم غيبك ازلا

وقع الحشر يوم فتنة الفرق والنشر فاحشرني بغير وصف كوني
على الصورة التي ظهرت في في حال استتاري بوجودك واستهلاكي
في انوار سبحانك ولا تخزني يوم انتشار صحيفة وجودي باثبات
غيرك فيها فلا يوجد في صحيفتي غيرك وفي نسخة فكن ستارا
قبحي وماحي خطيئتي ❊ ❊ ❊

فيا دمعي جد وانسكب وانهطل ودم وإياك يوما ان تقول بمنعه
السكب الصب يقال سكب الماء اي صبه وبابه نصر والهطل بالفتح
تتابع المطر والدمع وسيلانه والهطل بكسر الطاء السايل يقال
سحاب هطل السايل اي فيا عيني ادمعي على ما فات من عمري في
سوى الغير ولو كان خطرة او لحظة او ادمعي على ما صدر مني من
ذنوبي وقبح فعالي فان لهب الجحيم لا يطفيها الا دموع التايب وجد
بالدموع وصبها وسل اي اجعلها مثل السيل ودم على ذلك الحال
من غير انفصال وإياك يوما ان تذهب عنه المنعة منها فتنشط
عنا ملك الكمال وتتحجب عن الجلال يريد قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يعملون ❊ ❊ ❊

ويا كبدي ذوبي اسى وتحرقا فما حر نار الجحيم كزفرتي
اي ويا كبدي ذوبي في الله اسا وتحرقا بنار الحب فما حر نيران
الجحيم كزفرة عشقي فان حرها من نار الحب في فوادي يريد بلسان
الاشارة قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فلهذا اضافها الى اسم الله لانها نار حب الله في الافئدة ❊ ❊

ويا حزني كن لي حليفا مواصلا ويا فرحي مل نحو نهج القطيعة

اى ويا

اي ويا حزني كن لي ناصرا ومواصلا وفي بعض النسخ حزنا في موضع
حليفا اي كن لي ايا ناصحا جا مواصلا اي غير منفك عني ويا فرحي مل
نحو طريق القطيعة عني لان مشتق من الحزن وهو الوعر الغليظ
والحزونة في الرجل صعوبة اخلاقه والحزن لا يكون الا على فايت
والفايت الماضي لا يرجع الميل اليه فاذا رجع ذكر بدا له من
قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزنا
في قلب العبد ولاسيما فيمن يطلب مراعات الانفاس وهي حضرة
المثال لا تحصل الا مثل الشهود في الرجال وليس في وسع الامكان
تحصيل جملة الامر فلا بد من فوت فلا بد من حزن وهذه النشاة
الدنيوية في هذه الدار نشاة غفلة ما هي نشاة حضور الا تجمل
واستحضار بخلاف نشاة الاخرة والله يطلب منا ان ننشي نفوسنا
في هذه الدار نشاة اخرى تكون لها الحضور في الاستحضار فهل
طلب منا ما نعجز عنه اولا ومحال ان يطلب منا ما لم يجعل فينا قوة
الاتيان به وتمكننا من ذلك فانه حكيم وقد اعطانا في نفس هذا
الطلب علمنا بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا مظاهرها
اكتسبناها مقصرين عما يستحقه من ذلك مكن فطلبنا المعونة
منه فشرع لنا ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله
فمن كان هذا شهوده فلا يزال حزينا دايما ابدا وهو مقام مستحسن
للعبد ما دام مكلفا وفي الاخرة ما لم يدخل الجنة فان في الاخرة لهم
حزن النعاني لا حزن الفزع الاكبر اما والخوف فيرتفع عنهم مطلقا
الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف يبقى عليهم على الاتباع كالرسل

فالحزن اذا انقذ من الغفلة الدنيا حزن لحصول ضده اذ لا يخلو عنهما
والوله لا يعطي الفرح لما فيه من نفي المحبة الالهية عمن قام به وما
يزيل الحزن الا العلم خاصة وهو قوله فبذلك فليفرحوا فالحزن
مثل العلم فهو يرتفع بارتفاع المحزون له ان العلم يشرف بشرف
المعلوم والحزن مقام صعب المرتقى قليل من الخائف عليه وهو الكمل
من الناس واما ترك الحزن فلان الحزن حال وليس بمقام وهو
يؤدي الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهي الا للعارف فانه لا يخرج
عن مقام الحزن الا من اقيم في مقام سلب الاوصاف قيل لابي يزيد
كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمساء
لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي ذكره الشيخ رضي الله عنه
في الباب الرابع والخمسين والمائة من الفتوحات في البيت يا حزني
كن لي ناصرا ومصاحبا مواصلا انا دمت في مقام التعمل والاستحضا
الذي تقتضيه هذه النشاة اي نشاة الغفلة ويا فرحي مل نحو
نهج القطيعة عني فاني في حال الحزن على ما فات من عمري وانفس
من غير حضور ولا شهود لحكم الحزن علي وفي الان فلا طريق
للتلافي الا بالعلم الذي يزيل الحزن كما قال تعالى فبذلك
فليفرحوا

فيا حزني جيش جيوش تفكري على فاني قد بذلتك مهجتي

اعلم ان الحزن انما وقع على ما فات من الاوقات فصرف العمر
لما فات منه ومضى يحصل الحال والمستقبل ضد الماضي فلما كان
الاشتغال بالتاسف لما مضى سببا للاعراض عما لزم عليه في الحال

والمستقبل

والمستقبل من التفكر في آلاء الله والتوجه اليه تعالى وكان الحزن
كالصفة الغالبة عليه صاحبة الحكم فيه خاطبه وقال يا حزني جيش
جيوش تفكري على في آلاء الله وآياته وخلصني حتى اعرض عن التوجه
والاشتغال الى ما مضى وفات لئلا يفوت عمري في الحال والاستقبا
ل كما فات منه في الماضي والتوجه الى الله بالتفكر في الآيه وآياته
بالتوجه الذي يوجب العلم الذي لم يكن عندي ويوجب التوجه
اليه بالكلية ويوجب الحضور معه فاني قد بذلتك روحي وعينك
مهجتي اي نفسي وجعلتك كالحكم في وجودي واصنع في حقي ما فيه
كمالي وسعادتي بجيش جيوش تفكري على وجود قواي واعضائي
لدي حتى اتامل في آلاء الله مع النفس والهوى فانتقل من حب عالم
الحب والهوى اعلم ان التفكر نعت طبيعي لا يكون في احد من المخلوقات
سوى هذا الصنف البشري وهو لا مثل العبر الناظرين في
الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا
من حيث ما يعطي حقايقها قال الله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكر علما لم يكن
عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار فما عدلوا الى الاستجارة من عذاب النار الا وقد اعطاهم
التفكر في خلق السموات والارض علما اشهدهم النار وذلك العلم
فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة
كل متفكر فيه اذا اعطى للمتفكر علما بما يسال الله منه بحسب ما يعطيه
فمقام التفكر لا يتعدى النظر في الآلاء من كونه آلها وفيما يستحقه

من له صفة الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار
اليه بالذات اعلم انه ليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا
عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تفكروا فيها وقال
عليه السلام تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله وسبب
ذلك عدم المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وهذا
التعليل في عدم افادة الفكر في ذات الله شيئا بل اقول
ان الفكر آلة العقل الذي له الاعتبار في الموجودات
بالنظر اليها من حيث دلالتها ولا تتعدى الى حقايقها فطلب
العلم لذات الله بالفكر ادخالها في الصور التي تجدها العقل
التي تنزهت الذات عنها بل الفكر في ذات الله يوجب التحديد
والتجسيم وذلك سوء ادب في الله بل يوجب الخذلان الا
الابدي والشقاء السرمدي اعوذ بالله من الضلال بعد
الهدى اعلم ان ذات الحق منزهة عن حومان الغير حولها
وعن اصابة سهام العقول والانظار الى ساحة عزها
فان الاحدية الذاتية تنزهت عن كثرة الاسماء والصفات
وكثرة النسب والاضافات فكيف عن اصابة العقول والافكار
التي لا تدرك حقايق الموجودات واعلم ان اهل الله لما علموا
مرتبة التفكر وانه غاية علماء الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين
وانه يعطي المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانفوا منه
ان يكون لهم حالا لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطي لانه

قابل

قابل للاصابة والخطا فاذا اراد هذا جبران يفوز بالثواب فيه
غالبا في العلم بالله فليبحث من كل اية نزلت في القران فيها ذكر
التفكر والاعتبار ولا يتعدى بها حاملا ذلك على غير كتاب او سنة
متواترة فان الله ما ذكر في القران امرا يتفكر فيه ويحض على ايجاد
غيره او قرن مع التفكر الا والاصابة معه والحفظ وحصول
المقصود منه الذي اراده الله لا بد من ذلك لان الحق ما نعته
وخصه في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من
الوصول الى علم ما قصد به من ذلك فالزم الايات التي نعتها
الله لقوم يتفكرون ولا تتعد بالافكار فيها ولا تعدل بالايات
الى غير ما دلت

ويا حزني ان لم يكن حزني له ... ويا ضيعة للعمر مني وضيعتي

وفي بعض النسخ وحزني ذا ان لم يكن حزني له اي ويا حزني ان لم
يكن حزني عليه فان من عمري له تعالى يا ضيعة للعمر مني
في ذلك الحزن وضيعة نفسي فيه اي فعمري ضاع في الحزن وضاع عنه
نفسي حيث لم يكن لله فان كل وقت وحال لم يكن لله فهو ضايع
وصاحبه ايضا ضايع فيه حيث ضيع عمره الذي اعطاه الله
لتحصيل المعرفة والعبادة في الامر الضايع

ويا سلوة الارواح ما لي راحة ... بك اليوم الا ان يدين بسلوتي

اي يا ايها السرور الذي يقع فيما بين الاحزان ما لي بك اليوم راحة
الا ان يدين بدين السلوة اي لا انقاد الى السرور لان حالي
يطلب الحزن وبه استريح فلا راحة لي بالسرور وهذا البيت

ما وجد في اكثر النسخ

فيا نوم خفني خله وسهاده   حرام عليه ان يلم بجفنه

الضمير في خله وسهاده وعليه يرجع الى الجفن والواو في وسهاده
بمعنى مع اي فيا نوم خل جفني مع سهاده اي يقظته وسهره فانه
حرام على الجفن ان يلم بالنوم ليلا اي لا يحبه النوم ليلا

فقد طلقت عيني المنام ولا نوت   بتطليقها للنوم عودا برجعة

شبه العين بالرجل لكون في العين صاحبة قوة النظر والاطلا ف
والبسط كما ان الرجل صاحب الفعل والتاثير مع ان العين
سميت انسانا وشبه المنام بالمراة لكون النوم اولا عارضا
للعين بحسب رطوبة المزاج والدماغ لان النوم من احكام الطبيعة
من مولدات العناصر بل من مولدات الطبيعة كما ان المراة
وهي حوا اولا ارض لادم للاستيناس بالنسبة الى ادم والتوالد
والتناسل بالنسبة الى المعرفة والعبادة واستيناس العين
واستراحتها بالنوم كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا كما ان
الرجل بالمراة واستراحته بها كما قال تعالى نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فما وجب النوم الراحة للعين كما اوقعت
المواقعة الراحة للرجل فشبه العين بالرجل والمنام بالمراة
لان العين بالنسبة الى السهر اتصفت بصفة القيومية كما قال
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وقال في
الرجال الرجال قوامون على النسا والمنام من احكام الطبيعة والطبيعة
مونثة اي فقد طلقت عيني المنام كما طلق الرجل المراة وما نوت

بتطليقها

بتطليقها النوم ان يعود برجعة اي ما نويت في تطليقها النوم
الطلاق الرجعي حتى يرجع النوم الطلاق الرجعي حتى يرجع النوم
ويعود يريد تحققه بالسهر الذي هو احد الاركان الاربعة التي
قام عليها بيت الابدال وهي السهر والجوع والصمت والعزلة
فالسهر ركن من اركان المقام الذي يكون من صفات الابدال
واسمهم من كتاب الله سيدة اي القران الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم ويسمى هذا المقام مقام القيو مية
فلنا التخلق بالقيومية كما نتخلق بالاسما الالهية كلها قال
تعالى الرجال قوامون على النسا فاثبت لهم درجة في القيومية
والمراد من تطليق النوم الاطلاق من قيود عالم الطبيعة
التي تقتضي النوم والتحقق بصفة القيومية التي لا تاخذها
سنة ولا نوم فجعل النوم على العين حراما ما دام في هذا العالم
الطبيعي العنصري الذي يقتضي النوم كما كانت المراة المطلقة
زوجها طلاقا كليا قطعيا حراما عليه وهذا هو التنزه عن
عالم الطبيعة والتوجه الى حضرة الاحدية

وما جملة الايام ان طال عودها   اذا حققت الا كلمح بروقة

اي وما جملة الايام من عمري او من عمر الدنيا وان طال عودها الى فلك
عمري الجارية التي تسمى بالوقت اذا حققتها الا كلمح برقة من البصر
بالنسبة الى ايام الازل وبالنسبة الى ايام الاخرة التي لا نهاية لها
او بالنسبة الى ايام الله فانه اذا كان يوم عند ربك كالف سنة
مما تعدون ويوم كخمسين الف سنة مما ظننت بسنين تلك الايام

فاما قال وان طال لان الايام ما دامت تعود بحركة الفلك
الذي يختص به لا تزول ويجوز ان يحمل قوله ان طال عوده الى عود
ايام فلك الاطلس التي هي اطول الايام بالنسبة الى ايام الافلاك
التي تقطع فيها مما جملة الايام وان طال دورها لطول دور
فلك الاطلس اعلم ان اليوم هو تمام دورة الفلك الاطلس
ومنتهاها وكل دورة منها يوم واحد لا ليل فيه ولا نهار
فانهما ظهرا بطلوع الشمس وغروبها بعد خلق السموات والارض
فكل يوم من ايام الفلك الاطلس مقداره ثمانية وسبعون
الف سنة لان هذا تمام دورة الفلك الاطلس قال الشيخ
رضي الله عنه في الفتوحات وجود الليل والنهار عن حركة
كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج
الذي له اليوم بحركته فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار وهو
تمام دورة الفلك الاطلس ومنتهاها وكذلك من الافلاك
التي في جوف الفلك المحيط تقطع فيه كلما قطعه على الكمال كان يوما
له ويزيد في الدور فاصغر الايام منها ثمانية وعشرون يوما
مما تعدون وهو مقدار حركة القمر في الفلك المحيط والواو
محذوف ويجوز ان يكون في البيت التقديم والتاخير اي ما
جملة الايام وان طال عودها وفي بعض النسخ الا كلمحة برقه

تولت بلذاتي التي قد تعللتها فيا ليتها بالذنب عني تولت

اي ان جملة الايام من عمري تولت اي اعرضت عني بلذاتها
الحسية الشهوانية الروحانية التي صدرت مني في مدة

عمري فما تقضى عمري ومن اللذات التي اتلف عمري فيها فيا ليت
تلك الايام التي تولت عني بلذاتي تولت عني بالذنب الذي
صدر مني فيها ولا تبقى اثار تلك الافعال فان العمر في الزوال
واللذات التي تتضمن الذنوب مآلها بقاها خارج الزمان الذي
صدرت فيه من الشخص والذنب الذي تتضمنه تلك اللذات
تلتبس بالنفس لا يزول حكمه عنها الا بالتوبة او العفو فكان
ذلك حزنا عظيما فكان يتمنى اعراض ايام عمره عنه بالذنب
الذي تتضمنه تلك اللذات والافعال حتى لا يؤاخذ عليه
واذا اعرضت الايام في عمره بالذنوب التي صدرت منه كانت الذنوب
تابعة للافعال التي صدرت منه لا له لان العارف الذي افنى
وجوده الذي هو اكبر ذنوبه او العارف المعصوم المعني به
اذ لا لا تقدره الافعال التي صدرت منه في صورة الذنوب
لانها ذنوب بالنسبة الى شخص احد دونه في الرتبة كقتل
الغلام للخضر عليه السلام والحسنات الابرار سيئات
المقربين والله الموفق

فتذهب ايام الغنى بمراده كما ذهبت عنه بكل كريهة

اي فتذهب ايام عمر الغني التي كانت على مراده من السرا والنعماء
من غير اصابة الكدر له بمراده اي لا تبقى الايام عمره التي كانت
على مراده لانهما في الذهاب كما ذهبت عنه بكل كريهة اصابته
في عمره اختبارا وابتلاء اي كما ان الكراهة التي اصابت الغني فيها
اما للجزاء او الامتحان او لكمال السعة في المظهرية تذهب بها الايام
وتذهب عنه عند انقضاء مدة الامتحان ولا يبقى فيها اثر كذلك

تذهب ايامه بمراده من النعما ولا يبقى منها اثر وفي بعض النسخ بمرادها
اي فتذهب ايام الغنى بمرادها عنه اي تستعمله الايام في مرادها
ثم تذهب وتتركه كما ذهبت عنه بكل كريهة اصابته في عمره اي
تذهب ايامه بمرادها عنه اي بلذاتها فان كل ما صدر عنك
من الافعال والاعمال على مرور الايام فهو بتسخير الايام
فتكون صاحب خسرانين الاول كونك على مراد الايام وانت ما خلقت
للايام بل الايام عطية من الله لك والثاني ذهاب الايام
عنك على مرادها وتظن ان الايام على مرادك والشقي الحاصل
وانما مثلنا بايام الغنى بمرادها بها بكل كريهة مع ان كل
كريهة من جملة الايام مرادها التي صدرت عنه لا يكون جميع ما
صدر عنه من المكروهات بالنسبة اليه والا ما توجه اليه
ومما يتلذذ به يكون كل واحد من اللذة والكريهة امرا نسبيا
بالنسبة الى المزاج الخاص فكان كل ما تذهب به الايام بمرادها
مما يتلذذ به الغني سواء كان لذيذا موافقا لمزاج احد او مكروها
غير ملائم فلا يتاسف ذهابه ولا يرثيه ما حبه ذهابه لانه
محظوظ به فكان ذهابه اخفى من ذهاب المكروه لان كل كريهة
اذهبته الايام عنه من امر الامتحان كالمرض وغيره تذهب عن
المبتلى به عند انقضاء مدة الامتحان وثبات مدة ذهابه لان الله
تعالى لا يبتلي العبد بالمكروه الا للحكمة ولا يلزمه ذلك
عليه وفي بعض النسخ تذهب ايام الغنى بمراده وبالبنيها تمضي بكل كريهة

ومن اعون الاشيا للمرء تركه لمعارفه فليغتنم لم بعزمة

العون

العون هو الاعانة تعالى استعانة فاعانه اي ومن اعون الاشيا
للمرء الذي يسلك طريق القوم ويتوجه الى الله تركه معارفه التي
حصلها في طريق الله بالمجاهدات النفسية والتوجهات القلبية
لان المعرفة الربانية حظ النفس ولذا قال عليه السلام من ترك
المعارف التي تتعلق بالرب لان النفس تطلب الظهور بالمعرفة
لانها صاحبة الرياسة قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض فالمعارف اغذية النفوس والارواح
ارزاقها اعلم ان النفس الطالبة اذا تكلمت عن التوجه الى
معرفة حقيقتها وهي عدم منها في صورة الاعيان الثابتة
في العدم ولم تغن عن وجودها تحجبت رعونتها التي في جبلتها
بالمعارف التي تعلقت بالافاق والانفس التي اكتسبتها لاحتجابها بها
عن اصلها واحتظاظها بمعارفها لان المعرفة حظ النفس
وهي بذهولها عن اصلها صاحبة الرياسة فاذا قيل لها
ان المعرفة حجاب على العبد لا بد من ان تتركها وتسلك الى
الله بالفنا في الله وطرح النفس ومعرفتها لا تكاد ان تتركها الا ان
كانت موفقة ولا يمكن تركها الا بان تدرك اصلها وهو دائما لان
المعرفة ذات حظ بها اي ومن اعون الاشيا للمرء الذي توجه
الى الله في وصوله الى بغيته تركه معارفه التي بها يظهر بين الخلق
من اصحابه وحليته فلا بد له ان يعتزل الخلق بالعزيمة الكلية
ويترك المعارف التي بها ظهر بينهم لانه ما دام متوجها اليهم ويعجبهم
ويظهر بينهم بالمعارف يحتجب عن الوصول الى الله تعالى فلا بد للمرء

ان يتوكل على الله في العزم على تركها بالنظر الى عدميته وفقره الذاتي
وتحققه به فان العلوم الالهية والمعارف الربانية للعمل بها
واستعمالها في الطريق بحسب المواطن لا للاحتجاب بها وطلب
الظهور والرياسة بها فاعلم ان المعرفة التي لزم على السالك
تركها وكان تركها عليه من اهم الاشياء عليه هي المعرفة التي
اخذها من كتب القوم والمعرفة التي اخذها من الافاق
والانفس على حسب فهمه القاصر ورتبته لا المعرفة الالهية
المختصة للكمل المحمديين التي افيضت على قلوبهم من الحضرات
الجودية الالهية ومن الحضرة الجمعية الاسمائية والاحدية الذاتية
بعد استهلاكهم في الله وافناء وجودهم وذواتهم في انوار الله
تعالى او كشف لهم من الحضرة العلمية الالهية الذاتية فشاهدوا
الاعيان الثابتة على صورها العلمية واستعداداتها الذاتية
في حال العدم فشاهدوا الامور على ما هي عليه فتلك المعرفة
لهؤلاء السادات لا تحجبهم عن الله بل توجب لهم الشهود ولا يلزم
على السالك تركها لانها ليست له بل لله تعالى وهو على صفته
من حال العدم فكلما علت معرفته ازداد فناؤه ونقص تصرفه
واعلم انك ما خلقت للظهور والترفع بل للعبادة والتذلل
فلابد ان تستعملها اعني المعرفة في طريق الله على ما امر الله به
وتعمل بها في تحصيل الحضور مع الله والشهود وفي حصولك
في حضرة الجمع والوجود واما التوجه الى المعرفة واظهارها
فلا يكون الا بالغفلة والاعراض عن الحضور مع الله في القلب

فلابد

فلابد ان تترك كلما حجبك عن الحق وشهوده وسد باب قلبك عن
فيض الله من حضرة كرمه وجوده وحينئذ يعود ضمير الجمع في فلنعز الهم
الى الاصحاب بقرينة تركه المعارف التي بها ظهر بينهم ويجوز ان
يراد بالمعارف اصحابه من الحق الذين له معهم الصحبة والمعرفة
وحينئذ يعود الضمير الى المعارف وفي بعض النسخ ومن اوجب
الاشياء والله المستعان

وكل الذي قد كان للنفس مونسا يصير تراه موحشا اي وحشة

اي وكل شيء كان مونسا للنفس انست به النفس اي اخترعته
النفس من ذاتها من غير امر الهي شرعي من الاعمال والافعال
والعبادات والطاعات والتصرف والكرامات والعلوم
والمعارف وانواع الرياضات والمجاهدات يصير تراه ذلك
المرء موحشا له اي اورثه ذلك الوحشة متناهية وحسرة
لان هذا الفتى متوجه الى جهة الكمال وحضرة الالوهية التي
هي مرتقى الرجال والنفس لها مرتبة الانوثة لا تتوجه الا الى السفل
ولا تستانس الا بالامور السفلية فاما ادرجه في حضرة الكمال فاذا
راى ذلك الفتى شيئا مونسا للنفس اي شيئا انست به النفس يستوحش
منه اعظم وحشة لانه يعرف رتبة النفس وما انست بها فلو مال الى
ذلك الشيء وانس به كان في خسران عن بلوغه الى درجة الكمال
التي هي درجة الرجال لان النفس ليست من اهل القرب وذلك
الفتى لا يتوجه الا الى التوحيد فلما راى ما انست به النفس وانس بها
اورثه ذلك الشيء الوحشة العظمى عن النفس لانه ما هو غرضه ولا مقصود

ما انست به النفس المعارف والكرامات وكان ذلك المريد متوحشا
بها عن الله ويشرع الى ذكر الله وفي نسخة بعود براه قوله مونسا
وموحشا اسم فاعل

ويأنس بالاذكار طول نهاره ويشرع بالاسراع في اخذ خلوة

قوله ويأنس بالاذكار معطوف على قوله يصير اي ويأنس ذلك المريد
بالاذكار طول نهاره ومدة عمره ويشرع بالاسراع في اخذ الخلوة
مع الله عن الخلق اي ان ذلك الفتى لما توجه الى رتبة الكمال
الذي هو للرجال وترك رتبة النفس وعالمها الذي انس بها
واستوحش منها ان يأنس بذكره به امتثالا لامره تعالى في قوله
فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا اعلى منه فان الانس بذكر الله هو
الانس بالله لانه تعالى يقول انا جليس من ذكرني لانه تعرف ان
الله جليس الذاكر فيذكره على هذه المعرفة فان الانس بذكر الله
يوجب الانس بالله لان الحق جليس الذاكر والجليس مشهود فحينئذ الانس
بذكر الله الانس بالله واوجب الانس بالله الفناء في الله بوجوده
واوجب الفناء في الله البقاء بالله وهكذا هو الغرض الاصلي واوجب
هذا كله الوحشة عن النفس وعما انس به والفرار عن الخلق بذكر
الله والتوجه اليه ويشرع ذلك المريد على الاسراع من غير تأخير في
اخذ الخلوة عن الخلق وعن النفس ومقتضياتها التي توجب الاعراض
عن الله بذكر الله الذي يوجب الشهود والتحقق بالله وهكذا في العموم
وفي الخصوص ويشرع على الاسراع كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة

من ربكم في اخذ الخلوة بشهود الله في القلب عن النفس واحوالها
ومعارفها وما سواها وعن ما سوى الله عموما ولا يزال عن التوجه
الى حضرة الالوهية بالجمعية القلبية والعزيمة الكلية حتى يفنى
في انوار تجلياتها ويستهلك في انوارها وتظهر فيه الصورة
الالهية الاسمائية على طريق المسامتة الكلية والمحاذاة الصحيحة
التي توجب التحقق بالصورة الالهية وبالكمال الانساني

ويأخذ في تقليله لطعامه فجوع الفتى راس الى كل حكمة

اي ويشرع ذلك المريد في تقليل طعامه بما زاد على ما امره الله
تعالى به في قوله كلوا واشربوا وهو الذي يقيم صلبه ويقيمه على
اقامة ما امره الله به من اداء صلاة فريضة وغيرها من الفرائض
كصوم رمضان والحج ويزيد لاداء فرائض الاعيان وفروض
الكفاية لا لاداء النوافل فان التنفل في الصلاة قاعدا
من ضعف قلة الغذاء انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده من
الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء التنفل قائما فان
الشبع داع الى الفضول لان البطن اذا شبع طغت الجوارح
وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسماع والكلام
وهذه كلها قواطع عن المعبود توجب البعد والادبار لا القرب
والاقبال وذلك اذا اعتاد بالاكل الزائد يعتاد الجوع بالتقليل
من الطعام بالامر المشروع منه الذي يقيم صلبه ووجوده وهو
الغذاء الذي عينه تعالى لاقامة المعرفة والعبادة فلا يعتدل منه
لانه معتاد الجوع وبرأن محمدي لان التقليل منه يفسد المزاج والعقل

ويمرض كما افسده الاكل الزايد فعلى ذلك فجوع الغنى راس كل حكمة
واصل لكل معرفة اعلم ان السالك اذا سلك طريق اهل الله وتوجه
الى الله وجب عليه ان يترك جميع الحظوظات النفسية والملذوذات
الطبيعية من الاكل والشرب واللبس ومن جملة ما يقتضيه الصورة
البشرية العنصرية الطبيعية الظلمانية السفلية التي تجعل
الانسان اضل من الانعام ولا يمكن له ان يتركها جملة واحدة
فلابد له ان يشرع في تقليلها بالتدريج ولما كان الشبع اصل
جميع الصفات الطبيعية والاوصاف المذمومة ولاسيما الشهوة
الفرجية التي هي ضعيفة بالنظر الى نفسها لان قوتها من الشبع
لابد له ان يشرع في تقليل طعامه عما اعتاد به وتسد مجاري الشيطان
في وجوده بالجوع وتضيق المجارية والعطش كما قال عليه السلام
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا وضيقوا مجاريه
بالجوع والعطش وهذا الجوع هو الجوع العادة للسالك حلية
اهل الله ويسمى الموت الابيض فان اهل الله جعلوا في طريقهم اربع موتات
احدها هذا والثاني موت اخضر وهو لبس المرقعات قيل كان لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداث
تطعمه جلد وهو امير المؤمنين والثالث اسود وهو تحمل الاذى والرابع
موت احمر وهو مخالفة النفس في اغراضها فالجوع المطلوب في الطريق
السالك جوع اختيار لتقليل فضول الطبع الذي يتولد من الشبع يقول
الشيخ رض وعندنا صوم يوم فان زاد فالى الشح هذا هو الجوع المشروع قف
الاختياري وما السالك طريق الى الله الا على الوجه المشروع ولولا ان الله

حمل

حمل هذا احد المصلحة في عموم خلقه لما وفقه الى هذا القدر
فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم مصالح الجوع في العبد
من زيد به هذا غاية سوء الادب في الزيادة على القدر الذي عينه
تعالى فلا يتعدى المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق الى الله به ولا
يجوع من غير صوم فانه غير طريق مشروع ومن اهل هذا الطريق قوم

قف — الجوع من غير صوم

يجوعون تلامذتهم من غير صوم او يصومونهم ثم يطعمونهم قبل غروب
الشمس وذلك غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى وان قصدوا
بذلك مخالفة النفوس والفرق بين التقليل في الطعام وبين
الجوع هو ان التقليل من الطعام قد يكون بالصوم عند الافطار
في السحور المسنون لمن واصل او في الافطار لمن افطر وقد يكون
بغير الصوم بتقليل الطعام من القدر المعتاد الزايد على ما لابد
منه للانسان في اقامة وجوده والتقليل من الطعام قد يورث
الجوع وقد لا يكون والجوع المشروع مخصوص بالصوم لا غير وهذا
هو جوع السالكين واما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان ما ينتجه
الجوع قد حصل لهم وهو ملكهم لا يزول عنهم في حال جوع ولا في حال
شبع فلم يبق الا التقليل من الحلال اما للمشاهدة في الطاعات
واما لخفة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تسئلون
عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى تمر وماء وما ادخل نفسه في الجماعة
فان لله عبادا اسكنها يتقون يقول الله لهم بما اعطاكم فامنن او
امسك بغير حساب واما قال رضي الله عنه فجوع الغني راس كل حكمة
لان الشبع تتولد منه الصفات الذميمة الحيوانية وهو اصل جميع

الصفات المذمومة ولاسيما شهوة الفرج فانها ضعيفة في ذاتها
تقوى من الشبع فهو اصل كل صفة مذمومة وراس كل فعل مكروه
فالجوع المحمود الذي هو ضده راس كل حكمة واصل كل صفة محمودة
لان الفيض الالهي والامداد الرباني في ورودة على النشاة الانسانية
من غير انقطاع فاذا وجدها معمورة بالقوى الحيوانية والصفات
البشرية المتولدة من الشبع مدها في اظهار الصفات البشرية
والافعال الطبيعية التي تقتضيها تلك الصفات واذا وجدها
معمورة بالقوى الروحانية والصفات الفاضلة المتولدة من
الجوع المحمود فيمدها في اظهار تلك الصفات الفاضلة والاخلاق
الحميدة فيكون الجوع سببا لازالة تلك الصفات الذميمة وتحصيل
الصفات الحميدة والقوى الروحانية التي يخرج الحكم والعلوم لان
الفيض الالهي لما امتد من الجمع الذاتي عن النشاة الانسانية وجد
قواها البشرية وصفاتها الطبيعية قد ذالت في محالها بزوال
الشبع فتظهر في محالها قوى روحانية واخلاق حميدة وحكم ربانية
وعلوم الهية فكون الحكم الالهية من الجوع باعتبار ازالة الجوع
الصفات الردية في النشاة الانسانية التي تغير ذلك الفيض الالهي
فيظهر في صور اخلاق ردية وقوى طبيعية حيوانية والا فالحكم
كلها من حيث الافاضة والامداد من حضرة الجمع والجود وينبوع
التجلي والوجود اعلم ان الشبع كما كان منبع الصفات الذميمة والاخلاق
الردية في النشاة الانسانية كذلك الجوع المفرط منبع بعض الاخلاق
السوداوية والقوى الطبيعية اليابسة التي تغير المزاج وتفسد وتخلل

لها

١٨٧

بها العقل فيكون الانسان بها سيء الخلق بحيث لا يمكن الصحبة معه
لنكاسة خلقه فيودي غلبة تلك الاخلاق فيه الى ذهاب العقل منه
بالكلية وغلبة الجنون عليه فيفسد الجوع المفرط النشاة الانسانية
اشد مما افسده الشبع لان بازالة الشبع يمكن اصلاح المزاج وصلاحه
بعد ترك الجوع واما بعد حكم الجوع المفرط فيه وغلبة الحرارة المفرطة
من الجوع المفرط عليه وافساد مزاجه وذهاب عقله فربما لا يمكن اصلاحه
ولهذا ذم النبي صلى الله عليه الجوع وكان يتعوذ منه كما خرج ابو بكر
البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع
ويقول انه لبيس الضجيع ولا يذم حال تعطي الفوايد البتة فدل هذا
الخبر على انه لا فايدة في مثل هذا الجوع بل ان الفوايد فيما اظهر
الشرع ميزانه ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه وترك الجوع عبادة
وطريق موصلة الى الله فان ترك الجوع عند القوم ليس الشبع بل انما
هو اعطا النفس حقها من الغذا الذي جعل الله به صلاح مزاجها
وقوام بنيتها فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع
عادة فتركه عبادة وطريقة موصلة الى الله وهو اعطا كل ذي
حق حقه من النفس وقواها فان الله تعالى يقول الاقربون اولى
بالمعروف وليس اقرب من الانسان من نفسه وهذا في الصدقة
عليها فكيف فيما هو حق لها على الانسان ولذلك فضل سلمان
على ابي الدردا وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولاهلك عليك
حقا فقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل حقا

الاية ليست بهذا اللفظ صح

على الحق ابدا ولاحد عليك حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك ثم نقول
بعد هذا كله ان الشبع كما كان من الصفات الحيوانية كذلك الجوع
كان من الصفات الحيوانية لانه حالة تعرض للانسان من عدم الاكل
فلما كان الاكل من الصفات الحيوانية كذا كان الجوع لانه نفس طلب
الاكل لاحتياج النفس وطلب الاكل صفة حيوانية فالسالك الصادق
في سلوكه وتوجهه الى الله لا يتقيد بالاكل ولا بعدمه لان قلبه
متوجه الى الله وان غذايه الذي يتوقف عليه قيام بنيانه وعمرا
رحمانه هو يعرف انه يصل اليه من الله لانه هو الغذا او الرزق
الذي قدره الحق تعالى له قبل خلقه اياه فلا يخطه على قلبه
الاكل والشرب ولهذا لما علم الله ذلك من الناس امرهم بالاكل والشرب
في قوله كلوا واشربوا ولا لما امرهم بهما لانه تحصيل الحاصل فتمثيل
امره تعالى للاكل والشرب لكونه امره تعالى لا لاجل الجوع يستعمل
من الاكل والشرب ما يقوم به وجوده وبنيته فقط لانه يعرف
ان امره تعالى له بالاكل انما هو لقيام وجوده الذي به قيام
المعرفة الربانية والعبادة الالهية فلا ياكل ولا يشرب الا امتثالا
لامره تعالى على الميزان الشرعي والمعيار الجهري الذي يعرف ان به تقوم
بنيته فلا يزيد عليه حتى يشبع ولا ينقص منه لانه يعرف ان في النقصان
فساد المزاج وهدم الوجود لان الغذا المشروع هو القدر الذي
به يقوم وجوده فان اتى بالاقل منه لا يقوم به وجوده فيكون
قاتلا لنفسه فلا جوع له لانه لا ياكل غير ما لا بد له ولا يترك
الجوع وان لم يجد من الغذا ما يقوم صلبه ووجوده بما اعطاه ربه

وعلم

وعلم انه لاظهار عبوديته وذلته فيظهر بالعجز للعبودية لا لطلب
الغذا لانه في يد ربه وكذا سائر الرياضات النفسية والمجاهدات
الشاقة الخارجة عن الحدود الشرعية والاحكام الالهية الخالية
عن حكم النبوة التي اخذها اصحاب الفترات من العقلا والحكما
وقلدهم فيها بعض الزهاد الاسلامية وظنوها المجاهدات
النفسية والطريق الى حضرة الالوهية فان الله تعالى ما امر
عباده بقتل نفوسهم بالجوع والمجاهدات الشاقة التي لا
تطيقها هذه النشاة العنصرية بل امر بتزكيتها واستعمالها
على الامر المشروع في الامر الذي خلقت له وكثرة الجوع والرياضات
الشاقة الخارجة عن التشريع الالهي تفسد النشاة الانسانية
او تهدمها فان الانسان اذا كان ظالما لنفسه لغيره يكون
اظلم ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فعدم الاعطا للنفس
حقها الذي حقه الله لها كما قال عليه الصلاة والسلام ان لنفسك
عليك حقا هو من التعدي لحدود الله فان كل عضو من الاعضاء
الثابتة في النشاة الانسانية كالعين والاذن واللسان واليد
والرجل والبطن والفرج والقلب مكلفة بالاعمال الشرعية والاعمال
المخصوصة التي تعبد الانسان ليفوز بالكمالات الانسانية واذا
قتل الانسان نفسه بالجوع المفرط والمجاهدات الشاقة افسد
نشاته التي تتضمن تلك الاعضا الثمانية فتفسد تلك الاعضاء
فيفوت الغرض الالهي من هذه النشاة الانسانية فيفوت كمالها

الذى فيه سعادتهما الابدية لان الغرض من الجوع والرياضات
النفسية ازالة الصفات الحيوانية والقوى الطبيعية التى
تحكم فى النشاة الانسانية وتحول بينها وبين كمالها الذى خلقت
له لا لاهلاك النفس وقواها وجوارحها بالكلية لان النفس وقواها
ما خلقت الا للكمال الانسانى واذا اشتغل الانسان من الغذاء
ما امره الله به وهو مقدار اقامة صلبه فهو لا يحتاج الى الرياضة
والجوع اعلم ان الانسان ما امر الا بتزكية نفسه واحيائها واعطاء
كل شىء حقه الذى عين له الربوبية المطلقة فانه لا سبيل الى تعطيل
القوى الانسانية التى خلقت كل واحدة منها لكمال خاص بالجوع
المفرط ولا سبيل الى الجوع ولا الى تركه بل انما السبيل على الله بما
عينه تعالى من الاكل والشرب فى قوله كلوا واشربوا وهو القدر
الذى يعينه فى المظهرية الكلية والمعرفة الربانية فافهم هذا
التحقيق فانه من النفحات الجودية والواردات الربانية
لا تجده فى كتاب غير هذا

فمفتاح قفل القلب جوع فاعلمن فان دوام الجوع حمية

اعلم ان من اعتاد الاكل واكثر من الشبع اذا سلك طريق القوم لا بد له
من الجوع الشرعى وهو الصوم لازالة الصفات الردية والاخلاق
الطبيعية المتولدة من الشبع التى احرقت وجه قلبه الذى هو مراة
ربه ومجلاه فلهذا قال رض فمفتاح قفل القلب جوع فاعلمن اى
فمفتاح قفل القلب الذى كان فى حجاب الصفات الحيوانية والاخلاق

الطبيعية

الطبيعية المتولدة من كثرة الاكل والشرب جوع شرعى وهو الصوم والتقليل
من الاكل عند الافطار لان بالجوع تضعف الصفات والاخلاق التى احرقت
وجه القلب بانقطاع مددها من كثرة الاكل فاذا داوم الانسان على
الجوع زاد ضعف تلك الصفات الى ان تزول بالكلية فبزوالها يطهر
وجه القلب لانه ليس للقلب قفل غير الاخلاق الطبيعية والصفات
الردية لان دوام الجوع لازالة تلك الصفات البهيمية حمية واعلى عزمه
لله فى ازالة قفل الاخلاق الردية وصقالة مرآة القلب عن
الظلمات الطبيعية النون فى قوله فاعلمن للتاكيد وفى بعض النسخ
فمفتاح قفل القلب فى الجوع كائن

فان ملت للاكل الكثير فانت قد رضيت خلودا منك للارضية

اى فان ملت للاكل الكثير الذى هو اصل الصفات الدنية ومنشا الاخلاق
السفلية الطبيعية التى تختص بالسفل الذى يقابل العلو فقد رضيت
للصفة الارضية السفلية منك خلودا اى ابدا اى رضيت من الصفة
الدنوية المنسوبة الى السفل وهى الطبيعة التى هى صورة لهم فى
هذا العالم والصفة الارضية ابعد من الانسانية من الصفة الحيوانية
والنباتية وهى صفة الجماد الذى ما ظهر فيه الحياة حسا فيكون فى
غاية البعد من روح الانسانية فان الانسان قابل فى حكم العقل
للعلو والمراتب العلوية الكمالية بتقليل الاكل عن المقدار المعتاد
وقابل للسفل والدركات السفلية الطبيعية بكثرة الاكل عن
القدر المعتاد فكثرة الاكل تورث الخروج عن الطور الانسانى بل عن
طور الحيوان والنبات الى الاتصاف بالصفة السفلية التى هى الصفة

الارضية وهي صورة الموت لان الجماد لاحياة فيه الا في البطون والرضا
بالارضية بالنسبة الى المراتب العلوية الروحية كالرضا باسفل ما في الدن
من الزيت بالنسبة الى ما علي وصفي منه

فللنفس نهج مايل لكمالها   كذالك لها نحو الصفات الذميمة

اعلم ان للنفس طريقين طريق مايل لكمالها الذي خلقت لتحصيله وهو
طريق التجرد والتنزه عن الملابس السفلية والصفات الخلقية وكمالها
هو التحقق بالصورة الالهية وطريق مايل نحو الصفات الذميمة
التي بها يكون الانسان اضل من الحيوان واشد من الجماد في عدم
الاذعان فاجتهد في اسلاكها نحو كمالها الذي فيه سعادتها بالاعراض
عن اغراضها الحسية الطبيعية والتوجه الى عالم الاطلاق والتجرد
بخلوص النية والعزيمة الكلية والحمية القلبية والتنزه عن الالتفات
والنظر الى الصفات الذميمة التي هي للصفات الطبيعية الظلمانية
السفلية التي هي صورة الشقا والبعد عن حضرة الاحدية

تعد عن الطبع الذميم لانه   محل لاظهار الامور اللئيمة

اعلم ان الانسان مردود من اعلى عليين وهو عالم الارواح والاطلاق
الى اسفل سافلين وهو عالم التقييد والتفريق والاشتغال بتحصيل
المظهرية والمحاكاة الصحيحة للصورة الالهية فلما بلغ النصف من
دايرة الوجود وهو عالم الطبيعة العنصرية التي هي اسفل سافلين
مال اليها بقواه الحيوانية وصفاته الطبيعية واشتغل بعماراتها
وعمارة وجوده بها فسقط عن حد الاعتدال والصراط المستقيم الذي
كان الغرض الالهي من اسلاكه عليه نحو الكمال فكان اضل من الانعام

عالم الطبيعه اسفل سافلين

واسفل

واسفل من الجماد ولا يخرج منه الا بالايمان الكامل والعمل الصالح
كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهذا يقول الشيخ رضي
الله عنه للسالك الصادق تعد عن الطبع الذميم وما للصفة الذميمة
التي هي جهة السفل من دايرة الوجود اذا ترك الطبع الذميم وانصرف
عنه وتوجه الى الله بالايمان والاعمال الصالحة لان الطبع والطبيعة
الظلمانية محل لظهور الصفات الذميمة والامور اللئيمة التي تقابل
الصفات الالهية الحميدة الالهية لان الطبيعة التي هي صورة الطبع
على القلوب محل الصفات الذميمة التي هي صورة الشقاوة الابدية
فانه اذا توجه الى الله وانصرف عن الطبع وحكم بالعزيمة الكلية
والحمية القلبية تخلص عن الامر الذي هو منبع الامور اللئيمة ومصدر
الصفات الذميمة

به وسق الليل البهيم ظلامه   وقد صار موصوفا بكل خسيسة

قال الله تعالى والليل وما وسق اي وما جمع والبهيم شديد السواد
اي جمع الليل الذي شديد السواد بالطبع الذي هو ظلمتها ظلامه اي
ان الظلام الذي جمعه الليل انما جمعه بالطبع المظلم فكان الطبع كان
اصل ظلمة الليل وقد صار الطبع موصوفا بالامور الخسيسة كلها
فلابد ان تجتهد في الخروج عنه لانه محل الامور الخسيسة ومنبع
الصفات الذميمة والاحوال اللئيمة

فطبعك مطبوع على النقص كله   لذلك لا يدعوك الا لشهوة

اي فطبعك الذي هو جهة سفلك مطبوع اي مخلوق على النقص كله لانه

ظلمانی سفلی بعید عن الکمال فالنقایص و المذام کلها منه لانه محل
الصفات الذمیمة و الامور الدنیة التی توجب لظهور بصورة النقایص
کلها لذلک لا یدعونک اذا احکم فیک الا للشهود الطبیعیة الحیوانیة
التی هی الصفات الحیوانیة فیحجبک عن التحقق بالانسانیة والظهور
بالصورة الاسمائیة الالهیة

وصعب علی الانسان تبدیل طبعه ومن یذهب الانسان ما فی الجبلة

اشارة الی صعوبة تبدیل الطبع الانسانی وذلک اذا جاوز عن الاعتدال
وسقط عن رتبة الانسانیة الی رتبة الحیوانیة وما صعب اذهابه
من الجبلیة هو الذی اکتسبه فی الطریق وکان جبلیا له ای صعب
علی الانسان الذی عاد الی الرتب تبدیل حکم طبعه وخروجه عنه
لانه تحکم فیه وکان بمنزلة الوصف الذاتی له ومن یذهب الانسان
للوصف الذی استقر فی جبلته وهذا صورة الاستفهام الانکاری
ای لا یمکن اذهابه ذلک بنفسه الا ان اعطاه الله القدرة علی
ذلک ولهذا اردف قوله

ولکن بتایید الاله لعبده یهون علینا الامر بعد صعوبة

ای ان تبدیل الطبع صعب علی الانسان لا یمکن ان یبدله بنفسه
ولکن بتایید الاله لعبده لیلا ونهارا وابدا فی جمیع الامور والاحوال واستعانة
من الله فبها یهون علینا الامر بعد ما کان صعبا فی ذاته وبالنظر
الی قدرة العبد لان الله تعالی یقول طبع الله علی قلوبهم فالقلوب
التی وقع طبع الله علیها وتحکم فیها الطبیعة الظلمانیة لا تقدر علی
ازالة ذلک الطبع وفک ذلک الختم الا الله او من التی غلبه التوجه الی الله

واذهاب

واذهابه واستعانة من الله فی ذلک فاعانه ولکن ذلک
التبدیل والاذهاب انما یقع اذا لم تذهب الطبیعة الظلمانیة
قابلیة الانسان واستعداده منه واما بعد اذهاب
القابلیة والاستعداد فالامر علی الصعوبة لا یزول لان
الله تعالی یقول لنبیه علیه الصلاة والسلام انک لا تسمع
الموتی ولا تسمع الصم الدعاء ولا تسمع من فی القبور فنهاه عن
دعوتهم ایاهم لاضاعتهم الاستعداد للقبول والایمان

وقلل من النوم الذی قد الفته فنومک ان دریته حال غفلة

اعلم ان النوم من الامور الطبیعیة وهو من غلبة البخار الطبیعی
علی الدماغ فاذا اردت الصعود الی الجهة العلویة الروحانیة
وقصدت الخلاص من هذه القیود الطبیعیة الظلمانیة السفلیة
فعلیک بتقلیل النوم ای وقلل من النوم الذی قد الفته وهو
النوم الذی تقتضیه امور طبیعیة لان الالفة هی العادة
والعادة صفة طبیعیة من غیر نظر الی کون النوم من الامور
الطبیعیة فنومک الذی امرتک بالتقلیل منه ان ادریته علی
الحقیقة ما هو الا حالة الغفلة له عن الله وعن ذکر الله وانما
قال وقلل من النوم ما امر بقطعه لان النوم عند الانسان کالاکل
والشرب فالتقلیل من النوم المالوف انما هو التقلیل الی المقدار
الذی لا بد منه للانسان لان هذا القدر من النوم غذاء البدن
وحفظه الذی لو نقص منه لانحرف المزاج وتغیرت البنیة فهو
غذاء البدن فلا بد من تقلیل النوم المالوف الذی هو من عالم

الطبيعة وتحصيل السهر الذي هو من اركان بيت الابدال وكذا
القدر من النوم هو حق البدن الذي عين له وهو القدر الذي
به تقوم بنية الانسان وبه يتغذى بدنه ولا سبيل الى
التقليل من هذا القدر لانه ينتقل الى السهر المذموم الذي
يغير الطبع ويفسد المزاج ويؤدي الى الملال او الجنون
والسفاهة وجعل الله نوم الانسان سباتا اي راحة له
به يستريح البدن ويتغذى وهو المقدار المعين له لدفع
الضرورة وهو قوت البدن لو ما اعطاه الانسان له لتظلم
نفسه وهو من جملة حقوق النفس والبدن على الانسان والتحقق
بالسهر المحمود فهو التحقق بصفة القيومية وانما جعل النوم
على الحقيقة حالة الغفلة لان النوم ينقل من عالم الحس الى عالم
البرزخ والغفلة عن الله تنقل من عالم الحضور والشهود بالله
الى عالم الحس والاحتجاب فالتقليل من النوم اشارة الى
تقليل حالة الغفلة وتكثير سهر الاستيقاظ منها

ومن بعد هذا الامر احفظ جوارحا وهم اذا ارسلتها بعزيمة

اي ومن بعد هذا الامر كله احفظ جوارحك التي هي كالالات
لذلك الكمال الذي خلقت له عن ارسالها واستعمالها في سبيل
النفس وهواها واذا ارسلت اي بال جوارحك نحو مراد نفسك وطلقتها
عن قيد التحجر بعزيمة كلية الى جمعها واستعمالها فيما خلقت
له وحينئذ تكون الباء في بعزيمة متعلقا بقوله وهم ويجوز ان
يتعلق بارسلتها اي وهم الى جمع جوارحك اذا ارسلتها بعزيمة

وقصد

وقصد منك نحو الحرام كارسال العين مثلا الى من كان النظر
اليه عليه حراما بعزيمة وقصد نحو ذلك الحرام من غير النظرة الاولى
التي وقعت من غير قصد وارسال الاذن الى استماع غيبة اخ
مسلم قصدا وكذا سائر الجوارح فان النفس اذا غلبت عليها الصفات
البشرية والاحكام الطبيعية تستعمل الجوارح الانسانية في اغراضها
الشهوانية وماربها الحيوانية فتكون الجوارح والاعضا لها
كالالات والوسائط لوصولها لشهواتها واغراضها التي
تخرجها عن السبيل ولا تفلح بها ابدا اعلم ان النشأة الانسانية
روحا ونفسا انما خلقت للكمال والاعضا الانسانية والجوارح
البدنية خلقت كل واحد منها لكمال خاص وعمل مخصوص اذا
استعملها الانسان في تحصيل ذلك الكمال تكون كمالها
الخاص كالجزء للكمال الانساني الذي خلق له الانسان واذا
استعملها في خلاف ما خلقت له تكون الة الفسق والفساد
اعلم ان الاعضا المكلفة في الانسان ثمانية العين والاذن
واللسان واليد والرجل والبطن والفرج والقلب قال الله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وقال تعالى لا تمش في الارض مرحا فكل عضو منها انما كلف بعمل
خاص وكمال مخصوص فالانسان اذا استعمل كل عضو من اعضائه
بالعمل الخاص في تحصيل الكمال الذي خلق له لا يبقى منه عضو ولا
جارحة تغفل عن الله لان المسمى بالانسان انما هو هذه الجمعية
فالعين للاعتبار والنظر في اثار الله وقدرته في فهم العموم

ولسانه بتجلياته فى حظائر مكوناته وشهوده وجهه فى نظر
الخصوص والاذن لاستماع القران والقول الحسن واتباع احسنه
فى العموم وللاستماع الحق فى الخصوص واللسان لذكر الله وتلاوة
القران والبد لاماطة الاذى من الطريق والعمل الحسن والرجل
للمشى الى المساجد والمعابد وخدمة المشايخ وطى السباسب والبرارى
فى سبيل الله والبطن لاكل الغذا الحلال لاقامة البدن والدين
والفرج لاتيان الازواج او ما ملكت الايمان للتوالد والتناسل
الانسانى بالنظر الى المعرفة الالهية وتحصيل الجلا والاستجلا
وتهذيب بعض الاخلاق الذميمة بالنظر الى بقا الانسان والقلب
للتقلب فى المعانى والصور والذكر والفكر والحضور مع الحق
ومراقبته للحق وشهوده فيتوقف هذه الاعضا وامامها هو القلب
فانه اذا صلح القلب صلحت جميع اعضائه واذا فسد القلب فسدت
جميع اعضائه كما جاء فى الحديث فلا يتحرك عضو من اعضا الانسان
الا بامر القلب سوا كان صالحا او فاسدا وربما يميل القلب لتلك
الاعضا مثلا اذا راى العين شيا يميل القلب اليه وكذا لو
سمع الاذن وغيره لسائر الاعضا وحينئذ كل عضو من اعضا
الانسان يحكم على قلبه كما يحكم القلب على الاعضا كلها فلا بد للعبد
السالك الى الله الا ان يستعمل وجوده وجوارحه الا فيما خلقت فيما
بينه كماله وسعادته الابدية ويحفظ ويتقى عن ذلك فعلها ويحذرها
عن ذلك الى غاية يكون متصفيا ادعا فلا شرع الى تفصيل ما اجمل
فى هذا البيت وقال

لعله لاماطة

كان

وان نظرت عيناك زهرة عاجل   فاياك والميل المؤدى لزهرة

اى وان نظرت عيناك اللتان خلقتا للنظر بالاعتبار وشهود
ايات الرب فى الافاق والانفس واحكام الاسما والاثار الى زهرة
الحياة الدنيا التى هى زهرة عاجل فاياك والميل المودى لتلك
الزهرة اى فاياك ان تميل الى تلك الزهرة الميل الذى يودى
اليها فان العين ما خلقت ان تنظر الى زهرة الحياة الدنيا
وطلبها بل خلقت ان تنظر الى الدنيا نظر الاعتبار والاستبصار
واخراج الميل والتوجه اليها من القلب اذا كان فيه وحينئذ
يكون تولد لزهرة متعلقا بقوله المودى ويجوز ان يتعلق بقوله
الميل اى فاياك ان تميل لزهرة الحياة الدنيا الميل المودى اليها

وان سمعت اذناك قولا محرما   بغيبة شخص او بقول نميمة

اى وان سمعت اذناك اللتان خلقتا لاستماع القران والذكر
واستماع النصيحة قولا محرما عليك سماع بغيبة شخص التى حرمها
الله تعالى على المومن كما حرم اكل لحم اخيه ميتا كما قال ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا او بقول نميمة فى حق شخص وفى
بعض النسخ كغيبة شخص مسلم او نميمة

فاعرض ودع ذا القول عنك بمعزل   تحل بهذا فهو افضل حلية

جواب ان فى البيت الاول اى فاعرض عن هذا القول واترك
صاحبه معزلا عنك تحل بهذا الوصف فهو افضل حلية واشرف
لباس اى لا بد لك ان تتحلى بحلية الاعراض عن استماع غيبة شخص
واستماع النميمة فانه افضل حلية واشرف خلقة قال الله تعالى

والذين هم عن اللغو معرضون

واعرض عن الوسواس في القلب واستعذ برب جميع الناس من شر جنة

اي واجمع القلب على الله واعرض عن الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس والصدر من القلب هو الجهة التي تلي النفس فان الوسواس انما يلقي الى القلب من جهة الصدر واستعذ برب الناس من شر الجنة والناس كما قال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وانما وقعت الاستعاذة برب الناس لان الرب هو المربي والمصلح والسيد والمالك فاذا ذكر العبد فاستعاذ به من شر الوسواس من الجنة والناس كان الرب جليسه بجنبه تربيته واصلاحه وحفظه عما استعاذ به

وكن طالبا تطهير قلبك والتزم صيانته عن نكتة بعد نكتة

اي وبعد حفظك الجوارح والاعضاء عن الميل بها الى المحرمات كن طالبا تطهير قلبك من الالتفات الى الاكوان والميل بها الى المكونات الحدثان والتزم على نفسك في جميع الازمان حفظه وصيانته عن نكتة مغبونة بعد نكتة خسيسة اي اجعله مصونا ومحفوظا من الالتفات الى العلايق الدنيوية الظاهرة والعوايق الاخروية الباطنة واجعله مرآة مصقولة لوجه الله من الاخلاق الطبيعية والاوصاف الادكانية حتى لا تكون محلا لغير الله لانه محل نظر الله من العبد وكن ممنعه تجليه اوز الزم

صيانة القلب عن نكتة خبث الغير والميل اليه بعد نكتة اخرى حتى لا تاخذ النكت وجه القلب بالتدريج اعلم ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا يتصدا ابدا وان اطلق يوما عليها انها صدات كما قال عليه السلام ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد الحديث فجلاؤها ذكر الله وتلاوة القران وليس المراد بهذا الصدا انه طخا طلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم تقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي لانه قبل غيرها عبر عن ذلك القبول للغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك

فللنفس والشيطان عندك لمة وللرب والاملاك اكبر لمة

اللمة بالفتح والتشديد الشفقة والمراد هنا المس يقال اصابت فلان من الجن لمة اي مس اعلم ان قلب الانسان محل للالقا النفساني والشيطاني والالقا الملكي والرحماني فلابد لك ان تجتنب القا النفس والشيطان بالتوجه الى الله والحضور مع الله اي فللنفس والشيطان عندك مس والقا اي مس بالمعصية وهي الفجور وللرب والاملاك اكبر لمة اي مس بالطاعة وهي التقوى فكان مس الرب والقاؤه ومس الاملاك والقاؤهم اكبر لان الله تعالى لا يلقي الا التقوى وهي

لعلها لمة بدليل قوله بالفتح والتشديد

الطاعة ويدام وجودى لانه يستلزم تحقق الملقى اليه بالوجود
ومن حيث تحققه بالصورة الالهية والمعصية امر عدمى وكذلك
الى النفس والشيطان ضعيف لان النفس مخلوقة من ضعف قال
تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان للملك فى الانسان لمة وللشيطان لمة فلمة الملك
بالطاعة ولمة الشيطان بالمعصية

ومن يتولى ربنا فهو غالب   وحزب الذى يلقاه حزب لمنهزمة

قوله ربنا يجوز بالنصب على انه مفعول ليتولى ان يتولى الله
ربنا ومولانا واستعان منه على عدوه الذى هو النفس والشيطان
فهو غالب على حاله عدوه لانه من كان لله كان الله له ويجوز
رفع ربنا على انه فاعل يتولى وحينئذ يكون ضمير المفعول
محذوفا اى ومن يتولاه وينصره ربنا فهو غالب وحزب
العدو والذى يلقاه فى الحرب حزب هزيمة وهو حزب النفس
وحزب الشيطان وفى بعض النسخ عاداه فى موضع يلقاه

فرغ نحو هذا الامر ان كنت قاصدا   وان كنت ذا فهم شديد وفطنة

اى فرغ نحو حزب الله الذى هو حزب النصرة والغلبة ان كنت
قاصدا اى ان كنت قاصدا طريق الله الذى يوصلك اليه
فرغ نحو الحزب الذى هو حزب الله وهم الانبيا والرسل والاوليا
من الكمل وان كنت ايضا ذا فهم شديد وفطنة وذكاء
فرغ نحو حزب الله الذى يتولى الله ويعتقده فى البداية والنهاية
وفى نسخة ان كنت عاشقا

فلا

فلا يحجبنك الكون مما رأيته   وان كان فى الاكوان اعظم فتنة

اعلم انه لا يختبر الا الحى ولهذا قال تعالى هو الذى خلق الموت
والحياة ليبلوكم فقرن الابتلا بالحياة لان الميت لا يختبر
وقال وكنتم امواتا فاحياكم اى فى هذا الكون اعلم فلا يحجبك
الكون مما رايته وشاهدته فيه من اللذات والمشتهيات
وان كان فى الاكوان اعظم فتنة والفتنة هى الاختبار
يقال فتنت الفضة بالنار اى اختبرتها قال الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة اى يقول اختبرناكم بها هل
تحجبكم عنا وتصدكم عنا اعلم ان الاموال والاولاد
وغيرها من متاع الحياة الدنيا الذى ذكره الحق تعالى فى
قوله زين للناس حب الشهوات من النسا والقناطير المقنطرة   والبنين صح
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك
متاع الحياة الدنيا من الامور الكونية فى الكون وما فيه   و
من متاعه محل الاختبار لان الانسان اذا راى الكون
وما فيه من متاعه الذى زينه الله به ومال اليه فهو صاحب
ابتلا واختبار اى فلا يحجبك الكون ومتاعه اذا رايته
على مرادك فان ما اعطاه الحق لك منه انما هو اختبار وامتحان
ولهذا قال انما اموالكم واولادكم فتنة فانك تعلم انه تعالى
ما خلقك للكون بل خلقك لنفسه وخلق الكون لك فاعطاؤه
تعالى لك الامور الكونية والاعراض الدنيوية انما هو الاختبار
لان هذا الموطن موطن الاختبار والامتحان وموطن التهذيب

للاستكمال فلا تغرنك الحياة الدنيا ولا تخدعنك وان كان في
الكون اعظم فتنة فلا بد من الاجتناب عنه ولا تخدع له مع عظمها
اعلم ان الخلافة الالهية في الكون والظهور بالصورة الالهية
انما هو بعد تحصيل الاستعداد والقابلية لها فلا بد من الفتنة
اي الاختبار والعظم لتحصيل المحاكاة الصحيحة للصورة
الالهية الموصوفة بالعظمة ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها
الانسان في الدنيا تعريفه اياه بانه خلقه على صورته التي
يطلب الربوبية فهل يقف مع العبودية وامكانه او يزهو
لاجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الا حكم الاسماء تحكم
في العالم بحكم المستخلف فلا بد للعبد المفتتن بذلك التعريف
الالهي ان لا يوثر فيه هذه الولاية الالهية التي عرضت له ولا تخرجه
عن فقره واضطراره فان من تجاوز في التعريف حده انعكس الى الضد
وهو البعد من الله والمقت والفتنة بالاتساع بالصورة الالهية
اعظم من كونها بالجرح والضيق فلا بد ان لا تغيب عن مقام امكانيته
ومنزلة عبوديته وصفة فقره وحاجته الى الله تعالى اذا اختبر
الله العبد بالصورة الالهية ولم تؤثر فيه هذه الولاية العرضية
ولم تخرجه عن عبوديته ويقتضي ذاته كان الله يثني عليه
بانه اواب وبالله التوفيق

وتقف مع ما تاتي به العين جملة واياك والتفصيل بالحكمة

اي وقف عندما تشاهده عينك من الكون اجمالا اي لا بد من ان تعرض
عن العلائق الكونية والامور الحسية وتتوجه بقلبك الى حضرة

الالوهية التي هي قبلة جميع الوجوه الكونية وان اتفق ان
تتعلق نظر عينك الى الكون نقف عند ما تشاهده من الكون
مجملا واياك والتفصيل في معرفة الكون بالقوانين الحكمية
والمقدمات المنطقية التي احدثها الفلاسفة في معرفة
وجود العالم وماهيته حتى لا يفوتك علم بالله اعلم ان العلم
الذي احدثته الحكماء من الفلاسفة في معرفة العالم وحدوثه
ما هو علم بوجود الله والعلم بوجود الله ما هو علم بالله فالعقلاء
من اصحاب الاعتزال الذين خلعت اذهانهم عن احكام الشرائع
والنبوات تركبوا بانظارهم الفكرية وادلتهم العقلية في معرفة
العالم المقدمات المنطقية واسسوا القواعد الحكمية فتاهوا
في بوادي التخيلات وضلوا في بيداء التوهمات ما انتجت نتايج
مقدماتهم سوى معرفة المحدثات وما اورثت انظارهم الفكر بد
سوى اضاعة الاوقات فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك من سلك مسلكهم وسعى على
طريقهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان الطائفة
العالية من المحققين فرغوا قلوبهم من النظر الفكري وخلوا خواطرهم
من الدليل العقلي ونزهوا اسرارهم من الامور الحسية والصفات
الخلقية وجلسوا مع الحق على بساط الادب والمراقبة والحضور
بالله والاستعداد والتهيؤ لقبول ما يرد منه عليهم فلما سلمت
عقولهم وطهرت قلوبهم عن الغير تجلى لهم الحق عند حصول ذلك الاستعداد
فعلمهم كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فعلموا الامور على ما هي

عليه بغير الوسائط والاسباب ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب
وتدبر حروف اللوح بعد قراءة لمعنى الوجود الحق في كل لفظة
اي وتدبر حروف لوح الوجود بعد قراءته اذا قرأت لوح الوجود
وكتاب عالم التفصيل تدبر حروفه لمعنى الوجود الواحد الحق
في كل لفظة منه ان في كل حرف منه موجود فاذا تدبرته تجده في
كل لفظة وحرف منه يعني الوجود الحق وتجليه له وظهوره فيه
وان كنت في حال السماع ملاحظا حقيقته انصت لكل مصوّة
اي وان كنت في حال السماع واستماع قول القوّال ملاحظا
حقيقة ذلك السماع انصت لصوت كل مصوّة فان ذلك
القول في الحقيقة انما هو من الله المتجلي من المظاهر التي تخرج
منها ذلك الصوت فحينئذ لا تسمع انت الا من الله لان القول
والصوت لا يخرج الا من الحي بواسطة الروح الالهي المنفوخ
فيه فالقول للحق بتجليه في الروح المتعين في المظهر الذي
يخرج منه القول وهذا باعتبار الوسائط واما باسقاط
الوسائط من الاضافات واعتبار تجلي الحق وظهوره في كل
مظهر بحسبه فالقائل هو الله وحينئذ لا يكون الا هو فهو القائل
والسامع وهو السميع البصير المريد المتكلم الى غير ذلك من الاسماء
فلهذا الابتداء انصت لصوت كل مصوّة قال الله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
وان خطرت ببالك يوما خطرة من الغير عرفها باخطر خطرة
اي وان خطرت ببالك يوما خطرة واحدة من الغير بعد كونك بالله

تفصيل ٩٢٠ ... اللوح ٧٥ عجب بيانه ٢٦٠ سر
وجود ١٩ واحد عالم ١٤١ قام

تصونا عن الخواطر الكونية عرّف تلك الخطرة باخطر الخطرات
اي صفها بانها اخطر الخطرات واشكلها اي ان عشت الف
سنة مثلا ولم يخطر ببالك خاطر كوني ثم خطرت يوما على قلبك
خطرة واحدة من الخواطر الاكوان ثم زالت تلك الخطرة فاعلم
ان تلك الخطرة اخطر خطرات السوء عليك فتحفظ منها فان خطأك فانه
في تلك الخطرة اكثر مما اصابه في ذلك العمر مع الحضور فتحفظ
ان المخلصين على خطر عظيم
ورفض السوى فرض على القوم رفضه وكل كمال في اتباع الفريضة
اعلم ان الانسان انما خلق لمعرفة الله وعبادته والسوى المسمى
بالعالم انما خلق للانسان اي لاظهار صورته وخدمته وتربيته
الى حين استوائه في رتبة الكمال والخلق حجاب على الحق فاذا كان
الانسان مع الخلق احتجب به عن الحق واذا كان مع الحق الذي
خلق له احتجب به عن الخلق فاذا توجه الانسان الى الله تعالى اول
ما وجب عليه ترك السوى من الافاق والصفات النفسية والقوى
الحيوانية والاخلاق البهيمية في وجوده حتى يصل الى مقصوده
فلهذا قال رضي الله عنه ورفض السوى فرض على القوم اي رفض
السوى فرض عين على القوم الذين سلكوا الى الله رفضه كلية بحيث
لا يبقى في وجودهم شيء منه وحصول كل كمال للانسان انما هو في
اتباع الفريضة اي تابع لتركه السوى الذي هو فرض عليه والانسان
مخلوق للكمالات الالهية والتحقق بها غير الوجوب الذاتي وذلك
لا يتاتى الا بترك السوى عليه في الوصول الى حضرة الجمعية الالهية

سوى ٧٦ عبد باطنه ٦٨١ حس
خلق ٧٣٠ ذل حجاب

لاانا بالاتصاف بالصفات الخلقية والميل الى المقصود الامكانية
لا يتصور الوصول اليها اعلم ان رفض السوى على السالك انما
وجب في اول قدم من الطريق ولكن تحقق هذا وحصوله
تخلقا وتحققا بحيث لا يبقى منه بقية لا يحصل دفعة
واحدة بتركه في الظاهر لان طبعه مطبوع عليه ووجوده مع
قوامه انما ظهر بلباس السوى فاذا تركه في وقت بغلبة الحال عليه
يمكن ان يميل اليه عند زوال تلك الحال التي اوجبت ذلك
فلهذا اذا ترك في الظاهر لا بد ان يثبت في عزمه بالتوجه
الى الله من غير انقسام خاطر وتقاعد عن التوجه اليه تعالى
حتى يفنى عن وجوده الذي هو على صورة العالم المسمى بالسوى
فاذا افنى عن وجوده وصفاته بترك الغير والسوى حقيقة لزوال
الوجود الذي له تعلق بالغير وهذا الترك انما يتحقق بالتدريج
بحسب عزيمة السالك وتوجهه الى الله وبحسب قلة الوسايط
والاحكام الخلقية فيه وكثرتها واما فرض على السالك رفض
السوى لانه لطلب الحق والوصول اليه وذلك لا يحصل بحب
السوى والميل اليه ولا يحصل بالصفات الخلقية التي تحجب
قلبه عن الله وتجليه له وشهوده فيه لانه يحرمه عن ذلك وكل
ما يحرم السالك عن البلوغ اليه فهو حرام عليه وهذا بالنسبة
الى عدم بلوغه اليه واما بالنسبة الى انه خلق عبدا لله لا للغير
والسوى فرضا عليه فكانه التوجه الى الله والوصول اليه فرضا
عليه فكان ترك الغير والسوى فرضا عليه

وكن

وكن ورعا فيما تشابه امره وخلص ضيا القلب من كل ظلمة
اي وكن ورعا فيما تشابه امره عليك اي ان كل ما اشتبه عليك
امره فاتق الله في اجتنابه وتوجه الى الجانب الاخر الذي لم يقع فيه
لك فيه اشتباه فخلص ضيا القلب من كل ظلمة طرات من عدم
الورع فيما تشابه عليك او في المباح فكان عدم الورع كان اصل
كل ظلمة فاخذ ضيا القلب واذا كنت ورعا فيما اشتبه امره
عليك خلصت ضيا القلب من كل ظلمة اعلم ان الورع راس الدين
وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية ما رايت على
اسهل من الورع كل ما كان له في نفسي شي تركته عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا اشارة
الى الزهد واعلم ان الشبهة هي التي لها وجه الى الحرام ووجه
الى الحلال على السواء من غير تغلب وليس اجتنابها اولى من
تناولها بل اولى من اجتنابها فالورع بترك تناولها ترجيحا
لجانب الحرمة في ظاهره وباطنه وهو عام في جميع تصرفات المكلف
ما هو مخصوص من اعماله بشيء دون شيء بل له الجريان في الاعضاء المكلفة
كلها من حركتها وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك وفي بعض النسخ تخلص
وكن زاهدا يكمل لك الامر كله فزهدك قلب لك الامور الشريفة
اي وكن زاهدا في دنياك واستعمال المباح والحلال على مراد نفسك باستعمال
الطيب من الغذا واللباس للضرورة لاقامة البدن والدين فاذا
زهدت في ذلك يكمل لك الامر كله من الصفات والاخلاق والمراتب
والمقامات وزهدك قلب للانوار الشريفة وروح واصل للكمالات

الكلمة والاسرار اللطيفة اعلم ان الزهد صفة شريفة وحالة علية
اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين روية الكون وشرطه
ان لا يحتاج الى ما زهد فيه واديه الى الذم المزهود فيه لكونه من
جملة افعال الله تعالى ولا يزال مشتغلا بمن زهد من اجله فانه
اذا اشتغل بذلك وتمكن فيه تولاه الحق للحضور معه في بساط
الانس به في كل ما يظهر عليه من تفاصيل الكون التي هي مظاهره تعالى

وكن مع حكم الوقت في كل حالة ودع كلما دبرت ذاتا بفكرة

اي وكن ايها السالك مع حكم الوقت الذي انت فيه في كل حالة من
الحالات اي وكن في طلب مقام في كل حالة بحكم الوقت الذي
يقتضي ذلك المقام اي واطلب المقام الذي يقتضيه وقتك
في كل حالة اي حالاتك فاحفظ وقتك وراعيه بالحضور مع
الحق وكن فيه على ما وجب عليك فيه ولا تلتفت الى الماضي والوقت
الذي فاتك لانه مضى فيفوت لك الوقت الموجود الذي انت
فيه ولا تتوقف على المستقبل والوقت الآتي فيفوتك ايضا
الوقت الذي انت فيه فانه اذا كنت في الوقت الحاضر على حكمه
يمكن ان تكون في جميع اوقاتك التي كانت بالنسبة اليه مستقبلا
كذلك فالاولى لك ان تكون على حكمه وتشتغله في سعادتك لانك
ابن الوقت ما انت ابو الوقت واعلم ان الوقت هدية لك من الله
تحفظ فايدته وهو راجع اليه راحل عنك وزينته بالتقوى والعمل
الصالح والا كان حسرة عليك اذا فاز به الغير وفيه اشارة الى
ان السالك لا بد وان تكون مع حكم الاسم الالهي الذي هو حاكم على

الوقت

الوقت الذي هو فيه في كل حالة وصفة تعرض له في الطريق فان كنت
في حالة الابتلاء بالمرض او الفقر او المصيبة او غيره ذلك تحت حكم اسم
المبلي والخبير فتصبر على ذلك الابتلاء حتى تنقضي مدته فتكون من
الصابرين ولا تتعرض لرفعه عنك لانك تعلم ان الرب لا يبتلي العبد
الا لحكمة اقتضتها حالة السابق او حالته اللاحق المستحق فيه الذي
يتحقق به الا بذلك الابتلاء والامتحان فاذا عرفت انقضاء الابتلاء
واقتضى الحال السوال في رفع ذلك تسال لانقضاء الحالة الثابتة
السوال فتكون مع حكم الوقت الثاني كذلك وان كنت في حالة
الثروة والنعمة تحت حكم اسم المنعم والمعطي فتشكر الله على نعمائه
والآيه لانك تعرف ان تلك الاسما تطلب منك ان تشكر الله فتكون
من الشاكرين وغير ذلك واذا دبرت المطلقة بفكرك واردت
ان تعرفها بفكر فدع عنك ذلك التدبير لان النظر في ذات الله
غير صحيح لان الفكر يحدث الصورة الذهنية ويحتم ويحدد وذاته
تعالى تعالت وجلت عن اصابة الافكار والعقول تنزهت عن ادراك
مهام فهوم الفحول تقدست عن الكثرة الوجودية الخلقية والكثرة
النسبية الاسمائية والصفاتية قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله
فان العقول حارت في بيداء عظمته والافكار تلاشت في مشاهدة
انوار صفاته وانوار سبحات ذاته تحرق اعيان الممكنات واوصاف
المحدثات

وشغلك بالموجود ان كنت محسنا عن الغير فدا غناك اعظم غنية

اى ان كنت صاحب احسان وشهود اشتغل بالوقت الموجود الذى
انت فيه واجمع حواس حواسك عليه واعرض عن الماضى والاستقبال
قد اغناك ذلك الموجود عن الغير من الماضى والاستقبال اعظم
غنية فانك اذا اشتغلت بالوقت الموجود على الحكم المعهود
للامر المقصود اغناك ذلك الحال عن الماضى والاستقبال فى
الوصول الى المقام المحمود على الطريق المشهود فحينئذ ضمير
الفاعل فى اغناك يرجع الى الموجود والمراد من الموجود الوقت
الذى هو فيه ويجوز ان يكون المراد من الموجود الموجود بذاته
وهو الحق تعالى وحينئذ يرجع الضمير فى اغناك اليه اى واشتغل
بالحق الموجود بذاته وبعينه لا بالموجود المعدوم بنفسه
ان كنت محسنا صاحب شهود وبصيرة وهو شهود الامر على ما هو
عليه اغناك ذلك الوجود عن الغير الذى يحتاج فى الوجود الى الوجود
اعظم غنية اى علو تجليه وشهوده قلبك ويغنيك بوجوده عن
وجودك فيغنيك عن الغير اعظم غنية وهى غناك به عن الغير وعنك
من كان لله كان الله له

وجد بعزم فى مخالفة الهوى   ونفسك لا تنظر بعين كليلة

اى اجتهد بعزم قوى وجزم كلى فى مخالفة الهوى التى هى صاحبة النفس
او وزيرها اى كن مجدا فى مخالفة الهوى ونفسك لا تنظر اليها والى
احوالها بعين كليلة التى لا ترى اضلالها اياك عن سبيل الله بل تنظر
الى لذاتها وحظوظها بل انظر بعين البصيرة التى تشاهد حقيقتها
فلا بد لك من العزم القوى فى مخالفتها وحينئذ يكون قوله ونفسك

بكسر السين عطفا على الهوى ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء
ويكون الضمير العائد اليها محذوفا اى ونفسك لا تنظر اليها
بعين كليلة واجتهد فى رفع الاغطية عن وجهها ويجوز ان يكون
فى الكلام التقديم والتاخير اى ولا تنظر نفسك بعين كليلة وقد
يكون نفسك [illegible]

ونفسك بالاهوا امارة   وقد تمثل بهذا الوصف نحو الملومة

اى ونفسك بسبب الاهوا المختلفة التى هى جنودها واعوانها
امارة بالسوء وقد تمثل بهذا الوصف نحو الصفة الملومة التى تلومها
اى للنفس وجهان وجه الى السوء ووجه الى الملامة والندامة فلهذا
سميت باللوامة

وهما زكت بالتخلى زانها   مكان التخلى للصفات الجليلة

التحلى بالحا المهملة اى وهما زكت النفس بالتخلى عن الصفات الحيوانية
والتعلقات العادية زانها مظهر التجلى للصفات الجميلة والنعوت
العزيزة قال الله تعالى قد افلح من زكاها ويجوز ان يكون التجلى
بالجيم اى وهما زكت النفس بالتجلى الالهى الجودى من حضرة الجمع
والكشف الشهودى زانها تجلى كليا وتظهر جمعيا للصفات الجميلة
الالهية اى من زكى نفسه بالتجليات الالهية الجودية والانوار
الغيبية الشهودية وافناها عن ذاتها كان مظهرا الهيا وتجلى
كليا للصفات الجميلة الالهية التى تختص بحضرة الجمال وحضرة الكرم
والجود فتكون تجلى لصورة الجمال بعد كونها تجلى لصورة الجلال
والصفات الجليلة وفى بعض النسخ للصفات الحميدة

وفي مثل هذا الطور تبصر ذاتها وقد ظهرت في صورة ملكية

وفي مثل هذا الطور وهو طور كون النفس تحلي للصفات الجميلة
بعد تزكيتها عن الصفات البشرية والقوى الحيوانية وتحليها
بالاخلاق الحميدة والصفات الفاضلة المجيدة تبصر النفس
ذاتها وحقيقتها اي تشاهد ان ذاتها انما هي عبارة
عن تعين النفس الرحماني في مرآة عينه الثابتة فالصورة التي
تعينت بين العين الثابتة وبين النفس الرحماني المتعين فيها
هي ذات النفس وحقيقتها والذي فوق هذا فنفسك هي حقيقتك
وهي عينك الثابتة وهي على الفقر والعدمية وقد ظهرت النفس
قبل ظهورها في الطور البشري وطور التجلي بالصورة الالهية
في صورة ملكية من الصور الفلكية العنصرية او الصور الطبيعية
مثل الصور العرشية والصور الكرسية وما دونها وما فوقها
من الصور العقلية والنفسية والطبيعية والهبائية و
الجسمية والشكلية وحينئذ يكون تبصر صيغة الثابتة ويكون
الضمير عائدا الى النفس وفي توجيه الاخر ان يكون تبصر صيغة
المخاطبة وفي طور كون النفس تحلي للصفات الجميلة بعد تزكيتها
عن الصفات البشرية تبصر انت ذات النفس قد ظهرت في
صورة ملكية طورا اي تظهر بعد تزكيتها وتحليتها بالصفات
الجمالية في صورة ملكية علوية نورية فتانس بالملا الاعلى بهذا الوصف
الاجلى والنور الابهى

وان وحدت سر الوجود حقيقة ولم تتحرك عنه واطمانت

اي وان

اي وان وحدت النفس في تطورها باطوار الروحية الملكية وتزكيتها
عن الصفات البشرية وانسلاخها عن التلبسات الامكانية التي طرأت
لها في النزول الى الرتبة الانسانية والصورة البشرية سر الوجود
حقيقة وهو الوجود الواحد بالوحدة الذاتية المتعين في مرتبة
الالوهية الجامعة للاسماء كلها الذي هو سر الوجود المتعين هو
الظاهر والباطن حقيقة فانه الممتد من حضرة الجمع العمائي كاونا
صور الاسماء الالهية والحقائق العلوية الغيبية ومشتملا على الصور
المظهرية الكيانية والحقائق السفلية الامكانية وتجليه
على الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية تعينت الاسماء الالهية
التي تجمعها حضرة الالوهية وتجليه في صور تلك الاسماء ظهرت
الصورة الكونية المظهرية فالوجود المتعين في حضرة الالوهية
الساري اذنه وتجليه في الوجود المقيد الذي يشمل التعينات
العلوية الروحية من العقل الاول الى اخر مراتب الارواح والتعينات
السفلية الخلقية الى اخر مراتب الاجسام الخلقية وهو الانسان الذي هو
سر الوجود حقيقة لان به يتحقق الوجود وهو الموجود المطلق
والمراد من الوجود ههنا هو الوجود المقيد والوجود الذي هو سره حقيقته
هو الوجود المطلق الذي عزيز ابدا على حقيقته تعالى وذاته
فان الوجود بالنسبة الى الحق عزيز ابدا على ذات الحق على راي الكمل
من المحققين اي اذا افنى وجوده في الله وتخلل حضرة الالوهية
لاحت منها الانوار الوجودية والتجليات الاسمائية الشهودية
وتجلى الحق في حضرة الجمعية الاسمائية حقيقة ولم تتحرك النفس عنه

لتسليمها انقيادها لديه ورضاها عنه واطمانت اى وسكنت به
لان حركتها كانت للوصول الى تلك الحضرة فاذا حضرت سكن قلقها
واضطرابها الذى حركها اولا لانها وجدت مبتغاها واذا وجدت
سكنت واطمانت لان المحب قرير العين بالمحبوب فيه قرت عينه وسكنت

عند اولى التحقيق صارت جديرة لان تسمى الآن بالمطمئنة

جواب لكلمة الشرط فى البيت الاول اى فان وجدت النفس
سر الوجود حقيقة واطمانت به ولم تتحرك بعد فعند اولى التحقيق
صارت جديرة لان تسمى الآن اى الوقت الذى كانت فيه
كذلك بالمطمئنة لاطمانها وسكونها بالله لوصولها الى الحضرة
الاحدية التى كانت مبتغاها

ايا من حوى الايمان حقا بزعمه على هذه الدعوى اصح ادلة

اى ايا من حوى الايمان حقا بزعمه اى ادعى بزعمه اى ادعى بزعمه
انه مومن حقا وحاو للايمان وجميع شعبه على هذه الدعوى اصح
الادلة والشهود وهو قوله

اذا تليت اياته فى وجوده تجلى له الايمان من كل حضرة

الضمير فى اياته راجع الى الله وفى وجوده الى المومن اى اصح ادلة
المومن على دعواه الايمان اذا تليت ايات الله فى وجوده لكونه
مراة تامة لحقيقة القران واياته ومظهرا كاملا لوجود الحق
وتجلياته تجلى له الحق بالايمان فى كل حضرة من حضرات الوجود
وفى كل طور ليومن بالله ويكرر الايمان فى كل حضرة وطور اى انه
اصح الادلة على صدق دعواه الايمان بزعمه واحاطته بمراتب الاعمال

كلما

كلها تجليه تعالى له وظهوره فى مظهره ووجوده وتلاوته عليه
القران واياته وايمانه بالله واياته التى يسمعها منه فى وجوده
فى كل حضرة فان راى نفسه فى مظهرية الحق وسمع تلاوة الحق
عليه اياته وامن بالله واياته فى كل حضرة كما قال تعالى ان
الذين امنوا اتقوا وامنوا ثم اتقوا فهو صادق فى دعواه
ويجوز ان يعود الضمير فى اياته الى القران اى اذا تليت ايات
القران فى وجوده بمظهريته لله وللقران تجلى له الحق فى كل حضرة
بالايمان فيومن به واذا كان الامر كذلك فهو صادق فى دعواه
فان الله يخاطب العبد بالقران واياته فى كل حضرة وطور
فيومن العبد به وباياته فاذا اثبت تلاوة الحق عليه اياته
وسماعه لها وايمانه بالله واياته فى جميع الحضرات والاطوار
فهو حاو للايمان فى جميع الاطوار وصادق فى دعواه
اعلم ان الذين يتلو الله عليهم اياته فى وجودهم فمنهم من يتلو
عليه ايات القران كلها وهو الذى استكمل نفسه وكان كاملا
فى وجوده وقرانا فى نفسه وهو الانسان الكامل كابى يزيد
البسطامى فانه ما مات حتى استظهر القران كله وبهذا امتدح
ابو يزيد رضى الله عنه ومنهم من يتلو عليه نصف القران او
ثلثه او سدسه او ثمنه على حسب مظهريته لله ووراثته لحضرة
النبوة وفى بعض النسخ تجلى له الايمان

وفى حضرة الاسلام شرح صدره لاعدامه التكثير بالصمدية

اى وشرح صدره بالاسلام والانقياد الى الله فى حضرة الاسلام

التي هي حضرة الانقياد الى الله واوامره لا عدائه التكثر الذي
اخذته اهل الشرك من الطواغيت والاصنام بصفة الصمدية
المختصة لله الواحد الاحد الذي يصمد اليه في جميع المهمات
والملمات وهو يقصد في جميع الامور والحاجات الا الى الله يقضي
الامور فلهو الله احد الله الصمد او يشرح صدره بالاسلام
والانقياد الى الله في جميع الامور والاحوال لاعدائه تكثر
صفاته البشرية ودواعيه الطبيعية الظلمانية التي كانت
تضيق وتكدر صدره بصفة الصمدية التي اتصف بها وهي
القصود والخضوع الشرعي الذي يثبت الصفات البشرية ونفوذه
الضمير في صدره لاعدائه راجع الى المومن

فصار كعرش الانشراح بدا غدا تجلى به الرحمن فافطن كفطنتي

اي فصار صدره الانشراح بالاسلام كالعرش الذي ظهر غدا
يوم القيامة الذي يتجلى بالرحمن بالاستوا عليه للقضا واقامة
العدل فافطن العرش والتجلي عليه كما فطنت وعلقت عن الله وح
الضمير في صار راجع الى الصدر ويجوز ان يرجع الى المومن اي
وصار المومن الذي يشرح الله صدره بالاسلام كالعرش الذي
يتجلى به الرحمن له يوم القيمة او فصار المومن كالعرش للانشراح
الذي بدا فيه لانه تعين به الانشراح كما يتعين تجلي الرحمن بالعرش
فكان ذلك الانشراح عين تجلي الرحمن فانه تعالى قال افمن
شرح الله صدره للاسلام فاضاف الحق الشرح الى نفسه وهو
تجليه تعالى للعبد ولابد للتجلي والتجلي من المتجلى له كالعرش وهو العبد

الذي

الذي كان له القابلية لذلك الشرح والتجلي فافطن العرش
واستوا الرحمن عليه وتجليه له كما فطنته فاجعل لنسك في حضرة
الاسلام عرشا للانشراح والتجلي باداء حقوق تلك الحضرة
واحكامها بالانقياد عن الصفات البشرية والطهارة
عن الفاذورات الطبيعية

ومن جعل الامر الاعم صدره حذير بان تلقى به كل ضيقة

اي ومن جعل الامر الاعم الذي هو الاسلام الذي به يشرح الله
به الصدر فلم يقع به انشراح صدره فصدره جدير بان
تلقى اليه كل ضيقة وظلمة لعدم الانشراح فيه بالاسلام او
ومن جعل الامر الاعم الذي هو التجلي الرحماني العام المتعين في عروش
المظاهر الوجودية والمتجلي فيها بحيث لم يخرج عن حيطته شي
ولم يبق خارجا في صدره امتداده ظل ولا فيء فصدره جدير
بان تلقى اليه كل ضيقة وكدرة لانه محل الكدورات الطبيعية
ومنبع الاوصاف البهيمية الظلمانية فهو ظلماني ضيق في نفسه
فلا يلقي اليه الا كل ضيق فيضيق فيه قسوة على قسوة

ومن لم يعز بالغنم في ظاهر بدا فاصنعه عند القضا بالمشقة

اي ومن لم يظفر الغنم في الاسلام الذي هو الامر الظاهر ابدا ولم
يشرح الله صدره للاسلام بسبب خدمة التكليف فاصنعه عند
القضا يوم القيمة بالمسرة والانشراح فانه ما انشرح صدره
هنا بالاسلام وحينئذ يكون كما في فما صنعه نافية ويكون الباء
في بالمسرة متعلقة بقوله صنعه الاحاسية بينه وبين المسرة

ويجوز ان يكون ما للاستفهام كما في قوله تعالى فما خطبك
يا سامري ويكون الباء متعلقة بالقضاء اي ومن لم يقر بالقلم
في ظاهر الاسلام مثلا ولم يشرح صدره بالاسلام فما صنعه يوم
القيامة عند قضاء الحق في اهل الاسلام بالمغفرة وهو تجليه
تعالى لهم على عرش القضاء لان من لم تفتح عين بصيرته في الابتداء
بنور الاسلام ولم يشرح الله صدره للاسلام والانقياد ولم
يوحده ولم يعرف امن على طريق الرشاد كيف يتجلى له الرحمن
بالمغفرة والرحمة يوم المعاد والله رؤف بالعباد

فيا ايها الراجي حصول مراده باصلاحه للقوة النظرية

اي فيا ايها الراجي حصول مراده منا وهو استكمال وجوده والتحقق
بالعبودية ومعرفة الحق وشهوده باصلاحه القوة النظرية
والاستدلال بها في اعيان السموات والارض واستعمالها في
طول العالم والعرض

ومن بعد ذا ابتغى يؤمل حكمه تحصيلها بالقوة العملية

اي ومن بعد اصلاحه القوة النظرية على وجه لا يزال يؤمل
حكمه بالقوة النظرية تحصيل تلك القوة بالقوة العملية اي يجمع
بين القوة النظرية وبين القوة العملية فيعمل بالعلوم التي اعطتها
له القوة النظرية التي اخذتها القوة الفكرية فيه

فيكمل في علم وفي عمل معا ويظهر انسانا باجمل سيرة

اي فيكمل في علمه النظري وفي عمله على ما تقتضيه ذلك العلم اي فيكمل
في العلم وفي العمل معا بحيث كان يجمع بين ذلك العلم الخاص وبين العمل

به

به وبعد ذلك يظهر انسانا باجمل سيرة واكمل صورة اي يظهر
ان حصول المراد انما يقع بالقوة النظرية والقوة العملية على
مقتضى القوة العلمية التي حصلت له من النظر في العالم فيظهر انه
يكمل في العلم وفي العمل معا ويكون انسانا كاملا باكمل سيرة
فيظهر ان الكمال الانساني في ذلك وليس الامر كذلك بل الطريق
الى ذلك انما يكون بتفريغ القلب عن الادلة النظرية والانظار
الفكرية بالتوحيد التام الى حضرة الاحدية والاستغراق
في لجة الوحدة الذاتية والاخذ عن الله بالوجه الخاص والرابطة
الذاتية الاصلية والظهور بالصورة الالهية بحسب القامة
الكلية نعم ان العقلاء اصحاب العزلات الذين خلت ازمنتهم
عن احكام التشريع الالهي والرسالات اخذ هؤلاء بعقولهم النواميس
الحكمية والشرائع الرسمية ابتغاء لمرضاة الله وطلبا بها القيام
في العبادة والوصول الى جناب الله فحرروا بفكرهم في تلك النواميس
وجمعوها في الكتب والكراريس فعملوا بها والتزموا مراعاتها كل
بطريق وتلبس حتى يصعدوا الى حضرة تنزيه وتقديس وسرحوا
في حظيرة انس وتعيش فكان جمعهم بين علمهم هذا وعملهم موجبا
لكمالهم الخاص بهم في ازمنتهم واما بعد طلوع شمس الحقيقة المحمدية
من مغرب الجمعية الذاتية والبعثة الجمعية الذاتية والبعثة
المحمدية من رتبة الاحدية بالعودة الالهية فلا احتياج الى
الانظار الفكرية والنواميس الحكمية بالقوة النظرية بل لا
بد من تفريغ القلب منها وسلامة المحل من احكامها ومن كل علم

كونه يوجب التشتت في الخاطر بالتوجه اليه وجمع الحواس
عليه ويوجب اعراض القلب عن الحضور بالله بالاشتغال به والقصد
والتهمم لديه فالطريق الى الله سلامة القلب عن القوة النظرية
والادلة العقلية بالعزيمة الكلية للحضرة الاحدية واحيا
الرابطة الذاتية بينه وبين تلك الحضرة بالجمعية القلبية
فان حضرة القدس وحظيرة الجمال والانس منزهة عن دلالة
العقول اليها تقدست اصابة سهام الفهوم لديها والطريق اليها
بالقوة النظرية مسدود والباب بها باصابع ومفقود وصاحب
القلب السليم عنها مسعود ومحمود قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وبه التوفيق

لو انك ممن عاين الامر واحدا لما غاب عنك الحق في كل رتبة

يخاطب من كان يرجو حصول مراده باصلاح القوة النظرية والعمل
بالعلم الحاصل بها اي لو كنت ممن شاهد الامر اي امر الوجود واحدا
بتفريغ القلب عن الادلة العقلية والقوة النظرية وسلامته
عن احكام عالم الامكان والامور المتعلقة بعالم الحدثان
لما غاب عنك الحق مشهودا في كل رتبة وحضرة اي انك تنظر
بالقوة النظرية الى الافاق وتحصل بها العلم على وجود الخلاق
ولو شاهدت بعين البصيرة ان الوجود الحق واحد ازلا وابدا
وان العالم باجزائه وافراده الذي تنظر اليه وتكتسب منه
العلم بوجود الحق ليس الا رايا بوجوده ومظاهر تجليه وشهوده

تجلي

تجليه في كل عين من الاعيان الوجودية وفي كل شخص من الاشخاص
الامرية والخلقية بحسب استعداده وقابليته وان الاعيان
الوجودية كلها التي تعتقد فيها على ما تعطيه العقل والنظر
انها من العالم وانها الغير والسوى تدل عليه مظاهر ظهوره
وتجليه ليس لها وجود غير المظهرية والوجود فيها لله الواحد القهار
لما غاب الحق عنك مشهودا في كل رتبة وحضرة لانك حينئذ ا
الشهود ولا ترى شيئا غير الحق حتى تستدل به عليه فكنت تشاهد
الحق في مظاهر الدلائل التي اعطاها لك العلم من قبل وجود الحق
وحقيقته فكنت اكمل في العلم والشهود لانك في العلم الاول
تتخذ المصنوعات ايات على وجود الصانع ووحدته فتثبت مع
وجوده وجودا اخر هو وجود المصنوعات الدالة على وجوده فتثبت
في الوجود وجودين وجودا ذاتيا قائما بذاته ووجودا عرضيا
قائما بالوجود الذاتي فيلزم التنافي في وحدة الوجود واذا
شاهدت الاعيان الوجودية التي تدل عليه في النظر العقلي مرايا
لوجوده الواحد المتجلي في كل واحد منها بحسبها وشاهدت فيها
الوجود الواحد الحق تكون اكمل في الوجود واعظم في الشهود لانك
كنت تشاهد الوحدة في الشاهد والمشهود وترى الوجود والموجود
واحدا في المشهود

توحد في كل الامور وانما تكثرت الاشياء بالعرضية

اي توحد الحق في الامور كلها من الامور الامرية الابداعية والامور
الخلقية الايجادية بحسب تجليه في حقائق تلك الامور اولا وبحسب

ظهوره وتجليه في صور تلك الامور ومظاهرها انما هو واحد
بالوحدة الذاتية وانما تكثرت الاشياء التي تجلى فيها بالامور العرضية
من ظهورها بالوجود العام الذي طرأ عليها على حسب حقائقها المتباينة
فتكثر الاشياء التي هي مظاهر الاسماء لا تقدح في الوحدة الذاتية لظهوره
ووجوده في كل مظهر من مظاهر الاشياء على حسبه وفي بعض النسخ تكثرت
الاسماء بالعددية اي ان الوجود واحد بالوحدة الذاتية ولكن
تكثرت الاسماء التي يحيى بها نفسه بالعدد العارض من العالم
لان العالم يكثر الاسماء فيه تتعدد قال الشيخ رضي الله عنه في
الفص الموسوي كذلك وجود الحق كانت الكثرة له وتعداد الاسماء
انه كذا وكذا بما ظهر من العالم الذي يطلب بنشأته حقائق
الاسماء الالهية فثبتت به وفي بعضها تكثرة الاشياء بالعرضية
اي توحد الحق في الامور كلها وصار وجودا واحدا متجليا
في المظاهر والعوالم بحسبها لكن تكثر الاشياء التي تجلى فيها
من الاسماء ومظاهرها بالعرضية اي باقتضاء حقائق تلك
الاشياء واستعداداتها المختلفة كظهور الاسم الواحد
في الصور المختلفة من الاعراب باختلاف العوامل فان
الاسم الواحد يظهر بصورة الرفع فاعلا وبصورة النصب
مفعولا وبصورة الجر مضافا اليه فالعرضية التي هي الاعراب تكثره
وهو واحد في الحد والحقيقة فالامور كلها من الامور الحسية
والمعنوية الظاهرة والمظهرية مظاهر لذلك الوجود الواحد
المتجلي فيها بحسبها فاذا نظرت الى الكثرة الظاهرة في الامور الكثيرة

تحكم

تحكم عليه بالكثرة لظهوره كثيرا في صور كثيرة واذا نظرت الى
تجرده عن تلك المظاهر وتمدد ذلك الوجود المنبسط واصله تحكم
عليه بالوحدة الذاتية التي لا تعقل في مقابلتها الكثرة قال
الشيخ رضي الله تعالى عنه ☙ ☙ ☙

ومن حصر شيئا دون شيء ولهذا نرى كاملا في نفسه بالنقيصة

اي ومن حصر شيئا من الامور الوجودية لظهور الحق فيه وشهوده كالا
الالهية كالصفات الربانية دون شيء كالصفات الخلقية والنطا
الكونية او كالصفات الثبوتية دون الصفات السلبية او
كالصفات العلوية الروحية دون الصفات السفلية الجسمية
فانا نرى كاملا في ذاته وصفاته ووجوده وكمالاته بالنقيصة
وهي عدم احاطته ببعض الاشياء على زعمه اي ان الوجود الحق
ظاهر كامل في ذاته وصفاته ووجوده فمن كان له ظهوره وتجليه
بالوجود العام في جميع المظاهر العلوية والسفلية واحاطته
بالاشياء كلها فمن حصر ظهوره وتجليه بالصور الاسمائية والصفاتية
ونزهه عن تجليه بالصور الخلقية الامكانية فقد حكم على وجوده
الكامل في ذاته وصفاته واحاطته بالاشياء كلها بالنقيصة
وهي عدم احاطته ببعض الاشياء فانه لا وجود لشيء الا من وجوده
وافاضته فان كمال الصفات يقتضي اظهار صورة العالم
من حضرة الامكان وظهوره بالاسماء الالهية التي تحويها حضرة
الالوهية في جميع المظاهر العلوية والسفلية الروحية والجسمية
التي تحويها حضرة الامكان فتخصيص شيء من المظاهر لمظهريته

دون شيء منها كان حكما على الكامل في ذاته ووجوده واحاطته
بعدم ظهوره في بعض منها وفي بعض النسخ وان كاملا في وصفه
بالنقيصة والله المستعان

ومن ادرك العبد الزماني زاهدا رأى مظهر الاحوال في الازلية

اعلم ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له فهو بالنسبة الى النسبة
الازلية الى الله ونسبة الازل تعتبر عقلي لا عين له فيكون
الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة، شعر

ان الزمان اذا حققت حاصله ، محقق هو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في الناس تروقه ، والعين منها ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشيا وليس له ، عين عليه يكون عليه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته ، اذا يقول بان الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمي الاله به ، وجوده فله في العقل تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل ، بحكمه ازلي وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف ، في غير جسم يتوهم فيه تجسيم

اي ومن ادرك في الشهود العبد الزماني اي الزمان المقيد
بقوله كنت كنزا مخفيا وبقوله كان الله ولم يكن معه شيء اي
شاهد حضرة التقييد الزماني هو عين كونه بباطن العما الذي
هو الزمان المطلق بالنسبة الى امتداده وانبساطه من
حضرة الجمع العمائي الى الحضرات الاسمائية الالهية والمراتب
الوجودية الخلقية زاهدا في الحكم عليه بالكثرة رأى الوجود
المتعين الاول ومظهر الاحوال الثابتة في الازلية اي يجعل

الازل

الازل زمانا مقيدا يحكم عليه عند شهوده ظهور الاشيا من الازل
انه مظهر الاحوال الازلية اي ان ذلك الزمان زمان واحد يظهر
فيه الاحوال الكثيرة الازلية فيكون مرآة لتلك الاحوال

وعاينها كيف استمر ظهورها وعاين بالتحقيق كيف استمرت

اي وعاين ذلك المدرك كيف استمر ظهور الاحوال ازلا وابدا
وعاين بالتحقيق كيف استمرت الاحوال في الظهور والتطور
الفرق بين استمرار ظهور الاحوال وبين استمرار الاحوال بعد
هو ان استمرار ظهورها بالنسبة الى ظهور الاحوال من الازل
فان ظهورها من الغيب مستمر وان استمرار الاحوال بعد
الظهور بالنسبة الى تحول الاحوال وتطورها في المقيد واستمرارها
على ذلك الظهور ابدا سرمدا

ويتركها تمضي بغير نهاية معينة التطور في الابدية

اي فيتركك تلك الاحوال الازلية التي ظهرت في ذلك الزمان المقيد
تمضي بغير نهاية معينة التطور في الابدية اي بان الاحوال
التي تعينت من غير نهاية معينة في تطورها في الصور في الابد
انها تعينت في الازل ولا تزال تتحول ابدا من غير نهاية معينة
في التطور والتحول وفي بعض النسخ فيدركها

توكل على الله الغني فانه كريم جواد واهب لا لعلة

الكرم هو العطا بعد السؤال وهي على نوعين سؤال بالحال وسؤال
بالمقال فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقال من العبد
معلوم يا رب اعطني اغفر لي ارحمني وغير ذلك وسؤال الحق كذلك

الحق كذلك ادعوني اقم الصلاة لذكري اقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان والجود هو العطا قبل السؤال اي وتوكل على
الله في العزم اليه كما قال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله الغني
بذاته عن العالمين فانه كريم جواد للمؤمنين واهب العطايا
من حضرات الاسما التي هي خزائنها لكل مظهر من مظاهر عالم الامكان
من حضرة الاسم الخاص الذي يرب به ما يطلبه ذلك المظهر
وهو الذي نزل كربه واضطرابه وذلك الاعطا من حضرة
الكرم والجود لا لعلة فاذا عزمت الى الله الغني الجواد الكريم
يعطي لك بعض عطاياه من حضرة جوده قبل سؤالك منه ويعطي بعضها
من حضرة الكرم بعد السؤال منك اما بلسان الحال او بلسان المقال

اذا كان فعلي لا يرد قضاؤه فما حيلتي فيه سوى ترك حيلتي

اي اذا كان الفعل الذي يضاف الي من حيث التعين والمظهرية
لا يرد حكم قضا الله السابق في العلم على حسب المعلوم فما حيلتي
في هذا الرد سوى ترك حيلتي اي سوى ترك الاعتراض للقضاء
لان الاستقامة في الانقياد الى حكم القضا والتسليم لما يرد
عليه من الاحكام الالهية والاقدار الازلية

فسلم وفوض وارض بالامر كله فذلك افعال النفوس الشريفة

اي فسلم قضاياك اليه وفوض امرك اليه وارض بالامر كله
فانه اعلم بحالك منك ولا يجري عليك الا اجل سعادتك وتكميلك
علما وحالا فذلك افعال النفوس الشريفة والقلوب السليمة
من الافات يقتضيها حضرة الامكان قال الله تعالى ومن يسلم

وجهه

وجهه الى الله وهو محسن وافوض امري الى الله

وخف وارج ان الله جل ثناؤه جليل جميل ذو صفات علية

اي وكن بين الخوف والرجا وهذا هو رتبة الايمان اي وخف
من الله وجلاله وارج منه رحمته وغفرانه ان الله جل ثناؤه وتعالى
جل جليل ذو العظمة والهيبة والاخذ والانتقام جميل ذو اللطف
والرافة والجود والاكرام ذو صفات علية ونعوت سنية تحويها
حضرة الالوهية الجامعة لجميع النعوت والصفات والحاوية
لجميع الاسما والشؤون والاضافات فالله تعالى من حيث جمعيته
لجميع الصفات الالهية المتقابلة لذاتها احاطته بجميع الاسما الحسنا دة
يعطي من خزائنه كل اسم ما كان فيه من الاحكام والاثار وهو
ظاهر ومتجلي بجميع تلك الاسما الجلالية والجمالية فلا بد لك ان تخاف
من غضبه وترجو رحمته ورضاه والخوف والرجا في مقام النفس
والخشية والرضا في مقام القلب والهيبة والانس في مقام الروح

على ان هذا عن قوى العقل مبدع فكيف نرى الرجحان في فعل بدعة

اي على ان هذا العالم عن قوى العقل الفعال مبدع فان العقل
الفعال بمنزلة الذكر والنفس الكلية بمنزلة الانثى فالصور الطبيعية
النورية والصور العنصرية الظلمانية انما تظهر بينهما ومنهما فكيف
يرى الرجحان في فعل البدعة فهو جواب الاول ان هذا العالم
باسره مبدع عن قوى العقل الفعال بحسب الصورة فكيف يرى الرجحان
في فعل البدعة التي ابدعها العقل بان تضيف الابداع الى العقل
الفعال ولا تضيفه الى الحق الذي خلق العقل وجميع المبدعات والله

خلقكم وما تعملون والثاني ان هذا العالم مبدع لله عن نوى
العقل الفعال فكيف يرى الرجحان في فعل بدعة ابدعته
النفس الامارة او احدثته ارباب العقول من اهل البدع
من العقايد الفاسدة والمذاهب المعوجة وفيه اشارة الى ان
هذا العالم الذي اظهره الشيخ رضي الله عنه هنا انما هو مفاض عن
قوى العقل الاول الذي ابدعه واحدثه في قلبه اولا ثم
اظهره ثانيا فكيف يرى الرجحان في فعل اهل البدعة ومذاهبهم
وعلومهم التي احدثتها نفوسهم الامارة من غير القاء الالهي والالهام
رباني وكيف يرى العاقل الرجحان في فعلهم ومذاهبهم وعلومهم
ومعارفهم على العلوم المفاضة من العقل الكل الذي هو معدن
العلوم والكمالات ومصدر الفيوض وجميع الخيرات وفي بعض
النسخ في فعل قومه

وهل انت ان حققت مذهبك الذي تصوره لا مذهب الثنوية

فيه تصريح بان المراد من فعل بدعة المذهب الذي احدثته انت
بالتصور من القاء الالهي اي وان عرفت انت على التحقيق مذهبك
الذي تصوره في التصور الذهني هل هو غير مذهب الثنوية اي
اذا عرفته حقيقته ليس هو غير مذهب الثنوية والشرك لانك
احدثته بفكرك من غير القاء الالهي

تنبه لاسرار الصلاة فانها كنوز عند اهل الحق كل ذخيرة

اعلم ان الصلاة التي هي عبارة عن الهيئة المعهودة والصورة
المخصوصة من المواصلة في تواصل العبد الى الحق بعروج العبد

فيها

فيها اليه ونزول الحق فيها وتجليه اليه فمن اسرارها من جهة هيئتها
المخصوصة القيام والركوع والسجود والتشهد والسلام فالقيام
فيها اشارة الى قيومية الحق وقيامه بنفسه والركوع اشارة الى
قيام العبد بالحق وميله الى العدمية وهو نظر الوجود المضاف
المعدوم بنفسه والموجود بوجود ربه والسجود اشارة الى
عدمية العبد والتقلص التحلي ورجوعه الى اصله وممده وهو
تحقق العبد بثباته ونفوره الذاتي الازلي الذي هو الاعيان
الثابتة والتشهد اشارة الى تحقق العبد بالبقا بعد الفنا
في الله ورد الله اياه الى رتبة الشهود بين الفرق والجمع اي شهود
الحق في مظاهريته بالحق او بنفسه والسلام اشارة الى محبته الى
الخلق وغيبته من الحق وذلك الشهود كما كان في الصلاة غايبا
عن الخلق فكان سلامه سلام القادم الذي كان غايبا واما
اسرار هيئتها المعنوية فالصلاة هي معراج المومن ومحل حضور
العبد مع الحق ومحل شهود الحق ومحل مناجاته اياه فهي تنتهي
به الى هذه الرتبة العلية السعيدة وهي رتبة مشاهدة الحق وتنبه
الاستهلاك فيه واما اسرار القراءة فيها فصورة القراءة وصورة
الحركة المعنوية فيها هي صورة سورة الفاتحة وقراءتها بل كانت
الفاتحة عين الصلاة وكان الغرض من الصلاة صورة الفاتحة
وقراءتها فيها فان الفاتحة سميت بالفاتحة لانها تتضمن التثليث
الذي ينتج كالمقدمتين والرابطة بينهما فتنتج وتفتح باب شهود الحق
للعبد كما ان التثليث عبارة عن الذات والارادة والقول

بالقول اذا ارادت وصدر عنها القول وهو لفظ كن يسمعه
الشيء المعدوم فيمتثل امره فيكون وحينئذ لابد من التثليث
من جانب العبد ايضا عينه الثابتة في العدم وسماعه امر المكون
وامتثاله امره والتثليث الاخر في الصلاة هو وجود الحق
الذي يفيض على العبد فان من غير افاضة الحق على العبد لا تتحقق
منه الصلاة كما صرح به الحق تعالى في قوله واياك نستعين
ووجود العبد الذي هو وجود مضاف بالنسبة الى وجود الحق
لانه معدوم بنفسه موجود بوجود الحق وعدمية العبد وهي
عدم المضاف لا العدم المحض والتثليث في الفاتحة من الفاظها
وكلماتها فهي بنفسها على قسمين قسم لله تعالى خالص ليس فيه
شيء للعبد لانه قوس الوجوب وهو قوله الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين وقسم للعبد خالص لانه قوس الامكان
وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين
قسم ثالث بينهما جامع للقسمين ورابط بينهما كالبرزخ الذي بين
المتقدمين ومتفرد عنهما فالقسم الاول من التثليث في الفاتحة خالص
لله تعالى لان الصلاة في اللغة هي الدعا فاذا شرع العبد في الصلاة
التي هي محل المناجاة بابتداء بحمد الله بالصفات الالهية التي تحويها
حضرة الالوهية والاسما التي تحكم على الدنيا والاخرة وعلى جميع
العوالم فلما قام المصلي الى الصلاة واراد الشروع فيها وشهد كبريا
الله وعظمته واحاطته بجميع الموجودات بالجلال الذي هو القبض

المفاض

المفاض عليها وبالجلال الذي هو القهر والغلبة وما شهد عند تجلية
كبريائه وعظمته وجود شيء غيره قال الله اكبر وشرع في الصلاة
وخرج من عالم الحس وغاب عنه ودخل عالم الخيال عالم الحضور والشهود
فلما شهد ان حضرة الالوهية مبدا التجليات الالهية ومجمع
جميع خزائن الحضرات الاسمائية التي لا تزال متجلية على اعيان
الممكنات في العدم والكتمان ومفيضة على مظاهر الموجودات
في حضرة الامكان وان اعطياته المتوالية لا تنفك عن الورود
من حضرات الغيب والجود وان تجلياته المتتابعة والمتعاقبة
لا تزال عن الامداد والاعانة لكل ما كان في حضرة الحس
والوجود اراد ان يحمد الله تعالى على افاضته نعمه على العالمين
ثم نظر الى نفسه فراى نفسه مراة للتجلي الوجودي اولا وراى انه
عدم في كل نفس بالتجليات المتعاقبة بحيث لو لم يمده بتلك التجليات
لعاد الى العدم الاول وثانيا بان الفعل والقوة لله تعالى
فقال الحمد لله فحمد الله على الشهود وبرجوعه الحمد اليه حال كونه
محمودا بالنظر الى اسباغه نعمه الظاهرة والباطنة الى العوالم
ورجوع الحمد الى الله حال كونه حامدا في مظهريته لانه يرى نفسه
على العدمية الاصلية فرجوع الحمد الى الله للحامدية والمحمودية
لانه كان حامدا ومحمودا فحمد الله تعالى في مقابلة النعم الواصلة
من خزائن الاسما في حضرة الالوهية الى العالمين كلهم بالحمد الجامع
لجميع المحامد التي صدرت عن افراد العوالم كلها في مقابلة النعم
الواصلة اليهم وذلك للامرين احدهما ان تربيت جميع العوالم من

الفعل الاول الى اخره وجود وهو الانسان وافاضة الله عليهما
النعم المختصة بكل واحد منهما من حضرة الاسم الذي هو مظهره
لاظهار الصورة المحمدية التي ظهرت على الصورة الالهية التي
ظهر ذلك الحمد الجامع اولاً بها واختصت الفاتحة به صلى الله عليه وسلم
فكانت الاسماء الالهية والفيوض الربانية النازلة الى العوالم
لاظهار الصورة الجمعية الكمالية المحمدية فلهذا احد بالحمد الجامع
لجميع العوالم في مقابلة النعم الواصلة اليها والثاني ان الصورة
البشرية المحمدية لما كانت اخر الصور الكونية الكمالية ونتيجة
عنها وكانت الاغذية الحسية واغذية المعنوية الروحية
والفيوض الالهية التي وصلت اليها واصلة اليه بوسائطها
كان حمد الله في مقابلة تلك النعم كلها الواصلة الى العوالم كلها
لانها انما كانت له صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى كما قال تعالى
في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ولهذا انزلت
الفاتحة عليه صلى الله عليه وسلم واختصت به وبامته الكاملة
دراية علما وحالا وما نزلت مثل هذه السورة على نبي قبله
لان هذا الحمد خاتم جميع المحامد في مقابلة جميع المحامد والكمالات
الختمية المحمدية كما انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وما لهم من
الختمية غير ختمية الرتبة الخاصة الكمالية المختصة بكل واحد
منهم ولان الغرض من تركيب العوالم انما هو ظهور هذا الحمد الجامع من
الصورة الكمالية المحمدية فلا حمد الله تعالى من حيث جمعيته لجميع
الاسماء الالهية وكونه مبدأ للفيوض الاسمائية بالحمد الجامع للمحامد

كلها

كلها بحسب حضرة الالوهية ولم يكن اسم الله من حيث تمامه
تمام المسمى ومن حيث دلالته على الذات وبين العالمين ارتباطا
ومناسبة لغناه عن العالمين اراد ان يحمد بحيث افاضته على
العالمين بوسائط الاسماء التي هي سدنته وهي حيثية ربوبيته
تعالى رب العالمين فوصف الله بالرب الذي احاطت ربوبيته
بجميع العالمين فالمراد من الرب هو الرب المطلق الذي هو رب
الارباب وهو الله الذي له الربوبية المطلقة الكلية قال تعالى
وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى فان لاسم الله دلالتين
دلالة على الذات ودلالة على الصفة وهي اضافته وتربيته
واصلاحه للعالمين بوسائط الاسماء التي هي سدنته فسمى
نفسه بالاسم الجامع للاسماء كلها من الحيثية التي تلي الاسماء والعالمين
بافاضته عليهما بالرب من حيثية ربوبيته وهذا باعتبار حمد العبد
واما باعتبار تعليم الله العبد يحمد نفسه واضاف الحمد الى نفسه
لكونه جامعا لجميع الاسماء والصفات كما ذكر ووصف الله باسم الرب
الذي هو عبارة عنه تعالى لان الله لا يعرف بحسب الالوهية مثل
ما يعرف بحسب الربوبية لان الرب يعرف من جهة الايجاد والتربية
والحفظ والاصلاح واسم الله من حيث اللفظ لا يدل على هذه المعاني
فلا يعرف من جهتها وان تعرف الالوهية المألوهية وعرفت
من المألوهية ومن جهة المعنى ولكن لا تعرف من جهة اللفظ
الذي هو اظهر واوضح واضاف الرب الى العالمين الذي عبر عنهم بما سوى
الله لشمول تربيته وافاضته وامداده بالتجليات المتعاقبة

لكل من اتصف بالوجود المضاف بافاضة النفس الرحماني على اعيانه
الثابتة اولا فالربوبية التي تعلقت بالعالمين انما تحققت
بالعالمين بعد وجود العالمين بالتجلي الوجودي العام بافاضة
التجليات المتوالية عليها وحفظها بها عن الانخرام والانفكاك
فانه لو لم يقع الامداد الالهي للموجود الذي وجد بالتجلي العام
عاد ذلك الموجود الى العدم فكان ذلك الامداد هو التربية
والاصلاح والحفظ وذلك بعد اتصافه بالوجود فان الممكنات
قبل انسحاب التجلي الوجودي عليها كانت عدما في الازل ولهذا
كان الاسم الرب في العماء اي في الاندماج في الاحدية كما قال
صلى الله عليه وسلم في الجواب لمن سأل عنه وقال اين كان ربنا
قبل خلق السموات والارض كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء فالرب لا يتعلق بالعالم الا بعد وجوده ووجوده بالتجلي
الوجودي العام الذي هو للاسم الرحمن بخلاف اسم الله واسم
الرحمن لان التجلي الالهي الاسمائي الذي به وجد العالم انما انبعث
من حضرة الالوهية واضاف المصلي الرب الى العالمين بحيث
ما بقي من العالمين شيء الا وقد دخل في دائرة التربية لانه
راى الاشياء التي تسمى بالعالمين غرقى في بحر فيضه الاقدس
بافاضة النفس الرحماني على اعيانهم الثابتة اولا ثم بافاضة
التجلي الوجودي عليهم للايجاد ثانيا ثم راى تربيته واصلاحه
اياهم بعد الايجاد فما كان تعين العالمين اولا بالتجلي الالهي
وما وقعت تربيتهم بعد الوجود الا بامداد الرب فما وقع الامداد

في وجود

في وجود العالمين الا باسم الرب واحاطته بالكل وانما اورد عالمين
بصيغة العقلاء مع كون الاكثر غير العقلاء لان القصد من العالمين
رتبة العقل والتكليف وذلك في رتبة الكمال اولان الكل عرفا
بالله خصوصا الجمادات فانها اعرف بالله لانها على الفطرة الذا تيته
والخلقية الاصلية ثم زاد بالتوصيف بقول الرحمن بالنظر الى
انسحاب النفس الرحماني لايجاد صور العوالم وبالنظر الى تعاقب
تجلياته في حفظ وجوده عموما دنيا سعادة او شقاوة وبالنظر
الى شمول رحمته في عاقبة امره اخرى لسبق رحمته الرحمانية غضبه
ثم لما راى افاضة الرحمن بالتجلي الوجودي العام لايجاد العوالم وحفظ
افراد العالم كلها بتجلياته الرحمانية المتعاقبة ورجوع الكل من العالم
الى الرحمة عموما فلما وقع الفرق بين السعيد والشقي ولا بد في ذلك
العموم من الفرق قال الرحيم بالرحمة الخاصة بالمؤمنين في الاخرة
عم بالرحمن وخص بالرحيم ثم لما راى ان العوالم كلها وان كانت موجودة
بالرحمة الرحمانية العامة ومحفوظة بالربوبية العامة فهي موجودة
بوجود الله وافاضته فهي تحت قهره لانها مع الافتقار بين الايجاد
والاعدام فالعالم اذا وجد بوجوده يخاف من عدم امداده ولا
سيما يوم الدين فالخوف علينا اشد لانه دار الجزاء لان الكل في تلك
الدار شاهدوا الحق تعالى عليهم بالاهلاك في الدنيا وبالاحياء
في الاخرة فعند رفع الاغطية من اعينهم التي كانت تمنع عن مشاهدة
قهر الله ومشاهدة العدل الحقيقي الذي تقتضيه ذلك اليوم قال
مالك يوم الدين اي مالك يوم الجزاء المختص به تعالى وانما خصت كما لكنه

قوله مالك يوم الدين

يوم الجزا مع انه مالك الدنيا الآن لانه تعالى استخلف في الدنيا
الخلفا واعطاهم التصرف خلافة عنه وهو احتجب عن الخلق
فاثبت لهم في الدنيا ملك استخلاف واما في الاخرة فليس
الامر كذلك لانه يوم كشف الغطا وظهور الحق وتجلي الرحمن
واستوايه على عرش القضا ويوم رفع حكم الخلائف واسترداد
الحكم الى اهله كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الحضر فاثبت لله تعالى خمس رتب احدها حضرة
الالوهية التي تجمع جميع الاسما الالهية والصفات الربانية وهي
مرتبة الفياضة الاولى للاسما الالهية والمظاهر الخلقية والثانية
مرتبة الربوبية المطلقة للعالمين والثالثة مرتبة الرحمة
العامة للاعيان الموجودة اذ لا ثم دنيا واخرة والرابعة
مرتبة الرحمة الخاصة للمومنين والخامسة مرتبة مالكيته
ازمة جميع التعينات الوجودية ومرتبة قهر الكل والاستهلاك
في الحق يوم الجزا وهذا القسم من الفاتحة مختص بالله تعالى
ولكنه يتضمن القسم الثاني لان الالوهية تتضمن المالوه والربوبية
المربوب والرحمن الرحيم يتضمن المرحوم كالمالك المملوك فلما عبر
المصلي عن هذه الحضرات الالهية فشاهد الله من حيث افاضته
من حضرة الالوهية منبع التجليات من حيث افاضة الاسما وظلال
الممكنات ثم شاهد ربوبيته للعالمين باعطايه كل شي منها الغذا
الخاص به الذي ادخره له في خزانة الاسم الذي هو ربه الخاص من الاسما
ثم شاهد رحمته الرحمانية العامة للاعيان الغيبية والاعيان الوجودية

والاشخاص

والاشخاص الاخروية في عواقب امورهم وشاهد رحمته الرحيمية
الخاصة للمومنين في الاخرة وشاهد مالكيته يوم الجزا لازمة
رقاب جميع التشخصات واستهلاكه جميع التعينات في انوار
سبحات الجلال فكانه كان في الصلاة في مشهد يوم يوم الدين
شاهدا مالكية الحق وتجليه وفنا الخلق والتعينات الوجودية
في انوار وحدته فالتفت الى الوجه الجامع لجميع الوجوه الاسمائية
وهو الوجه الذي يتجلى الله في مراة حبة القلب او في مراة قلبه
الذي هو المستوى الرحماني فقال اياك نعبد واياك نستعين
تقدم الضمير المنصوب المنفصل العايد الى الله في الموضعين على نعبد
ونستعين طلبا للحصر اي اياك نعبد لا غيرك من التعينات
الخلقية والوجوه الاسمائية بالعبودية الذاتية التي خلقتني
لها وهي لا تتحقق الا بفناي فيك وبقاي بك ولما اوهم
قوله نعبد اسناد العبادة الى العبد المصلي والقدرة فيه
لها استدرك ذلك وقال واياك نستعين اي اطلب منك القدرة
والاعانة في العبادة لك لتتجلى علي بالفيض الاقدس والتجلي
الذاتي الانفسي الذي يقوم في وجودي مقام الروح في جسدي
فيحصل من مظهريتي العبادة التي لاجلها خلقت الاكوان
ودبت عالم الحدثان فانه لا حول ولا قوة لي في العبادة لك
لان وجودي مضاف الى وجودك اذ لا ثم فني ذلك الوجود
المضاف بانوار مالكيتك وجلالك فلا يجي مني ذلك الامر الذي
امرت به من دون جودك والافاضة من بحر جمعك ووجودك

فكان قوله اياك نعبد واياك نستعين قسما ثالثا جامعا للقسمين
فبما حصل للعبد المصلي الاستعداد للمناجاة بتحققه بالقسم
الاول من الفاتحة وهو التحقق بالصفات المختصة بحضرة
الالوهية واحكامها وآثارها وخاطب بقوله اياك نعبد
واياك نستعين اي استعمل عالم الخيال وجعل الحق كانه مشهودا
له في خياله كما ورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه شرع
في المناجاة والدعا الذي كان غرضه من الصلاة بالنسبة
الى نفسه وبالنسبة الى امر الحق له بالصلاة كان الغرض العبودية
والذلة فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فلما كان قوله اياك
نعبد لسان الفرق وقوله واياك نستعين لسان الجمع باعتبار
التجلي في الوجود واعتبارا فنا الصفات طلب الصراط المستقيم
الى الجمع المطلق والذات الاحدية التي منها امتد النفس الرحماني
الى عينه الثابتة والتعين فيها واستغراقه في ذلك الجمع الاحدي
الذي له الربوبية المطلقة الذي هو مرتقى المحمديين ولكن لما
قال اهدنا الصراط ظهر له صراطان صراط الى الكثرة والصفات
وهو معوج وصراط الى الوحدة والذات وهو مستقيم فوصف
الصراط المستقيم واراد الصراط الذي يوصله الى حضرة
الاحدية ولكن لما كان طريق كل شي مستقيما بالنسبة الى
ربه الخاص الذي هو على صراط مستقيم كما قال تعالى وما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كما كانت

تعالى اذا كانت

كانت جميع الطرق مستقيمة فاذن الصراط المستقيم بقوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم اي صراط الكمل الذين انعمت
عليهم من خزاين جودك باعطايهم ذلك الصراط المستقيم وبتوفيقهم
من ادبارهم واخذهم بنواصيهم عليه الى حضرة الاحدية وانما
طلب الهداية على الصراط المستقيم الى الذات الاحدية وما
طلب حضرة الاحدية وهو في شهود الحق اشارة الى البعد
المعنوي بين رتبة الشهود الصفاتي وبين الشهود الذاتي
وبعد المسافة بينهما وطريان الطرق المنحرفة بينها ولما كانت
الطرق كلها بالنسبة الى ارباب السالكين عليها مستقيمة وكان
المشي عليها من انعام ذلك الرب الخاص والكل كانوا منعمين
على طرقهم قال غير المغضوب عليهم الذين زلت اقدامهم على
ذلك الصراط بالانحراف نحو الصفات فغضب الله عليهم باعطايهم
ما طلبوه منه من احكام الصفات والمراتب العالية وما هداهم
صراط الوحدة وما تبتهم عليه ولا الضالين الذين ضلوا بين
الوجوه الاسمائية او الوجوه الالهية في المظاهر الخلقية وما
قدروا على التمييز بينهما او ضلوا في التجليات الالهية وما اهتدوا
الى الوحدة الذاتية فطلب من الله التحقق بطريق الكمل من المحمديين
الذين ما مالوا الى احكام الصفات والامور الظاهرة وما توغلوا
في الامور الروحانية والاحوال الباطنة التي اوجبت عليهم
الضلال اي الحيرة وهي رتبة الارواح المهيمة في جلال جمال
الله الذين ما امروا بالسجود لادم وما امروا بالعبادة وهم العالون

من الارواح تختم العبد الدعا في الصلاة بلفظ الضلالة
وهي الحيرة في الله ولكن لما اراد الوقوف فيها لان صفة
الحيرة من بقية الوجود بل طلب الرتبة التي لا حيرة فيها
وهي العبور عن مراتب الوجود كلها والتحقق بالفنا الكلي
وبعد الفنا التحقق بالبقا بالله والوصول بالله الى حضرة
الاحدية الذاتية التي هي منتهى سير المحمديين الوارثين فهذا
المصلي ان كان من المحمديين فطلب بقوله اهدنا الصراط
المستقيم الاية الوصول الى حضرة الاحدية ومرتبة الاكملية
على ما ذكرنا وان كان من الواقفين الى رتبتي الشهود كما
شهد اياك نعبد واياك نستعين حيث كان يغلب عليه الشهود
والهيمان كما قال تعالى ووجدك ضالا لا تهتدي في اعرف
الطريق الذي جا منه من الكثرة فكان لطلب الصراط المستقيم
الى رتبة الدعوة والخلافة صراط الذين انعم الله على
الانبيا والرسل والاوليا من الكمال ويقال ثم الصراط المستقيم
وهو الصراط الوسط بين الافراط والتفريط واعطى كل شي
حقه غير المغضوب عليهم بالتوجه الى الامور الظاهرة او الامور
الحسية النفسانية الطبيعية ولا الضالين في كثرة الرياضات
والامور الباطنة التي تحرف المزاج وتخرجه عن رتبة الاعتدال
او الضالين في العقايد العقلية والمذاهب المختلفة التي
احدثتها عقولهم وظنونهم والحاصل ان لكل مصلي صراطا
مستقيما يطلبه على حسب نيته ومناجاته في الصلاة مع ربه

وعلى

وعلى حسب ترقيه الى رتبة اعلى منها فيطلب الصراط المستقيم
الى تلك الرتبة طبقا عن طبق ولما كانت هيئة الصلاة
من القيام الذي هو صفة قيومية الحق للعبد الذي يدل عليه
القسم الاول من الفاتحة ومن الركوع الذي هو ميل العبد
الى عدم الاصل الذي دل عليه قوله اياك نعبد واياك
نستعين وقيامه بالقيوم الالهي ومن السجود الذي هو عبارة
عن فنا العبد وتحققه بالفقر الذاتي الازلي الذي يدل
عليه القسم الثاني من الفاتحة وكانت السجدة احد احواله التي
هي عبارة عن فنائه في الله كان قيام العبد من السجدة الى
التشهد اشارة الى بقائه بالله وقيامه به ووصوله الى
حضرة الاحدية التي هي منتهى سير السايرين والسلام في التشهد
اشارة الى سلامة العبد بعد وصوله الى تلك الحضرة فانظر
الى الصلاة الى اين تنتهي بصاحبها ولهذا قال الشيخ رضي الله
عنه تنبيها لاسرار الصلاة فانها حوت عند اهل الحق كل
ذخيرة اي ان الصلاة التي هي الهيئة المخصوصة من افعال
العبد وقراته والاشتغال فيها حركة وقراة حوت عند اهل الله
كل خير ورزق حسي ومعنوي وكل سر الهي وخلقي وكل علم ازلي
وابدي ولا سيما شهود الحق الذي هو غذا العارفين الذي
ادخره الله في الصلاة وكذا ساير الكمالات الانسانية من
العبودية المحضة والعبادة الذاتية والكمالات الالهية

من الافاضة والرتبة من الربوبية المطلقة لافراد جميع
العالمين ومالكية الحق وقهره وغلبته على جميع التعينات
الخلقية والصور الاكوانية وظهور حكم الوحدة الذاتية
في اقصى المراتب الانسانية اعلم ان من جملة ما ادخر
الله في الصلاة انه انزلها منزلة نفسه فانه قال للعبد
قل واياك نستعين اى في عبادتك لحمل العبد يستعين
بربه وامر العبد ان يستعين في شكره وذكره بالصلاة
فقال استعينوا يعني في ذكري وشكري بالصبر والصلاة
فانزل الصلاة منزلة نفسه في معينة للعبد على ذكر الله
تعالى وشكره فكانه من دخل الصلاة على الوجه الذي
اراده الحق منها فقد التبس بالحق والحق هو النور وقال
الصلاة نور فالمصلي جليس الحق في صلاته ومشاهد له
ومناج اياه وهذه الاسرار المذكورة من اسرار كل
مسمى بالصلاة واما اسرار الصلاة الخمس وسر كون صلاة
الفجر ركعتين وصلاة الظهر اربع ركعات وسر البدء
بالاثنين دون الاربع وسر كون صلاة العصر اربع ركعات
ايضا وسر كونها صلاة الوسطى وسر كون صلاة المغرب
ثلاث ركعات وسر كون صلاة العشا اربع ركعات
وسر ترتيبها على هذا الاسلوب فقد اشار اليها الشيخ
رضي الله عنه وقال

وترتيبها

وترتيبها عن ظل شمسك عندما تحكمها عند الظلال الظليلة

اى وترتيب الصلاة الخمس من الفجر والظهر والعصر والمغرب
والعشا عن ظلك في الشمس عندما تحكم اى عندما تحكم الصلاة
على نفسك وتفضلها عند الظلال الظليلة نعما الظل ظليل
وكان ظليل اى دائم الظل اى وان لترتيب الصلاة الخمس
عن الظل الممتد من تحصيلك في الشمس فعند طلوع الفجر الثاني
وانتشار انواره وقت صلاة الفجر والضوء المنتشر هو ظل
الشمس نفسها لان عند طلوع الشمس يخرج وقت الفجر وبعد
الزوال الاول صلاة الظهر وبعد الزوال الثاني صلاة
العصر وعند غروب الشمس صلاة المغرب وعند غروب البياض
في الافق صلاة العشا فدخول اوقات الصلاة من الشمس
والشخص والظل الممتد وفي بعض النسخ وترتيبها عن ظل
شمسك عندما تحكمها حكم الظلال الظليلة اى وترتيب
الصلوات الخمس عن ظلك في الشمس عند حكم تحكم الظلال
الظليلة على الصلوات لان اوقاتها تعرف من الظلال
وحكمها المراد من قوله عن ظل شمسك اعم من ان يكون وجود
الظل وامتداده او نقص الظل وزواله لان صلاة الظهر
وصلاة العصر تعرف وقتها بظل الشمس واما صلاة المغرب
والعشا والفجر فلا تعرف بالظل لانه لا ظل للشمس في الحس
بعد غروبها لكن وقت صلاة المغرب يدخل عند غروب الشمس
وزوال ظلها وصلاة العشا عند غروب الشفق وكون ضوء الشمس

قوله عن ظل شمسك فشمس مضاف
والكاف مضاف اليه فمراده عن ظل
الشمس منك لا ظلك في الشمس كما فهمه
الشارح رحمه الله تعالى خلافا للمراد
فافهم وقد اشار اليه فيما بعد من قوله
والضوء المنتشر هو ظل الشمس نفسها

وظلها وصلاة الفجر عند الضوء المنتشر هو ظل الشمس فخ
وقع ترتيبهما بظل الشمس ايضا فافهم

وعند انتشار الفجر لاحت لوائح الليل بتلك الركعتين تبدت

اى وعند انتشار ضوء الفجر وانفلاق بياض الصبح فى الافق
لاحت اليك لوائح الهية وانفاس جودية رحمانية من حضرة
الجمع العمائى تبدت تلك الروائح اليك وظهرت بسر الركعتين
اى كانت تلك الركعتان من الفجر بمنزلة اللوائح الالهية
والانفاس الرحمانية التى تبدت لك من حضرة الجود فى
الصبح الذى هو محل التنفس بالنسيم والريح الصبا اعلم ان
بدء الصلاة وترتيبهما انما وقع فى ظل الشمس عند انتشار
الفجر لان الصلاة من الوصلة وان الشمس فى لسان التحقيق
عبارة عن الذات والتشخص عبارة عن عين الممكن والمحل
الذى قام فيه التشخص هو العدم المضاف والظل عبارة
عن الوجود الحسى المنبسط من تشخص عين الممكن عند تجلى ذات
شمس الذات لما تعدد فبتنزل التجلى الذاتى بالاعيان
الممكنة ظهر الظل الوجودى النورى فى العدم المضاف كما ظهر
ضوء الفجر فى ظلمة الليل وانتشر على الصور الحسية الغير المرئية
فى الظلمة فما ظهر الظل فى الحس اولا الا عند الفجر والظل
مايل الى صاحبه وساجد له فالتسبيه الى الاصل انما وقع
عند الفجر الذى عنده ظهر وجوده فى الحس اولا فالصلاة من
الظل فلهذا لا يجوز الصلاة وقت زوال الظل فافهم

فكان

فكان الظل الكونى كالنتيجة من التجلى الذاتى ومن ذى الظل
الذى هو عين الممكنة واقترانه بها وهو عبارة عن الوصلة
التى هى عين الصلاة فلما كان وجود الظل الذى هو العالم
قائما بوجود ذى الظل للوجود بتجلى الشمس الحقيقى لزم له ان
يتبعه ويسجد له كما قال تعالى ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال الاية وسر
الظل الذى يسجد لصاحبه غير العالم وهو انه فعند اول
انبساط نور الوجود على عينك ووجودك لزمت عليك السجدة
لله فلزمت الصلاة لانها تتضمن السجدة فلهذا عند
انتشار الفجر واول انبساط الظل لزمت الصلاة واما بدء
الصلاة بصلاة الفجر دون الظهر والعصر وغيرهما لان بدء
الوجود الحسى الذى يعبر عنه بالظل انما ظهر فى غسق الليل
التى هى عبارة عن ظلمة العدم منذ تجلى النور الوجودى الذى
يعبر عنه بضوء الفجر وسمى بالفجر لانفجار ظلمة الليل به ولما
وقع الانفجار بذلك الضوء سمى ذلك الوقت بالفجر تسمية السبب
باسم المسبب اذ تسمية الملزوم باسم اللازم فالصلاة من
الظل واول وجود الظل وقت الفجر يوجب الابتداء بالفجر
لانه اول وقت تعين الوجوب فيه اولا ولان الليل للراحة
والنهار للكسب والمعاش ومن المعاش ما هو حسى ومنه ما هو
روحانى معنوى قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا
النهار معاشا واذ وقع المعاش بالليل والنوم بالنهار والفجر

اول علامة النهار واول النهار طلوع الفجر والشمس اخرة
غروبها والزمان الذي بين الفجر وطلوع الشمس زمان
برازخي كالزمان الذي بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق
فبدأت الصلاة بالفجر لانه في اول علامة النهار الذي
هو زمان المعاش الدنيوي والاخروي وانما بديت الصلاة
بالركعتين فكانت صلاة الفجر ركعتين ولم تكن ركعة
واحدة او ثلاث ركعات او اربع ركعات لان الصلاة
معراج المومن ومحل مناجات العبد للحق والمناجات
لا تتحقق الا بين العبد المناجي والحق فلا تتحقق الا بين وجود
العبد ووجود الحق وكذلك الصلاة عبادة وهي لا
تتحقق الا بين العبد العابد وبين الحق المعبود وهذا
اذا كان العبد المصلي وكذا اذا كان الحق المصلي كما قال
تعالى هو الذي يصلي عليكم وقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي لا تتحقق الصلاة الا بوجود الحق ووجود العبد
فلم تتحقق الصلاة مطلقا الا بالاثنينية والشفعية لان
وجود العبد شفع وجود الحق فظهر تلك الشفعية في ركعتي
اول الصلاة وهي الفجر ولان الظل الذي اوجب الصلاة لم
تتحقق الا بالاثنين اي الشمس والشخص القائم الذي استمد عنه
الظل فلم تتحقق الصلاة الا بالاثنينية او لان الباء تعطي الصفة
وهي الاثنينية لانها للاثنين في العدد وبها بدئ كما قال
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لان الالف الذي هو للواحد

للسكون

للسكون الاصلي الذاتي فهو لا يقبل الحركة فلا يبتدأ به
لانه مجرد عن الحركة فلا يبتدأ الا بالباء التي هي للاثنين فلهذا
بدأت الصلاة بالركعتين ✱ ✱ ✱

ولئن يرى التكليف طول بقائها لها الميل عند الوهم للمشرقية

اي وما وقع التكليف بالصلاة في مدة بقاء الشمس بعد
طلوعها الى وقت زوالها وهو الوقت الذي كان للشمس
الميل للمشرق عند الوهم اي ما كانت الشمس مائلة للمغرب لان
ذلك وقت الزوال بل كانت مائلة للمشرق وانما قال عند
الوهم لان طلوع الشمس وغروبها بالنسبة الينا وبالنسبة الى
الارض التي لها المطالع اي المشارق والمغارب لا بالنسبة
الى الشمس وفلكها فانها تسبح في فلكها وهو الفلك الرابع لا
مشرق لها ولا مغرب ولا زوال لها ولا ميل الى المشرق قبل
الزوال بالنسبة الينا ولا الى المغرب بعد الزوال فالوهم
يحكم بالميل الى المشرق قبل الزوال في ذلك الوقت وان
طال ما وقع التكليف بالصلاة اي ما فرضت فيه الصلاة
او يحكم بالوهم اذا نظر البصر الى الشمس وراها تميل في النظر
نحو المشرق دون المغرب فكان ذلك الميل في نظره من حكم
الوهم لانه ليس في قوة البصر ان يرى الشمس عينها ويراها مائلة
الى المشرق لانه لو وقع التكليف بعد طلوع الشمس الى وقت زوالها
لشمل التكليف ذلك الزمان كله وكذا سائر الازمنة فحينئذ كان
يقع التكليف بما لا يطاق عليه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها

فابقى ذلك الزمان للمعاش وكان زال العبد فيه مكلفا فقسمت
الصلاة باوقات مخصوصة لدفع الحرج وحكمت انوار الصلوات
على ساير الاوقات التي ما وقع التكليف بحسب حضور العبد
فيها مع الحق وشهوده اياه لسراية الحضور مع الحق في كل
صلاة الوقت الذي يتخلل بين الصلاتين فيحصل للعبد
في تلك الازمنة كلها الحضور الذي حصل له في الصلاة
مع الحق فحينئذ كان العبد في الحضور مع الحق دائما والى
هذا اشار الحق تعالى بقوله في صلاتهم دائمون فما وقع
التكليف بالصلاة طول النهار ولا طول الليل بل عينت
بالاوقات البرزخية المتفرقة في الليل والنهار في اربعة
وعشرين ساعة حتى يحكم تلك البرازخ على اطرافها فحينئذ
كانت تعم الاوقات كلها فعينت صلاة الفجر بالوقت الذي
هو البرزخ بين اخر الليل واول النهار والظهر في اول
الزوال واللازوال والعصر بين الزوال الاول والزوال
الثاني والمغرب بين اخر النهار واول الليل والعشاء عند
غيبوبة البياض في الافق وان شملت صلاة العشاء الليل
كلها الى الفجر الاول كما شملت صلاة الظهر الزمان المتصل
الى العصر وصلاة العصر شملت الى صلاة المغرب والوجه
الاخر هو ان المصلي هو الثاني من السابق في الحلبة وان
الصلاة ثانية في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق
سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعل العبد

في حال

في حال الصلاة ثانيا له في القسمة الالهية
الى ان تميل الشمس عند دلوكها واول هذا استوا الظهيرة
اي ما ترى التكليف بالصلاة من اول طلوع الشمس الى ان تميل
الشمس في نظر العين عند دلوكها وهو بعد الزوال واول
هذا الميل استوا الظهيرة اي وقت الظهر قال النبي صلى
الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي وقت الظهر
عند الاستوا بقبض الظل عن الشخص في ذلك الوقت لعموم
النور ذات الراي وهو كمال فنائه عن نفسه في مشاهدة ربه
كما قال ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهكذا عند الاستوا فاول
هذا وقت الظهر كما كان اول وقت الفجر عند مد الظل قبل
طلوع الشمس وهو وقت صلاة الفجر فاول وقت الظهر ميل
الشمس عند دلوكها واما عند الاستوا فلم تشرع فيها الصلاة لفنا
الظل فاول وقت صلاة الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال
واختلفوا في اخر وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فاما اخر
وقتها الموسع فمن قايل هو ان يكون ظل كل شيء مثله ومن اصحاب
هذا القول من يقول ان ذلك المثل الذي هو اخر وقت الظهر
هو اول وقت العصر ومن قايل انه اخر وقت الظهر خاصة واول
وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين لا
يصلح لصلاة الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قايل اول
الوقت للمنفرد وافضل ومن قايل اول الوقت افضل للمنفرد
وللجماعات الا في شدة الحر ومن قايل اول الوقت افضل باطلاق

فى انفراد وجماعة وحرف زيد

تكلفت فى ذاك الزمان باربع تضاعف حكم الفجر فيه لحكمة

اعلم ان الفجر فى الحقيقة عبارة عن انفجار ظلمة الغيب بضوء
شمس التجلى الرحمانى العمائى على الاعيان الممكنة فى الغيب لان
التجلى الالهى لما وقع على الاعيان الممكنة المظلمة فى ظلمة
الغيب ظهر بحسب المحل مائلا الى السواد لحصول الامتزاج المعنوى
بين التجلى الالهى وبين ظلمة الاعيان فظهر التجلى مثل ضوء الصبح
مظلما بالنسبة الى ضياء الشمس فيشمل ضوء الفجر ضياء الشمس وظلمة
الليل فلهذا كانت صلاة الفجر ركعتين قال الشيخ رضى
الله عنه فى الفتوحات الاستواء هو وقوف العبد المربوب
فى محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل اى باى نية يقصد العبادة
هل يعتبر بذلك اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا
او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو فى حال
الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عنده لذلك [illegible]
عنده ان يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من
الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء
فيعبده شكرا لهذه النعمة ولان الفجر انما هو مثال للتعين
الاول الذى حوى الصورة الالهية الاسمائية الفعالة
التى هى بمنزلة الشمس والصورة الكونية المظهرية الانفعالية
التى بمنزلة ظلمة الليل ولما كان العقل الاول صورة ذلك
التعين وكانت تلك الكثرة الاسمائية الفعلية والكثرة

الامكانية

الامكانية الانفعالية فى قوته واراد الله ان يظهر تلك
الكثرة التى فى قوته اشتق منه شخصا آخر على صورته وسماه
بالنفس الكلية كما اشتق من آدم حواء فاظهر زوجية الصورة
الالهية والصورة الامكانية ولهذا يظهر من النفس الكلية
مقابلة العقل الكل صور كونية انفعالية كانت فى باطنها
فظهرت الاثنينية فى الوجود الواحد الذى هو العقل الاول
بتعينه ثانيا فى مرتبة النفس الكلية فتضمن الفجر ضوء الصبح
وظلمة الليل كانت صلاته ركعتين وفيه اشارة الى التعين
الاول وكونه مشتملا على النور الذى هو التجلى الوجودى والاسماء
الالهية والظلمة الكونية التى هى ظلمة الاعيان وظهور
تلك الكثرة الاسمائية والكثرة الخلقية فى حضرة الواحدية
بحسب اعتبار قوس الوجوب الذى هو صورة الاسماء عن قوس الامكان
الذى هو صورة الكون وبهذين القوسين تحققت احكام الاسماء
الالهية وحصلت رتبة الكمال للنشأة الانسانية فمعنى
تكلف فى ذلك الزمان باربع تضاعف حكم الفجر فيه لحكمة تكلف
انتهى عبد الله اذا مالت الشمس عند دلوكها باربع ركعات
الظهر تضاعف حكم الفجر فى ذلك الزمان لحكمة كون الفجر
ركعتين بالنسبة الى نفس الفجر لتضمنه ضوء الشمس وظلمة الليل
وبالنسبة الى تحقق العبودية لله بالعبد وبالنسبة الى تمام
مراتب الوجود فان الوجود وجودان وجود مطلق قائم بذاته
وهو وجود الحق ووجود مقيد وهو غير قائم بذاته بل قائم

هو الحق وهو الوجود المضاف الذي به ظهرت المعرفة الربانية
والعبادة الالهية وبالنسبة الى شفع وجود العبد ووجود الحق
ولزوم الاثنينية فبدأ امر العبادة في الفجر بالشفع الواحد
وهو الاثنان فحكمة كون صلاة الظهر ضعف صلاة الفجر اي
اربع ركعات باضافة الشفع الاخر الى الشفع الذي هو للفجر
فبالنسبة الى الوقت لان الوقت وقت كمال فكلف العبد باربع
لان الاربعة تجمع بسائط الاعداد وهي عشرة لان حقيقتها
اربعة ومنها الثلاثة فتصير سبعة بضرب الاربعة في
الثلاثة ومنها الاثنان فتصير تسعة بضرب السبعة في
الاثنين ومنها الواحد فتصير عشرة بضرب التسعة في الواحد
والعشر في البسائط عدد حصص المعبود والعابد ويتحقق كمال
العبودية بالمظهرية للالوهية وكانت اركان الالوهية
اربعة الحياة والعلم والارادة والقدرة فيتوقف
كمال العبودية على تلك الاركان الاربع ولان الظهر اظهر
من الفجر والعبد في الظهر انشط وابعد من كونه في الفجر
موقع التضعيف بالاقل وهو كون الظهر اربع ركعات
الاعتبار اما بالنسبة الى الوقت فان الفجر عبارة عن التجلي
الصفاتي في مرتبة قرب النوافل الذي يحوطه ليل الصفات
البشرية مع بقاء تعين العبد وذاته التي تميل الى سواد الفجر
فيكون حال العبد في مرتبة قرب النوافل بين التجلي الالهي
الصفاتي وبين ظلمة عينه مثل فلق الصبح بين النور والظلمة

وان استوا

وان استوا الشمس بعد الزوال عبارة عن الاستوا الالهي والتجلي
الذاتي في مرتبة قرب الفرائض بعد زوال عين العبد وذاته
فيكون حال العبد بعد زواله انه كفلق الصبح نورانيا ويكون
تجلي الذاتي للحق له كطلوع الشمس واشراقها على نور الفجر
فيكون نورا على نور فيكون التضعيف في الظهر اشارة الى
تضعيف نور التجلي على نور الاستعداد الذاتي الازلي
بعد زوال تعينه وعينه الحسية ولان العبد السالك
الى الله المتوجه الى حضرة الالوهية اشراق فجر نور القدم
على طبيعته الظلماني يكون حكمه احسن ووجوده انور وافضل
عند طلوع شمس الاحدية عليه وبزوال الصفات البشرية فالفعل
في هذه المرتبة تضاف الى الحق وفي المرتبة الاولى العبد
والله يقول في الحديث القدسي من اتاني يمشي اتيته هرولة
ومن اتاني ذراعا اتيته باعا

فان زاد ميل الشمس عند غروبها فعصرك مثل الظهر في الاربعة

اختلف العلماء في اول وقت العصر فهو بعينه اخر وقت الظهر
وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا القول
فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا وهو قدر
ان يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقيما وركعتين ان كان
مسافرا ومن قائل اخر وقت الظهر هو الان الذي هو اول وقت
العصر وهو زمان لا ينقسم كما في الحديث الثابت في امامة
جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم

الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث
الثابت الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم
يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة
حتى يدخل وقت صلاة أخرى فالحديث الاول يعطي الاشتراك
في الوقت والحديثان الآخران يعطيان الزمان الذي لا ينقسم
فيرتفع الاشتراك والقول هنا أقوى من الفعل لان الفعل
يعسر الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب
على ما أعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف
ما قال الصاحب وحكم به على فعل صلاة جبريل بالنبي
فيكون كلامه عليه الصلاة والسلام مفسرا للفعل الذي
فسره الراوي والاخذ بقول النبي عليه السلام هو الذي
امرنا ان ناخذ به فكان ينبغي في هذه المسئلة ان لا يتصور
خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا
فيما كلفهم من عباداته واما آخر وقت العصر فمن قائل ان آخر
وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه ومن قائل ان آخر وقتها ما لم
تصفر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة
الاعتبار وقد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك
في وقت الظهر فليؤخذ في كل الصلاة مطلقا ويغني من الاعتبار
في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم في الاصفرار
اما الاعتبار في الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل
بين حكم الاسمين اللذين لا يتميز من كل واحد منهما اشتراك فظهر

حكم

حكم كل اسم في موضعه على الانفراد وهو حد الواقف
عندنا فان الانسان اذا انتقل من مقام قد تبين
احكمه وحصله الى مقام آخر ليحصله أيضا توقف بين المقامين
وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم الحقائق فيعرف في
تلك الوقفة آداب المقام الذي ينتقل اليه واما اعتبار
الاصفرار في آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغيير
طرأ على نور الشمس في عين الرائي من الابخرة الارضية الحائلة بين
العين وبين ادراك خالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس
العبد في حكم الاسم الالهي الحق من الخواطر النفسية العرضية
في نفس ذلك الحكم فيتنبه بوجه الى نفسه غير مخلص ويتبع
مثل هذا في الطريق من الاديب ومن غير الاديب واما وقوعه عد
من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يصفر
ولا تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم
للنفس معه واما هو فان ذلك الحكم ربما تعلق به اسم الغير فاذا
اذا سما فينزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه الى
ولكن غشيته الله فيقول واذا مرضت فهو يشفين هذا هو العيب
عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيبا واضاف الشفاء الى ربه
اذ كان حسنا ومع هذا القصد فان الظاهر في اللفظ ان الذي
حكم الاسم الالهي الذي امرضه فلما تفطن الخليل لهذا القدر
نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين يقول اي الخليل عليه السلام انه اخطا حيث لم ينسب الحكم امرضه

وما قصد الا الادب معه حيث لا يضيف ما هو عيب عرفا الى ذلك الاسم
الالهي فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان كذلك
مقصود الاسم لجمع هذا العارف بين ادب الرحمن حكم الاسم
الالهي من غير تصريح بقوله رب اغفر لي خطيئتي ولم ينسبها
يوم الدين بقوله يوم الجزاء وكذا في قوله وما انسانيه
الا الشيطان وهو قول يوشع فتى موسى عليهما السلام وفي الحقيقة
ما انساه الا الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك
الاسم الالهي الذي انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الحوت
لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام الذي
تكلله ان يقطع بها تلك المسافة التي تجاوز بها المكان الذي
كان فيه الخضر فارتدا على اثارهما قصصا اي تتبعا الاثر
الى ان عادا الى المكان فوجداه مسمى نبيها من الله وتاديبا
لما جاوزه من الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في
الارض في زمانه فلو كان عالما لعلم ذلك لان الحوت التي هي عين
ايجاد الحوت سربا وما علم ذلك تدعله يوشع فنساه الله التعريف
ليظهر لموسى عليه السلام تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى
الله في علمه في خلقه القصة الى اخرها وهي من اعجب قصص القران
ومنها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس في
قوله وقتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود الى الاسم الالهي بما
كان في ذلك القتل من الرحمة لابويه والا فقتل نفس زكية
بغير نفس فظاهره جور فشرك في الضمير بينه وبين الله فدخل في

نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار اي تغيير باشتراك اسم
الخضر معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امري اي الحق
علمني الادب معه فهذا قد ثبت لك اعتبار الان واصفرار
الشمس واطراده حيث وجدت معنى الان الفاصل بين الزمانين
والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه
بمعنى قوله فان زاد ميل الشمس عند غروبها فعصر مثل الظهر
في الاربعة ان زاد ميل الشمس للغروب على ميلها للشروق فكان
وقت العصر لك حينئذ مثل الظهر في ان تصلي اربعة فكان
وقت العصر وقت زيادة ميلها للغروب وكانت صلاة
العصر اربع ركعات كالظهر لانها صلاة النهار الذي لا
لظهور مثلها ولان الاربعة هي الاصل الثاني في بسائط
الاعداد اعلم ان الظهر بعد الزوال لما كان عبارة عن استوا
الحق وظهوره في العبد بعد زوال الصفات البشرية بالصور
الاسمائية الالهية التي تضمنت الاركان الاربعة كذلك كان
العصر عند زوال الشمس عند الغروب عبارة عن عصر ذات
الانسان بين قبضة الصفات الالهية وبين قبضة الصفات
الكونية وتوجهه نحو الاكملية ورتبة سلخ النهار الوجودي
عن ذاته وتحققه بالصفات الاربعة التي هي اركان الالوهية
التي هي عبارة عن اربع ركعات العصر ولما كان في العصر معنى
زايد على سائر الصلوات باعتبار لفظ العصر كان قدر صلاة
العصر زايدا على سائر الصلوات كذلك وفي بعض النسخ فعصر مثل

الظهر في الاربعة ثم بين قدرها بكونها الوسطى
ولكنها الوسطى فلا تنس قدرها توسطها للشفع والاحدية
اي ولكن صلاة العصر هي الصلاة الوسطى بين الصلاتين فلا
تنس قدرها اي توسطها بين الشفع الذي هو صلاة الظهر والاحدية
التي هي الوتر النهاري وهي المغرب فيتوسطها بين الطرفين اللذين
هما الشفع والوتر تتصف بالوصفين وتظهر بالحكمين وتتحقق
بالكمالين فيحصل لها القدر الذي لم يكن لكل واحد من الطرفين
قوله توسطها بالنصب بدل عن قوله قدرها او عطف بيان له
وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي وهو توسطها ويجوز ان يكون
مبتدا والظرف الذي بعده خبره فيكون بيانا لكونها الوسطى
اي لمعنى كونها الوسطى توسطها بين الشفع والاحدية اعلم ان
صلاة العصر انما كانت صلاة الوسطى لوجهين احدهما توسطها
بين الصلاتين من كل جانب صلاة الفجر والظهر من جانب
وصلاة المغرب والعشاء من جانب والثاني توسطها بين الصلاتين
اي صلاة الظهر وصلاة المغرب وهذا هو الوجه الذي
اراده الشيخ رضي الله عنه بقوله توسطها للشفع والاحدية
اي توسطها بين الظهر الذي هو الشفع وبين المغرب الذي هو
الاحدية اي الوتر وهو ظاهر بالشفع والوتر وجامع لاحكامها
والاعتبار في ذلك هو الانسان الكامل الذي تحقق في البرزخية
العظمى بين الصورة الالهية والصورة الكونية اللتين عبر
عنها بالشفع لما توجه الى الرتبة الاكملية التي ظهرت والعبدية

التي

التي كانت وصفه الازلي فبلغ في الانسلاخ والتجرد عن تلك
الرتبة الكمالية التي ظهرت فيها اثار رقيقتا ذاته واثار الاحدية
توقع بين صورتين رتبة الصورة الكمالية الجامعة للصورتين
المذكورتين التي تقتضي كثرة الاسماء الالهية وكثرة المظاهر
الخلقية وبين صورة الاحدية التي لا تقتضي الكثرة وجودا ولا
نسبة فتحقق بالصورة الاولى التي عبر عنها بالشفع وصورة
الاحدية التي عبر عنها بالاحدية اي الوتر وهذه الرتبة هي الرتبة
الجامعة بين الرتبة الكمالية وبين الرتبة الاكملية والعبدية الواقع
بينها جامع بين طرفي الشفعية والوترية شعر

صلاة العصر ليس لها نظير ، لنظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر فيه دور ، تحصله على امر عجيب
وما للدور من وسط تراه ، ولا طرفين في علم اللبيب
فكيف الامر فيه فدتك نفسي ، تخص العبد بالعلم الغريب

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون
اذا لم تصل في جماعة باجرين وترى اهله وماله وسبب ذلك
ان اوقات اوائل الصلاة الاربع محدودة الا العصر فانها
غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فقربت من التنزيه
عن تعيين الحدود اذ كان للمغرب محدودا الغروب الشمس وهو
محقق محسوس والعشاء محدودا وله مغيب الشفق وهو محقق
محسوس اي شفق على الخلاف المعلوم فيه والفجر محدود اوله بالبياض
المعترض في الافق المستطير لا المستطيل وهو محقق محسوس والظهر

محدود بزوال الشمس وفي الظهر وهو محقق محسوس ولم يات مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضاء نقية والحد الوارد في ذلك ما تكون في الظهر مثل سائر حدود اوقات الصلاة فقط قدرها النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقيق الحدود حتى هذا ثم انه تعالى سماه العصر لان العصر منه في الشيء اخر لاستخراج مطلوب فضمت ذاته عينه مطلق في عبوديته لا يشوبه ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عنه الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت والعنت على مدحة الكمال فارق فيها مقام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف وهو المعتصر من الصورة الالهية والصورة الكونية فظهر بخواص تلك الجمعية لانه جمع في ذاته الشمل الذي وقع في الصورة الالهية والصورة الكونية فصلاة العصر التي هي الصلاة الوسطى عبارة عن الصورة الكمالية الانسانية التي تجمع بين جميع خواص الاسماء الالهية وما في حضرة الالوهية وجميع خواص المظاهر الخلقية وما في حضرة الامكان فكانت صلاة الوسطى عبارة عن الانسان الكامل الجامع للصورة الالهية

الاسمائية

الاسمائية والصورة الخلقية المظهرية فانه يجمع بين صلاة الحق التي هي صلاة الاسماء كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وبين صلاة العالم كله فانه من جهة تحققه بالصورة الالهية الاسمائية وكونه مظهر الربوبيات جميع الاسماء ظاهر بالربوبية ومن جهة تحققه بالصورة الخلقية وجمعيته لمظهريات جميع الاسماء ظاهر بالعبودية المحضة فمن جهة افاضته على الخلق بالصورة الالهية يصلي عليهم ومن جهة اخذه عن الله ورجوعه في كل شيء الى الله يصلي لله فان المصلي هو الثاني في الحلبة فكان هو ثانيا بعد الله ومصليا اياه

وعند حصول القرص في الغرب غاربا ۞ كما قد رأى الرائي بعين الحمئية

اي وعند حصول قرص الشمس في الغرب غاربا في راي العين بالنسبة الى المكان الذي كان فيه المصلي وبالنسبة الى مغرب الشمس والمكان الذي يرى عنده الغروب كما قد راى ذو القرنين الشمس انها تغرب في عين حمئة كما قال تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي راى الشمس كانها تغرب في عين حمئة وهي تسير في فلكها وهو الفلك الرابع ما لها غروب ولكن هكذا ترى

تكلف بالوتر النهاري عنده ۞ اذا تخلع الذي قد حاز من صورية

اي تكلفت اي انت مكلف بالوتر النهاري وهو صلاة المغرب عند حصول قرص الشمس في الغروب وغروبها فكان الاقتصار عن اربع ركعات بالوتر اشارة لخلع الذي قد حازه العبد

من عالم الصورة واحكامه اعلم ان وقت الصلاة المغرب ما بين
غروب الشمس وغروب الشفق وهو الوقت الموسع فاولها
غروب الشمس واخرها غروب الشفق قال الشيخ رضي الله عنه
في الفتوحات اختلف علماؤنا في صلاة المغرب هل لها
وقت موسع ام لا فمن قايل ان وقتها واحد غير موسع ومن
قايل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب
الشفق وبه اقول الاعتبار في ذلك انما وقع الاختلاف
لما كانت صلاة المغرب وترا والوتر احدى الاصل ينبغي
ان يكون له وقت واحد للمناسبة في الوتر ولذلك ورد
في امامة جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام انه صلى
المغرب في اليومين وقت واحد في اول فرض الصلوات
لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة
النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان
يزيدنا الله وتر صلاة الليل ان الله قد زادكم صلاة
الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل القران
فشبهها بالفرايض وامر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة
دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها ولما راى النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى
الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار
دقال ان الله وتر يحب الوتر فقيد المغرب بوترية صلاة
النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل قال ان الله وتر يحب

الوتر

الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا
لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين اذ لا تنبغي الاحدية الا لله ولما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار
لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم
في نفس الامر اله اخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية
صلاة الليل وترية صلاة النهار فكان ما قال فيه ومن كل شيء
خلقنا زوجين لخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية
صاحبه لم يلحقها صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال
زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرايض ثم امر بها امته فلما سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة
صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى
في اليوم الثاني في اخر الاوقات الصلاة الخمس كلها وفيها
المغرب ثم قال للسايل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين
كساير الصلوات والحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وترا
ولكنها وتر مقيد بشفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كساير
الصلاة وهو الذي ينبغي ان يعول عليه فانه متاخر عن امامة
جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت ياخذ بالاحدث فالاحدث
من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم
يثابر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلاة
كلها وقتان وما بينهما فقد ابان عن ذلك وصح وما علينا الا البلاغ

والبيان الى هنا كلام الشيخ رضه اعلم ان وقت صلاة المغرب وقت
برزخي كوقت صلاة الفجر من الليل الى النهار بطلوع الفجر
من طلوع الشفق الى طلوع الشمس وان المغرب من النهار الى
الليل بغروب الشمس الى غروب البياض المعترض في الافق وقد سبق
ذكر حكمة كون الفجر ركعتين وكون الظهر والعصر اربع ركعات
واما كون المغرب ثلاث ركعات فهي ان الظهر والعصر لما كانا
من النهار المحض وكانا اربع ركعات لان الاربعة تجمع جميع
بسائط الاعداد وكان المغرب من البرزخ اوله من النهار
واخره ينتهي الى الليل وكان وقته من غروب الشمس الى غروب
الشفق كما ان وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فكان اول وقت الفجر الشفق اي البياض واخره طلوع الشمس
وكان اول وقت المغرب غروب الشمس واخره غروب البياض
الذي هو في مقابلة بياض الصبح كان المغرب ثلاث ركعات
لان اوله كان من النهار وصلاة النهار اربع ركعات فاقتضى
الحال ان يكون المغرب اربع ركعات الا ان بغروب الشمس نقص
ركعة واحدة ولهذا الحق المغرب بالنهار وكان وتر صلوة
النهار كما ان صلاة الوتر وتر صلاة الليل والما خصت الوترية
لله تعالى الحق صلى الله عليه وسلم وترية صلاة النهار ووترية
صلاة الليل لانه تعالى وتر فاحب الوتر لنفسه لا للنبي اخر
ولهذا قال ومن كل شيء خلقنا زوجين فجعل الله وترين
وتر صلاة النهار وهو وتر صلاة الليل فشفعت واما الاعتبار

فاعلم ان طلوع الشمس لما كان عبارة عن انبساط التجلي الرحماني
على الاعيان الممكنة في ظلمة العدم الذي باشراقه وقع الظهور
والوجود الحسي وغروبها كذلك لما كان عبارة عن رجوع التجلي
الى اصله ورجوع العبد الى عدميته الاصلية وذلك اما بالموت
الطبيعي وغروب الروح في عالم المثال والبرزخ واما بالموت الاختياري
وفناء العبد في الدعن الصورة الظاهرة والاحكام الحسية وتوجهه
الى عالم التجريد وعالم الارواح الذي هو بين نهار الشهادة والظهور
وبين ليلة الغيب التي هي مطلع النور كانت صلاة المغرب وترا
نهاريا لاختصاصها بالوقت الذي اوله غروب الشمس واخره
غروب البياض في الافق اوالحمرة وهو اول الليل فالحقت بالنهار
لان اول وقته غروب البياض كما الحق طلوع الشمس فكان البياض
من الشمس واخره وقته غروب البياض في الافق الذي بظهوره وقت
الفجر فيدخل النهار ويحرم الافطار عن صائم رمضان والاخر
وقت برزخي دائما ونفسه وترا دون شفع كالظهر والعصر
اللذين هما صلاة النهار لان المغرب انما كان عبارة عن انسلاخ
العبد عن احكام عالم الحس والشهادة وتوجهه الى عالم البرزخ
وعالم المثال وعالم الارواح فلما كان غاب عن الحس وسبحه ودخل عالم
الخيال والمثال والعقل انسلخ عن الصورة التي قد حازها
في الشهادة وخلع خلعة الصورة البشرية المركبة من العناصر
ويخلع عليه الصورة المثالية من جنس العالم الذي انتقل اليه بحسب
حاله وقوة عروجه وانسلاخه كما كانت حال الانبياء والرسل في معارجهم

وحال الارواح البشرية من كمل اولياء الله اهل المعارج فلما خلع
الصورة الحسية سقط عنه حكم الشفعية التي هي للظهر والعصر
فلما زالت الشفعية ظهرت الوترية واحكام الفردية بعد
الانسلاخ عن الصورة الحسية او لان اصل الصلاة تقتضي
الشفعية للقسمة المذكورة فيها بين الله وبين العبد ولذا فلها
ركعتان ولهذا قال الراوي في اول فرض الصلاة انها فرضت
ركعتين وتقتضي الصلاة الشفعية نسبتها الى العبد كما قال
تعالى واقيموا الصلاة ونسبتها الى الرب كما اخبر عن نفسه
انه يصلي علينا وقال هو الذي يصلي عليكم فتالفت بوجود الركعتين
نسبة الصلاة الى العبد ونسبتها الى الرب واذا تالفتا كانتا
شيئا واحدا فكان ذلك الواحد عين الركعة الثالثة من المغرب
فالاكتفاء بتلك الركعة الواحدة وهي الركعة الثالثة اشارة
بان هاتين الركعتين المنتسبتين بين عبد ورب في المعنى
واحدة اعلم ان لفظة الصلاة تقتضي التثنية لان المصلي هو
الثاني من السابق في الحلبة وان الصلاة ثانية في المرتبة
من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين فجعله في حالة الصلاة ثانيا له في القسمة
الالهية والصلاة ايضا فانها بين العبد المصلي والحق المشهود
له في الصلاة لانها محل مشاهدة العبد الحق فالركعة الواحدة
للرب والرب يتضمن المربوب والركعة الثانية للعبد وهو
يتضمن الرب والركعة الثالثة وتر لله تعالى من حيث غناه عن العالمين

لان

لان العبد ممكن فلا بد من مرجح يرجح وجوده على عدمه فهو يطلب
الواجب الوجود لنفسه فتضمنت الركعة الاولى من المغرب الثانية
ووجود الحق واجب لنفسه وهو من وجه كونه الها قادرا مريدا
يتضمن الممكن فتضمنت الركعة الثانية الركعة الاولى ولله تعالى
وجه الى نفسه وذاته فلا يتضمن وجودا لممكن جملة واحدة وهو
المعنى الذي له على الاطلاق فالركعة الثالثة التي هي الوتر المفروض
المراد له هي للحق من حيث لا يطلب الاكوان ولا يطلبه الاكوان
اي هي للحق من الوجه الذي هو منه غني عن العالمين

فصل في العشاء ثم تكلف باربع ركعات العشاء
العشاء واول وقتها مغيب الشفق وقيل مغيب البياض الذي بعد
الحمرة واخر وقتها قبيل الى طلوع الفجر وبه قال الشيخ رضي الله
عنه والحكمة في كونها اربع ركعات لانها صلاة الليل والليل
تقابل النهار وصلاة النهار التي هي من طلوع الشمس الى غروبها
اربع ركعات وهي صلاة الظهر والعصر والسر الذي في الاربعة
لانها تجمع اعداد البسائط فهي الاصل الثاني للاعداد فكانت
صلاة الليل اربع ركعات ايضا والاعتبار في صلاة العبد
في الليل ومناجاته للحق فيها هو ان الليل عبارة عن حضرة
العماء التي فيها تغيب الصور العلمية وعنها ظهرت الصور الروحية
او لان الصور الحسية ثانيا بالتجليات الالهية التي هي بمنزلة
الشمس في النهار وعبارة عن ظلمة عدمية بالنسبة الى نفسه
وعينه فان العبد اذا اعرض عن عالم الحس والصورة وتوجه الى

حضرة الغيب انما يعبر اولا عن عالم الخيال والمثال المقيد الذي
هو بمنزلة اول صلاة المغرب عند غروب الشمس ثم يعبر عن عالم
المثال المطلق الذي هو بمنزلة وسط وقت صلاة المغرب بين
غروب الشمس وغروب حمرة الشفق او غروب البياض بعد الحمرة
ثم يعبر عن عالم الارواح واول التعينات الروحية وهو العقل
الاول الذي هو بمنزلة غروب حمرة الشفق فلما دخل حضرة الغيب
وحضرة العماء التي هي الظلمة الغيبية بتجرده والانسلاخ
عن احكام الصورة واحكام عالم الخيال وعالم المثال المقيد
وعالم المثال المطلق واحكام عالم الارواح وترك الامانات
التي اخذها من تلك العوالم عند نزوله الى عالم الحس والصورة
عند اهلها من تلك العوالم والحضرات كان يناجي الحق تعالى
بلسان فقره الذاتي الذي تعينه الثابتة بالتجلي المفاض عليه
من حضرة الجمع الذاتي وبلسان اياك نستعين لشهوده نفسه
عدما من غير نظر الى التجلي الغيبي المفاض عليه وحكمة تعيين
اربع ركعات العشاء هي مقابلة اربع ركعات الصفات
الالهية التي هي اركان الالوهية وهي الحياة والعلم والارادة
والقدرة لكونها مظهر الالوهية وتعين تلك الاركان الاربعة
فيه وتحققه بها وهكذا كانت حاله في تلك الليلة الى صبح
الظهور والنزول من ذلك المشهد العلي والمنزل السني ولما كانت
وراء هذه الرتبة العلية في ليل ظلمة الغيب حضرة الوترية الالهية
شرع الله وتر صلاة الليل واعقب صلاة العشاء بصلاة الوتر

حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم
وذكر صلاة الوتر فاوتروا يا اهل القران فشبهها بالفرايض
وامرها ولهذا جعلها البعض واجبة دون الفرض وفوق السنة
واثم من تركها فشرع الله وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة
النهار وهي المغرب ليتفرد الحق تعالى بالوترية التي لا تقبل
الشفعية فان الله وتر يحب الوتر اي يحب الوتر لنفسه

فصل وانما عينت الصلاة الخمس في الاوقات

المذكورة لان اوقات الصلاة على ثلاث مراتب تخصصت
بعضها بالوقت البرزخي كالفجر والمغرب وبعضها بالنهار
المحض كالظهر والعصر وبعضها بالليل المحض كالعشاء لان الله
تعالى قسم العالم على ثلاث مراتب كما جعل الانسان على ثلاث
عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثلث
الثاني وعالم معناه وهو الثلث الاخر من ليل نشاته وفيه
ينزل الحق كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم وهو
الثلث الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن ينظر
الى قلوبكم وهو الثلث الاخير فقد تم الليل كله فجعل عالم الشهادة
وهو عالم الحس والظهور في مقابلة صلاة النهار فالعبد
يناجي الحق بما يعطيه عالم الحس والشهادة من الدلالة عليه
وبما ينظر اليه من الاسماء وجعل عالم الغيب في مقابلة صلاة العشاء
وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه
في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب وهو عالم الانسلاخ والتجرد

من غوامض العلوم والتجليات الالهية والاسرار الغيبية وبهذا العالم وقت معارج الرسل والاولياء والارواح الكمل من المجذوبين لرؤية الآيات الالهية في العوالم المثالية والحضرات الروحانية وهو وقت نزول الحق الى مقام الاستواء الى السماء الاقرب الينا وهي السماء الدنيا للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين ومحل عالم التخيل والبرزخ الذي هو محل تنزل المعاني في الصور الحسية فما هو من عالم الغيب لما فيه من الصور الحسية ولا من عالم الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصور انما هو امر عارض عرض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة كما جعل وقت صلاة المغرب ووقت صلاة الفجر فانهما وقتان ما هما من الليل ولا هما من النهار فهو برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولذا قال تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وهو من كور العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال تعالى يغشي الليل على النهار اي يغطيه كذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي في ذلك الوقت بما يعطيه عالم البرزخ من الدلالات على السر في التجليات وتنوعاتها في التحول في الصور كما ورد في الاخبار الصحاح عن ان برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقف منه على اسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو عين الحس الذي

يعطى

يعطي للخيال صورة فيأخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت في الحس من الكثافة فتروحنت بواسطة هذا البرزخ لان الغيب لا يقبل الشهادة والكثافة فلا بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج العبد من عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد ان يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فليس هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكثفها الخيال في برزخيته فاذا اكتساها كثافة من تجليه بعد لطافتها وتعين لمناسبة بينها وبين عالم الحس تنظر صورة كثيفة بعدما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من اثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في آخر الليل ويرد المحسوس معقولا في اول الليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وكن قارنا ما بين حج وعمرة فليس يتم الحج الا بعمرة

اعلم ان الحج في اللسان تكرار القصد الى المقصود فلما تكرر القصد من الناس والجن والملائكة في كل سنة للحج الواجب والنفل سمي ذلك القصد المكرر حجا والعمرة الزيادة والقران الجمع بين العمرة والحج في احرام واحد والتهليل بهما معا والقارن هو الجامع بينهما لان المحرم اما قارن واما مفرد بحج واما مفرد بعمرة اي وكن قارنا ما بين الحج والعمرة اي جامعا بينهما فانه لا يتم الحج الذي هو القصد الا

بالعمرة التي هي الزيادة لان المراد من تكرار القصد الى المقصود هو
الزيادة وهو نوع الزيادة بعد الحج من غير اخلال بينهما يكون اثر
في القصد الى المقصود اعلم ان الحج والعمرة هنا يشمل الظاهر والباطن
اما الظاهر فان ارض مكة خير ارض الله خرج النسائي عن عبد الله
ابن عدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على
راحلته بالحزورة من مكة يقول لمكة انك والله لخير ارض الله
واحب ارض الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وقال صلى
الله عليه وسلم في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق
السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو
قوله تعالى امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
ثم اعلم ان الله تعالى نسب البيت اليه بالاضافة اليه في قوله
لخليله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود واخبرنا تعالى انه اول بيت وضعه للناس متعبدا
فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس
حج البيت وجعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به من
البشر كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي بالثناء
على ربهم وثناؤها على الله طوافا فثنا البيت اعظم من ثنا الملائكة
عليه بما لا يتقارب وفرض علينا حج البيت وجعله من اركان الاسلام
قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فهو واجبا
على كل مستطيع من الناس فان الايمان والاسلام واجب على كل انسان

وترى

وترى قوله حج بكسر الحاء وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر فمن فتح وجب
عليه ان يقصد البيت ليفعل ما امره الله به ان يفعله عند وصوله
اليه في المناسك ومن قرا بالكسر واراد الاسم فمعناه ان يراعي
قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وما بينهما بون بعيد
فان العبد بفتح الحا يقصد البيت وبكسرها يقصد قصد البيت
فيقوم بالكسر مقام البيت ويقوم بالفتح مقام خادم البيت ولما
كان قصد البيت قصدا خاليا لانه يطلب صورة الساكن فيه
على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت يطلب بحالها ان يكون الحق ساكنها
كما قال اطلبوني في قلوب العارفين في هذا معنى الكسر فيه وهو
الاستعداد بالصفة التي ذكرها الله ان القلب يصلح له تعالى
بها ومن فتح وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه اثار ربه فيعمل
بحسب ما يرى فيه من الاثار الالهية فبالكسر يقصد الله وبالفتح
يقصد القلب واما الحج والعمرة من جهة الباطن فعلى وجوه الاول
ان الكعبة هي الحقيقة المحمدية تجلت فيها الصورة الالهية
الاسمائية وظهرت منها التعينات الوجودية الامكانية فتقصدها
الاسما الالهية من اللج العميق الذي هو حضرة الغيب والاطلاق
الذاتي لانها في تلك الحضرة تحت قهر الاحدية والاستهلاك
وضيق العدمية وكربها من عدم ظهور اثارها واحكامها المحبوبة
لها حتى يظهر اثارها واحكامها في تلك الحقيقة الكلية ويظهر
كل واحد من الاسما فيها باوصاف جميع الاسما واثارها واحكامها والتعينات
الوجودية ايضا تقصد تلك الحقيقة لاجل الاستفاضة بها فتكرار

القصد اليها من الصور الامكانية لاجل التحقق بها يسمى حجا والوصول
اليها من الصور وزيادتها التي هي عبارة عن الاتصاف بالصفات
السبعة الالهية التي تظهر في تلك الحقيقة المحمدية هو العمرة والقران
بين الحج الذي هو تكرار القصد الى تلك الحقيقة وبين العمرة التي
هي الزيارة التي يعبر عنها بالاتصاف بالصفات السبعة الكمالية
الالهية هو الجمع بينهما ولا يتم ذلك الحج الا بتلك العمرة لان المراد
من تكرار القصد اليها هو التحقق والاتصاف بصفاتها فلا يتم
الحج ولا يحصل منه الغرض الا بذلك التحقق والاتصاف فلا
بد لحجاج ذلك البيت ان يقارنوا بين حج تكرار القصد اليه
وبين عمرة زيادة الاتصاف بصفاتها والوجه الاخر ان الكعبة
هي حضرة الربوبية لانها مظهر لاسم الرب واليه اشار الحق بقوله
فليعبدوا رب هذا البيت فتكرار القصد من القاصدين
اليها من اهل السلوك باعراض عما سوى الله باتخاذ التقوى الزاد
والنفس المطمئنة الراحلة يسمى بالحج والاتصاف بالصفات السبعة
الالهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والكلام
والسمع والبصر يسمى بالعمرة التي هي الزيارة فلا بد للقاصد
الى كعبة الربوبية من الاتصاف بالصفات السبعة الالهية
التي توجب تحققه بالكمال فلهذا لا بد من المقارنة بين الحج والعمرة
لانه لا يتم الحج الا بالعمرة التي هي الزيارة وهي الاتصاف باوصاف
الكمالية الالهية قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في وجوب
العمرة فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها تطوع العمرة الزيارة للحق

بعد

بعد معرفته بالامور المشروعة فاذا اراد ان يناجيه فلا
يمكن له ذلك الا بان يزوره في بيته وهو كل موضع تصح فيه
الصلاة فيتمثل اليه بالصلاة فيناجيه لان الزيارة الميل
ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد
ان يزوره بخلعته تلبس بالصوم وتجمل به ليدخل عليه واذا
اراد ان يزوره بعبودية تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها
والعمرة واجبة في اداء الفرايض سنة في الرغايب تطوع في النوافل
غير المنطوق بها في الشرع والوجه الاخر فالكعبة هي قلب الانسان
الكامل الحقيقي الذي وسع الحق تعالى بتفصيل الاسما الالهية
من حضرة العماء والجمع الذاتي للتنفس عن ضيق العدمية
والكرب الذي لها من عدم اظهارها اثارها واحكامها واظهار
الخزاين الالهية المخزونة فيها في مظاهر الاكوان في حضرة الامكان
وافاضة فيضها وتجليها في عالم الحدثان وتقصده المظاهر
الخلقية والحقايق الكونية لاجل الاستفاضة منها فقلب
الانسان الكامل كعبة الله المقصودة له لاجل المعرفة والظهور
ولاجل الجلا والاستجلا وموضع نظره ومعدن علومه وحضرة
اسراره وخزانة انواره فمن اراد الدخول في حضرة الالوهية
والوصول الى حضرة الربوبية فعليه ان يقصد بيت القلب الكامل
المحمدي ويقارن بين حج تكرار القصد اليه وبين عمرة زيارة بالانوار
السبعة التي يعبر عنها بالاتصاف بالصفات السبعة التي يعبر
عنها بالاتصاف بالصفات السبعة الالهية التي اتصف بها صاحب

ذلك القلب لان الغرض من التوجه الى ذلك القلب هو الاتصاف
بتلك الصفات فلهذا لا يتم الحج الا بالعمرة وان كان المفرد بالحج
والمفرد بالعمرة وفد الله لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره النسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر الحديث ولكن للقارن
بينهما خصوص وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين واشار فيه رضي
الله تعالى عنه الى السالك الذي هو بمنزلة الحاج ان يجمع بين صفات
العبودية ويتحقق بها وبين صفات الربوبية ويتحقق بها
ويكون بينهما كالبرزخ الجامع بينهما ولا ينفرد باحدهما فان المنفرد
في حالة انفراده لا يتحقق بالخلافة ولا يظهر بالصورة الكمالية
الانسانية فلهذا اشار رضي الله عنه

وتممها لله لا رب غيره تكون بحمد الله اكمل حجة

اي وتمم الحجة بالعمرة لله الذي لا رب غيره قال الله تعالى ولله
على الناس حج البيت فلا بد لك ان تمتثل امر الله تعالى وتحج بنيته
وتزوره وتجمع بين الحج والعمرة التي هي الزيارة لتكون ذلك الحج بحمد
الله اكمل حجة من الحج فقط او العمرة فقط وفيه اشارة الى انه لا بد
للعبد السالك الى حضرة الالوهية ان يتصف بصفات العبودية
كلها ويتحقق بالعبودية المحضة والفقر الكلي الذي هو سطر الامكان
ويتحقق بالصفات الالهية التي تحوي بها حضرة الالوهية التي هي
تنتظر الوجوب فان الغرض من الاعراض عما سوى الحق ومن التحقق
بصفات العبودية هو الوصول الى حضرة الربوبية ولا يتم ذلك الغرض

الا

اشارة الى الاركان

الا بالاتصاف باوصاف تلك الحضرة وظهور الصورة الالهية
الاسمائية فيه كما ورد ان الله خلق ادم على صورته ولا تتم
النشأة الانسانية الا بتلك الصورة الالهية فلا بد من الانسلاخ
والتجرد عن الصفات الخلقية والتحقق بالعبودية المحضة التي
عليها يتوقف كمال المعرفة الربانية وكمال الظهور ولا بد من
التحقق بصفات الالوهية والظهور بها ولا بد من الجمع بينهما و
التحقق بين الطرفين وهذا هو حظ الخليفة ولو اقتصر على واحد
منهما لم يحصل به الغرض الالهي الذي هو كمال الظهور فلا بد من كمال
العبودية والتحقق بالصورة الالهية لتقتضي الاسماء الالهية
اثارها وتقصده جميع المظاهر لاخذ حقوقها فيكون ذلك
الحج بحمد الله اكمل حجة

فاول قصدي كان للكعبة التي لها القصد في العقبى فكن انت كعبتي

اي كان القصد الاول الى الكعبة التي لها يقع القصد في الاخرة
في الجنة وهي كعبة حضرة الربوبية وزيارة الرب في جنة
الكثيب اي كان القصد الاول مني عندما قصدت الظهور من
حضرة العماء او عندما قصدت طريق الحق حين تحققي في
النشأة الانسانية كعبة الربوبية التي تقصدها الانبياء والرسل
والمؤمنون عموما واقصدها في عاقبة امري خصوصا لانها مبدأ
الامور والمقاصد ومصدر التجليات والمشاهد التي يقصدها
الحقائق العدمية والمظاهر الحسية والصور الوجودية من كل فج عميق
فكن انت كعبتي اي اقصد تلك الكعبة الحقيقية التي هي حضرة

الربوبية التي هي كعبتي وكن معها لا تغفل ان الرب معك
في جميع احوالك فقوله كن مع كعبتي بيان لكون العبد
مع الحق فيفيد اشارة الى ان السالك الى الله لا بد ان يعرف
ان الحق معه في هذه النشاة الانسانية في جميع الاطوار
والمنازل كاملا اياه الى كعبة حضرة الشهود كما كان معه
بالهوية الوجهية والانفاس الرحمانية الجودية في جميع
الحضرات الغيبية والمنازل الروحية بعد نفثه بالفيض
الاقدس في حضرة العما الانفس وتوجهه الى عالم الشهادة
والحس فلا بد ان يشاهد معيته تعالى بتجليه في مراة عينه
الثابتة وكونه محل التجلية الوجودي ويشاهد فنائه
الذاتي وعدم وجوده بذاته

وكن نحو تحقيق ولا تك جاهلا بسر مصون في علوم المعية

فيه اشارة الى ان مراده من الكعبة في الابيات المذكورة
هي التحقيق والحقيقة اي لان المراد من الكعبة في بعض
الاعتبارات هو التحقيق والعلم الحقيقي اي وسر نحو كعبة التحقيق بالتجرد
والانسلاخ عن الصفات البشرية والاخلاق الطبيعية من لجج
التعويق ولا تك جاهلا في سيرك عند توجهك الى تلك الكعبة بالسر
الالهي المصون في علوم المعية اي المحفوظ في خزانة علم المعية اي لا
يعلمه الا من اطلع على معية الحق وكونه معه في جميع المواطن والاثبات
اي لا تحتجب عن الله عند توجهك اليه بفقد انك اياه في الموطن الذي
منه توجهت الى الحق وحسبانك اياه في الغاية التي تقصدها بل كن

اليه

اليه اي سر بفيضه وجوده الى حضرة جمعيته وشهوده ولا تحجب بعينك
تجليه في مراة وجودك بل سر به اليه فانه لا حول ولا قوة الا بالله
فلا بد من هذا المشهد للاحتى تصل الى حضرة الالوهية وكعبة
الربوبية وتنجلي فيك الصورة الالهية والجمعية الاسمائية التي
توجب معرفة الحق بك

وفي الحركات الكل دع مستقيما بسر بدى للقوم في المستنيرة

فيه تقديم وتاخير اي ودع كل الحركات اي وفي كل من الصور
الوجودية والاشخاص الحسية حركات خاصة لها فبعضها مستقيمة
كحركة الانسان وبعضها افقية كحركة الحيوان وبعضها منكوسة
كحركة النبات وهذا باعتبار الصورة الحسية واما باعتبار الطبيعة
الخاصة وباعتبار الاسم الالهي الاخذ الذي هو على صراط مستقيم
فحركة الكل مستقيم واما باعتبار صراط الرب المطلق الذي هو
رب الارباب وهو الذي اليه الانتهاء كما ان منه الابتداء وهو الاسم
الاعظم الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وان الى
ربك المنتهى وهو الصراط المستقيم المجري في قوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الذي سار عليه الانبيا والرسل
فحركة الانسان الذي هو على الصراط المستقيم بالنسبة الى هذا
الصراط المستقيم غير مستقيم ايضا وانما قال رضي الله عنه وفي
الحركات الكل دع مستقيمها مع ان الانسان مامور بطلب الصراط
المستقيم والمشي عليه وان الوصول الى حضرة الالوهية وكعبة
الربوبية لا يقع الا بالمشي على الصراط المستقيم لان مراده من قوله وفي

الحركات الكل دع مستقيمها هو الحركة الطبيعية التي هي صراط
مستقيم بالنسبة الى الطبيعة الخاصة وبالنسبة الى الرتب
الخاص غير مستقيم بالنسبة الى الطريق الوسط الكلي المحمدي الذي
هو لرباب الارباب فكانه رضي الله عنه يشير الى ان من اراد زيارة
كعبة الربوبية لا بد له ان يترك الصراط الذي هو مستقيم
بالنسبة الى الطبيعة الخاصة الذي هو لكل دابة ويميل الى الحركة
المستديرة التي هي الحركة الافقية التي هي للحيوان وهو اقرب
الى العبودية المحضة التي هي صفة الجماد الذي لا حركة له من
ذاته لانه على العبودية الذاتية فالحركة الافقية التي
هي حركة الحيوان في الانسان ما هي حركة طبيعية ولا حركة
حسية منسوبة الى الصورية بل هي الحركة المعنوية التي هي
الميل الى العبودية والذلة التي هي صفة الارض والميل الى حضرة
الالوهية والاتصاف بالصفات الالهية فكانت تلك الحركة
المستديرة ولا سيما حركة الانسان الكامل الذي اتصل اخر
دايرته باولها مثل حركة الحلقة وكان نصف الحركة الحلقة
شطر الوجوب وهي الصفات الالهية والنصف الاخر شطر
الامكان وهي الصفات الخلقية وصفات العبودية فيكون
معنى البيت وفي كل صورة من الصور الحسية والاشخاص
الوجودية حركة خاصة بها حوا ضلها مستقيمة بحسب طبيعتها
دع انت في تلك الحركات الحركة المستقيمة الطبيعية في سيرك
الى الكعبة الربوبية بالسر الالهي الذي ظهر للقوم من اهل الله في

السلوك

السلوك في الحركة المستديرة ذي الرجوع الى المبدا بالتجرد عن
الملابس الحسية والصفات البشرية والانسلاخ عن الاحكام
الطبيعية والميل الى ارض العبودية والتخلق بالاخلاق الالهية
فهذه الحركة المعنوية لا تكون الا مستديرة لان مبدا الانسان
هو التعين الاول ومبدا دايرة الوجود هو حضرة الواحدية
باعتبار والعقل الاول باعتبار ولهذا قال تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين والميل
الى العلو والعروج من السفل واحكام عالم الطبيعة بالايمان
والاعمال الصالحة كما قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات والوصول الى المبدا الذي منه الانبعاث بالتجرد
عن الملابس الحسية والاحكام الامكانية والتحقق بالعبودية
المحضة والفقر الكلي الذي هو صفته الذاتية وذلك الميل
هو الحركة المستديرة لعطف اخر الدايرة على اولها وهذه الاستدارة
هي عين الاستقامة المعنوية وعين الصراط المستقيم الذي عليه
سار المحمديون من الانبيا والرسل والاوليا فلا بد للسالك من
الحركة المستديرة لان الماشي والساعي على الطريق هو المايل والذي
له الحركة المستقيمة الطبيعية قايم على ما تقتضيه ذاته وطبيعته
لا ميل له الى جهة فاعلم الفرق بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة
التي هي صراط الانبيا والرسل صلوات الله عليهم اجمعين

وجملة ما فصلته في مظاهر   فكيفية قد انبعث بكمية

اي وجملة ما فصلته من التوحيد وظهور الحق في المظاهر فذلك كله

كيفية قد انبعث لكمية المظاهر ومقاديرها اى ان ظهور الحق
فى كل مظهر من المظاهر بحسب حاله التى هى الكيفية وطلبه بها
من الاسما فان احوال الكون تطلب الاسما والافاضة منها والكيفية
التى هى حال ذلك المظهر لكمية المظهر ومقداره من الاستعداد
والقابلية لقبولها او وحالية ما فصلته من المظاهر وما قلته من كل
مظهر فانما ذلك كيفيات واحوال ذاتيها فى نفس حين عبورى
عن تلك المظاهر وحين تطورى بها والكيفيات تابعة لكميات
المظاهر ومقاديرها فى الاستعداد والقابلية لقبولها ويجوز حمل
الكلام تتميما على التوحيد فيكون المتكلم على لسانه هو الحق لان حضرة
الوحدة هى الاجمال وحضرة الكثرة هى التفصيل اى وحاليته كما فصلته
بعد كونه مجملا من تجليات الاسما وصفاتها واثارها واحكامها
فى مظاهر الوجود فذلك كله كيفيات اى احوال المظاهر المفصل
فى المظاهر هو الذى يطلبه احوال المظاهر من الاسما والصفات
والكيفيات تابعة للكميات اى لكميات المظاهر من الاستعدادات
المجعولة والقابلية المحصلة

فذن باتحاد الكيف والكم ولتكن بسر الوجود الصرف فى كل هيئة

دن من دان اى فدن اى باتحاد الكيف والكم اى باتحاد الكيفية
والكمية وكون الكيفية فى كل مظهر بحسب كميته ومقداره فى
الاستعداد ولتكن حينئذ بسر الوجود الصرف الذى هو الوجود
المحض وهو الحق فى كل هيئة وصورة فى الوجود اى اذا عرفت
اتحاد الكيف والكم وتجلى الحق فى كل مظهر بحسب استعداده تعرف

سر الوجود والوجود المحض فى كل هيئة فلا يحجبك عنه هيئة
ولا صورة لان الظهور فى كل هيئة انما يقع بحسب استعداد
المحل الذى ظهرت فيه تلك الهيئة فيكون الظهور فى كل هيئة
للوجود الصرف الذى هو الوجود المحض وهو وجود الحق فلا
تحجب عن الله فانه متجلى فى المظاهر بحسبها

وسرك نحو الهاشمى محمد الى طيبة تلقى بها كل طيبة

فى الكلام وجهان احدهما اشارة الى روضة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وترغيب الى زيارتها بعد زيارة الكعبة
التى هى خير بيوت الله فى خير ارض الله اى وسيرك بعد
زيارة الكعبة نحو روضة الهاشمى سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وزيارتها فانها اشرف بقاع بهذا الجسم الشريف
فمكة مسقط راس النبى عليه الصلاة والسلام وطيبة محزن
جسمه العلى فمكة مطلع ذلك النور الالهى وطيبة مغرب ذلك
الضيا الاسنى فمكة مهد النبى الاكرم صلى الله عليه وسلم وطيبة
مرقد جسمه الافخم فمكة صدف ذلك اللؤلؤ المحتشم وطيبة حقة
ذلك الدر اليتيم اى وسرك الى طيبة نحو الهاشمى محمد التى تلقى بها
كل طيبة من الروايح الانسية والاعراف الغيبية ومن الانفاس
الرحمانية العيانية والفوايح الملكية الاسمائية التى تلقى بها
اى الحضرة الجودية والشهودية بسبب الفاتحية الذى هو
محتد تلك الاعراف الالهية ومنشا النفحات الرحمانية
بل المراد فى كل طيبة تلقى بطيبة انما هو جسمه صلى الله عليه وسلم

الذي التي بها قوله طيبة بفتح الطا اسم لمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم سماه بها وقوله كل طيبة بكسر الطا بمعنى الطيب خرج
الدارقطني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات
بها وهو حديث صحيح وذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفي الخبث
كما تنفي النار خبث الفضة وقال عليه الصلاة والسلام انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر والنخ:
اشارة الى الحقيقة المحمدية التي التي بها السر المحمدي الذي
تضمن كل طيبة وعرف كان في حضرة الالوهية لانها تحوي
الاسما الالهية والنعوت الاصلية الذاتية اي وسر كل
الله هو حقيقة الهاشمي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان فيها
كل طيبة من الانفاس الرحمانية والاعراف الجودية الاحسانية
لان الصفات الوجوبية والاسما الالهية قبل التعين الاول
الذي هو حقيقته عليه السلام كانت في الجمع والاتحاد في حضرة
الجمعية الجمالية وفي الاستهلاك في اللاتعين وحضرة الاحدية
الذاتية المطلقة وكانت في كرب من عدم تعينها وعدم اظهار
اثارها واحكامها التي في قوتها فلما اراد الحق من حيث اسمائه
الحسنى ان يعرف ويشهد بظهور اثارها واحكامها في الكون الجامع
الذي يكون لها كالمراة وامتد النفس الرحماني من قلب اللاتعين
والجمع الذاتي حاملا صور الاسما الالهية الوجوبية الفعلية المؤثرة

في جهة

في جهة علو وصور المظاهر الخلقية الامكانية الانفعالية المتاثرة
في جهة سفله وتعين في رتبة التعين الاول الذي هو بمنزلة
تعين الهمزة في المخرج الاول من النفس الانساني كانت الاسما الالهية
والاعيان الامكانية في تلك الرتبة على التوحد وكانت الكثرة
فيها كالنصفية والثلثية في الواحد ثم لما امتد ذلك النفس
الرحماني على الحضرة العلمية التي هي حضرة الواحدية والحقيقة
المحمدية تميزت الاسما بعضها عن بعض بحسب خصوصياتها الذاتية
الذاتية وحصل لها بعض التنفس من ذلك الكرب الذي كان
لها من العدمية بتميز بعضها عن بعض وظهورها في الصور العلمية
ولكن ما حصل لها التنفس الكلي باظهار اثارها واحكامها فتوقف
ذلك التنفس على الصورة البشرية العنصرية المحمدية فلما وجد
وجوده العنصري صلى الله عليه وسلم في دور الميزان الذي يقتضي
اعطا كل شيء حقه على الصورة الالهية والجمعية الذاتية اظهرت
الاسما اثارها واحكامها التي كانت من جهة عدم ظهورها
في الكرب فكانت الحقيقة المحمدية والصورة البشرية الختمية
منشا الاعراف الطيبة ومصدر النفحات الرحمانية ولهذا
قال رضي الله عنه وسر كل عرف الهاشمي محمد لان حقيقته كعبة
السائرين وقبلة القاصدين الى الله والسير الى الله صلى الله عليه وسلم
انما يكون بالاتباع لشريعته واثاره في جميع مسالكه من الافعال
والاحوال والعلوم والاخلاق والاداب والمحققة بولايته
وفي التجرد والانسلاخ عن انسلاخ احكام عالم الامكان والعروج

الى المراتب العلوية الروحية والحضرات الالهية العلمية الغيبية
وفي الفنا في الله والبقا بالله والانطوا في الواحدية والاستهلاك
في الاحدية رتبة او ادنى فلابد للسائر اليه من التجرد عن الملابس
الغيرية والتلبس بالاخلاق القرابية التي هي صفاته عليه
السلام ويجوز ان يكون المراد من السير اليه صلى الله عليه وسلم
السير الى الخلفاء الالهية الذين هم مظاهره كما اشار اليه الشيخ
رضي الله عنه في الفتوحات وقال ولهذا الروح المحمدي مظاهر
في العالم اكمل مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم
الولاية المحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام
وهو المعبر عنه بمسكنه اعلم ان وجود الكمل من الخلفا الالهية
والاقطاب مظاهر للروح الكلي المحمدي صلى الله عليه وسلم ومعلومه
واسراره ومجالي لشموس تجليات الحق وانواره وان الحقيقة
المحققة المحمدية التي هي مرآة ومبدا انقسامات الغيب المطلق وللا تعين
التي هي مصدر تجليات الاسما والصفات ومبدا تعينات النعوت
والاوصاف والاضافات لا بد لها من المظاهر في هذه النشاة
الدنيوية وهم الانبيا والرسل صلوات الله عليهم اجمعين والكمل
من الورثة الى يوم الدين فاذا تم امر الظهور والاظهار الذي لاجله
تعلقت الارادة الالهية لخلق الخلق وانتهت التجليات المختصة
بهذه الدار واراد الحق نقلها لتلك التجليات ورجوعها الى البطون
ودار الاخرة كان ياخذ مظاهر تلك الحقيقة المحمدية من الاولياء
من هذه النشاة العنصرية فينتقل الحفظ في مظاهرهم الى دار الاخرة

فما زال

فما زال تلك الحقيقة الكلية من مظاهر هولاء الكمل ابدا
وما تزال هي لفيض سهم الفيوض الالهية والاعطيات
الربانية دائما سرمدا

فيا روضة فازت بجسم محمد   وحازت به كل الصفات الجميلة

يخبر عن شرف روضة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بوقوعه
فيها وكونها حائزة به جميع الصفات الجميلة لكون جسمه
صلى الله عليه وسلم مظهرا للصورة الالهية والصفات الكمالية
فبوقوعه فيها حازت هي تلك الصفات الكمالية فكانها
بجسمه صلى الله عليه وسلم حازت الصفات الجميلة والنعوت
الجليلة التي حازها جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم اي فيا
روضة قبره الشريف التي فازت درجة الشرف والعزة
بوقوع جسم محمد صلى الله عليه وسلم فيها وبه حازت الصفات
الجميلة والاوصاف اللطيفة الفائضة من حضرة الالوهية
فكانها كانت مطرح تلك الصفات الكمالية التي اختص
بها محمد صلى الله عليه وسلم اي تشوقي وعزائي الى روضة
فازت بجسم محمد رتبة الشرف والعزة وبه حازت الصفات
الجميلة والنعوت الجليلة اعلم ان الاسما الالهية التي كانت
في باطن الذات المطلقة واللا تعين في التوحد لما تجلت
وظهرت في الصورة المحمدية التي كانت لها كالمراة اظهر
اثارها واحكامها المخزونة فيها به فنالت به رتبة التنفس
من الضيق والكرب ورتبة الظهور الكلي من الخفاء والغيب

وكذا الحقائق الامكانية والاعيان الوجودية التي هي مظاهر
الاسماء والصفات به نالت رتبة المظهرية للصورة الالهية
بتوجهها الى تلك الحقيقة الكلية والجمعية المحمدية وتجردها
وانسلاخها عن احكامها الخلقية وصفاتها واوصافها
وباضمحلالها وتلاشيها في انوار تلك الحقيقة فكانت
تلك الاعيان الكاملة كالمرآة لتلك الحقيقة الكلية فبه
فبه نالت الاعيان تلك الرتبة الكمالية فكذلك التربة
التي هي روضته صلى الله عليه وسلم نالت بجسمه الصفات
الجملية والشرف والعزة واي شرف وعزة اعظم من كونها
محلا لجسم من كان رحمة الوجود ونور عين البصيرة والشهود
وقيل في وصف المدينة وفضلها شعر

فضل المدينة بين ولاهلها ۝ فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة منكم ۝ قلنا كذبت فقولك الارذل
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم ۝ من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته ۝ والمنبر العالي الرفيع الاطول

فكل جمال قاصر عن جمالها ۝ وكل كمال قد حوته بجملة

الضمير في جمالها عايد الى الروضة اي فكل جمال وبهاء في بقعة
الامكان فهو قاصر برتبته عن رتبة تلك الروضة وجمالها
لانها جامعة للصفات الجملية كلها المتجلية في مجالي
مظاهر الخلقية لاختصاصها بالجمعية المحمدية بل نقراد
الباقي رتبة جمال حاصرة وكل كمال وجودي كوني قد حوته

تلك

تلك الروضة بجملته لانها تحوي جسم النبي الذي يحوي جميع
الكمالات الالهية سوى الكمال الذاتي ويجوز ان يعود الضمير
الى الحقيقة المحمدية اي فكل جمال وحسن ظهر من المبدعات
والمخلوقات قاصر برتبته الخاصة عن رتبة جمال تلك
الحقيقة لانه لا حقيقة تساوي لتلك الحقيقة الكلية المطلقة
لان كل جمال انما هو من اشعة نورها ولمعة جمالها وكل كمال
من الكمالات الالهية والكمالات الامكانية قد حوته تلك
الحقيقة بجملتها لجمعيتها الكلية المحيطة بل الكمالات الالهية
التي ظهرت في بقعة الامكان وعالم الحدثان كانت مجملة
في تعينها الاول فلما اسس الله قواعد عالم الامكان ظهرت
تلك الكمالات في مظاهر بحسب استعداداتها من غير زيادة
ولا نقصان فكان كل كمال من كمالها وكل حسن وبهاء من حسن
وجهها وبهاء بهائها

فجوهر هذا العالم الكل حسنه ۝ اقيمت لك الدعوى باوضح حجتي

قوله فجوهر مبتدا وقوله حسنه خبره والضمير فيه عايد الى
محمد اي فجوهر هذا العالم الكل اي المسمى بالعالم حسن محمد بحسب
حقيقته وتعينه الاول اقيمت لك الدعوى باوضح حجة
واظهر بينة عليها لان اول ما تعين وتجلى به من الغيب المطلق
واللاتعين انما هو التعين الاول الذي هو حقيقته صلى الله
عليه وسلم والعقل الاول الذي هو التعين الاول الروحي حقيقته
في المرتبة الثانية والروح الاعظم الذي هو روحه عليه السلام

خلقت منه جميع الارواح وظهرت منه جميع العوالم والعقول
والارواح ثم اول ما خلق عليه السلام اولا وظهرت منه جميع التعينات
العلوية الروحية النورية والتشخصات السفلية الجسمانية
الصورية كان هذه الذي هو عرض جوهر هذا العالم واصله
والدليل على ذلك الدعوى قوله عليه السلام اول ما خلق الله
القلم اول ما خلق الله العقل وخلق هذا العالم من العقل الاول
وابتداؤه منه ظاهر وفي بعض النسخ لجوهر هذا العالم
الكلية وقامت تلك الدعوى باوضح حجتي

فجرت ذيول التيه وسط قلوبنا وروض بها الارواح يا خير روضة

جرت مبني للمفعول من الجر والذيول جمع ذيل مرفوع على انه قائم
مقام الفاعل لجرت والتيه الفضا الواسعة التي يتيه فيها
السائر والمراد وجه الارض وزينتها التي هي محل الرياض في
الدنيا ووسط منصوب على الظرفية وروض جمع روضة
مرفوع على انه مبتدا والجملة بعده خبر له والباء في بها للملابسة
والضمير راجع الى الروض والارواح فاعل للفعل المحذوف او
الظرف تقديره وروض في قلوبنا التبس بها الارواح اي
لجرت ذيول التيه وسط قلوبنا فكانت روضته صلى الله عليه
وسلم في وسط قلوبنا من تلك الذيول المجرورة والارض
المحمودة المذكورة في تلك الروضة في قلوبنا ارض التبس
بها الارواح يا خير روضة اي وفي قلوبنا يا خير روضة
اشتملت على الرياض التي التبس بها الارواح العلوية

والانوار

والانوار الالهية لان الحقيقة المحمدية والصورة الانسانية
الكاملية مسرح الارواح العالية ومجلى الاسماء من حيث تقدير
ظهور آثارها باظهارها في مظهرها ويجوز ان يكون في المصراع
الثانية التقديم والتاخير ويكون في الكلام الالتفات
من الغيبة الى الخطاب كانه لما ذكر جر ذيول التيه في وسط
قلوب اولياء الله شاهد روضته صلى الله عليه وسلم في قلبه
فقال مخاطبا لها ويا خير روضة فيك روض التبس بها
الارواح العالية وفي بعض النسخ وروح به في موضع وروض
بها اي وفي روضته صلى الله عليه وسلم في قلوبنا روح التبس
به الارواح اي روح وراحة للارواح العالية والانوار
الطاهرة فيكون روضته صلى الله عليه وسلم في وسط قلوبنا
خير روضة باعتبار كونها من خير التربة وباعتبار كونها
روضة خير البرية وباعتبار كونها في وسط قلوبنا فان قلبنا
وسع الحق تعالى حينئذ بتجليه له بالجمعية الاسمائية كما قال
تعالى وما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
فكان قلبه رضي الله عنه باعتبار كونه مظهر الحقيقة الكلية
ومشكاة لانوار روحانيته المقدسة ومحلا قابلا لظهور
علومه العلية ومنبع فيوضه السنية التي تنبت ارزاق الارواح
لاهل الشهود والمراتب في الجهة العلوية وتظهر اغذية الاشباح
في الماكل والمشارب لمن كان في ارض الحقيقة خير روضة وانزهها
والمزينها لاشتماله على انواع الخيرات واحاطته بجميع الفضائل والكرامات

المختصة بالولاية الختمية والوراثة الكلية المحمدية فحينئذ
قلب الولي روضة النبي صلى الله عليه وسلم فمن اراد زيارة
روضته العليا فجعله تعليلا بالدخول في قلب الولي المتحقق
بالخلافة العظمى فانه مظهر سره وروحه ومحل فيضه وتنو
وفي بعض النسخ لجرد بول البيت وسط قلوبنا ودرض بها
الارواح يا خير روضة فيكون جرارا حاصرا ودرض عطفا
عليه اي فيا خير روضة جرد بول البيت وسط قلوبنا
وروح تلك الذيول المحروزة والتربة المقدسة المكنوزة
ارواح البررة وقلوبا لسفرة فانك منبع الاعراف الطيبة
ومبدا النفحات المسكية والانفاس الرحمانية

ايا روضة القبر الشريف ومن حوى   به انها جسما لخير البرية

يخاطب روضة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اي ايا روضة
القبر الشريف ومن حوى به القبر الشريف انها جسما لخير البرية
اي ومن حوى به القبر من تلك التربة المباركة جسما في طرفها
لخير البرية فان التربة التي فيها تربة خير البرية هي اشرف
تربة وافضل بقعة

لئن شرفت يوما بقاع بما حوت   فانت بهذا الجسم اشرف بقعة

اي لئن شرفت يوما بقاع بما حوت عليه من الكنوز والدفائن
فانت يا روضة الرسول بهذا الجسم الشريف النبوي المدفون
فيك اشرف بقعة واعز قرية لان ذلك الجسم مظهر الصورة الا
ومراة للجمعية الذاتية فهو اول تعين من التعينات العلمية

الالهية

الالهية واكمل صورة من الصور الكونية بالمسامتة الصحيحة
والمحاذاة الكلية لا واسطة بينه وبين حضرة الالوهية
سوى الرابطة الذاتية فلا مثل لذلك الدر اليتيم مما ثل
حقه ذلك الدر في الوجود عديم

ايا طيبة قد طبت خبرا ومخبرا   فانت شفا للقلوب المشوقة

الخبر بضم الخاء هو العلم والمخبر بضم الميم اسم فاعل اي ايا طيبة قد
طبت علما ومخبرا من الله اي انما سميت طيبة بعد كون اسمك
يثرب في الجاهلية لانك طبت بقدوم النبي المخبر والمبلغ
عن الله والعلم الالهي الذي اتى به صلى الله عليه وسلم لانه بمنزلة
الماء في العنصريات يطهر النفوس عن الاوساخ الطبيعية والتلو تا
الامكانية فانت شفا للقلوب المشوقة اليك بسبب النبي
الطاهر الطيب الذي حل فيك فانه من زارك وجبت له شفاعة
النبي عليه الصلاة والسلام ومن دخلك امن من المسيح الدجال
ونحوه اشتاقا الى الله فقد وجد شفاه عند قبر نبيه صلى الله عليه
وسلم خرج البخاري عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب
لكل باب ملكان

وكل فؤاد عامر بك جملة   فذاك فؤاد حاز اشرف حلة

اعلم ان شرف روضة بر النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع لما
كان من جسم النبي صلى الله عليه وسلم وسرته فيها كان شرف فؤاد
عامر بحبه صلى الله عليه وسلم على سائر الابدان كذلك اي وكل فؤاد
كان عامرا بك جملة اي ما كان بغير حبك بل حبك كان قد

اذ بيّا لغير من قلبه نكان قلبه معمورا باخاطتك ز وايا ه
وظهور سلطانك عليه فذاك فؤاد تخاز ارض حلة اى
فاذا رق الحلة وهى الصورة الالهية الاسمائية الكلية
التى ظهر بها فى رتبة الاكملية فاذا كان القلب عامرا بك
يا رسول الله كان فائزا بتلك الحلة الالهية التى هى الصورة
الالهية التى ظهرت فى قلبه فما زال ذلك القلب عن تلك
الحلة وتينك الصورة الالهية فى رتبة الاكملية وحينئذ
تكون الكاف فى بك اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم
وان يشار بها الى طيبة تنفتح على الاول وتكسر على الثانى

وما ناظر فازمنك بنظرة فيبغى له فى الكون ميل لنظرة

اى وانت يا رسول الله المظهر الاكمل والمجلى الانور الاشمل
لله ناظر فى الكون قد فاز منك بنظرة فينبغى له فى الكون
ميل لنظرة اى من فاز منك فى الكون بنظرة لا يبغى فيه
الميل ان ينظر للكون نظرة واحدة لان تلك النظرة التى
فاز هو منك اذ هيتعده الصفات الخلقية والاحكام
الطبيعية لانها هى النظرة الالهية التى لا تطيق لها
الاكوان ولا يقوم فى نظر تها عالم الامكان والحدثان
وفى بعض النسخ لنضرة بالضاد اذ وما فاز منك ناظر بنظرة
فينبغى له فى الكون ميل لنضرة اى حسن وبهجة الكاف فى
منك ناظرة بنظرة بالفتح اشارة الى النبى صلى الله عليه
وسلم وبالكسر الى طيبة

فتربتها اسنى تراب علمته يقصر عنها فى الورى كل مسكة

اى

اى فتربة روضته صلى الله عليه وسلم او فتربة طيبة اسنى
تراب احاط علمى به تقصر عن وصف عزها وشرفها كل
نفحة من الانس والجن فى الورى اى لو وصفها من فى
الورى الى يوم الساعة من المخلوقات تقصر عن ادراك
عزها واحاطة شرفها المسكة بضم الميم النفحة يقال شمة
من خير اى نفحة ويجوز ان تكون مسكة بكسر الميم وهى معروفة
اى فتربتها اسنى تراب فى علمى يقصر عنها فى الرتبة والعزة
كل مسكة فى الورى

لئن كان قولى عند من يدعى الحجا محالا فدعنى من عقول ضعيفة

ضمير الشان والقصة فى كان مضمر اسم لكان وقوله قولى
مبتدا وقوله محال خبر المبتدا والجملة خبر كان اى لئن كان
الشان قولى محال اى لئن كان الشان قولى محال هذا فى خلك
عند من يدعى الحجا اى يدعى انه عاقل محال ولم يصدق قولى
هذا فدعنى من اصحاب العقول الضعيفة الذين لا اعتبار
لكلامهم كانه رضى الله عنه يقول ان ما قلت فى مدحه صلى الله عليه
وسلم وذكر مناقبه فكله كان من الخارق للعادة اذا سمعه
العاقل لا يقدر ان لا يقبله ويقول انه محال لانه صدر عن
رتبة الوراثة المحمدية لو صدر عن نبى فى زمان دعوته لما
قدر قومه ان لا يقبلوه

اذا انت اعطيت المراتب حقها فقصدك موجود بكل هوية

اعلم ان الحقيقة المحمدية التى هى الحقيقة الكلية الجامعة بجمع جميع

الاسما الالهية التي هي مبادى فيوض اعيان الممكنات وحقوق
صور الموجودات ومراتبها على حسب استعدادها وقابليتها
فلما بعث صلى الله عليه وسلم في النشاة العنصرية والصورة
البشرية في دور الميزان الذي تقتضي العدالة اعطى
من حقيقة الكلية الجامعة والربوبية المطلقة كل شي
من الصور الامكانية والامور الخلقية حقه الذي كان
مخزونا له في خزانة الاسم الخاص الذي عين له من الربوبية
المطلقة الذي استحقه وطلبه من الحق بحسب استعداده
فما كان اعطاؤه لشي ارجح من اعطائه لشي اخر بل كان نظره
للكل سوا كنظر النقطة في وسط الدائرة الى النقط التي
وقع في محيط الدائرة الا ان الاعيان والحقائق قد كانت
مختلفة في الاستعداد والقبول فما يعطي للاعيان الا ما
يطلبه الاعيان منه وما تطلب الاعيان الا ما تقتضيه
ذواتها وتطلبه استعداداتها فيكون معنى البيت اذ
اعطيت المراتب حقها بحسب استحقاقاتها واستعدادها
تقصدك حينئذ موجود في كل هوية من هويات الاشياء
اي تقصدك في الاعطا موجود في كل شي في الكثرة والقلة
لانك حكم حقيقي وميزان معنوي تقصد في الاعطا استحقاق
الاشيا وحقوقها المعينة لها فما دخل شي في الوجود الا تفيض
عليه من حضرة الكرم والجود على حسب الكشف والشهود ومن
الله بدا الامر واليه يعود

وكل

وكل سنا قد صرت فيه مولها … فكل جمال فهو فيض احبتي

اي وكل سنا وحسن وبها ظهر في مظاهر الافاق قد صرت
فيه مولها على الاطلاق لكل من نظر اليه ووله فيه فانه كان
سناك وحسنك ظهر وتجلى فيه بحسب قابليته فانه ما في الوجود
سوى النور الواحد المشهود من الحقيقة المحمدية فكانت المراتب
العلوية الروحانية والمظاهر السفلية الجسمانية نشات
لتلك الحقيقة الكلية المحمدية فهي منتشية في النشات
العلوية والسفلية وظاهرة ومتعينة في الصور الروحانية
والجسمانية بحسب المظاهر وصفاتها واستعدادها فاذا كان
المظهر في غاية الصفا من الكدورات الامكانية والاحكام
الطبيعية تظهر فيه نور تلك الحقيقة وسناها بحسب صفائه
وقابليته وحينئذ كل سنا وحسن ظهر في مظهر من الصور الانسانية
او غيرها ووله فيه واحد من اصحاب العشق والهيمان فقد
كنت انت ظاهرا في صورة ذلك السنا ومولها فيه وكل جمال
في الوجود قد تجلى فهو فيض احبابك اي وكل جمال وحسن
في الوجود قد ظهر وتجلى في المظاهر واخذ قلوب المحبين فهو
جمالك الذي تجليت فيها وافضت عليهم فحينئذ كان الجمال
فيض احبابك تفيض به منها على قلوب الاحبة وتاخذ قلوبهم
عن عالم الصورة وتدخلهم الحظيرة القدس وحضرة
النزاهة والانس وتجلى لهم بالجمال المطلق عن المظاهر الحسية
والنور المقدس عن عالم الصورة وحينئذ يكون المراد من الاحبة

الارواح العلوية والانوار القاهرة في الحضرات الالهية
والعوالم الروحية الازلية كما ان الارواح جنود مجندة
وهم الارواح العالية من المهيمين في الطبقة الاولى وفي
الثانية والارواح الاملاك من المقربين وارواح الانبيا
والمرسلين وارواح الكمل من المحمديين الذين هم مظاهر
مبادي الاسما الالهية واصولها وامهاتها الذين كانت
بيني وبينهم في التعينات العلمية والحضرات العلوية الروحية
الازلية مناسبة ذاتية ورابطة كلية ازلية فكل جمال
في او في الكون فهو يفيض من الاحبة الروحية الازلية
وامدادهم وظهورهم يظهرون في المظاهر القابلة النورية
والمجالي المستعدة الشفافة حتى اشاهدهم فيها ولا احتجب
عنهم بتلك الصور الخلقية الشفافة التي ظهروا فيها او فهو
يفيض من الاحبة باظهارهم كمالاتهم في وظهوري بتلك الجمعية
الكلية وبتلك الافاضة الذاتية في المظاهر الخلقية
فكل جمال ظهرت به في حضرة التفصيل فهو من افاضة هؤلاء
الاحبة في حضرة الجمع والتفصيل وحينئذ يكون قوله كل سنا مبتدا
وجملة قد صرت فيه متولها خبرا له ويكون قوله وكل جمال مبتدا
وجملة فهو يفيض الاحبة خبرا له ويجوز ان يكون كل سنا مبتدا
وجملة قد صرت فيه مولها صفة لقوله سنا وقوله وكل جمال
معطوفا على كل سنا وقوله فهو يفيض احبتي خبرا للمبتدا ويجوز ان
يكون في الكلام التقديم والتاخير اي كل سنا وجمال قد صرت

فيه

فيه مولها فهو يفيض احبتي اعلم ان الصورة الانسانية الكمالية
المحمدية مظهر جميع الاسما الالهية والصفات الربانية وتقتضي
في اظهار آثارها واحكامها وتقتضي جميع الحقائق الغيبية
والارواح العلوية في العوالم الروحية فتلك الاسما الالهية
تفيض على تلك الصورة الكمالية المحمدية الفيوض المنح ونتائج
في خزائنها والآثار والاحكام المكنونة في حضراتها والارواح
العلوية تساعدها بالتاييدات الغيبية الروحية
والكمالات الالهية العلوية الروحانية فهي مطارح فيوض
الاسما الالهية ومجاليها وتلك الارواح العالية في الحضرات
الغيبية ومرجعها ومآربها فالكمال الالهي والجمال الروحي
الذي تعين في الصورة الكمالية المحمدية وانعكس نوره وشعاعه
الى المظاهر الخلقية في البقعة الامكانية وتجلى وظهر منها
على حسب نورانيتها وصفائها فهو مستفاض من احبة تلك الصورة
الكمالية من الصور الاسمائية والارواح العالية كأنه رضي
الله عنه يقول وكل سنا وجمال وكل نور وكمال انبعث من
مظهر نبي ومركز ذاتي وظهر وتجلى في مظاهر الآفاق فكنت به
يا رسول الله مولها لانك انت المقصود والنتيجة بحسب الصورة
فذلك النور والسنا انما افيض علي من الاحبة الازلية من
صور الاسما الالهية وصور الارواح العلوية من الملا الاعلى
كأنه رضي الله عنه يشير الى ان الكمالات المحمدية التي ظهرت
وتحققت في مظاهر الحقيقة الانسانية التي تقصدها الكمل

من ارباب العرفان ويعبر عنها البدر من اهل الشهود والايقان
لما حصلت لي وبمظهريتي من جهة افاضة احبتي من الصور
الاسمائية وصور الارواح العالية المقدسة في العوالم الروحانية
العلوية وحينئذ يكون قوله صرت صيغة الخطاب يخاطب
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون صيغة نفس
المتكلم الواحد وضمير المتكلم عبارة عنه رضي الله عنه اي وكل
سنا وجمال وحسن وكمال من العلوم الالهية والاسرار الغيبية
قد صرت فيه بوقاً لها باظهارها اياه في بقعة الامكان بين
اصحاب العلم والشهود والعرفان وارباب العشق والوله
والهيمان فهو فيض احبتي اي وهو فيض الله من حضرة الجمع والالوهية
وفيض الرسول من الحقيقة المحمدية وفيض الارواح العلوية
المقدسة المسخرة من عند الله للافاضة على قلوب الكمل والامداد
فحينئذ يجمع الله مع الرسول ومع الارواح العلوية في قوله
احبتي كما جمع في يصلون في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية ويجوز ان يراد من الاحبة اهل بيت
الولاية المحمدية والحقيقة الانسانية من ارواح المحمديين
والارواح المقدسة ويجوز ان يراد منها الارواح العلوية
النورية كما سبق ويجوز ان يراد منها نفسه صلى الله عليه وسلم
وصيغة الجمع للتعظيم او للنظر الى الجمعية الاسمائية في الحقيقة
المحمدية وتوجهه صلى الله عليه وسلم وافاضته عليه بجميع تلك الاسما
اي وكل سنا وجمال قد صرت فيه بوقاً لها بين ارباب العشق والهيمان

فهو

فهو فيضك الذي افضت به علي من جهة حبك اياي فهو سناك
وجمالك الذي افاض علي من حضرة جودك لا مدخل لي في ذلك
غير المظهرية لك والتوجه والانقياد اليك وبالله التوفيق

فاذكرهم لا انني قد نسيتهم اذا لمحت عيني خيام قبيلتي

اي فاذكر تلك الاحبة وهم الارواح العلوية النورية التي كان
بيني وبينهم عهد قديم ازلي اي فاذكرهم في هذه النشأة العنصرية
التي اوجبت البينونة بيني وبينهم لا انني قد نسيتهم اي ان ذكري
اياهم ما سببه النسيان لان لمحة عيني لا تزال على خيام قبيلتي
وفي نسخة قبيلة احبتي اي اذا لمحت عيني نحو خيام قبيلة احبتي لا يمكن
لي ان انساهم فكان ذكرهم ابقاء للعهد القديم المراد من الخيام
صور الكمل ومن القبيلة المحمديون ازالحقيقة المحمدية اي ان
عيني لا تزال تنظر خيام صور الكمل من المحمديين قال في الحديث
القدسي اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري فكانت صور الكمل
من المحمديين قباب الارواح العلوية وخيام عرائس الانوار
الروحية العلوية التي ثبتت بيني وبينهم مناسبة ذاتية ووقعت
بيني وبينهم عهود قديمة ومواثيق كلية روحانية فاذا لمحت عيني
خيام صور تلك الكمل اشاهدهم فيها واذكر تلك العهود التي
جرت بيننا وبينهم المناسبة الذاتية في حرم الانس والوحدة
التي ثبتت بين حقائقنا وارواحنا فلا ازال عن ملاحظة الاحبة
الازلية الروحية في مثل هذه الصورة البشرية والظلمة
الطبيعية وفي بعض النسخ فاذكرها لا انني قد نسيتها وكم

يرجع ضمير الثانية الى الحقيقة المحمدية التي هي مرآة الحضرة
وفي بعض النسخ خيال قبيلة لا انساهم لان صورهم الازلية
الروحية لا تزال محفوظة في خزانة خيالي ولم تنفك حتى
تنظر الى تلك الصورة الخيالية فكان ذكرى اياهم ابقاء
للعهود القديمة والمواثيق الروحانية في الحضرات العلوية

اذا كان قلبي قد تعمر كله فذكر السوى عدمته بالضرورة

اي ان قلبي اذا تعمر كله بالذكر والتوحيد والحضور مع الحق
والشهود بالله وهذا من وجه ظاهر القلب واما من جهة
باطنه ومن جهة الغيب المطلق وانفتاح وجهه نحو حضرة
الغيب وحضرة الهوية فهو اذا تعمر بالفنا في الله والتحقق
بالله والفيض الالهي والتجلي الرباني فصار وجه الانسان مجلى ومرآة
تامة المحاكاة للصورة الالهية وظهرت الصورة الالهية
فيه حينئذ تعمر من جهة الظاهر ومن جهة الباطن اي فاذا
تعمر قلبي كله اي تعمر ظاهره بالذكر والتوجه الى الله والحضور
مع الله ومن جهة الباطن بالفيوض الالهية والتجليات
الاسمائية فحينئذ اعدمت ذكر السوى بالضرورة لان ذكر
السوى محله الغفلة اذا تعمر القلب بالله فلا يمكن ان يخطر
فيه خاطر غير الله اعلم ان السالك الى الله اذا ملك قلبه وعمر
بحضور الحق وشهوده وحلت فيه مراقبة حضوره مع الحق ومحافظة
انفاسه الواردة مع لباس الحضور بالله فلا يمكن له ان يذكر
السوى مع هذا الشهود وان كان العالم المسمى بالغير والسوى كونا

في

في نظره وذاته الغير كالسوى واما العارف المحقق الكامل
المتحقق بالله الذي فني بوجوده وذاته في الله ولم يبق من وجوده
بقية بل ظهر الحق فيه بالصورة الالهية والجمعية الاسمائية
التي تنبعث عنه اثار وجوده فكانت الاسماء الالهية بمنزلة
قواه وجوارحه ورأى نفسه على العدمية الاصلية ورأى
الحق قد ظهر في مرآة وجوده فلا يرى في نفسه وفي مظاهر العالم
غير وجود الحق الواحد الذي يتجلى في كل مظهر بحسب استعداده
فلا وجود للسوى في نظره ولا يشاهده وان كان السوى
موجودا في نظر الغير ومشهودا له واعلم ان قلب الكامل محل
النظر الالهي ومستوى التجلي الرباني فهو الجوهر النوري والكوكب
الدري والزجاجة التي توقد من شجرة الجمع الذاتي لا شرقية
في عالم الارواح ولا غربية في عالم الاجسام والاشباح يكاد
زيت نور استعداده يضيء ولو لم تمسسه نار التجلي الالهي
نور الهي مطلق يتجلى على نور الاستعداد القلبي يهدي الله
لنوره المطلق من يشاء من عباده المستعدين لذلك النور والله
على كل شيء قدير الضمير في اعز منه عائد الى السوى وفي بعض
النسخ اذا كان قلبي قد تعمر منهم فحينئذ الضمير في منهم يرجع الى
الاحبة في البيت الاول اي اذا تعمر قلبي من احبتي بذكرى اياهم
في قلبي ودوام نظر عيني الى خيامهم قبلتهم وافاضتهم وامدادهم
على قلبي من حضرات حقايقهم ومراتبهم وتجلياتهم الفيوض الالهية
والعلوم الغيبية الربانية التي تحيي القلوب والارواح وتنور

العقود والاشباح تذكر السوى اعذننه بالضرورة ٧

وذاك اذا ما كنت للمال جامعا فذلك فعل ينتمي نحو طهرة

اعلم ان الزكاة اخت الصلاة وهى فرض افترضها عباده
وقال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا
حسنا والقرض هنا صدقة التطوع وورد الامر به كما ورد
باعطا الزكاة والفرق بينهما ان الزكاة بالزمان والنصاب
والاصناف الذين يدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد
دخلت الزكاة هنا في القرض لانه تعالى يقول واتوا الزكاة
قرضا الله بها فيضاعفها لكم فالزكاة المشروعة والصدقة
لفظان بمعنى قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وقال انما الصدقات للفقرا فسماها صدقة فالواجب
منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة
التطوع ولا يسمى زكاة مع وجود معنى الزكاة فيها من النمو
والبركة والتطهير فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين
طهر بها اموالهم بل طهر انفسهم المجبولة على البخل والشح وتشتد
الزكاة على الجهلا لانهم اعتقدوا ان ما في ايديهم الزكاة انه لهم
وانه ملك لهم وانه من اموالهم فما علموا ان ذلك ما هو لهم
ولا من اموالهم بل هو في اموالهم اي مدرج في اموالهم فلما اخبر
الله ان في اموالهم حقا لا بد ان يودونه وما له سلطان كالبيع
والدين سوى الادخار الى الاخرة شق ذلك على النفوس لما ذكر
في الاموال فلما علم الله عدا منهم اخرج ذلك القدر من الاموال

ايديهم

ايديهم بل اخرج جميع المال من ايديهم فقال وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه اي ما لكم في هذا المال غير ما تنفقون منه
فهم ماموروف بالتصرف في مال الله كالوكلا حتى لا يبخلوا
باعطا مال الله الذي في ايديهم على ما امر الله لهم فنبههم بانهم
مستخلفون فيه لتسهيل عليهم الصدقات رحمة بهم اي
لماذا صعب عليكم انفاق المال الذي هو امانة عندكم
ورده الى اهله وانكم مستخلفون فيه وماموروون برد
الامانات الى اهلها فلما اراد الله من معطي الزكاة اسم
البخل والشح عليه وكان في الزكاة النمو والبركة
لان الله يربيها كما قال ويربي الصدقات اختص الزكاة
بهذا الاسم لوجود معناه فيها لان في الزكاة البركة في
المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله وهي اوفى
هذه الصفات نفعا وفي خيرا كثيرا لمعنى البيت اذا ما كنت
جامعا للمال ذكه وطهره باعطا حق الله منه على ما امر الله
لك فان ايتا الزكاة فعل محمود ينتمي نحو طهرة نفسك وتزكيها
لان النفس مجبولة على حب المال فاذا اخرجت زكاة مالك
امتثالا لامر الله ورجحت حب الله على حب مالك فقد زكيت
نفسك وطهرتها بعدد اخراج حب المال منها وهذا من جهة
الظاهر واما من جهة الباطن فان الله تعالى كما فرض الزكاة
في الاموال فكذلك انزل نفوسنا منزلة اموالنا في الحكم وجعل
فيها الزكاة وقال لنا في النفوس قد افلح من زكاها وكما جعل

البيع والشرى في الاموال كذلك نجعلها في النفوس وقال ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فجعل البيع والشرى في النفوس
والاموال بعد اضافة النفوس والاموال الى المؤمنين اضافة
تمليك واستخلاف من الله لان وجودهم من موجدهم واموالهم
مال الله انما تقرر عندهم فكما وجبت الزكاة في الاموال كذلك تجب
في النفوس بل وجوب الزكاة في الاموال انما هو من زكاة النفوس
لان حب المال من الصفات الشانية التي تحول بين النفس وبين
حضرة الوحدة وحضرة النزاهة والقدس فوجبت على النفوس
المردودة الى اسفل سافلين ازالة الصفات النفسانية
والاخلاق الطبيعية وطهارتها عن التلونات البشرية
والعادات والامكانية حتى تصل الى حضرة النزاهة
والقدس وحظيرة الوحدة والانس قال الله تعالى قد افلح
من زكاها اي من زكى نفسه عن الصفات البشرية والاحكام
الطبيعية دخل عالم الانفساح والاطلاق وحضرة
العما الاقدم والانغلاق وقد خاب اي خسر في التجارة
والوصول الى المقصود من دس نفسه بالصفات الجمادية
والقوى الحيوانية فاذهب استعدادها فانما نها اعلم
ان زكاة النفس من وجهين احدهما تزكيتها من القوى الحيوانية بينة
والصفات الطبيعية الظلمانية وطهارتها عن العادات
الخلقية والتلونات الامكانية حتى لا يبقى في ظاهرها ووجهها
شي تحجبها عن صورة الوحدة ومشاهدة وجه الاحدية والثاني

تزكيتهما

تزكيتها عن اضافة الافعال اليها فان النفس بالنظر الى ذاتها
عدم لا وجود لها من ذاتها بل وجودها من موجدها فجميع ما
يظهر منها من الافعال والاحوال فهو من حضرة الجود والافضال
بالاضافة والامداد على حسب الاستعداد والاعداد فلا
بد للعبد ان يتحقق بالعبودية ويتجرد عن الملابس الخلقية
فيرى نفسه مرآة لحضرة الاحدية ويرى الامور التي تظهر منه
من حيث مظهريته لحضرة الالوهية من الله وارادته اليه ومنبعثة
عنه فيتبرا عن اضافتها الى نقطة الامكان سوى القابلية التي
تنسب الى عالم الحدثان انقيادا وتادبا مع الحضرة الالهية التي
تنزهت عن النقايص والمذام وتقدست عن اصابة سهام
الافكار اليها والاوهام اعلم ان اعظم حجب النفس علومها
ومعارفها لان المعرفة حظ النفس ولذا قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا بد للسالك ان يزكي نفسه
عن المعارف والفنون ويطهر قلبه عن العلوم والظنون
ويجعله سالما عما سوى الله قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ويفنى عن الوجود العارضي
ويتحقق بعبوديته التي هي حظ حضرة الامكان التي عليها تتوقف
المعرفة الربانية والصور الاسمائية في الظهور بها فلا بد
للعبد ان يزكي نفسه عن المعارف ولا يضيفها اليها بل الى الحضرة
الالوهية التي هي منبع التجليات والهبات ومصدر الفيوض
والامدادات والكمالات ويتمهلك في المحاذاة والمحاكاة وبا

التوفيق وفي قوله وزكاة اذا ما كنت للمال جامعا اشارة الى من جمع معارف
العقل من كتب القوم وتكلم بها بين الناس واحتجب عن الله وعن الوصول
الى الامر الذي خلق له فلا بد ان يزكي نفسه عنها لانها ملتقطة
عارية عندها اي وزكاة نفسك عن المعارف التي جمعتها عن
كتب القوم او عن المعارف التي جمعتها في الطريق بالمجاهدات
النفسية والتوجهات القلبية وجمعتها في ذهنك وخيالك
الذي هو خزانة المعارف والعلوم فان تلك التزكية
تعل حتى ينتهي محو الطهارة الاصلية والنزاهة الكلية
التي تقتضي المحاذاة للحضرة الالهية وهذا اذا كانت
الزكاة بمعنى تزكية النفس واما اذا كانت بمعنى اعطاء النفس
لله ما كان عندها لله لا لها فهو الوجه الاخر فالحق سمعك
لما استعد لك فاعلم ان الفقير المحقق في باب الزهد الذي
يسمى زكاة كما انه ليس هو من مال يريد بل هو لله اما انه عنده
كذلك الوجود الذي اتصفت به النفس ما هو لها انما هو لله
الذي اوجدها وتجلى في مرآة عينها وحقيقتها فالوجود لله
لا لها فكانه يقول للنفس ان هذا الوجود الذي اتصفت به ما هو
لك انما الله خلعه عليك لاظهار الشهود فاخرجه لله واضفه
اليه لانه صاحبه وابق انت على مكانتك من الامكانية والعدمية
لا تبرح منه فانه لا ينفعك بشيء مما هو لك بل يتجلى لك الحق
بالصورة الجمعية الاسمائية فاذا جعلت هكذا كان لك من الاجر
عند الله اجر العلماء بالله وتلك منزلة لا يقدر قدرها الا الله

فتبقى

فتبقى ببقاء الله المتجلي فيك بالصورة الالهية وهو البقاء
الخاص الذي وجدنه الله لاجله ثم بعد ذلك يعني قوله قد افلح من
زكاها اي من زكى نفسه عن صفاتها ووجودها وتحقق بما هو
لها وهو الامكان المحض او العدمية قد افلح من ظلمات الصفات
الكونية وفاز من اضافة الوجود الى نفسه وتحقق بفنائه
المحض فتبقى ببقاء الله واما المشرك الذي دس نفسه فهو ايضا
باق ولكنه باق ببقاء الله لا ببقاء الله فهو المشرك الذي ما زكى
تخليص نفسه وجوده لله من اجل الشرك والمعطل كذلك فهما من
اهل النار فلهذا وصف الله اهل النار بانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
بخلاف اهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة الابدية باقون
ببقاء الله لا بابقاء الله لانه لا وجود لهم حتى يبقى وجودهم بابقاء
الله فكم بين من هو باق ببقاء الله موجود بوجود الله وبين
من هو باق بابقاء الله موجود بالايجاد فلهذا فاز العارفون
وخسر هنالك المبطلون

الا ان جمع المال مذهب معشر تعاملهم اهواهم بالخديعة

اي الا ان جمع المال مذهب معشر اي العوام من الخلق تعاملهم
اهواؤهم في جمعه بالخديعة اي تخادعهم اهواؤهم التي تضلهم عن
سبيل الله في جمعه بالعلة انهم جمعوه للانفاق للفقراء وصرفه
لوجوه الخيرات التي توجب مرضات الرب فتخادع اهواؤهم
بصرف قلوبهم الى جمع المال وحفظه وحبه واخذ المال وحبه قلبهم
الذي هو محل التجلي الالهي ومحل حضور الحق وشهوده فيؤدي

حجبه البعد عن الله والطرد وان كان في جمع المال التقرب به
الى الله فان التقرب الى الله لا يحصل بالامور التي تبعد العبد
عن الله بل بتركها والاعراض عنها قال الله تعالى لداود عليه
السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا اذا كان
قصد العبد بجمع المال ما ذكر من صرفه بوجوه الخيرات واما
اذا كان قصده حبه وادخاره فامره غير ذلك واما عند اهل الاعتبار
فالاموال هي العلوم والمعارف التي جمعتها النفس من كتب القوم
او حصلتها في السلوك اي ان جمع العلوم والمعارف من كتب
القوم واصطلاحهم وادخارها في خزانة الخيال والتكلم
بها لاجل الظهور بين الخلائق حتى تعتقدوه من ارباب القلوب
واهل الحقائق عند عوام الخلق الذي تحت حكم اهوائهم
اي تخادعهم اهواؤهم في حضرة صرف اعمارهم لجمع المعارف
لاجل الظهور والاشتهار بين الخلائق وما هو الا الاعراض عن
العبودية والتحقق بها والاعراض عن توجه القلب الى التوجه
الى حضرة الالوهية وصفا لله عن الكدورات الكونية والصفات
النفسانية بالتوجهات القلبية والتجليات الالهية فكل
ما خطر على قلب السالك من العلوم اللدنية والمعارف الربانية
والتصرفات الكونية التي توجب ظهوره واشتهاره بين العالم
بالمقامات العالية والكرامات الخارقة للعادة ما هي غير
الغنا التي هو هوى النفس ليس في شيء من الحق لان العبد ما خلق
للسيادة والظهور بصبغة الربوبية بل خلق للعبادة والتوجه

الى

الى حضرة الالوهية

اترضى بغير الله في القلب ساكنا الم تدر ان القلب اشرف مضغة

اعلم ان الزكاة كما وجبت في ثمانية اشياء من معدن ونبات وحيوان
من المعدن الذهب والفضة ومن النبات الحنطة والشعير
والتمر ومن الحيوان الابل والبقر والغنم كذلك وجبت الزكاة
من ثمانية اعضاء من الانسان السمع والبصر واللسان واليد
والبطن والفرج والرجل والقلب ولما كان القلب سلطان
مدينة البدن ومليكه بصلاحه صلاح البدن وبفساده
فساد البدن وكانت تزكية القلب وتطهيره عن الصفات
النفسانية والكدورات الطبيعية وتنزيهه عن الالتفات
الى الغير تزكية لساير الاعضاء التي هي له بمنزلة الرعية للملك اشار
رضي الله عنه هنا الى تزكية القلب وتطهيره عن الغير لانه محل نظر
الله وتجليه فقال اترضى بغير الله في القلب ساكنا اي اترضى
بغير الله كالمال والعيال ان يكون في قلبك ساكنا مع انك تعلم ان
القلب مراة وجه الحق وتجليه ومحل ظهوره وتدليه فلا بد لك
ان تطهره عن الاوصاف الغيرية وتصفي وجهه ليتهيا قبول التوجهات
الكلية الم تعلم انه اشرف مضغة في نشاة ادمية المراد من المضغة
هو القلب الصنوبري الذي هو محل القلب الحقيقي الذي وسع الحق لان
القلب الحقيقي ليس بمضغة فكون القلب الصنوبري اشرف
مضغة لكونه محلا للقلب الانساني الحقيقي الذي وسع الحق تعالى
وانيته من حيث التجلي ولكونه محلا للروح الحيواني الذي منه

حياة سائر الاعضاء واذا ابتت وطهر شرف القلب الصنوبري
شرف القلب الحقيقي الذي هو المعنى الحقيقي بكون اطهر منه
فلا بد ان تجعل قلبك محلا لغير الله لانه محل نظر الحق ومستواه
اذا طهره العبد عن الالتفات والتوجه الى الغير وسواه ويجوز
ان يراد بالقلب القلب الحقيقي باعتبار ذكر المحل وارادة الحال
اعلم ان القلب اعلم ان القلب قد سمي بذكر السوى والتوجه
الى عالم الحس الذي يستر وجهه ويحجبه عن الرب ويذهب
عن العبد عبدانيته كما في الامور الحسية واتصافه بالصفات
الطبيعية التي تسد بينه وبين حضرة الربوبية استعداده
الذي به يقبل الفيض الالهي والروح الابدي فيموت لعدم
قابلية القبول لروح الفيض الرباني والتجلي الالهي الابدي فلا
بد من احيائه بالعلوم الالهية التي هي حياة القلوب والارواح
حتى تحصل في ذيته البياضية الصحيحة لصورة قابل الاصباح
قال الشيخ رضي الله عنه قلب المحقق مراة لمن نظر لذات
من اوجد الارواح والصور اذ الانزال صدا الاكوان واتحدث
صفاته بصفات الحق واعتبر الكل قلب تعالى عن ان يكنه
لم يدريه الملا الاعلى ولا ذكراه

الم تعلموا ان القلب لو كان طاهرا • يسع فيه من قد جل عن شبهية

الم تعلم ان القلب اذا كان طاهرا عن التلوث بالغير والسوى ومجلى
عن كدورات الكون والصدى يسع فيه الحق الذي قد جل شانه
عن الشبهة اي مشابهة احد له حيث قال تعالى ما وسعني ارضي

ولا سمائي

ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالقلب الذي وسع الحق تعالى
هو قلب الانسان الكامل الذي تجلى له الحق بالصورة الاسمائية
التي خلق ادم عليها كما قال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته
اي خلق ادم مستعدا وقابلا للصورة الالهية فالقلب الذي
هو محل نظر الله وتجليه ومراة شهوده وتدليه لا بد ان تطهره
حتى تظهر التجليات الالهية والانوار الغيبية التي تتجلى
فيه والله الموفق

تعوضت عن حق بزخرف باطل • لقد خزت يا مغبون اخسر صفقة

اي اتخذت الزخرف الباطل الذي هو الغير عوضا عن الحق وملت
اليه بتلك لقد كنت يا مغبون في التجارة اخسر صفقة ولعبت
قيمة وتجارة حيث تعوضت بالحياة الدنيا واستغنيتها عن
الله والاخرة التي هي خير وابقى فلا اخسر في التجارة ممن توجه
الى الغير والسوى الذي هو الباطل بالنظر الى التعينة الاستعداد
الاولى الذي كان له في الازل واعرض بقلبه عن الحق المتعين
والمتجلي في قلبه بالذات فالبليته للايمان بتسوء الحال والعمل
فلا بد للمؤمن الكامل والعبد المستكمل ان يسعى في تحصيل سعادة
دينه مما كان يحول بينه وبين ربه ومرضاته وفي بعض النسخ
وقع هذا البيت قبل البيت الاول فوقه

الم تر حال المصطفى في حياته • وفيه لراج الله احسن اسوة

اي الم تر حال المصطفى من خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في حياته كيف اختار الحق على الخلق واختار الفقر الظاهر والتنزه

عن الالتفات الى الامور الخسيسة والفقر الباطن الذي هو التحقق
برتبة الامكان المحض والفنا الكلي الذي يعقبه البقا بالله فلهذا
قال الفقر فخري وبه افتخر صلى الله عليه وسلم لمن رجا الله والوصول
اليه من امته اسوة حسنة اذا تقتدا له في جميع الافعال والاعمال
والاخلاق والاحوال والتنزه عن عالم الامكان الحسي والخيال
والتوجه بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية الى حضرة الاحدية
والاقبال فلابد للامة الموصوفة بالوسط ان لا يقعوا في الغلط
ولا يخرجوا من الوسط بين الافراط والتفريط بالتخليط بل ان يتوجهوا
الى الله بقلب سليم عن هذا الطريق والنمط ويتخلقوا باخلاق محمد
صلى الله عليه وسلم الموصوف بالتقدم على الكل والفرط اعوذ برضى
الله عن التسخط

هو المصطفى الهادي الى خير سنة فكل فخار فهو في التبعية

اي هو المصطفى من حضرة الغيب وخزانة الجمع والجود وهو
المصطفى من الرسل اصحاب الوحي والشهود الهادي امته
الكاملة الموصوفة بالخيرية الى خير سنة وعادة وهي سنة
الله التي سنها للكمل من الانبيا والرسل واصحاب السنن والسبل
والنذر من الافراد ارباب الهمم والدول للوصول الى حضرة العلم
الالهي والشهود والاستفاضة في بحبوحة القدم منبع جداول
الكرم والجود وكل فخار حصل للعبد في ميدان النزاهة والقدس
وحلبة المسابقة بين ارباب القرب والانس من الاملاك والجن
والانس فهو في تبعيته افصح عرب العربا والعرب صلى الله عليه وسلم

لان

لان لحضرة القرب والتقريب حضرة لا في نهاية سلسلة الترتيب
فمتى خلع على نفسه خلعة طبيعته ولبس خلعة تبعيته وحلة خلقه
وصفاته فقد دخل حضرة القدس والانس فتفتخر بها على نوع
الجن وجنس الانس وهذا الفن من الادراك والحس لا يعلم بالتعلم
والدرس ولا يحصل بالمباحث بتدقيق النظر في الفكر والتخمين بالعقل
والحدس بل بتطهير العقل والنفس عن المس بالرجس واطلاق
الروح والسر عن القيد والحبس فعليك بتعليق النفس في نار
المحبة والوصل وافنا وجودها وصفاتها بالمحو والطمس حتى
تظهر بصورة الكمال الذي تنزه عن وصف البشرية واللبس
فما بين الروح والنفس ما بين الذهب والنحاس النحس اعوذ برب
السموات والشمس من الادبار والنكس والاقبال الى الدرس

وقد رغب الاصحاب في حال فقرهم وان لم اذاك دون بقية

يقال رغب فيه من باب علم اي اراده ويقال ارغبني في الشيء
ورغبني فيه بمعنى فقوله رغب بتشديد الغين من الترغيب
وضمير الفاعل المستتر فيه عايد الى المصطفى وقوله الاصحاب
منصوب على انه مفعول رغب وان مفتوحة اي ورغب
ان لم ويجوز ان تكون مكسورة لكونها في ابتدا الكلام
وقوله لم خبر ان وذاك اشارة الى فقرهم واسم ان محذوف
والتقدير وانه لم اذاك اتفاقا دون بقية فقوله دون
بقية صفة لاسم ان لحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
ويجوز ان يكون دون بقية اسم ان اي وقد رغب المصطفى عليه السلام

الاصحاب في تحصيلهم حال الفقر ببذلهم ما في ايديهم من الدنيا لوجه
الله واعراضهم عن النظر الى الدنيا والتوجه الى الاسباب وتوجههم الى
الله تعالى واحيائهم الرابطة الذاتية التي بينهم وبين الله ولان
لهم في تحصيل حال الفقر والاتصاف اتصافا كليا وبذلا ذاتيا
من نفيسة مما في ايديهم وابقائهم اياه لانفسهم الى وقت اخراى
رغبتهم ان ينفقوا في سبيل الله مما جعلهم مستخلفين فيه من
الدنيا واعراضها ويتوجهوا الى حضرة الالوهية حتى تستغرق
قلوبهم في انوارها فكانوا فقرا الى الله من حيث سرهم الواجب
التوجه الى الاسباب والسوى وتحققهم بالفقر الى الله والامداد
من حضرة فالق الحب والنوى فكانوا لا يشتغلون بشيء من
الدنيا من حيث احتياجهم اليها بل من حيث ورود الامر الالهي
في استعمالها فلهذا لما علم الله ذلك منهم امرهم بالاكل والشرب
والنكاح كما قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال وانكحوا الايامى
منكم ولذا رغب صلى الله عليه وسلم الاصحاب في الفقر وما امرهم به
لانه ليس احد منهم الا وهو يعلم ان في اصحابه وامته من لم يتحرر عن
موطن الميل الى الدنيا والنظر الى الاسباب فلهذا جاء النهي
بالامر والنهي فلو كلفهم بالفقر لوقع التكليف بما ليس في وسعهم
الاتيان به فما عاملهم الا بالترغيب الذي يفهمون منه قصده
عليه الصلاة والسلام والثاني انه صلى الله عليه وسلم اراد التتميم
مكارم الاخلاق وتكميل مراسم العبودية على الاطلاق وهي تقتضي
انفتاح الصورة الكمالية الانسانية وانفتاح الصورة الالهية

الامانية

الامانية في اقصى مراتب الظهور والوجود واكمل مراتب الوضوح
والشهود وذلك لا يحصل الا بالعبور عن مواطن تعلق عالم
الدنيا وامورها ومراتب حكمها وسراياتها وبالفقر الذي هو خلقه
صلى الله عليه وسلم على ضربين معارضيه فان منه ما هو حسي بشري
ومنه ما هو معنوي حقيقي فالفقر الحسي على نوعين الاول اتفاق
العبد ما في يده من الدنيا بحيث لا يبقى في يده شيء قال الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثاني اخراجه عن حكمه
سواء النفقة في الظاهر او رده الى المالك والمستخلف الذي استخلفه
فيه والتحقق بهذا الفقر رؤية الملك كله لله تعالى ورؤية
نفسه عند بابه عبدا فقيرا محتاجا في كل نفس الى افاضته
موجبه ومبقي وجوده والفقر المعنوي الحقيقي هو الفنا الكلي في الله
بالنظر الى ذاته ونفسه والفقر الذاتي الذي لعينه الثابتة
والتحقق بهذا الفقر هو كون العبد فانيا في الله بصفاته وذاته
وظهوره بصبغة عينه الثابتة له فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
الفقر فخري وبه افتخر لان المعرفة الصحيحة الالهية التي اشتقت
لها اركان عالم الامكان ورفعت لاجلها قواعد تقيعة الحدثان
انما تحصل بعد التحقق بهذا الفقر الجوهري والوصف الجمعي الاحدي
الذي يوجب كمال الشهود والكشف من حضرة الجمع والعما وتوجب
كمال الظهور والعرفان المعني بقوله فاحببت ان اعرف وكمال
الجلاء والاستجلاء ورغب صلى الله عليه وسلم اصحابه الكاملة وامته
الفاضلة في تحصيل هذا الفقر الكلي الذي يوجب انفتاح الصورة

الالهية الجمعية الذاتية فيه لاختصاص هذه الدعوة بهذه الصورة
به صلى الله عليه وسلم لانها ثمرة من الجمع الاحدى والغنا الذاتي ظهرا
ختمت به المراتب الالهية لان الفقر اخر الاوصاف الانسانية

وقال اذا دنياكم بسطت لكم وزينتها في ذاك اعظم زينة

اى وقال صلى الله عليه وسلم في ترغيب الاصحاب في الفقر اذا بسطت
الدنيا لكم واعطى لكم على مرادكم وزينتها كانت اعظم زينة اى اذا
كنتم في كمال البسط من الدنيا واعظم زينة واعز نعمة منها

وليس الغنى عن كثرة المال انما يكون الغنى عند النفوس الغنية

جواب اذا اى اذا كنتم في كمال البسط والغنى من الدنيا ليس الغنى
لاحد في الدنيا عن كثرة المال اى لا يحصل الغنى بكثرة فان كثرة
المال لا يوجب عدم طلب الزايد عليه بل كلما كثر مال العبد زاد
فقره واحتياجه الى حفظه ايضا ولان الاسباب فقيرة في ذواتها
لان وجودها من موجدها فلا ينفي رتبة الفقر عند كثرة الاموال
وانما يكون الغنى عند النفوس الغنية بالله الذين تركوا الاسباب
والافتقار اليها فالغنى هو الغنى بالله لا غير ولكن القوم اختلفوا
في الغنى بالله والفقر الى الله ايهما افضل فذهب بعض من اهل الله
الى ان الفقر الى الله افضل للعبد من الغنى بالله لان الفقر الى الله هو
الصفة الذاتية للعبد ولا بد للعبد ان يعرف حده ويقف عندما
تقتضيه ذاته ولا يتجاوز طوره والغنى هو الصفة الالهية
وهو عارض للعبد وان كان بالله ولان الفقر لا واسطة بينه
وبين الحق واما حصول الغنى للعبد من الله فقد يكون بشيء يشير

باعطائه

باعطائه له ما طلبه منه ولا يوجب ذلك الحصول الكمال للعبد
بل يوجب افتقاره الى الاسباب فالاولى للعبد والاقرب من
الادب ان يتصف بالفقر الذي هو وصفه الذاتي فانه اذا تم
فقره تجلى له الحق بالصورة الجمعية الاسمائية فلا يحتاج الى
الاتصاف بشيء لانه لا وجود له حالئذ حتى يكون غنيا او فقيرا فالاولى
للعبد بالنظر الى عبوديته الوقوف عند الوصف الذاتي وعدم
التجاوز عن طوره

وقد قال فيما قاله قد تعس امرء يرى عبد دينار وعبد خميصة

اى وقد اخبر صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي قال فيه قد تعس
امرء اى هلك او انكب على وجهه يرى انه عبد دينار اى عكف على محبة
الدنيا وعبادته كانما اتخذها معبودا فراه الناس انه عبد
الدينار فكان تلك الرؤية كانت بمنزلة ظهوره عند الناس بحبها
والعكوف على عبادتها وكذلك يرى عبد خميصة قال صلى الله
عليه وسلم تعس عبد الدراهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة
لخ من عبد الدراهم ومن عبد الدينار ومن عبد الخميصة فلا بد من
ترك الكل منها والحكمة في هلاك عبد الدراهم وعبد الدينار هي
ان المراد الحب للدراهم والدنانير وعكف عليها عكوف عابد
الاصنام على الاصنام بحيث باب الافاضة على قلبه فيودي الى
الكفر وسوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك فلا بد ان لا يعبد سوى
مولاه ويستعمل متاع الحياة الدنيا على قدر الحاجة في الدنيا
والدين المبني القاموس وخميصة من خمايص خاص حياع والخميصة

كما اسود له عكان الحمصة بياب خز او صوف مغلة

وقد قال ان المال ذا لم تزكه   يعود شجاعا ذا انتهاش وعضة

الشجاع بالضم ذكر الحية والانتهاش بالشين والسين لسع
الحية والعض معروف اى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان المال ان لم تزكه اى ان لم تعط زكاته يعود اى يمثل له يوم
القيمة شجاعا اقرع ذا انتهاش اى لسع وعضه وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له ماله يوم القيمة
شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه
يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية
ولا يحسبن الذين يبخلون الآية وفي بعض النسخ يصير شجاعا
ذا انتهاش بعضة

وكان ملزا لم يزل فيه مغرما   فما عاد الا ذا صفات لئيمة

الملز بكسر الميم وتشديد الزاي شديد الخصومة اى وكان ذلك
الشجاع شديد الخصومة لم يزل في ذلك الوصف مغرما مولعا اى
يظهر له في صورة الحية العظيمة كما كانت عصى موسى عليه
السلام لما القاها كانت حية تسعى فما عاد اذا عاد اليه الا ذي
صفات لئيمة وهي الصفات

على انه ما زال للسم حاملا   ولكن نفس المرء بالوهم عضت

اى كان ذلك الشجاع حاملا للسم القاتل ولكن حية نفس
المرء لم تزل بالوهم عضت المرء اى لم تزل عن عض المرء وتعذيبه

وانما قال بالوهم لان وجود النفس وهمي بل وجود كون المال
الغير المزكي شجاعا وهمي حقيقي اعلم ان من لم يؤد زكاة ماله
مثل له ماله او المال الذي دخر في ماله لاعطاوه وهو المسمى
بالزكاة اى مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع اى حية عظيمة
ذا قوة ولسع وعضة لصاحبه حاملة للسم القاتل لم تزل عن
عض نفس المرء اى ان الله تعالى يعذب به يوم القيمة تلك
الزكاة بتمثلها في صورة حية عظيمة والحكمة في تمثل الزكاة
في صورة الحية هي ان المال المسمى بالزكاة ان اعطاه العبد
للفقرا على الوجه المشروع كان يزكي به نفسه ويطهرها من
البخل والشح اللذين هما اصلان للصفات النفسانية في
النشاة الانسانية كان يزكي نفسه ويطهرها بتلك الزكاة
واذا طهرت النفس عن الصفات النفسانية الردية وتصفت
عن الاخلاق الطبيعية الحيوانية افاض الله علينا من حضرة
النزاهة والقدس الفيض الالهي الذي يحيي القلب والنفس
فكانت النفس حية بتلك الحياة الالهية كما قال تعالى
او من كان ميتا اى بالجهل فاحييناه اى بالعلم فكانت
تلك الزكاة حياة له واذا لم يؤد الزكاة فبقيت صفة
البخل والشح في نفسه التي منعت عن ايتا الزكاة ظهر ذلك المال
الذي هو عين الزكاة في عين الحية لان الحية من الحياة فانه اذا
لم يكن ما له حيوة له لعدم ايتائه ظهر في صورة الحية المهلكة ذاتي
صفات لئيمة وهي صورة البخل الذي هو الصفة اللئيمة التي كا

غائبة في نفسه ولما ظهرت الزكاة في صورة حية ذات انتهاك
وعضة لانها ظهرت في صورة حية فلا بد ان يظهر منها
صفة تلك الصورة وهي العض المنسوب الى الحية

تجرد عن الاغيار قلبك ولتكن مع الحق موصوفا بنفس شهيدة

اي تجرد قلبك عن اغيار التعلقات الكونية والصفات
الخلقية والتعشقات العادية التي تميل اليها القلوب
وتحتجب بها عن الحق وعالم الغيب ولتكن مع الحق موصوفا
بنفس شهيدة اياه اي اذا تجرد للحق القلب عن العلائق الظاهرة
والعوائق الباطنة تشاهد نفسك الحق في مرآة قلبك
فتكون ذا نفس شهيدة اي تكون نفسك صاحبة الشهود
والمشاهدة التي هي العلة الغائية من ايجاد العالم وفي بعض
النسخ بنفس زكية

وجاهد اذا ما كنت صاحب نجدة قديرا على ملك الامور المهولة

اي وجاهد مع النفس في منع هواها وقطع مالوفاتها اذا
ما كنت صاحب نجدة اي شجاعة وشدة للمجاهدة معها قديرا
على ازالة تلك الامور المهولة اي المخوفة والصفات الدنية
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

فقاتل لمن يلقى كفورا بربه وقاتله حتى ان يقول بجزية

يشير رضي الله عنه الى المقاتلة مع النفس والهوى وقواهما
التي في حيطتهما اي فقاتل الكفور بربه الذي تلقاه من
النفس والهوى وقواها حتى ان يقول بجزيه وح تكون قوله
كفورا

كفورا مفعولا للقاتل من بمعنى الذي ويقع في الكلام التقديم
والتاخير ويجوز ان يكون من مفعولا لقاتل ويكون كفورا
بدلا منه او حالا عن ضمير المفعول المحذوف في تلقى او فقاتل
ذلك الكفور حتى يدخل في الاسلام والانقياد او يرضى باعطاء
الجزية وهو الكفور الذي ستر الحق بالنفس وصفاتها وانقاد
بعض الانقياد مع وجود النفس والبعض من صفاتها والمراد
من الكفور القوى النفسانية التي ظهرت بصورة النفس
وصفاتها لان الحكم والسلطنة في النشأة الانسانية للنفس
فظهرت الصفات النفسانية والقوى الجزئية بحكم سلطانها
وصورتها كما ورد الناس على دين ملوكهم وستر وجه الرب
الذي يتجلى فيها فاهل الذمة هم الصفات الذميمة التي في حيطة
النفس من جنودها وانصارها ورعيتها تنقاد لك بعض الانقيا
وهي على دين سلطانها وهي النفس ما لم تنقاد وتدخل في الاسلا م
والانقياد والله هو الموفق

ويرضى باحوال الصغار فعند ذا يكون امرؤ يعزى الى اهل ذمة

اي وقاتل من رضي باحوال الصغار عن البلوغ الى رتبة الكمال
والاتصاف بصفات الرجال من الكبار فعند ميل المرء الى
احوال الصغار ينسب الى اهل الذمة اي اهل الغفلة واهل
الامان الذين يؤدون الجزية فلا بد للسالك ان لا يجتمع مع اهل
الذمة بالميل الى الامور السفلية والاحوال الجزئية الدنية
بل لا يسلك سبيل الانبياء والرسل وطريق الاولياء الكمل وحينئذ

يكون ترضى معطوفا على تلقى فى البيت الاول ويجوز ان تكون
الواو للابتدا ويكون ترضى صيغة المخاطب اى وترضى انت
باحوال الصغار عن اذواق المقربين والابرار اى لا ترضى
باحوال الصغار فان المرء عند مثله بما ينسب الى اهل الدنيا
واهل الاخلاق والغفلة قال الله تعالى يوتون الجزية عن
يد وهم صاغرون

ايا طالبا جنات عدن وحسنها تجدها بفقدان الامور القبيحة

اى يا طالبا جنات عدن وحسنها وبهائها تجدها بفقدان
الامور القبيحة من الصفات النفسية والاخلاق الردية
المختصة بالطبيعة السفلية اى لا تصل الى مقصودك ما لم
تطهر نفسك عن الصفات القبيحة والامور الخبيثة التى
تقتضى دخول النار وتختص بعالم الاسفل فلا بد لك ان تطهر
نفسك عن الامور التى تقتضى الدخول فى النار وتاتى بالاعمال
الصالحة والافعال المرضية وتتصف بالصفات العلوية الروحية
والاخلاق والنعوت النورية التى تقتضى دخول جنة عدن
بل لا بد لك ان ترقى من هذا المدرج ايضا فتطلب الاجتناء
بالانوار الالهية واللذات الوجهية

فاياك لا تجزع من الموت انه حليف الى الاحيا فى كل لحظة

الجزع ضد الصبر والحليف بالحاء المهملة الناصر والمعين اى
فاياك لا تجزع من الموت الطبيعى اذا جاء انه حليف اى ناصر الى
الاحيا فى كل لحظة لان عند الموت يحصل اللقا التام كما قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت او فلا يجزع
من الموت الاختيارى الذى هو قمع النفس عن الهوى وصفاتها
واماتتها بالمجاهدة الكلية والرياضات الشاقة فان
ذلك الموت معين الى احيا القلب والروح فى كل لحظة فمن
ماتت نفسه عن هواها وصفاتها الذميمة حى بالحياة الالهية
والانفاس الرحمانية التى ترد عليه فى كل لحظة من حضرة الرحموت

وما هى الا حالة قد تطورت بغير الذى تعتاده واشمازت

اى وما الموت فى الحقيقة الا حالة قد تطورت النفس
فيها بالطور الذى لم تكن تعتاده واشمازت اى انقبضت
من ذلك لانه ما كانت تعتاده فكان الانقباض من
الموت قبل بلوغها من وهم النفس لانها ما كانت تعتاده
فاذا ذاقت الموت زال انقباضها الذى حصل لها
من وهمها من جهة عدم اعتيادها وفى بعض النسخ وما
هى الان ذاتك تطورت اى وما الموت الان ذاتك تطورت
بالطور الاخر غير هذا الطور الدنيوى الذى لم تكن
تعتاده واشمازت من ذلك لعدم اعتيادها به وتعودها
بهذا الطور

فلو حجبت عن نظرة الطور فى النوى لما حزنت من وقعة واشمأزت

اى فلو حجبت النفس عن نظرة الطور فى النوى اى لو لم تر
طورها فى النوى اى حالة كونها فى نوى حقيقتها وعينها
لما حزنت من الوقعة التى لا تلائمها ولا اشمأزت من

الوقعة التي تلائمها ولكنها اذا شاهدت طورها في
نوى حقيقتها وعينها الثابتة لها حصولها الحزن من
تلك المشاهدة والسرور ايضا لان تلك المشاهدة هي عين
الاطلاع على سر القدر وعلم سر القدر يعطي النقيضين
اى الراحة للمشاهد والعذاب الاليم اى كان الحزن والسرور
من الاطلاع على سر القدر قال الشيخ رضي الله عنه في الحكمة
القدرية فسر القدر من اجل العلوم وما يفهمه الله الا لمن
اختصه بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي الراحة الكلية
للعالم به ويعطي العذاب الاليم للعالم به ايضا فهو يعطي
النقيضين والحكمة في ذلك ان من اطلع على سر القدر
ورأى عينه الثابتة مرآة للصورة الالهية التي تضمنت
الاسماء الالهية المتقابلة كالمنعم والمعذب والضار
والمبلي والصورة الكونية التي تضمنت الصفات المتقابلة
كالراحة والالم حصلت له الراحة من مشاهدة الاسماء الالهية
التي تعطي له الراحة كالمنعم وغيره في الصورة الالهية
ومن مشاهدة الامور التي تعطي له الراحة في الصورة
الكونية وحصل له العذاب الاليم من مشاهدة الاسماء
الالهية التي تعطي العذاب الاليم في الصورة الكونية
وكانت الراحة الكلية والعذاب الاليم له من شهوده الصورة
الالهية الاسمائية والصورة الكونية الخليقية في حقيقته
وعينه الثابتة وقد فصلنا القول من هذا في شرح

الفصوص

الفصوص في الحكمة القدرية

على ان تحزن المرء عين سروره اذا لم يلاحظ حالة اسم وكنية

اى ان المرء اذا غاب عن نفسه وجمع جمع عينه ولم يلاحظ
اسمه الذي يعطي له السرور ولا كنيته التي تعطي له الحزن
كان حزنه عين سروره لانه في الجمع لا يلاحظ الفرق الذي
يفرق بين الحزن والسرور وكون الحزن عين السرور على
وجهين الاول ان يعرف المراتب وينفيهما فاذا حزن لا يخلو
من الحالتين اما ان يعلم ان الحزن يعقبه السرور فاذا حزن
يتلذذ للسرور الذي يعقب حزنه لان الحزن يتضمن
واما ان يشاهد الحزن عين السرور فيتلذذ به كما ان
من ابتلي يتلذذ بالابتلاء والثاني ان لا يعرف المراتب ولا يعرف
الحزن ولا السرور فاذا حزن اى ظهر بوصف كان ذلك
الوصف عند الناس حزنا ظهر ايضا بوصف كان عند الناس
سرورا فحينئذ كان حزنه عين سروره بالنسبة الى نظر الناس
لا بالنسبة الى نفسه واما اذا كان حزنه عين سروره بالنسبة
الى نفسه فذلك لحصول السرور له عند حزنه

جميع الذي يدعي شيء مفصل اراه بذات بالجميع محيطة

اى ان جميع ما ظهر من في عالم التفصيل وكان يدعي شيء مفصل
من الاشياء الثابتة في العلم بالنسبة الى عين الجمع والحقيقة
ومن الاشياء الموجودة في العين من الصور العلوية الروحية
ومن الصور السفلية الحسية اى دعي بالكل الشيء كله منه كما في

الذات المحيطة بها بالكل حال كون ذلك كاحاطة النواة بما
فيها من الشجرة واغصانها واوراقها وازهارها واثمارها
قبل ظهورها وتعينها فيها وذلك الشهود وشهود الكثرة
في الوحدة قبل تعين الكثرة فيها والوجه الاخر اي ذلك
الشيء المفصل في عالم التفصيل في الذات المحيطة بالكل
حال كون ذلك الكل مفصلا في ذلك الشهود ومشهودا له
في الذات المحيطة بها لتعينها بانوار الذات وكونها
مظاهر تجلياتها ومجالي انوارها ومنزلا بها كما ورد في الخبر
كان الله ولم يكن معه شيء وقيل والان على ما عليه كان
كما هو الظاهر والمتجلي في الصور العلوية الاسمائية الفعلية
الوجوبية والصور السفلية المظهرية الانفعالية الامكانية
اعلم ان هذا الكلام اما وارد من حضرة الجمع والوحدة اي
وارد من حضرة الالوهية فتكلم رضي الله عنه بلسان الحق
من حضرة الجمع اي ان جميع ما يدعي شيء مفصل في عالم الفرق
والتفصيل اداه مجملة بذاتي المحيطة بالكل واما وارد من حضرة
الفرق الاول وهي الحقيقة المحمدية والحقيقة الكمالية الانسانية
فكانه رضي الله عنه يقول بلسان تلك الحقيقة الكلية الجامعة
باعتبار جمعيتها واحاطتها بالصورة الالهية الاسمائية
والصورة الامكانية المظهرية ان جميع ما يدعي شيء مفصل
في التفصيل اداه بذاتي وهو حقيقة الكلية الجامعة
المحيطة بتلك الصور كلها لما راي سيما في الصور الاسمائية

واحكامها

واحكامها واثارها وفي الصور المظهرية وتحولها وتاثرها
الا في حقيقته وذاته لاحاطتها بالكل

ففي مصنوعي ومني صانعي بمثل الذي مني اري عين صنعة

اي لما تحقق ان تلك الذات الواحدة محيطة بجميع الصور
العلمية الاسمائية والصور العلوية الروحية والصور
السفلية العنصرية ومتجلية في جميع تلك الصور بحسب
مراتبها ظهر ان التاثير والفعل في الصور العلوية وان
التاثر والانفعال في الصور السفلية للوجود والمتعين
في تلك الرتبة اي في مصنوعي اي ان مصنوعية المصنوع
الناشي مني باضافة فيضي ومددي على الاعيان القابلة
وقبولها له بحسب استعدادها وان صانعية الصانع
من افاضة تلك الحضرة الجامعة وهي حضرة الالوهية
على الاسم الصانع والخالق اي على الاسم الخاص وهو الرب
الخاص الذي اختص بربوبيته لفعل خاص من الافعال
اي اري المصنوعية والصانعية مني كما اري عين الصنعة
مني فكان الصانع والصنعة والمصنوع مني لاحاطة رتبتي
الجامعة الكلية بجميع الصور التفصيلية الفعلية والانفعالية
وما هذا الا لاظهار الحكمة المكتومة في حضرة الوحدة وابراز
الصورة الالهية في مراة صورة الكون لاجل المعرفة ولذلك
وفي بعض النسخ ففي مطبوعي ومني طابعي اي ان المطبوع الذي وقع
في الكون الذي وقع فيه الطبع مني لاني كنت ظاهرا ومتجليا بالوجود

والعام فيه وان الطابع الذي وقع له الطبع في شيء مطبوع
فهو مني ايضا اي المطبوع والطابع مني اي من بعد ظهور ذلك
كان عين الصحة مني والطابع والمطبوع من صفات
المحدثات واضافتهما الى تلك الحضرة الجامعة من حيث
الوجود العام الفائض منها وتجليه في المظاهر المحدثة
لا من حيث تنزههما عن الظهور في المظاهر وتنزههما عن صفات
المحدثات ويجوز ان يضاف هذا الكلام الى الشيخ رضي الله
عنه بحسب تعينه في الولاية الختمية المحمدية والحقيقة
الكلية الالهية واطلاقه واستراحه فيها وظهوره منها
في كل شيء بحسبه

فمني شهودي ومني شاهدي ومني بلا شك حضوري وغيبتي

اي لما كانت الحقيقة الالهية الكلية المحمدية متجلية
في الشاهد والمشهود ومتصفة بالغيبة والحضور وكانت
الذات من حيث تنزلها من حضرة الجمع الاقدس متجلية في
كل عيني من الاعيان الثابتة لاجل المعرفة والشهود تكلم
رضي الله عنه من تلك الرتبة الالهية ها واما بحسب
تعينه فيها اي فمني اظهر شهودي الذي شهدته ومني تعين
الشاهد الذي شهد الشهود وهذا باعتبار تعينه بالصورة
الالهية العلوية المشهودة في المرآة وباعتبار تعينه
بالصورة الخلقية السفلية المشهودة في المشكاة ويجوز
ان يكون المشهود منه باعتبار التجلي في عينه الثابتة وشهوده

الحق

الحق فيها فيكون الحق مشهودا له منه ويكون الشاهد الذي
شهد الحق في مرآة عينه الثابتة منه باعتبار تعينه
الظاهر والعين الحسية ويجوز حمل الكلام على التوحيد
اي فالمشهود الذي شوهد في المظهر وشهدته فيه فهو
مني اي من حضرة الجمع والشاهد الذي شهد في المظهر
وهو التعين الحسي فهو مني ايضا بحسب انطوائه في النفس
الرحماني المنبعث من حضرة الجمع العمائي او فمني شهودي
بحسب الاسم الباطن الذي تجلى وظهر في المظهر ومني شاهدي
بحسب الاسم الظاهر الذي كان ظاهرا لان الحق هو الباطن
والظاهر فيكون الباطن مشهودا والظاهر شاهدا
ولا شك مني وقع حضوري وغيبتي اي اذا وقع الحضور
لي انما يقع بي واذا وقعت الغيبة لي انما وقعت مني

وعندي الغنى كل وصف مقيد وعندي بداياتي وعندي نهايتي

اي وعند حقيقتي الكلية المحيطة التي هي حضرة الجمع والاجمال
كل وصف تقيد بخصوصية معينة فان النعوت والاوصاف
في الجمع على التوحد وفي تلك الحقيقة الكلية تقدرت و
تميزت بحسب حقائقها التميز النسبي كالنصف والثلث والربع
وغير ذلك ويؤيده قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار اي
على قدر معين والا فلا نهاية لاوصافه تعالى وعندي
بداياتي اي ان بداياتي انما تعينت بعيني الثابتة وعندي
نهاياتي عند رجوع الوجود المتعين في تعيني الى حقيقتي

التي هي الفتن النابتة والابتداء منها فما ظهرت في اياتي
الازلية لان الحق لا ابتداء له ولا اول وما تعين منها
في الابد لانتهاء الرجوع اليها

وفي كل حال لا ازال ملاحظا اري رهبتي عني كما في رغبتي

اي وفي كل حال من احوال الاطوار لا ازال ملاحظا ذاتي
اي لا احتجب عن ذاتي والتوجه اليها في جميع حالاتي سواء
اقتضت حالي الرهبة والرغبة اي اري رهبتي عن ذاتي
لانها تحوي الاسماء الالهية التي بها وقعت الرهبة كما اني في
ذاتي وقعت رغبتي لاجل التحقق بها والظهور بالصورة
الالهية التي تحويها وفي بعض النسخ على زعم عني اي وفي
كل حال لا ازال ملاحظا ذاتي اي لا احتجب عنها سواء
ظهرت في المراتب العلوية الروحية او في المراتب السفلية
العنصرية لاحاطتها بالمراتب كلها على زعم عني جاهل وانف
ذي غافل كما وقعت في رغبتي اي لما وقع الكلام في الكمال الانساني
في الجمع بين الصورة الالهية الاسمائية وبين الصورة الكونية
المظهرية وفي الاحاطة بالكل كانت رغبتي في الوصول
الى تلك الدرجة العليا حتى اظهر في مراتب تلك الحقيقة
الكلية العظمى التي كانت كالمرايا لذاتي فانا مدد اي في
كل رتبتي وفي كل طور ولا ازال ملاحظا ذاتي وحقيقتي كما
وقعت في رغبتي على زعمي عني جاهل لم يرجع الي بيان شهود ذاته
في الاطوار بحسب الاطوار فقال

وطورا

فطورا اراني عند ذاتي معظما وطورا اري نفسي بعين حقيرة

اي فطورا اري وجودي عند ذاتي معظما اذا نظرت ذاتي
الى كون حقيقتي الكلية قابلة للصورة الالهية وكون وجودي
مراة تامة المحاذاة للجمعية الاسمائية الموصوفة بالاحدية
والعظمة فتجلى لها الحق وظهر بالصورة الاسمائية فكان
وجودي معظما عند ذاتي باعتبار استعداده وقابليته
التامة لتلك الصورة وباعتبار شهودي تلك الصورة العظمى
الالهية في مراة حقيقتي فكنت اعظمها لكونها محلا وقابلا
لظهور تلك الصورة ثم يكون وجوده عند نفسه وذاته
معظما ويجوز ان يكون معظما من جانب الحق اي فطورا
اري وجودي عند ذاتي وحقيقتي معظما من جانب الحق
بتعظيم الله له بخلقه على صورته وتجليه له بالصورة الالهية
الاسمائية وظهوره بالخلافة الالهية التي تنقاد بها الكل
الخلق بتعظيمها وحينئذ يجوز ان يكون معظما عند الناس
وطورا اري نفسي اذا اسقطت نفسي في ظلمة الطبيعة التي هي
اسفل سافلين وظهرت بالصفة الحيوانية والجمادية بعين
حقيرة لتعينها في اسفل الاشياء واحقرها وطلبها الاشياء
الحقيرة والدنيا بالنظر الى فوق الامكان واراها حقيرة
لطلب جميع الاشياء منها حقوقها وعدم اقتدارها على اعطاء
حقوقها من ذاتها وكونها اهدف لسهام جميع الاسماء وربوبياتها
وحينئذ كانت نفسه عنده حقيرة لا عند الله واراها حقيرة

ايضا اى عاريةً عن الوجود بالنظر الى قطع التجلى الوجودى
لانه لا وجود لها من نفسها بل ممن يوجدها ❊

وطورا اراها اهبطت لحضيضها وطورا اراها اعليت نحو ذروة

اى وطورا ارى نفس اهبطت من ذروتها العليا ورتبتها
العظمى وهى النشأة العلمية الاسمائية والنشأة الروحية
النورية لحضيضها وهى عالم الطبيعة الظلمانية وذلك
لاستكمال دائرة الوجود واكتساب النشأة الانسانية
العنصرية القابلية للصورة الالهية وطورا اراها
اعليت من الحضيض نحو ذروة الروحانية الاصلية وتركها
الصفات الكونية والامور الخلقية التى اخذتها
عند هبوطها الى الحضيض من اهلها الذين اخذتها عنهم
وذلك للتحقق بالفقر الاصلى والفناء الكلى والظهور
بالصورة الالهية التى بها يحصل كمال الجلاء والاستجلاء
فان روح الانسانى ما لم اهبط الى حضيض البدن البشرى
والجسم العنصرى الانسانى الذى هو مجمع جميع العوالم
وصفاتها وقواها وخواصها لم يحصل الاستعداد لكمال
المظهرية للصورة الالهية التى لا تتجلى ولا تظهر الا فى
هذه الصورة البشرية الانسانية الجامعة للكل وكذلك
ما لم يتجرد الروح ولم ينسلخ عن الصفات البشرية والكدورات
الطبيعية لم يتجلى له الحق بالصورة الالهية الاسمائية
فلا بدّ له من الهبوط الى الحضيض ومن العروج الى العلو فلا تزال

محى

فى الانحدار والهبوط مترفقا ولا تزال فى العروج والتجرد
متعبّدا ومتنزلا وفى بعض النسخ وطورا اراها قد علت
نحو ذروة ❊

ففى سمواتى وارضى ملكوتى وعرشى وكرسى وبعضى وجملتى

لما كان العقل الاول الذى هو صورة التعين الاول
اصل جميع الصور العنصرية السماوية والارضية بما فيهما
والصورة الطبيعية النورية العرشية والكرسية وما
فوقهما وما تحتهما من الصور الطبيعية النورية ظاهرا
ومنعتا فى كل صورة منها بحسبها لان تلك الصور بالنسبة
اليه كنسبة اشعة الشمس الى الشمس وحينئذ يكون هذا الكلام
من لسان العقل الاول ويجوز ان يقع الكلام من حضرة
الالوهية المفيضة على الكل اى ففى اجرام السموات وصورها
وصور عمادها وجرم الارض واجرام ما فيهما من الصور الارضية
بانبساط موادها ومددها منى وظهورى فى كل صورة من
صورها بحسبها وامدادى لتلك الصور من باطن التعين
الاول الذى هو قلبى وكذلك العرش والكرسى وما فوقهما
من النفس الكل والطبيعة والهيولى والشكل الكل والجسم
الكل وما تحتهما من فلك البروج وفلك المنازل والبعض
والكل منى بامداد الفيض الالهى منى لها وظهورها منى كظهور
الشجر مع اغصانها واوراقها وازهارها واثمارها من
النواة وامدادى لتلك الصور بعد وجودها لئلا يقع الانحرا

م

والانفكاك فيها وانا كنت محمولا في تلك الصور العلوية
الروحية والصور السفلية العنصرية فكانت كل صورة
من تلك الصور نشاة خاصة من نشاتي وخزانة تخصو
لهذه النشاة الانسانية الكلية وجميع شيء واصاتي
حتى اظهرني اخر مراتب التنزلات على صورة الاصل كظهور
النواة من الثمرة في اخر مراتب ظهورات النواة على صورة
الاصل وهي التسوادية

ومني نجوم نيرات بكنهها وعندي شموس كلها مع اهلتي

ومني وجود النجوم النيرات مع افلاكها التي تطلع فيها بكنهها
واما اصلها وهي فروعي ومحل ظهوري وسطوعي ومن عندي
انبساط اشعة الشموس كلها وانسحاب انوارها واضوائها
مع انوار الاهلة اما منه انبساط انوارها ومحل تعين
اشعتها واضوائها

وافرض ذاتي بالتوهم مركزا وابعث عني للمحيط اشعتي

اي وانا قدر ذاتي وحقيقتي بالتوهم مركزا للوجود المتعين
اولدائرة الوجود التي انقسمت على سطر الامكان وابعث
عن ذاتي التي هي مركز الكل اشعة انواري لنقط الموجودات
الموجودة في المحيط فاري المحيط الذي هو دائرة الوجود
ومنوراتي شعاعات انوار ذاتي ومعموراتي افاضة تجليي
ومشكاتي وانما قال وافرض ذاتي بالتوهم مركزا لان وجود
الحليقة الذي هو مركز الوسم وبالنسبة الى الوجود وهي تحقق بالمنا

في الله وظهور الصورة الالهية فيه فيكون ذاته مركزا بالتوهم
لان المركز في الحقيقة هو الوجود المتعين في مراة ذاته لا ذاته

واظهر خطا دائرا حول مركزي ومني على ذاتي اعاين دورتي

ولما كان التعين الاول والانسان الكامل المتعين في تلك
الرتبة كالمركز للتعينات الاسمائية العلمية الالهية العلوية
العقلية والتعينات الاكيانية المظهرية الوجودية السفلية
الانفعالية وكانت تلك التعينات كالخط الدائرة حول
المركز مستفيضة من المركز وكان المركز ساريا ووجودا
في تلك النقط يكون النقط في المحيط حول المركز عين
المركز لي واظهر خطا دائرا من ذاتي حول مركزي الذي
هو ذاتي ومن ذاتي على ذاتي التي هي المركز اظهرة ونسبة
واعاينها اخ كنت انا عين المركز والمتعين في الخط الدائر
حول المركز وعين الدور الذي يدور عليه فلا ارى شيئا خارجا
عن احاطة دائرتي وخارجا عن وجودي وذاتي

فما دورة مني اعود لمثلها فاني وحقي لا ادين برجعتي

اي لما كانت ذاتي مركزا للخط الدائر حولها وهو خط الوجود
وما زالت دائرة الوجود عن دورانها حول مركزها وكان
لكل دورة ابتدا وانتهاء وقع التميز بين تلك الدورات
مع ان الدورات كلها لي فيتوهم ان الدائر اذا كان وجودا
واحدا يكون هذا العود والرجعة فلهذا قال فما دورة
مني اعود لمثلها اي فما دورة لي من ذاتي اعود لمثلها ايضا

فاني وحقي لا ارى بدين الرجعة ولا اذهب مذهب
العود مرة اخرى فان الذات التي هي بمنزلة المركز ثابتة
عين الخط الدائر حول المركز من حيث هي مركز ومن حيث هو
خط بل المركز مركز على حاله والخط الدائر حوله هو المفاض
والممتد من المركز كالاشعة بالنسبة الى الشمس فالخط الدائر
حول المركز من حيث الامتداد والافاضة من المركز ما هو عين
المركز والمركز لا يزال مفيضا اياه والخط ايضا لا يزال دائرا
حول المركز مستفيضا منه فلا يتوهم من دوران الخط الدورات
الغير المتناهية ان تكون المركز عين الخط ويدور تلك
الدورات الغير المتناهية لان كل دورة منها غير دورة
اخرى هي امثال بالنسبة الى غيرها وكونها اعيانا لا بالنسبة
الى ذواتها بحيث ان يدور الدائر المتعين في الدورة الواحدة
دورة اخرى مثلها فان الدورة الواحدة التي يدور بها
الفلك الاطلس هي فلك واحد ما هي عين دورة اخرى
منه فانه لا يزال دائرا ابدا ولان التجلي بصورة لا يتجلى
بتلك الصورة مرة اخرى لعدم التكرار في التجلي فهذا رد
للفرقة القائلة بالدور الخارجة عن الاسلام والشرع
اعلم انه قد سبق من قبل من ان الدور يقتضي عود الامر بعينه
وهذا لا يقع البتة لا في الوجود ولا في التجلي لان الامر
حركة وسلوك من الازل الذي لا ابتداء له الى الابد الذي
لا انتهاء له والسفر والسلوك والتوجه الى شيء لا يقتضي العود

حنه

العود منه الى ما منه بدا قبل الوصول اليه ان الامر
الغيبي اذا ظهر في الشهادة بالتجلي الوجودي كان يعود
الى الغيب الذي هو مبدؤه برجوع التجلي الى اصله ولا يعود
ايضا الى الشهادة غير العود من البرزخ والقبر الى
الحشر والشهادة الاخروية التي هي بالنسبة الى هذه
الشهادة غيب والتجلي لا يتكرر ايضا للاتساع في حضرة
الالوهية ولان التجلي الالهي في صورة خاصة من الغيب
الى الشهادة اذا عاد الى الغيب التحق بالاصل الذي منه
استمد فتلاشت تلك الصورة التي وقع فيها التجلي لا يتجلى الوجود
المتعين في صورة ذلك التجلي مرة اخرى لتلاشيها وعدم بقاء
اثرها لانه ما لها وجود غير ظهور الوجود المتعين بها فاذا عاد
الوجود المتعين بها الى الغيب زول تلك الصورة لانها صورة
التعين والتعين فان والمتعين باق وهذا بالنسبة الى
روح الكامل الذي انطلق عن احكام الصفات التي تقتضيها
هذه النشاة العنصرية لا بالنسبة الى من غلبت عليه بعض صفات
هذه النشاة فانه حقيق بصورة تلك الصفة الغالبة كما ورد
في الاثر تموتون على ما تعيشون وتحشرون على ما تموتون
فان الروح اذا انتقل الى البرزخ من هذه الصورة الحسية
زالت تلك الصورة وتلاشت وانتقل الروح بصورته الذهنية
فلا يقع لها الاستهلاك والتلاشي الا ان يكون روح المترقي
من الابدال او روح الكامل الذي انطلق واذا انتقل الى البرزخ

بتلك الصورة يقوم الروح فيها الى البعث وتكون الصورة
مع الانفاس في الخلق الجديد كما كانت في الدنيا فلا يعود الروح
تلك الصورة الى الشهادة لانها برزخية ولا بصورها
الدنيوية لانها تلاشت وزالت الا في الحشر ولا يمكن ان
يدخل في صورة الا في سوق الجنة خاصة لان الروح غير
مجرد عن الصورة والمادة ولان لكل صورة روحا تقوم به
لا تفارقه كما لا يفارق صورته البرزخية روحها فلا يمكن
العود ولا الدور وعدم العود الى الاصل الذي منه انبعث وبدا
مما يقتضيه العقل والكشف قطعا عن كون الدور خارجا عن
الشرايع الالهية والنبوات التشريعية التي جاءت بها الرسل
والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الذين جاؤوا بالحق ونطقوا
بالصدق ولا سبيل الى الله غير ما شرع الله على السنة سفراه ولا
سيما الطريق الوسط الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الذي يعطي للعبد معرفة الامر على ما هو عليه في الحضرة العلمية
ويوصله الى الحضرة الاحدية بالعبودية المحضة بخلاف
المتروحنين من الابدال وغيرهم والكمل من المجردين فانهم غير
محبوسين في برزخ خاص وفي عالم خاص لانه لا حكم عليهم وضعف
وتغلب عليهم صورة لانطلاقهم عن الصورة والصفة منهم
يظهرون في الحضرات والعوالم كلها ولا سيما في عالم الشهادة في
الصورة التي كانوا فيها في الدنيا وفي غيرها لسريانهم في جميع
الصور العنصرية وتجردهم عنها وكذلك يظهرون في الحضرات

الالهية

الالهية والعوالم العلوية الروحية والمثالية والبرزخية
ولا سيما في مظاهر الكمل من الاولياء والخلفاء فلهم الظهور
والبطون والنزول والعروج فان المتروحنين الموجودين
في هذه النشاة الدنيوية مع تلبسهم بصورة هذه النشاة
يتجردون منها عن هياكلهم العنصرية ويظهرون في الصور العلوية
الروحية والصور المثالية والخيالية ويظهرون في الصور
الانسانية من الاشخاص المعينة كظهور جبرئيل عليه السلام
في صورة دحية الكلبي وقال الشيخ في الباب الثامن من
الفتوحات حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني
ونفعه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان
في محارة وقد اخذه البطن فلما وصلنا تكريت قلت له يا سيدي
اتركني اطلب لك دواء ممن كان صاحب ما وشنان سنجار
من السبيل فلما راى احترامي قال روح لي اليه قال فرحت الى صاحب
السبيل وهو في خيمة جالس ورجاله بين يديه قاعدون
والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فراني واقفا
بين الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك
فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطاني اياه وخرج
معي في خدمتي والخادم بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه
الشيخ فيخرج فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجئت الشيخ واعطيته
الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل بي فتبسم الشيخ وقال
لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احترامك من اجلي فاذنت

لك فلما نشيت خفت ان يخجلك الامير بعدم الاقبال عليك
فتجردت عن هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت
في موضعه فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت
الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدنيا وما استعمله فهذا
شخص قد ظهر في صورة غيره الى هنا كلامه واذا كان حال
هذا الولي في الدنيا في النشاة العنصرية هكذا فعند انتقاله
من هذه الدار وتجرده عن النشاة العنصرية بالموت الطبيعي
يكون خالدا وفق للظهور في الصور الروحية والمثالية والصور
الحسية الشهادية واما من كان خالدا ومن هذا فهو لا يظهر
في الاخرة الا في الصور الذهبية وصورة الصفة الغالبة
عليه في الدنيا فافهم

فمني الي سري اذ انا سائر انا مستقري كالذي انا رحلتي

اي فاذا وقع السير انما يقع مني الي سري المراد من قوله مني هو الوجود
المتعين اي فسيري وقع من وجودي المتعين الى سري وهو ذاتي
التي هي مركز الوجود اي من ظاهري الى باطني ويجوز ان يكون
المراد من مني ذاته الحق التي هي مركز الوجود ومن سري الاطلاق
واللاتعين انا مستقري اي ذاتي التي هي مستقر وجودي
فانه عندها مستقر الوجود لانها مقصد كما انا رحلتي لتعلقي
في فعلي الذي هو رحلتي فكنت انا عين السائر الى سري وعين
المستقر وعين الرحلة وفي بعض النسخ فمني سيري لي اذا انا
سائر اي اذا وقع السير لي وكنت سائرا بالتوجه من حضرة الجمع

والاجمال

والاجمال الى حضرة الفرق والتفصيل لا يكون الا مني اي ذاتي
باعتبار انبساط التجلي وامتداده من حضرة الجمع والجود الى
رتبة الظهور والوجود وكذا اذا اسرت من عالم الظهور والتعين
اسير من وجودي الى ذاتي وحقيقتي فانا مستقري وانا
رحلتي والله هو الموفق

واحجبني مني فلا وصل ارتجي وطورا اري ذاتي بعين البديهة

اي واحجبني من ذاتي التي هي مركز الوجود ومراة حضرة الكرم والجود
بالتعين الذي طرا عليها والوجود الاضافي واوصافه واحكامه
فلا ارتجي الوصل عند ذلك الحجاب لاني اعرف ان الوصل عند
الحجاب ممتنع ولا بد للوصول من رفع الحجاب وطورا ارى ذاتي
بعين البديهة وذلك عند رفع الحجاب الوجودي بالتجلي الالهي
والنور الرباني الذي يحرق وجه الغير وحجاب الغين فح كان يراها
بالبداهة لعدم حجاب يحجبه عنها

ومني سلطاني ومني حاكمي ومني اغوائي ومني رعيتي

اعلم ان الامداد والقوة من حضرة الجمع والجود انما هو الاسماء الالهية
التي لها السلطنة والحكم على المظاهر التي تحت ربوبيتها وللبعض
من الاعيان الوجودية وهم على نوعين النوع الاول الانبيا
والرسل المؤيدون بالوحي الالهي والتاييد الاعتصامي
والاولياء الكمل من الخلفا المحمديين الموفقون بالقابلية
الكلية والمحاذاة الصحيحة بالفيض الاقدس فلهم السلطنة
المطلقة بالصورة الالهية الاسمائية يتصرفون في اجزاء

العالم كله الاعلى والاسفل بتلك الصورة الالهية والاسما
المتجلية فى مظاهرهم والنوع الثانى السلاطين والملوك فى الملك
الظاهر على حسب ما اعطوا من التصرف والامداد للكل انما هو من
حضرة الجمع فى الباطن ورتبة الخلافة فى الظاهر فلهذا قال
رضى الله عنه فمنى اى فمن ذاتى وحقيقتى التى هى المركز للكل
سلطانى على العالم الذى هو مظاهر وجودى ومجالى بروزى
وظهورى ومن ذاتى حاكمى وحكمى على ما كان حول مركزها
فى المحيط ومن ذاتى اهوانى وانصارى فى الدين الذين
ينصرون الحق والدين بحسب ظهورهم من ذاتى وتجليها
فيهم وهم العمال الظاهرة ومن ذاتى وعينى التى بهم تحصل
النظم والانتظام فى العالم بحسب انبعاث وجودهم من ذاتى فما وقع
شئ من مظاهر الفعل والتاثير من العالم العلوى ولا من مظاهر
الانفعال والتاثر من العالم السفلى الا وهو منى ومن اعوانى لامر
الظهور والاظهار وامر الشهود من وراء الاستار

وانجل احيانا بما قد حويته واظهر احيانا بكل قوة

اعلم ان الاعيان الممكنة كما كانت متفاوتة فى الاستعداد
والقبول قبل انسحاب التجلى الوجودى عليها كذلك كانت
متفاوتة فى الاستعداد والقبول بعد انسحاب التجلى الوجودى
عليها وبعد دخولها دائرة الوجود وتطورها فى الاطوار
فلا قابلية فى جميع الاعيان ان تقابل لحضرة الالوهية
وتقبل جميع ما فيها فى خزائن الاسما من الفيوض والانوار والاحكام

بل فى بعضها لكمال استعدادها وقابليتها فيفيض عليها الجواد
من حضرة الجود وحضرة الجمع والوجود جميع ما تحوى تلك الحضرة
ويمسك عن الفيض ويقبض لعدم استعدادها وعدم قبولها فلهذا
ينزل بقدر ما يشاء لا بحسب ما يطلبه الموجود باستعداده فلهذا
قال رضى الله عنه بلسان الجمع وانجل احيانا بما قد حويته اى واقبض
الفيض من البسط والافاضة احيانا اى الاحيان التى لم
تستعد الاعيان فيها بما قد حويته فى الخزائن الجودية الاسمائية
فى حضرة الالوهية اى لا ابيض جميع ما حوته حضرة جمعى
وذاتى بل انجل اى امسك من الفيض والتجلى ما لا تقبله الاعيان
وانزل عليها بقدر قبولها واستعدادها واظهر احيانا اى عند
كمال الاستعداد من الاعيان بصفات القوة كلها باعطاء ما فى
قوتى وخزانة حقيقتى وذاتى من الاسما الالهية والصفات
الربانية وما فى خزائنها من التجليات والانوار والاحكام
فان المراد من ايجاد الخلق معرفة الحق بجميع اسمائه وصفاته
وتجليه من حضرة الجمع فى الاعيان القابلة والمظاهر الكلية
الواسعة التى تقابل حضرة الجمع الاسمائى فظهور الحق وتجليه
بكل ما فى حضرة الالوهية من الاسما الحسنى والصفات
العليا انما كان فى الكون الجامع المستعد لذلك الامر دون
الاكوان الغير الجامعة فان الحكيم لا يعطى كل شئ الا بقدر
استحقاقه وهذا من رحمته تعالى له فانه لو بسط الرزق
والفيض فوق ما تقتضيه ذوات الاشيا لوقع البغى والضلال

منها كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
بفيض الزايد على القابلية ولا يعطي الشي الا ما يعطيه
استعداده وحاله وفعله ويجوز ان يراد بالبخل والفتوة
الصفتان اللتان وقعتا في المظاهر الكونية بان يظهر
البخل من مظهر بحسب استعداده والفتوة من مظهر اخر
لاقتضا ذاته اياها وان يظهر البخل من مظهر في الاحيان
والفتوة ايضا في الاحيان لان جميع الصفات الحميدة
والذميمة التي تضاف الى المظاهر الخلقية في حضرة الاكوان
انما تفاض من حضرة الجمع والجود ولكنها تظهر في المظاهر
بحسب استعداداتها في الصفا والكدورة والطهارة
والنجاسة فكل واحد من البخل والفتوة انما يقع بحسب
اقتضا حال المحل وطلبه من حضرة الجمع والاصل

وطورا اجد السير نحوي بعزيمة   اصير عزمي عند ذاك مطيتي

قوله اجد بكسر الجيم وضمها اي وطورا اجد في السير نحو
حقيقتي وذاتي بالعزيمة الكلية والجمعية القلبية ولا
التفت الى اطراف الطريق لئلا تتعلق قلبي بشي قبل وصولي
الى حضرة ذاتي وقبل تحققي بالفقر الكلي الذي تقتضي تجلي
الحق وظهوره في بالصورة الالهية وقبل تحققي بالصورة
الكمالية الانسانية اصير عزمي هذا الى ذاتي مطيتي في السير
والوصول اليها وفي جعل العزم المطية اشارة الى عدم الالتفات
الى شي من الاكوان وعدم تقاعده في السير والتوجه الى حضرة

الالوهية

الالوهية لان العزم لا يعطي ذلك لانه يقتضي التوجه والحركة
لا محالة فلا يتصور السير من غير العزم ولا العزم من دون التوجه والسير

واطلب مني الانتقام بعندما   اراني مجدا قايما في حميتي

اعلم ان الحضرة الالوهية تحوي جميع الصفات الالهية المتقابلة
والاسما المتمايزة والحقيقة الانسانية الكمالية التي هي مشكاة
تلك الحضرة الجامعة تظهر كذلك بالصفات المتقابلة
والاسما المختلفة المتمايزة كالرحيم والمنتقم اي واذا وقع
من اعواني اي من اعواني او من رعيتي امر مخالف لما اقتضته
حقيقتي تقتضي سو الادب عند حمى الاحدية الذاتية وحضرة
الربوبية المطلقة فتعلقت الارادة الالهية باخذ الانتقام
منه كنت اطلب الانتقام مني اي وكنت طالبا الانتقام
من ذاتي التي تجمع الصفات الالهية والاسما الربانية
التي هي حراس الاثار والاحكام على ذلك غيرة على الجناب الالهي
العالي اي اطلب من ذاتي من خزانة الاسم الخاص في جمعيتها
الذي يختص به ذلك الانتقام الذي ابتغيه فعند هذا الطلب
اراني مجدا اي الغيرة الالهية قايما في حميته في حمى الاحدية
الذاتية فان غيرة الاحدية تقتضي اضافة الافعال اليها
وتقتضي حضرة قدسها وجلالها اضمحلال مظاهر الاغيار دون
حماها فاذا تجاوز صورة شخص من المظاهر الانسانية حدها

التى هى من بعض مظاهرى اى حدا العبودية واحتجبت بالصفات
النفسانية والقوى الهوائية عن الحق فطلبت من ذاتى
التى هى مظهر جميع الاسما والصفات اخذ الانتقام من وجود
الطاغى والمتعين فى ذلك المحض المنجا ورحمة كنت مجدًّا
فى الغيرة الالهية قائما فى امر الحمية على الحمى الاحمى والذات
الانزه الاسنى

واظهرت آلات كمثل مهند ۞ واسطوا على بعض واظهر غلظتى

اى واظهرت آلات الانتقام من نفسى كالسيف القاطع
الهندى واظهر بالسطوة والغلبة على البعض بسبب تجاوزه
الحد واظهر عليه غلظتى وشدتى من حضرة ذاتى لتحصل
ذلك الانتقام ونظهر حكم اسم المنتقم وآثاره من حضرة
الالوهية فى بقعة الامكان فحينئذ يكون اظهر من الاظهار
ويجوز ان يكون من الظهور ويكون الآلات حالا عن الضمير
المستتر فيه اى واظهر حال كونى آلات اى فى صورة الآلات
الحرب مثل السيف القاطع الهندى واظهر بالسطوة فى صورة
تلك الآلات على بعض واظهر من الاظهار اى غلظتى وشدتى عليه

واظهر درعا ساترا جسم لابس ۞ والبسه حينا لقرع الاسنة

الدرع بكسر الدال هو المعروف والقرع الضرب والاسنة
جمع سنان وهو الرمح اى واظهر من الجانب الاخر الدرع الذى

الجسم الذى لبسه عن اصابة البأس والضرب قال الله تعالى
وانزلنا الحديد لتحصنكم من بأسكم والبس الدرع ذلك الجسم
حين المقاتلة ليحفظه عن قرع الاسنة وحينئذ كنت ظاهرا
بالحفظ كما ظهرت اولا بالانتقام فحينئذ يكون الحفظ والانتقام
منه وحينئذ يكون اظهر من الاظهار ويجوز ان يكون ثلاثيا
من الظهور فيكون درعا حالا عن الضمير المستتر فيه وساترا
صفة له اى واظهر حال كونى درعا ساترا جسم لابس اى واظهر
فى صورة الدرع الساتر جسم لابس والبس انا ذلك الدرع فى
حين المقاتلة ليحفظنى عن قرع الاسنة وفى بعض النسخ والبسنى
اى والبسنى انا الدرع الذى ظهرت فى صورته ليحفظنى عن قرع
الاسنة فلهذا قال

فبى مضروب وضرب وضارب ۞ وبى خذلانى وبى نصرتيا

اى فاذا ثبت احاطتى لدائرة الوجود وما فى حيطتها من الاشيا
وكونى ذاتى مركزا وثبت ظهورى فى الكل بحسب المحل وكونى ذا
انتقام فى حين وحفظ فى حين آخر ثبت كونى مضروبا فى
المظهر الذى طلبت انتقامه وكونى الضرب الذى هو فعلى
وكونى ضاربا من حيث اتصافى بالضرب فالمضروب والضرب
والضارب من ذاتى وبى خذلانى اى وقع خذلانى حين
كنت مضروبا بالاسمى لانى كنت ضاربا وبى نصرتى اى وقتا وقع

تعززى اذا ظهرت بالانتقام والنصرة على احد الاسى ذاتى
لانها منبع الافاضة والامداد

وانهمنى مهما اردت تعززا واظهرلى عزى وبطشى وتخوفى

النهم الزجر يقال نهم الاسد اى صاح ونهمت الابل نهما ونهيما
اى زجرتها وصحت بها للجد فى سيرها اى زجرت نفسى مهما
اردت التعزز اى القوة والغلبة اى اذا اردت نفسى
الظهور بالقوة والغلبة من مظهر زجرتها من مظهر اخر حتى
تترك ذلك التعزز والغلبة وتتصف بالرفق والرافة التى
هى اقرب من العبودية واظهرلى حينئذ عزى وبطشى وتخوفى
تغلبنى عليهما فى ذلك المظهر واخذى لها وفى اكثر النسخ وانهمنى
بالفاء فى الانهام والاول اظهر

وارفق بى حتى اقضى مآربى اذا رمت اظهارا لصورة رافة

اى وارفق بنفسى واستعملها بالرفق فى الطور الذى تقتضى
الرفق حتى اقضى مآربى اذا رمت اى طلبت اظهارا لصورة
رافتى التى فى ذاتى اى اذا قصدت اظهار الرافة التى
هى من جملة الصفات التى حوتها ذاتى ارفق بها واستعملها
بالرفق فان حضرة الجمع الذاتى كما تحوى على العزة والبطش
والشدة كذلك تحوى على الرفق والعطف والرافة فنظهر حينا
بالعزة والبطش ونظهر حينا باللين والرافة

واعلى

واعلى تعامى عند ذاتى تكرما ويفرض لى رايى فاهتك حرمتى

اى واعلى تعامى بالتجرد عن الملابس الحسنة والانسلاخ عن الصفات
السفلية الطبيعية عند ذاتى بجعل وجودى مرآة لها تكرما
لى لظهور ذاتى فى مرآة وجودى ولما نظهورى فيها على
الصورة الاصلية وتعرض لى راى وفكرى فاهتك حينئذ
حرمتى وحرصى اى فوقتما اعرض لى رايى الذى انتجته قوة فكرى
ونظرى فاهتك حرمتى عند الله باعراضى عن حرام الوحى والعلوم
التى افيضت منها على قلبى من غير الوسايط وتوجهى الى عالم الافكار
والعلوم التى تحدث بها الراى والفكر المختص بذلك العالم من القاير
الى ووارد كما فى قوله تعرض صيغة نفس المتكلم مع الغير
من المضارع وفى اكثر النسخ بالياء صيغة الغايب المذكر

واظهر فى العليا مهما اردته واظهر طورا فى القوى المتدنية

اى فاظهر طورا فى الرتبة العليا بالصورة العلوية النورانية
الروحانية بعد الانسلاخ والتنزه عن الصفات البشرية
والمراتب الكونية مهما اردت الطرف العالى من دايرة الوجود
والظهور فى الرتبة الجمع والشهود واظهر طورا فى القوى
السفلية المتدنية بعد النزول من الروحانية لتحصيل الصورة
الكمالية فى النشاة الانسانية التى هى المرآة التامة المحاذاة
للصورة الالهية الظهور فى الجهة العليا على وجهين احدهما

الظهور بالتعين الاول فى الغيب المطلق واللاتعين وسائر
الحضرات الالهية والمراتب العلوية النورانية الروحانية
ثم الانحدار الى اسفل سافلين وهو القوة المعدنية التى
منها يرجع ويعود الى الاصل والثانى الظهور فيها بعد
النزول والعروج بالانسلاخ والتجرد عن الصور الحسية
والملابس الوجودية ولكن لما جعل ذاته من قبل بمنزلة
المركز وجعل الخط الدائرة عليه وهو دائرة الوجود منها
من المركز كانت نسبة المركز الى جميع النقط والخط فى المحيط
سوا فكان ظهوره فى الجهة العليا وظهوره فى الجهة السفلى
من كماله واطلاقه لاحاطته بجميع ما فى دائرة الوجود
وكونه مركزا لها ولهذا قال واظهر فى العليا مهما اردته
العليا بالفتح السما ورأس الجبل والمكان العالى وكل ما علا من شىء ن العليا
وفى بعض النسخ فى العلوى اى واظهر فى الطرف العلوى مهما
اردته والله سبحانه هو الموفق

وانكرني احيانا فادركني به كما شاحكي لاذني مثلة

اعلم ان العبد اذا تحقق بالعبودية المحضة والفنا فى الله
وجودا وصفة وذاتا ولم يبق له وجود الا حكما تجلت له
الصورة الالهية والانوار الوجهية فيستتر وجوده الناشئ
حكما بوجود الحق ويستظل بظل جناح النور المطلق كما قيل

شعر

شعر

تسترت عن دهرى بظل جناحه * بعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت * واين مكانى ما درين مكانى

اى واسترنى بوجود الحق حينا بالاستهلاك فى الله كما قال صلى
الله عليه وسلم لى مع الله وقت فادرك وجودى بوجود الحق فى
مقعد الصدق لانه ظهر وتجلى فى وبقيت انا تحت حجاب
العزة فكان لى بمنزلة قواى اى بمنزلة سمعى ولسانى وسائر
اعضائى وقوى ادراكاتى اى فكنت ادرك وجودى بوجوده
الذى تجلى فى وكان لى بمنزلة وجودى كما شاحكى الذى صدر
ازلا من حقيقتى وعينى الثابتة فى الحضرة العلمية لاذنى
علة اخرى فى ذلك الاستهلاك اى لا انقاد بغير الحكم الذى
طلبه الحق منى ازلا اذا عطيته اياه بحسب معلوميتى له فحكم
هو على وجودى بذلك الحكم فان الحق لا يحكم على احد الا بالحكم
الذى اقتضته حقيقته وحكمت عليه بان يحكم عليه به وما
ربك بظلام للعبيد بان يقدر عليهم الكفر ثم يواخذهم
عليه بل ما حكم عليهم الا بما علم منهم الا ما اعطته ذواتهم
معنى قوله فادركنى به كما شاحكى لاذنى علة اى فادرك
وجودى بالحق الظاهر فى كما شاحكى واقتضت ذاتى الاذنية
من نسبة اضافة الافعال والصفات مثل الادراك والمشية

لا الاسباب بل الى الحق الذي حكم حسب مقتضا العلوم وفي بعض
النسخ واظهرني ولعل انه وقع غلطا من الكاتب

واومن احيانا لشريعة شارع كموسى فاختار اليهود شريعتي

اي واصدق وانقاد في بعض الاحيان والاطوار شريعة
الرسول الشارع مثل موسى عليه السلام اي اتبع شرع موسى
عليه السلام في طور ظهوري وتعيني في مظاهر انبياء بني اسرائيل
الذين كانوا على شريعة موسى منقادين لها فاختار اليهود
شريعتي لموافقتها لشرع موسى عليه السلام اذ واصدق
في طور ابتداء ظهور روح الله عيسى عليه السلام منقادا وتابعا
لشرع موسى فقبلت اليهود شريعتي لانه كان في بني اسرائيل
انبياء غيره على شرع موسى عليه السلام فلما زاد حكما على شريعته
او غير حكما انكروه وطلبوه ليقتلوه اي وكنت في طور روح
الله عيسى في ابتداء رسالته مؤمنا بشرع موسى عليهما السلام فاختار
اليهود شريعتي او شريعته وافقها لكونها موافقا لشرع موسى عليه
السلام ويجوز ان يكون هذا الايمان في نشأته الختمية الخاصة
اي واومن احيانا لشريعة موسى عليه السلام لاحاطة شرع سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم شرايع جميع الرسل صلوات الله عليهم
اجمعين فاقول في بعض الاحيان بالحكم الموسوي الذي قرره رسولنا
صلى الله عليه وسلم في شرعه وكان شرعا محمديا حاكما

شرعه

بشرعه عليه السلام فحينئذ يختار اليهود شريعتي وطريقتي
لظهوري بينهم بشرع موسى بحسب ظنهم ويجوز ان يكون هذا
الكلام على حسب كونه موسويا في بعض الاحيان اي على ذوق
موسى عليه السلام فان من اولياء الله من يكون موسويا محمديا
وعيسويا محمديا ومحمديا محضا وغيرهم وهذا كله من جهة التخصيص
والتقييد والظاهر ان هذا الكلام وغيره فيما قبل وما بعد
مبني على قوله من قبل وامر من ذاتي بالتوهم مركزا وانبعث
مني للمحيط اشعتي فانه اذا كان شيئا انه بمنزلة المركز وظهرت
وتعينت في جميع الصور التي في المحيط سواء كانت علوية نورية
او سفلية ظلمانية كان رضي الله عنه ينسب جميع الافعال التي
صدرت من الصور التي في المحيط الى نفسه من ظهوره وتعينه
فيها وبها

وطورا اراني مؤمنا بشريعة تضاف لعيسى عابدا لكنيسة

اي وطورا اراني مؤمنا بالشريعة الالهية التي تضاف لعيسى
روح الله حال كونه عابدا لكنيسة وذلك اما في طور دعوته
امته وظهوره في صورهم واما في طوره البشري عند عبوره
عن طور عيسى عليه السلام واما في طور تقريره من شرع عيسى
ما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرعه منه وعمل به كما
سبق في البيت الاول

وطورا اراني مؤمنا بمحمد متمسك في ذاك النبي بعروة

اي وطورا من اطوار الوجود اراني مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو طور يعني بالنشاة الروحية النورية التي قال في حقها كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وطور ظهوري وتحققي في النشاة العنصرية البشرية الانسانية فاني اراني مؤمنا به عليه السلام لان هذا الطور طور التكليف والايمان بخلاف الاطوار البرزخية الروحانية بعد الموت والاطوار الحشرية والاخروية الجنانية فانها ما هي اطوار التكليف والايمان بل مواطن المعاينة والشهود وهذا بالنسبة الى اطوار الوجود من الازل الى الابد واما باعتبار اطوار النشاة الانسانية وتطوره فيها فطورا اراني مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم اي وطور دخولي في دائرة التكليف وهو طور البلوغ واما الاطوار التي قبل البلوغ فما رأيت نفسي فيها مؤمنا ولا كلفت فيها بالايمان وان كنت مؤمنا مصدقا وكذا بعد البلوغ اراني مؤمنا بمحمد في طور عقلي وحسي واما في طور اخذي عن الحس الى الخيال وفي طور شهودي سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في المراتب الروحانية العلوية فقد ارتفع عن رتبة الايمان بالغيب الى رتبة شهوده ومعاينته عليه الصلاة والسلام وكذا اراني مؤمنا بمحمد في طور

ذي

ذي من الاستهلاك في الله الا طور العقل والحس لظهوري في كل طور وموطن بحسبه متمسك في ذاك النبي بالايمان به بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فان الايمان به صلى الله عليه وسلم في هذه النشاة العنصرية الانسانية هو العروة الوثقى والطريقة المثلى اصل الكمالات الانسانية كلها لان الكمالات الانسانية التي تحقق الانسان بها هاهنا انما يبتني على الايمان به صلى الله عليه وسلم والتحقق بشرعه والتخلق باخلاقه فانه عليه السلام اكمل الصور الوجودية واجمع المظاهر الانسانية لا وجود لشيء خارج عن حقيقته صلى الله عليه وسلم فلا سعادة ولا عزة ولا كمال الا في الظهور بصورة اخلاقه واوصافه وصورة جمعيته وكماله وبالله التوفيق

وطورا اري في شرعه منتبها الى احد الاصحاب في عز شيعة

اي وطورا اراني في شرعه صلى الله عليه وسلم منتبها الى احد اصحابه اي اراني منتبها بخلق احد من اصحابه عليه الصلاة والسلام بتخلقي باخلاقه مثل الصدق الذي هو صفة ابي بكر الصديق والعدل الذي هو صفة عمر والحلم الذي هو صفة عثمان والعلم والحكم الذي هو خلق علي رضوان الله عليهم اجمعين وكل ذلك كان موافقا لشرعه

عليه الصلاة والسلام وان كان ذلك خلق اصحابه
اى طورا اكنت مومنا بمحمد ومنقادا لحكمه وشرعه ومتخلقا
باخلاقه من غير وساطة احد من الاصحاب وطورا اراني
فى زعمه متصفا بصفاتهم لاحد من الاصحاب وظاهرا باخلاقهم
وحينئذ كنت فى عز شيعته وتوابعه ويجوز ان يراد باحد
الاصحاب على كرم الله وجهه ومن الشيعة الطائفة المعروفة
اى وطورا ادلنى فى شرعه منتهيا الى احد الاصحاب
وهو على رضى الله عنه فكنت فى عز شيعة فى محبة اهل البيت
اى وطورا غلب على حب اهل البيت وهو مذهب الشيعة
او طورا اكنت متشبها بمذهب الشيعة فى الامور التى اصابوا
فيها ولهذا قال وطورا لانهم ما خطئوا فى جميع الامور
ويجوز كون الكلام على التعميم كما سبق وفى بعض النسخ وطورا
تراني فى اعتقاد تشيع اكون لاهل البيت اعظم شيعة
اى وطورا اظهر بوضوح تظن انى فى اعتقاد اهل التشيع
اكون اعظم شيعة اهل البيت لحبى اياهم كما قال تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى فاذا رأيتنى فى ذلك الطور
تظن انى من الشيعة خاصة وكذا اذا رأيتنى فى طور اخر
تظن انى منتسب الى مذهب لقوم الذين انتسبوا الى ذلك
المذهب والله هو الموفق للصواب

ارجح

ارجح احيانا مذاهب شيعة   واذهب طورا لمذهب الاشعرية

اى ارجح احيانا مذاهب شيعى من اصحابه عليه السلام الذى قال
فى حقهم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اى كنت
ارجح احيانا مذهب شيع الاصحاب الذين اهتدوا باقتدائهم
ايام وكنت اذهب عليها فى اتباعهم متبوعهم من الاصحاب بتقليد هم
احوالهم واوصافهم وارجح احيانا مذاهب شيعة فى حب
بيت النبوة اى فى الامور التى اصابوا فيها او على الاطلاق
كما سبق واذهب طورا اخر مذهب الاشعرية من اهل
السنة والجماعة واما قوله

امثل الى الارجاء مذهب على اننى انضاف للقدرية

اى امثل من المركز الذى هو رتبة ذاتى الى الاطراف التى
تعنون فى المحيط منه ذهابى من المركز الى المحيط مددا
النقطة فى خط المحيط التى تقابل ذاتى فاظهر فى كل جزئى
حسب قابليته على اننى انضاف وانتسب للطائفة القدرية
التى ذهبت الى انه لا يكون شيء فى الوجود الا بتقدير الحق وهذا
بقطع النظر عن تقديره تعالى على حسب مستنده وتبعية حصر
وتبعية العلم للمعلوم وهذا هو مذهب من يقع فى الاطراف
من المركز وذاتى امتداد المركز وافاضته على الاطراف فقط واما
من وقع عند المركز وذاتى ان كل شيء ياخذ من الاصل على حسب

استعداده وقابليته هويتها بعد ان التقدير تتبع المشيئة
والمشيئة تتبع العلم والعلم يتبع المعلوم فلا جبر عنده

والظهر من ذلك الحجر الذى يضاف الى التكريم فى علم صنعة

اى والظهر من ذلك الحجر الذى يضاف الى التكريم اى تعالى الله الحجر
المكرم فى علم الصنعة وهو الشهود والاطلاع عن الله الذى تعين
على راس التعين الاول وذروة الاعيان الثابتة فى اعلى
الفلك اعلم ان الغرض من ذكر علم الصنعة ههنا هو تعريف تلك
العلم بل الغرض ذكر ذلك العلم فى النشاة الانسانية اى كيف
تبلغ النشاة الانسانية درجة الكمال كما ستعرف ان شاء الله
فى خلال الابيات اعلم ان اقطاب الامم فى غير هذه الامة ممن
تقدمها بالزمان كهرامس وذى النون وغيره اعتبروا هذا العلم
رغبة فى الكمال وطلبا لحسن العاقبة والمآل اى ليستدل
الناس به على رتبة الكمال الانسانى الحقيقى فى العبودية والحد
العرفانى فان الانسان خلقه الله تعالى فى احسن تقويم ثم
رده الى اسفل سافلين وهو عالم الطبيعة فلما وقع فى الطبيعة
الظلمانية ظهر بعلل الامراض وامراض الاعراض والاعراض
فان المراد من هذه الصنعة معرفة المقادير والاوزان فان
ما انعقد من الاجزاء المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة
الطبيعية يسمى فى الرتبة الاولى زيبقا وكبريتا وكل ما

تكون

تكون فى المعدن تطلب الغاية التى هى الكمال وهو الذهب
ولكن يطرا عليه فى المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبة
مفرطة او حرارة وبرودة فتخرجه عن الاعتدال فيؤثر فيه ذلك
المرض فيظهر فى صورة تسمى بالحديد او النحاس او الاسرب
او غير ذلك من المعادن فالحكيم يعرف العقاقير والادوية
التى تزيل باستعمالها تلك العلل الطارئة فينضج ويلحق درجة
الكمال وهو الذهب فاذا وضح وصح هذا يعلم ان مراد الحكيم
من هذا انما هو رد الانسان المردود الى اسفل عالم الطبيعة
الى احسن تقويم وهو الذى خلقه الله عليه فان الله تعالى
لما خلق الانسان وهو ادم الذى هو اصل هذه النشاة الانسانية
والصور الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب
ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس
وهى الاخلاط الاربع السوداء والبلغم والدم والصفراء كما ان فى
جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فالمراد من هذا
العلم التمثيل والا فكم ما بين طلب الامر المفقود الذى لو كان موجودا
لزم علينا تركه من اول قدم فى هذا الطريق وبين ترك موجود
لانا مامورون بترك ما سوى الله كله والتوجه الى الحق بقلب
سليم عن الغير من كل فج عميق فالمراد من الحجر المكرم فى النشاة الانسانية
هو الروح الذى خلقه الله فى احسن تقويم وفى النشاة المعنوية

ينة

الانسانية الكمالية هو امثل العلم والشهود عن الله المفاض
من الفيض الاقدس في اعلى قلل الوجود ودون تعينات
الاعيان الثابتة بالفيض المقدس المعهود

واسكنه في العرش عندي صيانة فجاز بذلك الان ارفع رفعة

اي واسكن ذلك الحجر المكرم في عرش القلب وظرف الحضور
مع الله عندي صيانة اياه عن الانكدار والحزن بالغير
فجاز ذلك الحجر بذلك الان الرفيع والحرز المنيع ارفع
رفعة في النهاية وهو ظهوره بالصورة الالهية لكون
الروح في عرش الجسم وظرف البدن اذا ارد في اسفل سافلين وتحليه
بذلك الان الصورة الانسانية الكمالية ولاسيما اذا تجرد
عن الملابس الوجودية وانسلخ عن الصفات الخلقية فصار
جوهر الحضا ثم اذا توجه نحو صورته الحسية التي كان ناظرا
له بقلبه اي بصورة كماله يكون روحانيا بصورة وجسمه
وفي بعض النسخ عندي صيانة

فيكتم اسرارا ويبدي عجائبا ويأتي باشكال له هندسية

اي فيكتم ذلك الحجر اسرارا اي كانت اسراره في ذلك الطور
مكتومة ويبدي عجائبا اي صورته ويظهر في القلب باشكال
هندسية خاصة فيتحول من الطور الاول الى الطور الثاني
وهو ظهوره بشكل هندسي قابل للطول والعمق والعرض لكونه

النطفة في رحم المراة علقة وكون العلقة مضغة وكون
المضغة عظاما وظهور العظام بصورة اللحم وهي صورة الشكل
الانساني فاذا سوى الحق تلك الصورة الانسانية ينفخ فيها
الروح اي فيظهر بصورة وظهرت اسراره في ذلك الطور
لانه كلما تطورت الاطوار يظهر في كل طور بصورته الى ان
يظهر بصورة كماله في اخر مرتبته فتكون تلك الصور مكنونة
فيها في الاطوار الاول وهذه هي مرتبة اول تعين الحضور
مع الحق في القلب

ويكثر من فعل الوصال لصومه فادركه مني باوصاف محبتي

اي ويكثر الطالب لذكر الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر
في فعل صوم الوصال وهو الامساك عن الالتفات الى الغير
والنظر اليه ولو بنظرة حتى لا يفسد ذلك الحجر فادركه في قلبي
من التوجه الكلي مني اليه باوصاف محبتي

ويرغب في تقليله لطعامه فما عنده الا ايسر بلغة

اي ولابد ان يرغب صاحب الحجر المكرم وطالب الاكسير الاعظم
في تقليل طعام ذلك الحجر الذي قبل الصورة الذهنية القلبية
كصورة الجنين في الرحم فما يعطي غذائه الا قليلا ما يكون به عيشه
وحياته اي لا يعطي غذايه الا قليلا من التوجهات القلبية
والفيوض الالهية حتى لا يمتلي فيفسد طبعه بل يعطيه ما به يكون
حياته وبه يتم له النمو فان تعامله بالمجاهدات النفسية التامة
والتوجهات الكلية الحارة يفسد كافساد الجنين في الرحم بغذاء

الالم الذي يعطيه الحرارة المفرطة او البرودة المفرطة فيخرجه
عن طبعه واعتداله فيفسد البلغة بالتخم ما يكفي في المعاش

ولكنه في طيبة اي طيبة   لما جاء من تلك اللآلي النفيسة

قوله لكنه استدراك من قوله وقد يرغب صاحب ذلك السر
المصون والدر المكنون في تقليله لطعامه ولكنه في طيبه
اي حلال وحسن طاهر من الطعام اي طيبة اي في اعلى مراتب
كونه طيبا اي تكون ذلك السر المصون في الفلك طرف
المحصور مع الحوت في عيشة طيبة بحيث لا يكون فوقها طيبة
وهي تغذيته بالغذاء الموافق المناسب لطوره السالم عن طرف
الافراط والتفريط وهو القدر الذي به يقع له الزيادة
والنمو من الفيض الالهي قال الله تعالى كلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا لان صاحب ذلك السر العزيز جاء بالتوجه الى
حضرة الالوهية من اللآلي النفيسة والاغذية الطيبة المبا ركة
من اللوايح الغيبية والواردات الالهية اي لان صاحبه
من اهل الثروة من الفتوحات الغيبية والاغذية النفيسة
المباركة المنزلة من حضرة الطهارة والنزاهة فلا بد
ان يغذيه منها على ما يعطيه الحكمة الالهية في تربيته وايصالا
وابلاغه رتبة الكمال في العاقبة والمال

فيا ايها الراجي لتحصيله اسمع   اذا ما رجوت الفوز منه بخدمتي

اي فيا ايها الراجي لتحصيل هذا السر المصون والعلم المكنون على مقتضى
الصنعة الالهية والحكمة الربانية التي تودي الى انقلاب نحاس نفسك

الصورة

الى صورة الذهب وهي صورة كمالك وتحققك بالصورة الالهية
اذا رجوت الفوز من ذلك العلم بخدمتي واخذه مني فاسمع
قولي ووصيتي لك حتى تفوز به وهي راس المال في المبدا
والمال في تحصيل رتبة الكمال

فطهر لهذا العلم قلبك ولتكن   ملازما بالتوفيق اهدى محجة

اي فطهر لهذا العلم الالهي والسر الرباني قلبك الذي هو
راس العرش الالهي الاعلى والظرف النوراني الانقى الاجلى
من القاذورات الطبيعية والتلونات الامكانية لانه
هو المظهر الانزه الاعلى والمجلى الاشرف الاسنى عرش للاستوا
الرحماني ومستوى للتجلي الرباني ولتكن ملازما للتوفيق الالهي
لاهدى المحجة واقرب الطريقة اي لابد ان تلازم الموافقة
لاهدى السبل وهو الطريق الذي كان عليه افضل الرسل صلى
الله عليه وسلم في انوار التجليات الذاتية

فحينئذ ان شئت خدمته كما   اتاها الذي قد حاز احسن حلة

اي فحينئذ ان شئت خدمة ذلك العلم وتحصيله مثل ما اتى
بها من قد حاز احسن الحلة وهي الصورة الالهية اي ان شئت
خدمة الصنعة المعنوية والحكمة الربانية على الطريقة الربانية
المحمدية والشريعة الالهية التي ظهر بها سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم في التوجه الى الله واحيا السر المعنوي والفيض الرباني

واسلاكه الغير على هذه المحجة المستقيمة والطريقة الواضحة
الى حضرة خزانة الغيب الانفس وكبريت احمر الفيض الاقدس
الذى يقلب نحاس الحروف الوجود الى ذهب الحقيقة والشهود

فتختار من اهل الفضائل صاحبا ۞ يرى هتك ستر المرء اقبح خلة

جزاء الكلمة الشرط اى ان تستخدمه ذلك العلم تختار
حينئذ من اهل الفضائل والحقائق واصحاب المعارف
والدقائق مصاحبا سميرا وعلى الاسرار الالهية امينا وبالامور
خبيرا كان هتك ستر المرء عنده اقبح صفة واشنع خلة
اى خصلة اى كان كشف ستر المرء عنده من اقبح الصفات
التى تظهر بها الناس عند الخلق فكيف ان يكشف سر المرء بنفسه
اى فتختار من اهل الفضائل والكمالات واصحاب الاستعدادات
والامانات مصاحبا انيسا وعلى الاسرار الالهية والانفاس
الرحمانية حافظا ونيسا ويحفظ فى خزانة قلبه الجواهر التى
تلقيتها انت اليه من الفيوض الالهية والانفاس الرحمانية التى
تطهر النفوس والاشباح وتحيى القلوب والارواح فيكون محل
نظرك ومخزن علومك واسرارك فيعينك على الحق واظهاره
بل يكون لك رحمة خاصة من الله تعالى كما كان هارون
رحمة لموسى عليهما السلام

صبورا على الالام حاملا كلها ۞ بنفس تعيش للامور رحيبة

اى صبورا على الام الطريق وشدايد مجاهدة النفس فى الذب

وحمايته

وحمايته عنك على الذوق الانيق حاملا لثقل جميع الالام متعينا
لك للامور بنفسه النفيسة حاميا عليك بكون الصاحب الانيس
وسيع الصدر منيع الشان والقدر قال النبى صلى الله عليه وسلم
فى حق لوط عليه السلام رحمة الله اخى لوطا كان ياوى الى
ركن شديد قيل فى ذلك الزمن ما بعث نبى الا فى منعة
وحماية من قومه كما كان النبى صلى الله عليه وسلم فى حماية ابى
طالب فلابد لكل ولى مرشد وهادى الى الله مهدى من مصاحب
صادق امين وحرز صالح فى الود متين يكون محرما للاسرار
حاميا اياه عن اصابة الالام الكون واكداره قابلا لما يلقى
عليه من علوم الحق وانواره كمن اعطاه الله تعالى لبعض من
اولياءه انه اعطاهم الاصحاب من اهل الفضائل والكمالات
والخلان من ارباب الصدق والاخلاص والعلوم والكرامات
كما عطايه اصف بن برخيا لسليمان عليه الصلاة والسلام
واعطاه هرون لموسى عليه السلام كما قال تعالى حاكيا عن
نبيه موسى عليه السلام واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى
اشدد به ازرى واشركه فى امرى وقال موسى عليه السلام
واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى
انى اخاف ان يكذبون

تفطن لاسرار الهيا كل انما ۞ بدايه هذا الامر من هيكلية

اى تفطن لاسرار الهيا كل اى الصور التى ظهرت وتعينت

في عرش القلب وقلب العرش في مادة ذلك الحجر المكرم واحفظ
تلك الهياكل انما وقعت بداية هذا الامر للهيكل الذي هو
اول ذلك قبل الجسم والصورة من ذلك الحجر اي تفطن لاسرار
لاسرار الهياكل والصور التي اخذتها في عرش قلبك وظرف
الحضور مع الحق وجعلتها مرآة الحضرة او البستها لباس
الصورة الجمعية الالهية انما وقعت بداية النشاة الانسا نية
والصورة الكلية المعنوية الكمالية من الهيكلية اي من
التوجه في القلب الى الحق واخذت الصورة المعنوية
القلبية فيه التي تتجلى فيها الصورة الالهية الاسمائية
وتظهر فيها الصورة الكمالية الجامعة فلا بد للسالك
ان يحفظ قلبه واخذت فيه الحضور مع الحق ويحدث
في الحضور الصورة الكمالية الكلية الاسمائية فتظهر
تلك الصورة الالهية فيه بالمسامتة الصحيحة والمحاذاة
الكلية الصريحة بالتسوية الكلية عن الاوصاف الخلقية
ولا تحجب الاعلى بالكثف ساتر فذلك منع للقوى المعدنية
اي ولا تحجب اي انت الاعلى من ذلك الحجر بالاكثف منه الذي
ستره عن قبول التربية والافاضة وبحجبه عن اظهار
الكمال المستجن فيه فان ذلك يمنع القوى المعدنية عن اظهار
ما فيها فانه اذا انسد طرق افاضة القوى المعدنية بما فيها
لا تظهر ما في قوتها من الجواهر فلا بد في افاضة القوى المعدنية

من احيا طريق الاحيا والاماتة ولا بد من الحجاب الرقيق
بحيث تحفظ به تلك الجواهر في المعدن من الافات اي ولا
تحجب الصورة الالهية العلوية التي ظهرت وتجلت في
قلبك بالصفات الكثيفة والاحوال السفلية الخسيسة
فان ذلك يمنع القوى المعدنية القلبية والقوى السفلية
الطبيعية عن اظهار ما فيها فان تلك الجوهرة انما تتغذى
من القوى السفلية العنصرية والخواص الطبيعية كما ان
الروح الانساني خلق في احسن تقويم ثم رد الى اسفل سافلين
وهو عالم الطبيعة السفلية لتحصيل القابلية والجمعية للصور
الالهية الكمالية فلا بد من استعمال الكثايف على قدر الاحتياج
اليها واستخدامها في الوصول الى الغرض المطلوب كما قال
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا الا على ما تسد المدد
ويمنع عن الوصول الى رتبة القلب الذي هو منبع الفتوح
والموارد ومحل الشهود والشاهد الذي له الصعود والرقي
في سلم الشهود والوارد وله العروج والاسرا بالارتباط
الذاتي الاسني الى الحضرة شهود الفرد الواحد
وجد بزم نحو تحصيل عنده لهيكلك المنور اسعد بنية
اي وجد نحو تحصيل عند ذلك الحجر لهيكلك الذي بنيته
اسعد بنية واخذت منه اشرف صورة اي حصل من ذلك
الهيكل العنيد ثم غذ به غذاء ملايما اي ان الصورة التي

احدثتها فى قلبك من مادة السعود الالهى والفيض
الربانى بالتوجه العلمى والحضور مع الحق لا بد بعد تمكنها
واستقرارها فى قلبك من تحصيل العقد اى استخراج العقد
منه لهو وما هو الا الفيض الالهى الذى ادند من الغيب المطلق
واللاتعين وتلبث تلك الصورة المحدثة فى القلب فظهر
من تلك الصورة بتسوية ذلك الهيكل وانتقاله من طور
الى طور بالتوجه القاهر والعزم الكلى منك وحينئذ لا تغذ
ذلك الهيكل المعنوى الا بذلك الفيض الالهى غذاء ملائما
وسطا كما قال رضى الله عنه

ولا تغذه الا غذا ملائما باربعة ليست ترى بالسوية

اى ولا تغذ ذلك الهيكل الا بالغذا الملائم اى الا قدر
ما يلائم جسم الهيكل ويوافقه من ذلك الغذا اى حسب
احتياجه الى الغذا وحسب ما يعطيه القوة التربية
ويقع له به الغذا الا زايدا على الضرورة حتى يمتلى ولا ناقصا
من الحاجة حتى يتضرر ويضعف اى ولا تغذه الا غذاء
ملائما باربعة من الاخلاط ليست ترى بالتسوية اى لا
تقع التسوية بين تلك الاربعة لان الاثنين منها فاعلان
والاثنين الاخرى منفعلتان فلا يقع التسوية بين
الفاعلين والمنفعلين من حيث انهما فاعلان ومنفعلان

والا

والا لما وقع التاثير والتاثر والتكوين فلا بد فى الامر
الترتيب من التسوية لانه لا يقع شى من الاعتدال والمراد من
الاربعة فى النشأة القلبية هى الاربعة من الاسماء الالهية
وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة

وما هى الا ناره وهواؤه وماء وارض فاحفظ بوصفى

اى وما تلك الاربعة التى تغذ الهيكل بها الا النار والهوا
والما والارض اى الاربعة من العناصر اى تغذى بالغذا
المتضمن لاربع العناصر فان الاربعة الطبيعية التى هى
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة اصل وجود
الاجسام والاربع العناصر وهى النار والهوى والما والترا
اصل وجود المولدات والاربع الاخلاط وهى المرتان
والدم والبلغم اصل وجود الحيوان اى ولا تغذ ذلك الهيكل
المعنوى الالهى الا بالغذا الملائم المتضمن اربع نسب الهية
وهى الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة
وتسمى هذه اركان الالوهية وما فى الوجود سوى ذات
واحدة فالحياة شطر الحرارة لان الحى الطبيعى لا بد من وجود
الحرارة فيه والعلم شطر البرودة قال عليه الصلاة والسلام
وجدت بردا انامله فعلمت والارادة شطر اليبوسة قال
تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله والقول شطر الرطوبة فلهذا
وصفه باللين فقال اذهبا الى فرعون فقولا له قولا لينا

بهو تقبل اللين والحلاوة فلا بد من تربية ذلك الهيكل المعنوي
بالنسب الاربع الالهية اعني الحياة والعلم والارادة والقول
واصلاحه بها وظهورها فيه حتى يستعد لظهور الصورة
الالهية الاسمائية الكمالية فيه لانها اركان الالوهية فيكون
اتصافه وتحققه بتلك النسب الاربع الالهية كالتسوية
للصورة الاسمائية الالهية والصورة الكمالية الحقيقية
وحينئذ لا بد لذلك الهيكل من التغذي بالغذاء الملائم
من الحياة وهي النور الالهي والنفس الرحماني والعلم
والارادة والقول على قدر الحاجة منه لا زائدا ولا ناقص
ولا بد من التناسب في جمعها على ما تقتضي الفاعلتان
والمنفعلتان منها حتى لا تفسد ذلك الهيكل كما تفسد
الجنين في الرحم من الحرارة المفرطة او البرودة المفرطة
او اليبوسة المفرطة او الرطوبة المفرطة فانه لا اعتدال
ولا تساوي لانتفائهما عدم حصول التأثير والتأثر
وحينئذ لا يقع التكوين فلا بد من القدر الذي يقتضي التنا
بينهما كالظهور وهو القدر القريب من الاعتدال والتساوي
فلهذا قال رضي الله تعالى عنه

فانت اذا عجنته بتناسب   فاياك لطعم ينتمي للعذوبة

وفي بعض النسخ اياك لطعام ينتمي للعذوبة بتخفيف الياء
اياك لعذوبة الشعر اي فانت اذا جمعت لغذاء الملائم الذي

تقتضي

تقتضي النسب الاربع بالتناسب والتوافق فاياك ان تطعم
ذلك الهيكل طعاما ينتمي وينتسب للعذوبة اي تغلب عليه
العذوبة اي الماء العذب فانه يفسد كما يفسد الماء الزرع
عند الافراط قال الله تعالى واضله الله على علم وقال
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلا بد من
الحد الوسط الذي عينه الله تعالى بين الافراط والتفريط
حيث قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا

وثق عليه بابه تحفظ   واياك اذرا باصغر كوة

اي واغلق على العبد باب القلب تحفظ حتى لا يهرب منه
قبل تحققه بكمال العبودية وقبل ظهوره بالصورة التي هيئة
التي هي الصورة الالهية واياك اذرا اي اياك من الالقا
اي القاء العبد ولو باصغر كوة او ثقب يقال اذريت
الشيء اذا القيته والكوة بالضم والكسر الثقب وبالفتح
لغة فيه اي واياك ان تحرق طرف القلب الذي التجئ فيه
العبد للتجمل للالتفات والتعلق الى شيء من الامور
الغريبة الذي تخرق القلب ويهرب منه العبد لانه مراد
ولو باصغر كوة لان قراره فيه بالقهر لعدم استكماله

فيهرب منها بلا شك لانه   لا يميل كل الخلق نحو ثقله

اي فيهرب العبد من تلك الكوة دون شك لانه لا يميل الخلق

جميعا الى الجانب الثقلة اى التراب لان طبعه بارد رطب
اى لا بد لك ان تعلق انت على عند الفيض المحدث في
ظرف حضور القلب مع الحق الفائض من حضرة الشهود
والعلم الالهى بانه من جانب الحس وتكون انت فيه
على بصيرة واياك من الاذراء اى الغاء ذلك الفيض
الالهى من النقب ولو كانت اصغر اى واياك الاذراء
من النقبة التى عرضت اما من ذات ذلك الظرف وذلك
من ضعف التوجه لانه مركب من التوجه الالهى والحضور
مع الحق واما من اصابة شى من المحسوسات الذى تجرحه
فانه ان وقعت الكوة فى الظرف القلب وحضوره
مع الحق يذهب ذلك الفيض الحاصل فيه بلا شك لانه
محبوس فيه ولا مناسبة بينه وبين ذلك الظرف فلو خلى
وطبعه لا يقوم فيه لانه من عالم الاطلاق فلا مناسبة
وبين عالم التقييد ولا بد من ابقائه فيه الى اجل معلوم
حتى يظهر منه الكمال الالهى المودع فيه لانه اميل جميع
الخلق الى الجانب الثقلة اى الارض لانه عبد والعبد
مائل بالذات الى العبودية التى هى الذلة وهى صفة
الارض فالعبد يعز ويهرب من مزاحمة الربوبية فى العلو
ويميل الى صفته الاصلية التى هى العبودية لانه يعرف ان

العلو بالنسبة الى غاربين والرجل من عرف حده ولم
يتجاوز طوره وفى بعض النسخ لا يميل كل الخلق نحو تلف
اى لا يميل الخلق كله نحو التلف والهلاك للظا فيه وعدم
بلوغه رتبة الكمال لانه من عالم الاخلاق والارواح
لا مناسبة بينه وبين عالم الصورة والاشباح فعند
وقوع الكوة يذهب ضرورة بتلف ✱ ✱
فعند فراغ الاربعين بجملة يصير اهلا لحمل الوديعة
اى فعند تمام اربعين يوما بتربية العبد بالغذاء
الملائم اى اذا اغذيته بالغذاء الملائم اربعين يوما
على ما تقتضيه الحكمة يصير العبد حينئذ جديرا لتحمل
الوديعة والامانة اى يستعد لتفتح فيه صورة
اى عند تمام الاربعين من ايام تربية العبد الذى هو
الصورة المحصلة فى القلب بالحضور مع الحق بالغذاء
الملائم على ما تقتضيه الحكمة الالهية فى الاربعين وفى
تربيته فى تلك المدة قال عليه الصلاة والسلام ان الله
خمر طينة ادم اربعين صباحا وقال من اخلص لله اربعين
صباحا جعل الله قلبه ينابيع الحكمة يصير حينئذ ذلك
العبد المعهود جديرا لحمل الوديعة الالهية والصورة
الانسانية التى بها ظهر ادم عليه السلام لان بتربيته ولطائف

العدد الموافق على مقتضى الحكمة في تلك المدة تحصل
له التسوية لقبول روح تلك الوديعة كما قال تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

فيقتل عبد لم يزل متى ابقا فينقاد نحو القتل من بعد مخبر

يجوز ان يكون يقتل بصيغة الغائب ويكون الفاعل
محذوفا اي فيقتل صاحب هذا الفن عبدا لم يزل ابقا
من حيث الحقيقة اي لم يزل عن الاباقة لانه كان ذا
حياة ما ذاق الموتة الاولى وهي الفنا في الله
من ارادي الموت ويجوز ان يكون صيغة المخاطب
اي فتقتل عبدا لم يزل عن الاباقة متى اومنك فينقاد
نحو القتل من بعد الاباقة والمنعة منه لبقية من وجوده
وعدم فنائه في الله في اول الامر فلهذا ما سلم نفسه للمتصرف
فيه فكان قابلا للاباقة ثم لما كان خوفا من عند الله مستعدا
لحمل الامانة الالهية وكان الانقياد للعبد كالصفة
الذاتية لانه لا تصرف للعبد بل التصرف فيه للسيد كانقاد
نحو القتل فقتل فكان ذلك القتل موجبا للحياة الابدية
الالهية كما قال تعالى في الحديث القدسي ومن قتلته
فعلي ديته فانا ديته

ونودع ذاك الجسم وسط سفينة ونجعل في النار من غير ريبة

اي

اي ونودع جسم العبد المقتول وسط سفينة من الحزم في طرف
الحصول مع الحق وعرش الغلبة ونجعله في نار المحبة الذاتية
التي تطلع على الافئدة من غير ريبة

ونجعله من بعد ذاك محرقا ونتبعه ابيات سبل حبة

اي ونجعل ذلك الجسم من بعد وضعه وسط سفينة وبعد
جعله في النار محرقا بتلك النار ثم نتبعه بالكماة ونتبعه
ابيات سبل الحبة اي ونودع جسم العبد المقتول الذي
قتله الله لحبه اياه وذلك القتل عبارة عن فناء العبد
فيه بذاته في الحالة الاولى كان حيا بالفيض الالهي والنفس
الرحماني متصفا بالوجود باقيا بالغير والذات ابقا عن
سيده فلهذا سمي بالفرار لفراره وهروبه عنه ولهذا
قال تعالى في حقه ابق العبد فلما فني في الله بذاته وهو العبارة
عن قتله وكان بحيث وضعت ذاته المقتولة وسط سفينة
الجسم العنصري لان تلك الهيئة المعنوية والصورة الذاتية
المثبتة الباقية في هذا الجسم العنصري وبواسطة الجسم
على ان يكون حيا بالحياة المعنوية الذاتية الابدية
ونجعل ايضا ذلك الجسم المقتول مع سفينة الجسم او الصدر
في النار بلا شك اي نلقيه في نار المحبة في الله وهي نار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ونحرقه احراقا شديدا
حتى لا يبقى وجوده شيء قابل للاحراق ثم نسقيه بالفيض

الدايم الاقدس والتجلي الذاتي الانفس الوارد من حضرة
الجمعية الذاتية وحضرة النزاهة الاصلية العلية
وتنبته كما تنبت السنبل الحبة

تخذ ذروة جردتها من شوايب وادم نظم شمل من عبد وحرة

اي تخذ من ذلك الجسد ذروة جردتها من الشوايب
اي تخذ من خلاصة الجوهر المقبول وهو الحضور المعنوي
المجرد من شوايب الصفات النفسية وكدورات الاخلاط
الطبيعية وادم تلك الذروة نظم الشمل بين العبد
والحرة حتى تجعلهما شيا واحدا الحرة هي السفينة التي
وضع جسم العبد المقبول وسطه وفي بعض النسخ تخذ
ذروة

فعند اجتماع الفرع بالاصل لا تكن تفسيح امورا لمتهما بعد عثرة

اي فعند اجتماع العبد الذي هو الفرع الحاصل عن الشكل
بالاصل الذي هو الشكل وهو الحرة واتحادهما لا تفسيح
الامور التي لمتهما من بعد العثرة وما هي الا اجتماع العبد
بالحرة اي لا تفسيح تلك الصورة المحصلة من اجتماعهما بل
دبرهما حتى يصيرا شيا واحدا فالحرة هي النفس المطمئنة التي هي
الام والاصل والعبد هو القلب المعنوي او الصورة
المحصلة المعنوية في القلب من جمع الخواطر والحضور
مع الكلمة الحق والذروة هي الفيض الروحاني الالهي

العلوی

العلوي الذاتي الذي ينسب الى اعلى مراتب الجود الذي ظهر
في القلب المجرد وتجرد بحجب المحل عن الشوايب النفسانية
والكدورات الطبيعية فعند اجتماع القلب المعنوي
المجرد عن عالم النسبة والاضافة بالنفس المطمئنة واضافة
الفيض الذاتي عليهما لا بد من التدبير في الالتيام والاتحاد
والتوقي من الفتور والتقاعد في التدبير حتى يصيرا شيا
واحدا ولا تفسيح الامور التي لمتها بالعثرة والشدة لان
الغرض من التربية بعد المفارقة اجتماعهما والغرض
من اجتماعهما كونهما شيا واحدا فاذا اجتمعا ولم يتحدا لم
يحصل الغرض منهما فحينئذ تضيع الامور التي لمتها بعد العسر

ودبرهما حتى يصيرا كواحد ويذهب عين الفرق في كل جمعة

اي ودبر العبد والحرة بعد الاجتماع حتى يصيرا شيا واحدا
ويذهب عين الفرق الذي يقتضي الاجتماع لان الاجتماع
من الفرق في عين الجمعة اي الجمع فاذا وصل العبد الى رتبة
الجمع بعد الفرق فحينئذ لا يبقى له عين ولا اثر سوى المظهرية
للهداية الالهية وهذا هو الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر

فحينئذ تدعم اكسيرك الذي تروم به قلب الامور العجيبة

اي فحينئذ دعم اكسيرك في نفسك باتحاد فرعك الى اصله
وذهاب الغيبة عنك وظهور الهوية الالهية الجامعة
في مظهرك باثارها واحكامها الذي تقصد به قلب الامور

المحببة من نفوس الطالبين وقلوب السالكين فان كل
من دنى منك من السالكين الذين هم بمنزلة النحاس او الحديد
واصاب اليه عنه كلام او قول او اثر او نفس لا بد وان
يؤثر فيه ويقلبه من النحاسية المغشية الى الذهبية
الحقيقية الانسانية وهي صورة الولاية

فينقل اسربا بوصف مذمم بوصف يسمى فيه بالذهبية

يقال رجل مذمم اى مذموم اى فينقل ذلك الاكسير اسربا
بوصف مذموم بوصف يسمى فيه الاسرب بالذهبية
اى فينقل الاسرب من وصف الاسربية الى وصف
الذهبية فيظهر الاسرب في صورة ذهب بتبديل وصف
الاسربية لا عينه فان الحقائق لا تبديل فيها بخلاف
من ذهب [illegible] الكلوم وهو من اقطاب الامم في غير هذه
الامة ممن تقدمنا بالزمان فانه كان قائلا بتبديل
الاعيان والامر ليس كذلك عند المحققين بل العين باقية
على حالها والتبديل انما وقع في الوصف اى فيظهر الذهب
الذى كان قد ظهر اولا في صورة الاسرب للعلل العارضة
في المعدن في صورة اصله لذهاب الوصف الذى قد كان
عرض له وغير مزاجه وصورته وظهور المزاج الصحي فيه

فيريك الذى الاتحاد حقيقة كذا يكون الامر في المعنوية

اى فيريك في هذه الصنعة اظهار الاتحاد بين العبد والحق

حقيقة

حقيقة كذا يكون الامر في الصنعة المعنوية بل الغرض منه
هو الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر الاكرم الذى هو الاتحاد
الحقيقي الجمعي والجمع المعنوي الذاتي المنزه عن الاثنينية
اعلم ايها الطالب للحجر الاكرم والاكسير الاعظم المخصوص
للانسان الكامل الذى لاجل ظهوره في النشأة الانسانية
الكمالية خلق الخلق وتحقق الجمع والرتق ان الله تعالى
خلق الانسان في احسن تقويم واشرف صورة وترتيب
ثم رده اسفل سافلين لتحصيل رتبة الكمالية المختصة
بهذه الصورة الجمعية الانسانية وهذا بالنسبة
الى الانسان واما بالنسبة الى الحق فلتحقق المعرفة
الربانية والعبادة الالهية وحصول كمال الجلا
والاستجلا فاذا نزل في معدن الطبيعة الظلمانية
التي هي اسفل سافلين امرضته الصفات الطبيعية
والاهوية الباردة الاركانية وغلبت عليه العلل والامراض
من الصفات النفسانية والكيفيات والاخلاق الطبيعية
التي هي بمنزلة الحرارة المفرطة او البرودة المفرطة
او اليبوسة المفرطة او الرطوبة المفرطة في المعادن
فاخرجته عن الاعتدال المعنوي والوصف الروحي الذى
عبر عنه اولا باحسن تقويم فظهر بانزل الصور واسفل

الصفة فلابد له بعد التوفيق الالهى ووجود القية من
الاستعداد الذاتى للانسلاخ والخروج من هذا
الوصف الطبيعى السفلى والتلبس باللبس الروحى العلوى
من تربية الاستاد الكامل والحكيم الحاذق الفاضل
الذى ردمن مرتبة الروحية العلوية الى مرتبة الطبيعية
السفلية لتحصيل المظهرية للصورة الالهية وعرج بالاعمال
الصالحة والاخلاق الفاضلة والصفات الالهية
وحوى الحضرات العلوية الروحية والمراتب السفلية الاكانية
كلها وفنى بصفاته وذاته بالتجليات الالهية الذاتية
وظهرت فيه الصورة الالهية واجتمع الفرع بالاصل
وبدل الفرق بالجمع والوصل فكان وجوده حراما مكرما ونفسه
الرحمانى اكسيرا معظما فاذا فاز لصحبته وظهر بخدمته
لابد ان يسلم نفسه اليه وينقاد بفعله بين يديه حتى يتصرف
فيه كما يتصرف الحكيم الفيلسوف فى نقل الاسرب الى الذهب
صورة وصفة فينسلخ تحت تصرفه عن الصفات النفسانية
والاخلاق الطبيعية ويفنى بوجوده وصفاته وذاته
بالتجليات الالهية المتعاقبة وانوار السبحات الوجهية
فيتجلى له الحق بصورة الكمال الجامع للجلال والجمال
وكان بالنسبة الى نفسه مظهرا للصورة الالهية الاسمائية

والجمعية

والجمعية الاحدية الذاتية فيكون اكسيرا اعظما بالنسبة
الى نفسه وبالنسبة الى غيره بحيث انه ما يصيب نفسه
الرحمانى وتوله الروحانى الالهى احدا الا اثر فيه وسعد
ذلك المصايف به والله الموفق

فما الخط الا السطح والسطح لا يرى سوى الخط والمجموع عين النقطة

اى فما الخط والنقش الذى ظهر وتعين فى سطح المراة الذى لا
وجود له الا فى المراة ولا له خارج المراة بل انه عكس الجسم
المقابل لها غير السطح والسطح لا يرى اذا تعلق نظر الناظر
الى الخط فى السطح لا الخط مع ان الخط ما ظهر الا فى سطح المراة
ومجموع الخط والسطح هو عين نقطة الواحدة التى تعينت
فى السطح والخط وهذا تمثيل لانبساط التجلى الوجودى
العام من نقطة الوحدة وكون ذلك التجلى مراة للاعيان
الممكنة الخلقية وظهور صور الاعيان وشهودها فيه ونسبة
صور الاعيان الخلقية فى ذلك التجلى الوجودى نسبة النقش
والصورة فى سطح المراة ولا وجود لتلك الصور خارج المراة
ولا فى المراة سوى انطباعها فى المراة صورا خيالية
ولا يرى سطح المراة سوى الصور الظاهرة فيها وهذا باعتبار
تعلق النظر بالصور واما اذا تعلق النظر بالسطح لا يرى الصور
ايضا لتعذر تعلق النظر بالمنظورين فى حالة واحدة فكانت
نسبة شهود الخط فى السطح نسبة شهود صور الخلق فى سطح مراة
التجلى الوجودى والمجموع من الخط والسطح عين نقطة الواحدة

التي هي مركز الكل بانبساط نقطة ذاتي في صورة التجلي الوجودي
وتعين التجلي في كل صورة وجودية بحسبها فاذا نظر
الناظر الى الخلق في مرآة التجلي الوجودي او في مرايا الاعيان
الثابتة لا يرى الحق ولا التجلي بل يرى الخلق واذا تعلق
نظر الناظر الى الحق وتجليه الوجودي في مرايا المظاهر
الوجودية لا يرى الخلق

وتحوي علوم السماء وسرها اذا كنت نظارا بعين بصيرة

اي وتحوي ذاتي العلوم المختصة بالسموات السبع وسرها
لانها مركز السموات وعمدها او وتحوي ذاتي العلوم المنسوبة
الى السما اي تعرف المراتب العلوية من السموات والافلاك
والعوالم الروحية الطبيعية من العرش والكرسي وفلك الاطلس
والمنازل والافلاك واسرارها ولا يعزب عن احاطتها شيء
اذا نظرت بعين البصيرة اي لا يخرج عن حيطة علمها
شيء من العوالم العلوية الروحية والحضرات الغيبية
الاسمائية والله الموفق

فانظره في الكون تعرى بغيرها ففي كل حال نحو ذاتي تلتفي

اي ان ذاتي انما ظهرت وتعينت في مظاهر الاعيان الكونية
ومرائي الصور الخلقية وظهرت الصور الكونية لظهور الخط
في الصورة في سطح المرآة وتباينه بها فما كان لتلك الصور
الوجودية وجود من ذاتها سوى تعين ذاتي بها وتعينها
في ذاتي فاذا وقعت نظرة في الكون لا تقع الا على ذاتي ولكن

بحسب

بحسب التجلي الخاص الذي وقع بحسب المحل فلا تنسب النظرة
التي وقعت في الكون الى امر سوى ذاتي وحقيقتي لانها
تعينت وظهرت في مرآة ذلك الامر الخاص ففي كل حال نحو ذاتي
الالتفات والنظر

فما ناظري غيري فاني خلافه وهذا اتمام للضرورة مسكني

اي فما ناظر ينظر الي في مظاهر الموجودات غيري لاني كنت
ظاهرا فيها فاني خلافه ما قلت لك لانه لا شيء في مراتب
الوجود غير ذاتي ولكن النظر الى الغير ونظر الغير مقام
مسكني للضرورة وهو اعتبار الخلق لاجل الظهور والاظهار
واظهار امر الربوبية وامر العبادة الالهية التي تطلبها
حضرة الالوهية وحينئذ كان هذا اشارة الى
الخلق ويجوز ان يكون اشارة الى قوله فما ناظري غيري
لا غير في الناظر والمنظور سوى ذاتي لاحاطتها بمراتب
الوجودات كلها فكان مقام الوحدة مسكني للضرورة
لوجود المسمى بالغير بذاتي وظهورها فيه وفي بعض النسخ
فما ناظري غيري فاني خلافه فهذا اتقائي بالضرورة
مسكني وفي بعضها فالغي خلافه

فما ثم وصف نحو غيري ينتمي وما صبغة في صورة غير صبغتي

اي فما في الوجود وصف ينتمي الى غيري لان ذاتي مركز لجميع
الاوصاف ومبدأوها في الانبساط والامتداد ومجمع جميعها

في التلفظ والرجوع اليها في المعاد وما صبغة في الصورة من
الصورة الخلقية غير صبغتي وفيه اشارة الى امرين احدهما
انه يشير الى الصنعة المعهودة والصبغة المعروفة في التدبير
اي وليس هكذا الطريق الى هذا العلم غير طريقي وما صبغة
في هذا الامر غير صبغتي والثاني يشير الى صنعة الاكسير الحقيقي
الذي يقلب الصورة الخلقية الى الصورة الحقية اي
وليس طريق للوصول الى الحضرة الاحدية الذاتية والجمعية
الالهية والظهور بتلك الصورة والصبغة غير صبغتي
وهي الصبغة الالهية التي وصفها الله كما قال تعالى ومن
احسن من الله صبغة

فاخفى وابدو تارة ثم تارة ۞ فوهمي ماح لي وحقي مثبتي

اي فاخفي ذاتي ونفسي تارة لانها مركز سرها بالخط الدائر
حولها في المحيط واظهرها تارة اخرى فوهمي ماح لي لان
وجودي بالنسبة الى الحق وهمي وحقي مثبتي لظهوره في
اوان ذاتي لما كانت بمنزلة السطح المرآة للصور العلوية
الروحية والصور السفلية الجسمية التي ظهرت ذاتي
منها فاذا نظرت الى الصور الخلقية المرئية في مرآة ذاتي
كانت الصور مرئية وكنت اختفي ذاتي بالصور واذا
نظرت الى سطح المرآة كان السطح مشهودا لي وكانت الصور
غير مرئية لي فكنت ابدو بذاتي حين نظرت اليها فاذا
نظرت الى وجودي الحقي الذي هو صورة واحدة من تلك الصور

الخلقية

٢٨٢

الخلقية المرئية في ذاتي وهو وجود وهمي خيالي بالنسبة
الى عدم وجوده بعينه لا في مرآة الذات ولا في الخارج
من وهمي كنت اذهب الى اني عدم واذا نظرت الى تعين
وجود الحق في ذلك الوجود العيني وتجليه فيه كنت اذهب
الى ان وجودي انما هو بالحق المتجلي في فكان الحق مثبتا
لي لاني بالنظر الى ذاتي على العدمية فكان الحق هو المثبت
لذلك الوجود العيني اي فلما كان وجودي وهميا بالنظر
الى نفسي كنت احكم فيه لذلك الوهم باني محو لا وجود لي ولما كان
الحق هو الظاهر والمتجلي في كان هو مثبتا لوجودي

وجملة ما القي من الغير والسوى ۞ لمركز ذاتي جاذب باعنتي

الاعنة جمع عنان بكسر العين اعلم ان المسمى بالغير والسوى انما
هو النور الوجودي والتجلي الجمعي الوجودي المنبسط من مركز
ذاتي فلا تزال مرتبطا بذاتي ومستفيضا منها ولا تزال
ذاتي ممدة ومفيضة اياه وظاهرة فيه فلا ينقطع المدد
منها اليه ولا ينسد الرابطة الذاتية بينهما اي وجملة
ما القي في هذا الكلام من الغير والسوى اي ان الغير
والسوى فهو جاذب لمركز ذاتي بالاعنة اي فهو يجذبك
الى مركزي الذي هو الذات الاحدية التي تحوي جميع الصور
العلوية الاسمائية والصور السفلية المظهرية وتحيط بهما
فلا بد ان لا تحتجب عن ذاتي بمسمى الغير والسوى بل ترى
فيه سر ذاتي وتراه دليلا يوصلك اخذا بناصيتك

يجذبك بالاعنة الى حضرة جمعها
وجدت وجود الواحد ثانيا له وشاهدت ذات الحق في كل صنعة
اي رايت الوجود الواحد بالوحدة الذاتية في الوجود
وهو وجود الحق الواحد الذي تجلى في كل مظهر بحسبه وكما
رايت ثانيا له في الوجود لاحاطته وحدته بجميع مراتب
الوجود فان الوحدة الذاتية تمنع الاثنينية وشاهدت
حقيقة ذلك الوجود الواحد في كل صنعة صنعها وفي كل
صورة ابدعها لان المظاهر العلوية والسفلية خلق ذلك
الوجود الواحد وصنعته اظهرها لتجلي وجوه اسمائه الحسنى
وصفاته العليا لجعلها مظاهر وجوهه واضافته ومراى
اسمائه وصفاته فعنده فمع محل لكون في العين واسندلا
استناد الغير من البين شاهدته في كل صنعة وصورة
وفي اكثر النسخ وشاهدت ذات الحق في كل صنعة
المراد من الذات الذات الموحدة المتجلية من حضرة الالوهية
بالجمعية الاسمائية الظاهرة في كل شيء بحسبه لا الذات
المطلقة المنزهة من الكثرة النسبية الاسمائية
والكثرة الوجودية الخلقية التي تحرق انوار سبحاتها
وجه الغير من الخلق
وطالب غير الله في الارض كلها كطالب ماء من سراب بقيعة
السراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانه يرى في نظر
العين والقيعة واحد القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة

اعلم

اعلم ان وجود الغير والسوى انما هو مثل وجود الصورة المرئية
من الشخص الناظر في المراة لا وجود لها في الخارج وفي المراة
لان المسمى بالغير انما هو الصورة المرئية في مرايا الاعيان
الثابتة بتجلي الحق اياها فما كان وجوده بالنسبة الى وجود
الحق الا وهميا وخياليا يرى ولا يوجد مثل السراب فمن طلب
من جهله غير الله لا يجده بل وجد الله عنده فوفاه حسابه
لطلبه ما لا وجود له حقيقة وما امر به واحتجابه عن الحق
المتعين في مظهره وكان طلبه الغير عند عدمه اخسر
مما لو طلب الشيء الذي له وجود لكونه طالبا للمعدوم ورأى
وطالب غير الله في ارض مراتب الوجود كلها كطالب ماء من سراب
بقيعة فانه كلما ازداد طلبه زاد تعبه ولا يظفر بشيء منه
وهذا اشارة وتنبيه للطالب اذا طلب لا بد ان لا يطلب
ما لا وجود له ولا يجده بل يطلب وجود الحق الذي اوجده
وهو مبدئه ومرجعه اعلم ان الانسان انما نزل من الرتبة
العلوية الروحية الى هذه الصورة الطبيعية السفلية التي
تقابل الحضرة الانسانية الكمالية ليتحقق بالعبودية المحضة
فيتجلى له الحق بالصورة الجمعية الذاتية والاسماء المنسحبة
في غيب الهوية فيشاهد فيه نفسه بنفسه شهودا كليا اسمائيا
تفصيليا وشهودا جمعيا ذاتيا جمليا لان الغرض الالهي من ايجاد

الخلق بهذا الشهود وهو لا يحصل الا في المظهر الكمالي الانساني
بالاستهلاك تحت الانوار الوجهية والتجليات الذاتية
فلما كانت هذه الصورة الانسانية الكمالية العلة الغائية
لايجاد بقعة الحدثان وتاسيس قواعد الاكوان كانت
الحقائق العلوية الروحية والمراتب السفلية الحسية لها
كالآباء والامهات وكانت العوالم التي تسمى بالغيب والسوى
لها كالاسباب المعدة لها والمقدمات وكان الانسان
سلطان العالم ومليكه وكان العالم له كخدمته وعبيده
ولكن لما وقع في سفر الظهور والتحقق بهذه الصورة
الكمالية في اسفل عالم الطبيعة لاجل الاحاطة بالصور
الكونية وتحصيل المحاذاة للصورة الالهية امران
يستعمل مملوكه من العوالم في وصوله الى مادريه ويتخذها
اسبابا لنيله الغرض الذي خلق له ووسائط لبغيته من
حظائره لانه كما كان العالم المسمى بالغيب سببا لصورته
العنصرية السفلية كذلك كان استعماله في الغرض الالهي
على قدر الحاجة اليه سببا لتحققه بالصورة الكمالية
الانسانية الحقيقية التي كانت بغيته واما ايضا ان يعرض
عنه ويتوجه بالجمعية الكلية الى الحضرة الاحدية ويودي
في العروج الامانات الى اهلها التي اخذها في النزول من العوالم

وقواها

وقواها فيتجرد عن الاوصاف الخلقية والنعوت الغيرية
فتلاشى ذاته في قاموس بحر الاحدية وتضمحل في امواج
التجليات الذاتية ولا يبقى منه اثر الاحكام فلتكميل هذا
الوجود الاظهر والمظهر الانور نزلت الشرائع الالهية على السنة
التراجم والسفراء ومثل هذا المظهر الاجمع الاجلى والمجلى الاكمل
الاسنى حصلت المعرفة الربانية والعبادة الذاتية وبه
كمل امر الشهود الكلي وامر الجلا والاستجلا فما اكرم واسعد
من وقف عند باب سيده مستفيضا من حضرة رفده وجوده
واعرض عن العالم الفاني في كل نفس بنفسه ووجوده وجعل
قلبه مستوى تجلي الخالق ومحل شهوده وما اخسر وابعد
من اعرض عن باب سيده وتوجه الى محبة مملوكه وعبيده من
اجزاء العالم الفاني بذاته المحتاج في كل نفس الى مدد
خالقه وجوده وافاضته من حضرة جمعه ووجوده والحمد لله
رب العالمين تم تبييضه بعون الله
وتوفيقه في اليوم الاول من شهر صفر
الخير لسنة احدى وثلاثين
والف ثم تبييضه ثانيا
في اواخر ربيع
الاول لسنة ١٠٣١